۷۶۶۷۲

۲۹۷/۸۳
م ۶۴۳ ش

۹۵۲۶

الف
۱

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۷۳۹۳

رده‌بندی دیویی: ۱۸۰ الف ۵۵۹ م ۱۳۱۷

سرشناسه: اشکوری، محمد بن علی، - ۱۰۹۰؟ ق

عنوان قراردادی:

عنوان: محبوب القلوب

کاتب: عبدالکریم شیرازی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: مطبعه حاج عبدالرحیم تاریخ نشر: ۱۳۱۷ ق

صفحه شمار: ۱۶۰ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۳۵ x ۲۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: شیخ محمد باقر زند کرمانی تاریخ ثبت: آذر ۱۳۴۷

یادداشتها:
۱. عنوان دیگر: محبوب القلوب: تاریخ حکمای پیش از اسلام

موضوع(ها): ۱. فیلسوفان قدیم. ۲. فیلسوفان یونانی. ۳. فلسفه یونانی.

شناسه(های) افزوده: الف. شیرازی، احمد، مصحح. ب. شیرازی، عبدالکریم، کاتب. ج. زند کرمانی، محمد باقر، واقف. د. عنوان.

فهرستنگار: اسرزار. تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب: محبوب القلوب — عربی

مصنف: محمد بن علی لاهیجی

مؤلف:

خطی / چاپی: سنگی نسخ تهران

سال چاپ یا تحریر: ۱۲۱۷ ق — عدد اوراق:

جزء کتب: تاریخ — شماره:

شماره عمومی: ۱۶۴ — شماره قبض:

واقف: شیخ محمد باقر زند کرمانی — تاریخ وقف: آذر ۱۳۴۷

طول: — عرض: ۲۲

۱۶۰ صفحه

سال ۱۳۱۸ خورشیدی بازبینی شد

۷۱۲۶

۷۶۶۷۳

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ۲۱۹۴۸۲

هو المستعان

هذا كتاب محبوب القلوب ولباب ما استعذبته اللبوب طرزاً بديع الاسلوب من تأليفات الحكيم العارف ربانی الصمدانی الكروبي الاحدی اللامعی القطب محمد الديلمی عطر الله مرقده ابداً بنسائم لطفه الازلی فالملتمس من العلماء الاعلاء واهل الذوق والوجدان ان صدقوني الفقير المتصدی لطبعه بان لا يوجد مثله في الدوران ان يذكروني بدعاء خالص بوجه خاص وقرائة الفاتحة مع الاخلاص يوم اظلمت امسه بما ظلمت نفسه وامتحى في الزمان اسمه وطمس في الحدثان رمسه ولا دافع عن جزاء افعاله ولات حين مناص ويسئل الله الاجابة بحرمة نبيه الختمی بنوة وولية وليه العلوی صلوات الله وسلامه عليهما وصحبهما وآلهما الخواص وقد شرعت طبعه وارجو الله من فضله وانعامه ان لا يعاجلني الاجل ويوفقني على تصحيح نسخة الاصل بقدر الوسع واتمامه على ابلغ نظامه وان ينفع به عامة الطالبين للحق المبين كما يتبين فيها حق التبيين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته الاكرمين في شهر شعبان المعظم سنة سبعة عشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة على هاجرها الاف التحية والتحميد

يا رب تو عفو کن کند انکه او زين نسخه بهره ور شده
بهر دعا کند محرره هذا الطبع عبد الكريم الشيرازي

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازرسی شد

محبوب القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی لیس بینه وبین خلقه غیر خلقه حجاب مع انه کشف عن وجهه الکریم نقاب لا رتیا
رخ دلدار را نقاب توئی چهرهٔ یار را حجاب توئی بتو پوشیده است مهر رخش ابر بر روی
آفتاب توئی اغلق عن صنیعته باب الحاجة الا الی بابه الذی هو باب الابواب فلا یکون لخلیقته سوی
جنابه مفر ولا ماب بر در تست جا کند اهل نجات رفع الله قدرهم درجات والصلوة علی المبعوث بالحکم
الربانیة والشرایع الفرقانیة المخصوص بالکرامات السبحانیة والتاییدات الصمدانیة محمد سید المرسلین
وغایة ایجاد العالمین وعلی آله الذین لولاهم لما اخضر عود فی الاسلام ولما قام عمود فی الدین هم
القوم من اسنام الود خالصا تمسك فی اخراه بالسبب الاقوی هم القوم فاقوا العالمین مناقبا
محاسنها تجلی وآیاتها تروی موالاتهم فرض وحبهم هدی وطاعتهم ود وودهم تقوی **وبعد**
یقول الفقیر الی الله الغنی المغنی قطب الدین محمد بن شیخعلی الشریف الدیلمی اللاهجی ان من اجل منح الله
عز مجده علی عبده طهارة قلبه وسلامة فطرته وقلة منطقه فانه بذلك یلقی الحکمة ویسمع
هتاف هواتف الحق فی کل نفس من انفاسه ویضئ له فی لیل المتشابه مصباح الحکم فیرسخ قدم صدقه
فی معرفة ربه سبحانه ویحیی بلدة الطیب بغیث الهدی والعلم فیخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فیه شفاء للناس وهذا زمان القائل فیه بالحق قلیل واللسان عن الصدق کلیل واللازم
للحق ذلیل واکثر ابنائه اعتدوا والفضلاء الحکم فوقعوا فی القضاء المبرم وللفتوی للناس فوقعوا

فی الفتنة والباس قل للذی یقضی ویفتی ولا یحسن فی ذلك ان یحسنا اقاضیا اصبحت ام قاضیا
ومفتیا امسیت ام مفتنا فما اکثر سراب خلاقهم وشراب نفاقهم للذین یرفضون وعلی الفلس یرکضون
تدقل انصافهم وقبحت اوصافهم هم والله اکلب من الکلاب فاذا جاؤ عندك ثم ذهبوا قل اللهم ذهبنا
بلا ایاب لیت الکلاب لنا کانت مجاورة ولیتنا لا نری ممن نری احدا ان الکلاب لتهدی فی مرابضها والناس
لیسوا بهاد شرهم ابدا حکی ان لما للکنی دینار کلبا فقال له جعفر بن سلیمان ما تصنع بهذا یا ابا اسحق
فقال له هذا خیر من جلیس السوء لکلب الناس ان فکرت فیه اضر علیك من کلب الکلاب لان الکلب لا
یؤذی جلیسا وانت لدهر من ذا فی عذاب ونعم ما یقول الکلاب من الناس من هو اکلب منا ولکن سبق
الاسم لنا قال ابو سلیمن شیطان الجن اهون علی من شیطان الانس شیطان الانس یتعلق بی فیدخلنی فی
المعصیة وشیطان الجن اذا تعوذت منه خنس عنی وانی لما انقصت الکلب تشبهتم به لا استغفر الله
واتوب حیث لا ذنب للکلب ولهم انواع من الذنوب فلقد صدق من قال دو سنا بیوفا را چون سگ
نسبت هم سگ حقوق آشنائی را رعایت میکند طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء
افعالهم فانهم من القوم الذین باعوا الدین بالدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا نادوا علی الذین فی
البلدان قاطبة یا قوم من یشتری دینا بدینار ولله در من قال آنچه پرجستیم وکم دیدیم در کار است نیست
در حقیقت نیست جز انسان که بسیار است نیست هست میگویند عنقا نیست یا و کرد نی هست عنقا آن
ولی یار وفادار است نیست ولقد احسن الحکیم السنائی حیث قال بالنظم الفارسی دین فروشی کنی
که تا سازی بار کی نقره خنك وزین زنکد علم از پی مهملا متغنیست تو بروبر برو خویش مخند تدی
الشیخ الجلیل الکلینی طاب ثراه فی جامع الکافی عن مولانا ابی عبد الله علیه السلام انه قال اوحی الله عز وجل
الی داود سلام الله علیه لا تجعل بینی وبینك عالما مفتونا بالدنیا فیصدك عن طریق محبتی فان اولئك
قطاع علی طریق عبادی المریدین ان ادنی ما اصنع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم ونعم ما قال
زیاد وکان من رجالات العرب لقد فسد الناس فسادا لا یصلحهم الا سیف قاطع وسوط دائم وسجن ملح
فالاولی ان لا تلتقی بذمهم الشفتان استصغارا لذمهم لقدرهم وذهابا عن ذکرهم چنان بستم لب از افغان
که گوئی دهن بر چهرهٔ زخمی بود بر شد یحکی ان المنصور کتب الی مولانا جعفر بن محمد الصادق
علیه السلام لم لا تغشانا فاجابه سلام الله علیه لیس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوك
له ولا انت فی نعمة فنهنیك ولا نراك فی نقمة فنعزیك بها فما نصنع عندك فکتب المنصور تصحبنا لتنصحنا فکتب
علیه السلام من اراد الدنیا لا ینصحك ومن اراد الاخرة لا یصحبك ولله در من قال دوستانی که اندرین
عهدند مالهم ذمة ولا ال همه در خون یکدیگر شده اند ثم افتوا بانه حل سید کاینات
خواجه کون قال مالی من الوری خل زانکه بر سایه اعتماد نداشت کان یمشی وماله ظل فلما
رایت الحال علی هذا المنوال وعرفت صدق ما قال بعض اولی التجارب وخیر جلیس فی الزمان کتاب
هممت بدلا لصاحبة اخوان الزمان وخلان الاوان بجمع کتاب یحتوی علی اسرار کلمات الحکماء من

واطوارهم واقوال العلماء المتاخرين من المتفلسفين و مفارد الصوفيين ومشايخ المجتهدين واوضاعهم
واحاديث ساداتنا الاكرمين سلام الله عليهم اجمعين وسيرهم المستحسنة عند خالق السموات والارضين
لان باستخبار اوصاف الاشراف من الحكماء الاقدمين واستكشاف احوال الاعلام من رجال المتاخرين و
استشعار الاطوار الحسنة والاوضاع المستحسنة لخلص الاولياء الكاملين المكملين يحصل الانتباه لمن اخذ
الفطانة بيده بان فوق كل ذي علم عليم والعلم الكامل اللايق بالوثوق والاطمينان للذين استفاضوا من
لدن حكيم عليم بلا تعلم وتعليم والظاهر ان من طلب الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وفي هذا قال الشيخ
الكبير العارف العربي في فصوصه من طلب العلم من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم برو
اي خواجه خود را نيك بشناس كه نبود فربهي مانند آماس ومن هذا الباب ماسنح لي بالنظم الفارسي خدايا
لطف كن علم لدنی كز وقائم شود اركان دينی ز تحقيقات اشراقی چه لافی ز تدقيقات مشائی چه بافی
حكيمی كو براه عقل پويد تو كوئی علم خود از جهل جويد بعقل خود چنان بيهده كوئی كه نقلی در جهان نشنيد
كوئی ترا از آب و عقل اهل يونان طهارت كی شود حاصل بايمان ز خاك يثرب نعلی ز نمائی تيمم
كه زيشان آب خواهی كر بآئين كلام ستخوش ننمايد ترا تحقيق بشبهت فزايد سخن جوئی ز صوفی خود چه
حاصل كه كويد از رياضت كشته واصل بمود از كوشه كيری بله بله كمان عكاف شرع جله چو بنديد
عجايز عجز بودست از آن پيغمبران طاعت ستودست بدركاه حق از عجز آوری پيش شوی بنده ازين
ازهر كامل بيش فجاء الكتاب بعون الملك الوهاب كالطباق فيها اثمار من حدائق الاخبار واوراق عليها
ابكار من اسرار نتائج قرائح الابرار وكانه بدل لحكيم خال عن التحكم والجدال ويتكلم ناطق بلسان الحال لا المقال
ولصوفي متجنب عن فضول القيل والقال ولمجتهد غير مقلد بما قيل او يقال فلقد طابق حال هذا الكتاب مقال
بعض ارباب الحال ان اردت مقام الابدال فعليك بتبديل الاحوال وانا استعنت واستخرت في هذا الامر
بما يليق بالرؤف المتعال فوضعت الكتاب وصنعا عن نسب الاسلوب وسميته محبوب القلوب ورتبته على مقدمة
وثلث مقالات وخاتمة **المقدمة** في حقيقة الفلسفة ومنشاؤها ومبدء ساير العلوم ووصف عظماء حكماء
يونان والفرس وهند وساير البلاد وسيرهم وحدود بلادهم بالاجمال **المقالة الاولى** في احوال الحكماء
من لدن آدم على نبينا وعليه السلام الى بداية الاسلام ونقل حكمهم البالغة وكلمهم النافعة **المقالة الثانية** في احوال
المتفلسفين من الاسلام وعلماء الكلام من لهم الاعتناء بشانهم والاعتبار بكلامهم ونقل مقالتهم البديعة وما
ومآثرهم البهية **المقالة الثالثة** في احوال ائمتنا الاخيار وساداتنا الابرار سلام الله عليهم ما تراود في الليل
والنهار ونقل نبذ من احاديثهم المشتملة على الحكم والاسرار التي يحصل بها جلاء العيون وشفاء القلوب وتذييلها باحوال
تابعيهم من عظماء مشايخ الفرقة الناجية عطر الله مضاجعهم **الخاتمة** في ذكر احوال المؤلف ودانائه الاسلاف تذكرة لا
طوبى لهم وحسن مآب **المقدمة** اعلم ان نعم الله عز وجل على عباده كثيرة لا يحصى عددها الا هو جل ذكره وتقدست
اسماؤه ومن اعظمها عليهم وافضلها لديهم ما من بهم في الهداية الى معرفته وتعليمهم عباده وامرهم بطاعته و
اليهم النبيين والمرسلين اصحاب الشرايع الدينية والنواميس الحكمية بالعناية الربانية فصارت نعم الله سبحانه

على خلقه متصلة على ايديهم بما جاؤا به من عنده من الكتب المنزلة والآيات المفصلة والعبادات المفروضة و
الشرايع الموضوعة هدى ورحمة للمتقين فهولاء الوسائط بين الله وبين خلقه هم نعم الله على عباده وايديه
المبسوطة بالبركة والرحمة في كل دور وعصر ثم المستخلفون من بعدهم ينقسمون قسمين فمنهم ائمة يهدون بامر الله
جل جلاله وبما اوحاه اليهم على السنة انبيائهم بما اوصلوه من كلام الله اليهم وعلموهم اياه من فعل الخيرات
واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما يوجد في الشرايع من الحكم المنزلة والآيات المفصلة ومنهم ظالم لنفسه مبين
بجلوسه في غير مجلسه واخذه ما لا يستحقه وهم ائمة يهدون الى النار فالحكمة الموجودة بعد النبي في شريعته
توجد على معنيين في معدنين مختلفين ولذلك وقع الاختلاف في الامة بعد ذهاب صاحب الشريعة وذلك
انه اقام فرائض شريعته واحكام دعوته ظاهرة مكشوفة وجعل تحت ظواهر اوامرها امورا حقيقية باطنة
مستورة لطيفة لا يمسها الا المطهرون من العيوب والذنوب كما قال عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وهذا قول الربانيين من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم
اصحاب الحكمة الحقيقية اللطيفة الطاهرة المطهرة وهم المطهرون من ادناس الجاهلية والحكمة المجازية الموجودة
بالاسم دون المعنى والحقيقة هي الموجودة عند الائمة الذين يدعون الى النار وهم اعداء ائمة الحق من بعدهم
وهم بقايا شياطين الجاهلية الذين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون فلهذه العلة
ومن اجلها وقع الاختلاف في اهل الشرايع بعد ذهاب انبيائهم ولهذه العلة اذا غلب اهل الباطل على اهل
الحق واستتر اهل الحق يكون ظهور امر الله وعود الحق الى اهله كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فالجالس بعد النبي والقائم في الامة من بعده مقامه يجب ان يكون
يعرف جوابات ما يسال عنه من امور الدين ومقام موزاته ومرامي اشاراته وخفيات معانيه وبواطن
ظواهره وتاويل تنزيله وما يجب على من تعدى حدود الله من الواجبات من اداب الله واقامة احكامه في
خلقه وارشاد الامة وتقويم اعوجاج المعوج وصلاح الفاسد فان وجدت فيه هذه الخصال مضافة الى
ما يليق به من الاخلاق الموجودة فيه كوجودها في النبي والرسول في وقته وما كان يتميز بها من غيره ما خلا
الخصال التي كان يتلقى بها الوحي فانها لا يوجد فيمن تقيمه الامة من بعده لانه ينقطع الوحي عما كان بعدها
الانبياء اصحاب الشرايع وانما يتبع فيمن يخلفونهم من بعدهم ما اودعوهم اياه واسروا اليهم وعهدوا فيه
اليهم وبذلك يكونوا اقاموا مقامهم على الامة من بعدهم ويجب على الامة الطاعة لهم والانقياد اليهم واما
من لا يحسن القيام بما يحتاج اليه الامة كما اذا سال عن السوالات الدقيقة الخفية الصعبة وقف وتبلد وتحير
وانقطع فهم ائمة يهدون الى النار بالجهل والحيرة كما كانوا قبل قيام الشريعة في جاهليتهم ائمة في الضلالة اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يهتدون الى معرفة انفسهم ولماذا خلقوا او
كيف كان بدؤهم اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فمن تبعهم ودان بدينهم فاولئك اتباع الشيطان واعوان
الظالمين وخيل ابليس اللعين عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ثم لا يخفى ان معرفة علل الاشياء ومعلولاتها
علم غامض صعب لا يكاد يطلع عليه ويصل اليه الا ورثة الانبياء وخلفاؤهم والقائمون مقامهم بالحق ثم الراسخون

وجد الاختلاف في الامة بعد ذهاب صاحب الشريعة

فيما يجب للجالس بعد النبي صلى الله عليه وآله والقائم في الامة من بعده مقامه

فى ان معرفة علل الاشياء ومعلولاتها علم غامض لا يطلع عليه الا ورثة الانبياء وخلفائهم

بالعلوم الالهية والحكم الربانية الملخوذ من انوار الحكمة من مشكوة النبوة والولاية وهم الفلاسفة الحقة الذين اعمالهم محكمة وصنايعهم متقنة واقاويلهم صادقة واخلاقهم جميلة وآراؤهم صحيحة واعمالهم زكية وعلومهم حقيقية وهى معرفة حقيقة الاشياء وكمية اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص تلك الانواع واحداً واحداً والبحث عن عللها بهل هى وما هى وكم هى وكيف هى واين هى ومتى هى ولم هى ومن هى فالحكيم المستحق اسم الحكمة والفلسفة بعد ان يجيب هذه المسائل التسعة اذا سئل عنها ويقيم عليها الادلة والبراهين الشاهدة على صحتها من بلغ نفسه النطقية الى كمالها العقلى واستغنى عن الحركات والافكار ثم يصير علمها عملاً وعلمها علماً كما ان العلم والقدرة فى المفارقات بالنسبة الى ما تحتها واحد فالحكمة على ما قيل استكمال النفس الانسانية بتحصيل ما عليه الوجود فى نفسه وما عليه الواجب مما ينبغى ان يكتسبه تعلمها ليصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى الاخروية بحسب الطاقة البشرية والاسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم فان ادركها بزمان يسير من غير تعلم بشرى وكان مأموراً من الملاء الاعلى باصلاح النوع الانسانى سميت نبوة ماخوذة من النبوة وهو ما ارتفع من الارض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبى الرفيع وان كان بالتعلم والدراية سميت فلسفة فى لسان اليونانيين والفيلسوف محب الحكمة واصله فيلاسوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة وهى ام الفضائل ومعرفتها مبعدة عن الرذائل وموصلة الى الهوائد ويلزمها صفات شريفة احدها انها تنور النفس بالنور الالهى فيشرف على جميع المجهولات العلمية فلا يخفى عليه شىء من المجهولات كما يقال ان آخر درجة الحكمة اول درجة النبوة وثانيها انها تزهد فى هذا العالم ويحقره عند النفس لان الزهد من الدنيا من ضرور الحكمة ومن لم يزهد فى الدنيا ما ظفر بالحكمة فان المشتغل بامور الدنيا والمتكالب على ما يقوم بحال جسده ومشتهياته غير مستحق لعلم الفلسفة والتسمى بالحكيم ومثله كمثل من جلس بعد النبى فى مجلسه للتسلط والتسلطن والتوثق على الامة والتحكيم فيصير مستعداً للعذاب الاليم وثالثها انها ترغب فى الرحلة عن هذا العالم الفانى الى ذلك العالم الباقى لان الموت يطيب ويسهل على العارفين الذين قد استقاموا على طريق النجاة وتحققوا انهم ملاقوا ربهم فعند ذلك يتمنون الموت واللحوق بدار السعادة ومفارقة دار البلاء والهوان كما قال بعض اهل العرفان اقتلونى اقتلونى يا ثقات ان فى قتلى حيوة فى حيوة

آزمودم مرگ من در زندگیست   چون رهم از زندگی پاینده گیست

ورابعها انها يعرف بها علة هذا العالم وما معلوله وما المتوسط بين العلة والمعلول فعلة العلل هو البارى جل شأنه والعلل المتوسطة هى العقول الثابتة المجردة والمعلول الجسم وما يتعلق من الجسمانيات والمتوسط بينهما النفس فمن ادرك المتوسط ادرك الطرفين لكون العقل مضيئاً بالنور الاول تعالى لا يشوبه ظلمة وكدر اصلا ومعرفته فى اول الوهلة من غير متوسط مشكل جداً والجسم وقواها لا علم لها ولا معرفة لكثرة القشور والادناس فبقيت النفس متوسطة فى افقها ولكن كلما كانت اشرف تدق قشورها وكثر ضياؤها فتيسر لها بقوة نورها ادراك الطرفين ومعرفة الجانبين ومن هذا اذا سئل المعلم الاول ارسطاطاليس كيف تعمى النفس عن معرفة نفسها وهى ام الحكمة فقال اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن نفسها وغيرها كما تعمى البصر عن نفسه وغيره اذا غاب عنه المصباح وفى كلامه ايضا ان العقل الذى هو السيد يوجد فى النفس كثيراً والنفس

فى معنى النبوة والفلسفة

متصلة به الا ان تتعدى حدودها وترتدع عن رتبتها فاذا فارقته كان ذلك هو موتها وفسادها فاذا اتصلت به يصير كانهما شىء واحد حيث يحيى حياة دائمة وما احسن ما قال بعض الحكماء ان العلوم كلها فى النفس بالقوة فاذا عرفت ذاتها صارت العلوم كلها بالفعل فلقد احسن من قال

دمى با حق نبودى چون زنى لاف شناسائى   تمام عمر با خود بودى و نشناختى خود را

والنفس العاقلة فى العالم الصغير الذى هو الانسان بمنزلة النبى فى الانسان الكبير الذى هو العالم الا ان العقل لا يهتدى الى الاحكام الا بمعاونة ضوابط الشرايع كما قال الشيخ الابرار فى منظومه مخزن الاسرار

عقل بشرع تو ز دريای خون   کشتی جان برده بساحل برون

فان معرفة حرمة كثير من الجزئيات وحلها بحيث يجب الاحتراز عن الاولى ومن الثانية لا يعرفه العقل ولا سبيل له الى معرفته بدون الشرع كما فى كثير من الجزئيات المعلومة بالشرع كالمنع من وطى الحائض وجوازه فى المستحاضة واختلاف العدد وامثال ذلك مما يطول انى للعقل ان يدركه فانه انما يوصل الى كليات الامور دون جزئياتها والشرع يحكم على الكليات والجزئيات فعلم ان بالشرع حصلت الاعتقادات واستقامة الاحوال بين صحيحها وسقيمها فهو الدليل على المصالح الدنيوية والاخروية فالضال عنه ضال عن قصد السبيل قال الله تعالى فى التنزيل العزيز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالعقل بامداد الشرع يشوق سفينة النفس عن افات بحر الدنيا ويوصلها الى ساحل النجاة كما انشد بعض الثقات العقل نور الله الا انه للعالم المحسوس غير مازج فمتى اكتفيت بفعل عقل داخل فسلكت امورك كلها من خارج حكم

عقل كر بودنا زمينست اكرچه بر همه بالا نشين است   بى رهبر شرع بر مسند نشيند كس جز در هو و دون بيند

فالحقيقة العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج فهما متعاونان متعاضدان ولاجل ان الشرع عقل سلب الله تعالى اسم العقل عن الكفار فى مواضع من الكتاب الكريم مثل قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون وكذا الكلام فى كون العقل شرعاً فانه تعالى قال فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل ديناً وفى اتحادهما قال نور على نور يعنى بهما نور العقل ونور الشرع فانه يقول يهدى الله لنوره من يشاء فجعلهما نوراً واحداً وقد يتوهم اكثر ضعفاء العقول ان الحكماء وحججهم مخالفة للشرايع الالهية ولما صارت الانبياء عليهم السلام وليس الامر كذلك فان الحكمة الحقة المتقنة غير مخالفة للشرايع الالهية وانما يقول بمخالفتهما من لا معرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية على البراهين الحكمية ولا يعرف ذلك الا من هو مؤيد من عند الله عز مجده كامل فى العلوم الشرعية والحكمية مطلع على الاسرار النبوية فانه قد يكون الانسان كاملاً فى الحكمة ولا حظ له من العلوم الشرعية وبالعكس ومن احاط الجانبين واحرز الطرفين وجد توافقهما وتطابقهما كما قال من قال

چراغ مدرسه و شمع خانقاه يكيست   اگرچه ديده دو آمد ولى نگاه يكيست

واليهما اشار ايضاً بقوله الكريم ولولا فضل الله ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فانه قد قيل ان الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع وفى قوله العزيز الا قليلا اشارة الى ان هناك طائفة هم الصفوة والخيار من البرية ليس من شأنهم اتباع الشيطان باعتبار الاصطفاء والاختيار ولولاهم لما كانت الاكوان ولا دارت الادوار والمروى انه مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال لهشام بن الحكم يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول فبان انه درجة الحكمة منحصرة ولا مرتبة فى المعارف

فى ان العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج

فى ان الحكمة الحقة المتقنة غير مخالفة للشرايع الالهية

فی انه قال مولانا امیر المؤمنین سلام الله علیه امر بتعلم الحکمة انی وجدت

قال مولانا امیر المؤمنین سلام الله علیه ان کلام الحکماء اذا کان صوابا کان دواء

فی توصیة الاعاظم بکتمان العلم وصیانة الحکمة عن غیر المستوجبین والبذل الی المستعد

فی بیان ما یلطف به مکاتب الحکمة الحقة المتعالیة

تمجیده للجاهل بها والقران العزیز واحادیث اصحاب العصمة سلام الله علیهم وکلام اساطین اهل الولایة مشحونة بمدحها ووصف جنابها المقدسة بالحکمة قال بعض الاعاظم من علمائنا فی بعض مؤلفاته بلسان الفرس فی اطلاق الحکیم علیه جل شانه بقول حکیم دو معنی دارد یکی افضل علوم بافضل معلومات والله تعالی کنه ذات خود را که افضل معلومات است بعلم تام کامل خود که افضل علوم است میداند وجز او هیچکس را این علم حاصل نیست دوم آنکه فاعل مختار محکم ومتقن ومنطوی بر فایده وغایت ومصلحت ومنفعت بوده باشد وعقول مراجیح عقلاء در ادراک احکام واتقان وغایات وفوائد ومصالح ومنافع وتدبیر خیرات وبرکات که مطاوی هر فعلی از افعال فعال علی الاطلاق بر آن منطوی ومشتملست متحیر ومبهور ومتفکر ومدهوش مانده پس حکیم حقیقی بهر دو معنی نیست الا قیوم واجب بالذات جل سلطانه فظهر ان الحکیم المطلق هو الله تعالی وکل من ادرک من المعقولات نصیبا سمی علی سبیل التجوز حکیما الدنوه من الله تعالی وتشبهه به وقربه منه بالادراک والعلم الذی هو صفته تعالی شانه بالقرب المعنوی والدنو الادراکی فاذا کانت السعادة الابدیة هو القرب منه ومشاهدة جلاله ومعاینة کبریائه وهذه لا تحصل ولا یتیسر الا بالحکمة فلا شیء اعظم ولا اتم فائدة منها وقد امر امیر المؤمنین حکیم حکماء العرب والعجم سلام الله علیه بتعلم الحکمة انی وجدت ولو من المنافقین حیث نقل عنه علیه السلام جامع نهج البلاغة المکرمة انه قال خذ الحکمة انی کانت فان الحکمة تکون فی صدر المنافق فتلجلج فی صدره حتی تخرج فتسکن الی صواحبها فی صدر المؤمن وقال ایضا الحکمة ضالة المؤمن فخذ الحکمة ولو من اهل النفاق وکفی علیه کمال آداب لبیبات تلجلجها عن اضطرابها وعدم ثباتها فی صدر المنافق وکونه لیس مطیة لها فهی غیر مستقرة فیه الی ان تخرج الی مطیتها وهی صدر المؤمن فتسکن الی صواحبها فیجب علی المؤمن اخذها من مطیته واخراجها من غیر مطیته فان الحکمة تفسد عند غیر اهلها کما تقلب التخمة طیب الغذاء الی العفن ولذا ورد فی کلامه علیه السلام ان کلام الحکماء اذا کان صوابا کان دواء واذا کان خطاء کان داء وذلک لقوة اعتقاد الخلق فیهم وشدة قبولهم لما یقولونه فان کان حقا کان دواء من الجهل وان کان باطلا وجب للخلق علاج داء الجهل ولذا قال العارف الرومی فی المثنوی کافکفر اینجا بحق المعرفة دوستر دارم زفاء فلسفه زانکه این علم لزج چون ره زند بیشتر بر مردم آکه زند وقد روی الشیخ الکلینی طاب ثراه عن مولانا ابی عبد الله علیه السلام انه قال قام عیسی بن مریم سلام الله علیه خطیبا فی بنی اسرائیل فقال یا بنی اسرائیل لا تحدثوا الجهال بالحکمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا انشد بعض اهل الکمال فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبین فقد ظلم وما زال الحکماء والعلماء علیهم السلام یوصون تلامیذهم بکتمان العلم وصیانة الحکمة واخفاء الحقائق عن غیر المستوجبین ویوجبون علیهم بذل ذلک الی المستعدین واهل الاستیهال قال بعض الاعاظم من علمائنا ان الحکمة سداها ولحمتها نفض غشاوة الوهم ورفض کدورة الطبیعة والاستضاءة باضواء عالم القدس ومن لبث تلک شاکلته فهو فی سبیل العلم کالاکمه فی سیاحة الارض وکالزمن فی ان یکون فیها اقول من اراد صید طیور مطالب الحکمة المتعالیة الحقة بلا مصاحبة کلاب الشکوک والاوهام فعلیه بتربیة صقور قواه العقلانیة علی آداب شریعة خیر الانام والتخلق باخلاق اصحاب الوحی والالهام علیهم السلام لیحصل له ملکة الطیران فی فضاء مصاحبات کلمات الاوائل من الاعلام حتی اصطادوا طیورا اما کولات اللحوم من المعارف الحقة اللذیذة لیغتذی بها نفسه المجردة بعد اشارة وقدرة دار الکرامة والالام والا مثله کمثل احد

الصیود من افواه الکلاب للادام فهو کاکل المیتة او المستظل بظل الذباب فی یوم الصائف فهذا کالمستقط المحترق اطرافه بنار الجنبه از دام عنکبوت که بهر مکس نهند نتوان امید داشت که عنقا شود شکار فینبغی لمن اراد الشروع فی الحکمة علی ما نص به معلم الصناعة الشیخ الفارابی ان یکون شابا صحیح المزاج متادبا بآداب الاخیار وقد تعلم القران وعلوم الشرع واللغة اولا ویکون عفیفا صدوقا معرضا عن الفسق والفجور والغدر والخیانة والمکر والحیلة ویکون فارغ البال من مصالح معاشه مقبلا علی اداء الوظائف الشرعیة غیر مخل برکن من ارکانها ولا بادب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا یکون لشیء عنده قدر الا العلم واهله ولا یتخذ علمه لاجل الحرفة ومن کان بخلاف ذلک فهو حکیم زور ولا یعده من الحکماء ولما کانت السعادة هی المطلوبة لذاتها وانما یکدح الانسان لنیلها والوصول الیها وهی لا تنال الا بالحکمة الحقة فالحکمة اما بالعلم بها واما بالعمل فانقسمت الحکمة الی قسمین علمی وعملی ولذا قال الشیخ الرئیس فی بعض مؤلفاته بلسان الفرس الحکیم راست گفتار وراست کردار والقسم العملی هو عمل الخیر والقسم العلمی هو علم الحق والقسمان مما یوصل الیه بالعقل الکامل والرأی الراجح واکثر الانبیاء علیهم السلام ایدوا بامداد روحانیة لتقریر القسم العملی وبطرف ما من القسم العلمی فغایة الحکیم هو ان یتجلی لعقله اصل الکون ویتشبه بالاله الحق بغایة الامکان وغایة النبی ان یتجلی له نظام الکون فیقدر علی ذلک مصالح العامة حتی یبقی نظام العالم وینتظم امور بنی آدم وقال الحکیم المهرجانی من حکماء اخوان الصفا ان الشریعة طب المرضاء والفلسفة طب الاصحاء والانبیاء یطبون للمرضی حتی لا یتزاید مرضهم ویزول المرض بالعافیة فقط واما الفلاسفة فانهم یحفظون الصحة علی اصحابها حتی لا یعتریهم مرض اصلا اقول الظاهر ان حفظ الصحة اسهل من مداواة المرض لان حفظ الحاصل واستدامته اسهل من تحصیل الزائل واسترداده فان الطبیب الجسمانی لا یحتاج فی حفظ الصحة الا الی سبب واحد واما فی مداواة المرض فانه یحتاج الی تحصیل اسباب متعددة وما هو موقوف الی سبب اسهل مما هو موقوف علی اسباب متعددة وان المخاطرة فی المرض اشد لان خطر المرض الموت وخطر الصحة المرض والاحتیاج الی ازالة المرض اشد وعموم الانسان براحوج فکان ان المزیل للامراض الروحی هو المفیض للحیاة الدائمة وهو الذی قال فی حقه من قال ای دوای نخوت وناموس ما ای تو افلاطون وجالینوس ما ثم ان الحکماء الذین نرید ان نذکر احوالهم بعون الله وحسن توفیقه بعضهم یونانیون وبعضهم رومیون وبعضهم هندیون ومن حکماء الهند فمنهم صابیة ومنهم براهمة واما الصابیة وهم جمهور الهند ومعظمهم من صبا الرجل اذا مال وزاغ ولمیل هؤلاء عن سنن الحق وزیغهم عن نهج الانبیاء قیل لهم الصابیة فانهم یقولون بان للعالم وانه معلول لذات علة العلل الباری جل وعلا ویعظمون الکواکب ویصورون لها صورا ویمثلونها بها ویتقربون الیها بانواع القرابین حسبما علموا من طبیعة کل کوکب منها لیستجلبوا بذلک قواها وتصرفها فی العالم السفلی علی اختیار تدبیرها وقالوا انا نحتاج فی معرفة الله تعالی ومعرفة طاعته واوامره واحکامه الی متوسط لکن ذلک المتوسط یجب ان یکون روحانیا لا جسمانیا وذلک الملائکة الروحانیات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسمانی بشر مثلنا یاکل مما ناکل ویشرب مما نشرب یماثلنا فی المادة والصورة قالوا ولئن اطعتم بشرا مثلکم انکم اذا لخاسرون فصابیة الروم مفزعها السیارات وصابیة الهند مفزعها الثوابت وربما نزلوا عن الهیاکل الی الاشخاص التی لا تسمع ولا تبصر ولا تغنی

عن الانسان شيئا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل عليه السلام كاسر المذهبين على الفريقين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة واما البراهمة فهؤلاء انتسبوا الى رجل منهم يقال له براهم وقد مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه واهية ذكرها صاحب كتاب الملل والنحل ومن الناس من ظن انهم سموا براهمة لانتسابهم الى ابرهيم عليه السلام وذلك خطأ فان هؤلاء القوم هم المخصوصون بنفي النبوات اصلا وراسا فكيف يقولون بابرهيم سلام الله عليه والقوم الذين اعتقدوا نبوته من اهل الهند فهم الثنوية منهم القائلون بالنور والظلمة وتفرقوا البراهمة اصنافا فمنهم اصحاب البدة ومنهم اصحاب الفكرة والوهم ومنهم اصحاب التناسخ والبد عندهم شخص في هذا العالم لا يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت واول بد ظهر في هذا العالم على زعمهم اسمه ساكمن وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره الى وقت الهجرة خمسة الف سنة وليس البد على ما وصفوا ان صدق قولهم في ذلك الا بالخضر الذي يثبته اهل الاسلام واما اصحاب الفكرة والوهم وهم اهل العلم منهم اهل العلم بالفلك والنجوم واحكامها المنسوبة اليها وهؤلاء يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول فالصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ايضا ترد عليه فهو مورد العلمين من العالمين فيجتهدون كل الجهد حتى تصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقدر على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصرف الاجسام والنفوس اليس الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية ولهذا يغمض عينيه اما لئلا يشتغل الوهم والفكر بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به آخر واشتركا في العمل اثرا اثرا عجيبا خصوصا اذا كانا متفقين غاية الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا وهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من المهذبين المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم المهم الذي يهمهم حمله ويندفع عنهم البلاء الملم الذي يكاد يهم ثقله وقال الاملي في كتاب نفايس الفنون علم دهم وعلم وهم كه اول عبارتست از معرفت القاء وداع آن ودوم تسخير اوهام وتدبير رياضت ان نزد هنود شايع وبغايت معتبر است هركه درين هردو بكمال رسد او را جوكي خوانند واز زمره روحانيان شمرند وكويند بعضي كه رفتي برتبه رسد كه بهر چه همتا ميسر شود وحصول اين رتبه را سبب طول عمر ودوام جمله علتها ووصول بهمه سعادتها دانند وبنابر وهم ان ايشان برياضت فاز غرابت آنكه كويند اكر در وقت استيلاى ضعف وظهور علامت موت توهم كند كه آبحيات برخود ميريزد وبدين توهم جازم شود واستمرار دهد چنانكه هيچ ترددي در خاطر راه نيابد آن ضعف خلاص يابد ومرض مندفع شود اقول لا يبعد ان التصورات الوهمية والتخيلات النفسانية قد يكون سببا للحدوث عوارض بدنية كما ان المريض اذا استحكم توهمه للصحة ربما يصح وكذا الصحيح اذا استحكم توهمه للمرض يمرض ويحدث الضرس بتخيل شي حامض ومن هذا القبيل ايضا منع المرعوف عن نظر الاشياء الحمر البراقة ولهذا المدعى امثال ونظاير لا يكاد يحصرها ذلك الا للعلاقة الشقيقة التي بين النفس والبدن وفي شرح الفصوص لبعض العرفاء بهذه البنياد در كتب حكايات غريبه راويان معتمد القول آورده اند كه در زمان يكى از سلاطين

كه در عهد وى حكمت ورزيدندى وحكما بسيار بودند زني بار نهاد وفرزندي آورد كه صورت روى وى صورت بشر بود وجسم وى بر شكل مار بود آن سلطان حكما را جمع كرد واز آن حال پرسيد هركسى تقريري مناسب مكر خويش كردند يكى از ايشان اختيار اين كرد كه بايد كه در حالت اسقاط نطفه برحم نظر وى بر مارى افتاده باشد يا تخيل مارى كرده باشد بفرمودند تا آن زن را حاضر كردند واز وى استكشاف نمودند گفت در حالت مواقعه مارى در نظر من بكذشت انفعالى در نفس من پيدا آمد ولذت شهوت وانزال المني از من منقطع كرديد پس حكم كردند حكما بر انكه اين از تاثير نفس بوده است حين الرقية وهم حين التخيل نفس بر مثال تو ميكردد وللهند طريقة يخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات الكواكب دون طبايعها ويعدون زحل السعد الاكبر والمشتري النحس الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة والنحوسة وكذلك طبايعهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبايعها اقول ولعل في نسبتهم كوكب زحل الى السعادة انه لما اودع الله سبحانه انواع التاثيرات في الكواكب العلوية وظهر منهم باختلاف اوضاعهم اثار متنوعة صورية ومعنوية كان زحل اذا وقع قوي الحال في بيت الثالث من الطالع حسبما بين ارباب الاحكام النجومية اعطى لصاحبه حظ وافر للعلوم الحكمية والمعارف اليقينية وكان المشتري اذا وقع في الطالع بموضع موافق قوي الحال يهب لصاحبه نصيبا كاملا في السعادات الدنيوية من المالية والجاهية ونسبة النحوسة الى زحل والسعادة الى المشتري في المشهور بناء على ان الناس اكثرهم يظنون ان السعادة باصابة الامور الصورية والنيل بالمستلذات الظاهرية ولما كان موطن العلم والحكمة طرف البطون وباختلاف ظاهره قوي جانب الباطن فان العقل بمعاونة قوة المفكرة اذا عزل الحواس الظاهرة المدركة للجزئيات المشوشة للكليات تمكن لادراك الحقايق الكلية كما قال من قال صحت ازجنس زمعشوق تن صحت آن جنس زتخريب بدن فلما كان اثر المترتب من كوكب زحل يرجع بنقصان الصورة المنافية للسعادة الصورية المتعارفة نسبونه الحكاميين الى النحوسة والمشتري الى السعادة برعكس بهند نام زنكى كافور اليست السعادة العظمى والمرتبة الكبرى مقصورة لمن ينال الحكمة الحقة حيث قال سبحانه في التنزيل الكريم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ولما تجافوا حكماء الهند عن جانب الصورة واعرضوا الكلية عن المستلذات الجسمانية البايدة الفاسدة ينسبون زحل بالسعادة والمشتري بالنحوسة ويؤيد مذهبهم ما في مخاطبات مولانا موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم حيث قال يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم وفي ما نقل شيخنا الافخم الكليني في الكافي عن سادس الائمة عليهم السلام انه قال ان لله نجما في الفلك السابع خلقه من ماء بارد وساير النجوم الجاريات من ماء حار وهو نجم امير المؤمنين سلام الله عليه يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها وبافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه واز اينجا كفته اند كه جرم كوكب زحل از جهت قرب واتصال وقابليت استشراق واستضاءت ونورانيت ذاتى محل جلوه تجليات اشعه اضواء متضاعفه واشراقات انوار متعاكسه شده خود را عرضه احراق داشته وجوهر خلطى

یاصرمی کہ محترق کرد طبعت سوداوخاصیت او میکرد اصحاب احکام نجوم بکوکب زحل کمودت وکدرت لون و برودت و یبوست مزاج نسبت کرده اند فان قال قائل الیس قد ثبت فی الحکمۃ ان الاجرام کلہا خیرات و لیس الشر الا فی عالم الکون والفساد فکیف یمکن الجمع بین ہذہ القاعدۃ وبین ظاہر قول المنجمین ان بعض الکواکب نحوس کزحل والمریخ قلنا الجواب ان الحاصل من استیلاء زحل ہو البرد المفرط ومن استیلاء المریخ الحر المفرط والظاہر ان استیلاء البرد والحر بالافراط یوجب انحلال الترکیب والعود الی حالۃ البساطۃ فزحل والمریخ سعدان مطلقا بالنسبۃ الی البساطۃ ونحسان بالقیاس الی المرکبات واما المشتری والزہرۃ فلما کانا مبدئ ان لکیفیتی الحرارۃ والرطوبۃ والحیوۃ وغایتہم بہما فمقتضی طباعہما احداث المرکبات والابقاء علی ترکیبہا تماما فہما سعدان بالنسبۃ الی المرکبات نحسان بالنسبۃ الی البسائط اقول ویظہر من ہذا ایضا سر ما ذہب الیہ حکماء الہند من سعادۃ زحل ونحوسۃ المشتری فان زحل لما کان فی تدبیر البسائط وکان البسیط اقدم واشرف من المرکب فلاجرم کان زحل سعدا بزعمہم والمشتری نحسا وعند الاحکامیین بالعکس فسبحان من لہ تحت کل شیء حکمۃ بالغۃ خفیۃ وقال بعض الاعلام فی رابطۃ کوکب زحل بالعلم صفۃ ارتباط زحل با علم قدما دریافتہ اند و برین چنانکہ داب ایشان بوده بازنموده چہ منقولست ازایشان کہ زحل بر بیت کرکسی سوار و بدست راست سر آدمی دارد وبدست چپ کف دست آدمی و بعضا مرد کہ ازابیجا اندیر پیش اشارتست بتقدم علم بر دیگر چہ ربنہ اسم جنی و رکوب بر کرکس بلند پرواز بسرعت زوال متعلقش و دوام بقائش آن مدتی بتجدد امثال و سر آدمی کہ محل قوای نفسانی و مجمع مشاعر و مدارک بدست راست کہ مصدر عطاست بمرتبہ فیض علم ایماست و ہمان نیز کہ بعضا مرد کان میتنا اومن کان میتا فاحییناہ وجعلنا لہ نورا یمشی بہ فی الناس کمن مثلہ فی الظلمات لیس بخارج منہا وانکہ بدست چپ کہ طرف شمال ظہور است کف دست آدمی کہ اصل انامل است کہ آثار قدرت از ایشان صدور یابد دارد اشارتیست بآن حکمت کہ حرکات ارادی کہ ظل قدرت مبدع تصور میباشد کہ از جزئیات علمست ثم لا یخفی علی اولی النہی ان السیارات السبع مہبط فیوضات الالہیۃ و مورد اشراقات النوریۃ السماویۃ واوضاعہم وحالاتہم کالجداول والسواقی الفیوضات الربانیۃ فمن کان مطمح نظرہ القاصرۃ الانہماک فی اللذات الدائرۃ الجسمانیۃ یصف المشتری بالسعد الاکبر ویصف زحل بالنحس الاکبر ومن کان منتہی ہمتہ ومشتہی وتیرۃ النیل باللذات العقلانیۃ یقول بالعکس کما سبق والحق ان الکواکب مجاری الشوارق ووسایط البوارق فما فاضوا محض خیر وفواضل والشرور والنقایص ناشیۃ من قصور القوابل و فتور السوافل کما قال عز من قائل ما اصابک من حسنۃ فمن اللہ وما اصابک من سیئۃ فمن نفسک بارانکہ در لطافت طبعش خلاف نیست در باغ لالہ روید ودر شورہ زار خس واما ما سمعت الہند ان عابنوا طیرا یطیر فی وقت معلوم فیقع علی شجرۃ فیبیض فیفرخ ثم اذا تم نوعہ بفراخہ حک بمنقارہ بمخالبہ فترق منہ نار یلتہب فیحترق الطیر ویسیل منہ دہن یجتمع فی اصل الشجرۃ فی مغارۃ ثم اذا حال الحول وحان وقت ظہورہ خلق من ہذا الدہن مثلہ طیر فیطیر ویقطع علی الشجرۃ وہو ابدا کذلک قالوا فما مثل الحیوۃ الدنیا واہلہا فی الادوار والاکوار الا کذلک وقالوا اذا کانت حرکات الافلاک دوریۃ لا محالۃ یصل راس البرکار الی ما بدأ وذار دورۃ ثانیۃ علی الخط الاول فاعاد ما افاد الدور الاول اذ لم یکن اختلاف بین الدورین حتی یتصور اختلاف بین الاثرین فان المؤثرات عادت کما بدأت والنجوم

والافلاک

والافلاک دارت علی المرکز الاول وما اختلف ابعادہا واتصالاتہا ومناظراتہا ومناسباتہا بوجہ فیجب ان لا تختلف المتاثرات المتادیات منہا بوجہ وہذا ہو تناسخ الادوار والاکوار بمقتضی رایہم الفاسد ولہم اختلاف فی الدورۃ الکبری انہا کم ہی من السنین واکثرہم علی ستۃ وثلثین الف سنۃ وبعضہم علی ثلثمائۃ الف سنۃ وستین الف سنۃ وانما یعتبرون فی تلک الادوار سیر الثوابت لا السیارات وقال القاضی المیبدی فی فواتح شرحہ للکاشن طایفۃ برانند کہ در ہر سیصد و شصت ہزار سال منطقۃ البروج بر معدل النہار منطبق میشود و کرہ اب احاطہ کرۂ زمین میکند و بروی زمین منتفی میماند پس خطاب یا ارض ابلعی ماءک و یا سماء اقلعی میرسد و منطقۃ البروج از معدل جدا میشود و زمین منکشف میگردد وحقتعالی بحسب تاثیر اوضاع فلکیہ کہ بیشتر اقتضاء آدم و اولاد او میکرد بار دیگر انشاء ایشان میکند و بمقتضاء آراء باطلہ این فرقہ شاعر میگوید ہر ہیئات وہر نقش کہ شد محو کنون در پردۂ روزگار ماند مخزون چون وضع فلک باز ہمان وضع از پردۂ غیبش آورد حق بیرون اقول لیس من ضرورۃ کل دورۃ ان یفرض عود مثلہا وسبق مثلہا وذلک خیال ضعیف فاسد بل یجوز ان یحدث فی کل دور شکل لم یسبق لہ نظیر ولا یلحقہ نظیر ولذلک قد یحدث فی بعض الادوار حیوانات غریبۃ الشکل لم یعہد مثلہا قط ولا یبعد ان یکون الادوار متناسبۃ والاشکال الحاصلۃ من ترتیبہا مختلفۃ فانا اذا فرضنا القاء حجرۃ فی الماء یحدث فی الماء شکل مستدیر ولو القینا مثلہا عقیبہا قبل انقطاع حرکۃ الاول لم یلزم ان یکون شکل الماء بعد الحرکۃ الثانیۃ کحرکتہ الاولی لان الحجرۃ الاولی صادفت الماء ساکنا والثانیۃ صادفتہ متحرکا فکان تشکیلہا للمتحرک خلاف تشکیلہا للساکن فیختلف الاشکال مع تساوی الاسباب لامتزاج اثر السابق باللاحق ثم اعلم ان الیونانیین فی قدیم الزمان امۃ عظیمۃ القدر فی الامم طائرۃ الذکر فی الافاق مفخمۃ الملوک عند جمیع اہل الاقالیم منہم الاسکندر بن فیلقوس المعروف بذی القرنین الذی غزا دارا ملک الفرس ذارہ فثل عرشہ وفرق جمعہ ثم تخطأ قاصدا الی ملوک الشرق من الہند والترک والصین حتی اجتمع ملوک الارض علی الطاعۃ لسلطانہ وکان بعدہ من ملوک الیونانیین جماعۃ یعرفون بالبطالسۃ واحدہم بطلیموس ذانت لہم الممالک وذلت لہم الرقاب ولم یزل ملکہم متصلا الی ان غلبہم الروم فصارت الروم والیونان مملکۃ واحدۃ رومیۃ کما صارت الفرس مملکۃ البابلیین حین استولت علیہم وصیرت المملکتین مملکۃ فارسیۃ وکانت بلاد یونان فی الربع الغربی الشمالی من الارض ویحدہا من جہۃ الجنوب البحر الرومی والثغور الشامیۃ والجزیرۃ ومن جہۃ الشمال بلاد اللان وما حاذاہا من ممالک الشمال ومن جہۃ المغرب تخوم بلاد امانیۃ التی قاعدتہا رومیۃ ومن جہۃ المشرق تخوم بلاد ارمنیۃ وباب الابواب والخلیج المعترض ما بین بحر الروم وبحر بنطش الشمالی یتوسط بلاد الیونانیین فیصیر قسم الاعظم منہا فی حیز المشرق منہ والاصغر فی حیز المغرب منہ قال صاحب کتاب طبایع الحیوان ان الفلاسفۃ کثرت عددہم فی بلد یقال لہ ماقدونیۃ حتی سموہ مدینۃ الحکماء وکانت بلادہم فی جزائر البحر فغلب الماء علیہا فلما اجحف بہم البحر انتقل من بقی منہم الی قسطنطنیۃ ونقلوا کتبہم الیہا فبنی صاحب الروم لہم فی الکنیسۃ العظمی مسکنا وسماہا دار العلم واسکنہم فیہ وادار لہم رزقا ومعیشۃ وہنا منہم معلما یعلمون الناس العلوم والحکم فلہذا ینسب العلوم الی الروم ولغۃ الیونانیین یسمی الاغریقیۃ وہی من اوسع اللغات

ورايت في كتب العارفين بلغة الروم القديمة وهي اليونانية ان في لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعة
عندهم من اسماء الناس وغيرهم واخرهم سين مثل جالينوس وديسقوريدس وانكساغورس وارسطوطاليس و
ديوجانس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم قاطيغورياس وباريمينياس ومثل اسطوخودوس من اسماء الادوية فان
السين التي في اخر كل كلمة حكمها في لغة اليونانيين مثل التنوين في لغة العرب الذي هو في اخر الكلمة مثل قولك زيد وعمرو
وخالد وبكر وكتاب وسحر فيكون النون التي تبين في اخر التنوين مثل السين في لغة اولئك ثم ان من الالفاظ التي في
لغة اليونانيين وهي قلائل ما لا يكون في اخره سين مثل سقراط وافلاطن واغاثاذيمون واغلوقن وكل ذلك
غير اسماء الناس مثل انالوطيقا ومقوماخيا ومثل جندبيدستر وترياق فبين هذه الاسماء يكون في لغة اليونانيين
لا يجوز عندهم تنوينها فيكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا في لغة العرب من الاسماء ما لا ينون وهي الاسماء التي
لا ينصرف مثل اسمعيل وابرهيم واحمد ومساجد ودنانير وما شاكلها وقال محمد بن زكرياء الرازي في كتاب الحاوي
انه يتطلق في لغة اليونانية ان ينطق بالجيم غينا وكافا فيقال مثلا جالينوس وغالينوس وكالينوس وكل ذلك
جائز وقد يجعل الالف واللام لاما مشددة فيكون ذلك اصح في اليونانية انتهى كلامه وكانت عامة اليونانيين صابئة
معظمة للكواكب ذاتية بعبادة الاصنام وكان علماؤهم يسمون فلاسفة واحدهم فيلسوف وهم من ارفع الناس طبقة
واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية والالهية
والسياسات المنزلية والمدنية قال صاحب الملل والنحل التقسيم الضابط ان يقول من الناس من لا يقول بمحسوس
ولا معقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس
والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا
يقول بالشريعة ولا بالاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وشريعة ما واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلوات
الله عليه وآله وهم اليهود والمجوس والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون انتهى مقاله واعظم الفلاسفة
عند اليونانيين طبقة وقدرا خمسة ابناذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطن وارسطوطاليس واليه انتهت فلسفة
اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو اول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها
بالاشكال الثلثة وجعلها آلة العلوم النظرية وتخص آراء الفلاسفة ونخل مذاهب الحكماء فنفى خبثها واسقط غثها و
انتقى لبابها واصطفى خيارها فاعتقد منها ما يوجبه العقول السليمة وتراه البصائر النافذة وتدين به النفوس
الطيبة فاصبح امام الحكماء وجامع فضائل العلماء وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ويروى ان عمرو بن
العاص قدم من الاسكندرية على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عما رأى فقال رايت قوما يتطلسون
ويجتمعون حلقا ويذكرون رجلا يقال له ارسطوطاليس لعنه الله فقال صلوات الله وتسليماته عليه وآله مه
يا عمرو ان ارسطوطاليس كان نبيا فجهله قومه قال الفاضل الشهرزوري في تاريخ الحكماء هكذا سمعناه اقول و
يؤيد هذه الرواية ما نقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب
فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا
كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل اسمائهم اليونانية اي لما كانت اسماؤهم موافقة لاسماء بعض حكماء

في ان ينطق في اللغة اليونانية الجيم غينا وكافا

في ان عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب علماؤهم يسمون فلاسفة

في ان اعظم الفلاسفة طبقة وقدرا عند اليونانيين خمسة

في ان المروي كان ارسطوطاليس كان نبيا فجهله قومه

يونان الذين بحسب الهم فساد الاعتقاد اشتبه على الناس حالهم وظنوا ان اصحاب تلك الاسامي باجمعهم على نهج
واحد من الاعتقاد وسياتي احوالهم انشاء الله تعالى واما بلاد الروم فانها مجاورة لبلاد اليونانيين
ولغتهم مخالفة للغتهم ويسمى لغة الروم اللطينية وحد بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتد طولا
من المغرب الى المشرق ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم الشمالية من الروس
البرير وغيرها مع طائفة من البحر الغربي الاعظم المحيط المعروف باقيانس وحدها من جهة المشرق تخوم بلاد
اليونانيين وحدها من جهة المغرب اقصى الاندلس الى البحر الغربي المحيط المعروف باقيانس وكانت هذه المملكة
ثلث قطع يتعين بعضها من بعض فاولها من جهة المشرق ومما يتاخم بلاد اليونانيين بلاد امانية ثم اوسطها بلاد
افرنسة ثم آخرها بلاد الاندلس في اقصى المغرب وطرف المعمور كانت قاعدة هذه وهذه المملكة كلها مدينة
رومية العظمى من بلاد امانية وكان بانيها رومليس اللطيني واليه نسب الروم وهو اول ملك مشهور من ملوك
الروم وكان بنيان رومية قبل مولد المسيح بسبعمائة سنة واربع وخمسين سنة ولم يزل ملكهم على حاله الى
قيام اغسطش اول ملوك القياصرة فتغلب اغسطش على ملك اليونانيين فاضاف ملكهم الى مملكته فصارتا
مملكة واحدة رومية عظيمة الشان طولها من المشرق الى المغرب نحو ماتي مرحلة من تخوم بلاد ارمينية الى اقصى بلاد
اندلس فصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين معا ومكث كذلك ثلثمائة سنة وخمسا وثلثين سنة الى ان قام
قسطنطين بن هيلاني بعد المسيح عليه السلام ورفض دين الصابئة وبنى مدينة على الخليج المنسوبة اليه المعروفة
بالقسطنطنية في وسط بلاد اليونانيين واستوطنها ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في ابتداء ظهور الفلسفة فذكر
بعضهم ان اول من ظهر منه الفلسفة وعرف بالحكمة ثالس الملطي من حكماء الملطية وهو اول من تفلسف بمصر وصار
بعد ذلك الى ملطية وهو شيخ وبه سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة فزعم جماعة من الاعلام ان جميع العلوم التي
ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو الذي يسميه العبرانيون اخنوخ
بن يارد بن مهلائيل بن انوش بن شيث بن آدم وهو ادريس النبي وقالوا انه اول من انذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية
تلحق الارض من الماء فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات
والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا منه على تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وقال الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار ان الاوائل من الامم لما علموا من جهة النجوم ان آفة سماوية تعمهم وهي الطوفان بنوا في صعيد مصر
اهراما بالحجارة على رأس الجبال والمواضع المرتفعة لتستحرز بها وجعلوا الهرمين ارفع منها وهما على فرسخين من الفسطاط
كل واحد اربعمائة ذراع عرضا والاساس زائدا على جريب مبني بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة اذرع الى
ثمان مهندم لا يستبين فيه الالحاد البصر وحجارتهما منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام
فوق الاسكندرية ولا يزالان يتخرطان في الهواء صنوبريا حتى يرجع ذروتهما الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وكلاهما
التربيع وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما منقور فيهما بالمسند كل سحر وطب وطلسم وفيه اني بنيتهما فمن ادعى قوة في
ملكه فليهدمهما فان خراج الدنيا لا يفي بهدمهما وكان يوسف عليه السلام يجمع فيهما الطعام وقالوا الانعرف بانيهما قال
المتنبي تخلف الآثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فيتبع اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

في بيان مملكة الروم ... روملس مشهور ملوك الروم وكان بنيانها قبل مولد المسيح بسبعمائة واربع وخمسين سنة

في ان اول من انذر بالطوفان هرمس الاول الذي يسميه العبرانيون اخنوخ

في بناء الهرمين

قال صاعد فی کتاب الطبقات ان اهل مصر کانوا اهل ملك عظیم فی الدهور الخالیة والازمنة السالفة وکانوا اخلاطا من الامم مابین قبطی ویونانی وعلقمی الا ان اکثرهم قبط واکثر من تملك مصر الغرباء وصار بعد طوفان نوح علیه السلام بمصر علماء بضروب من العلوم لاسیما علم الطلسمات والنیرنجات والکیمیا وطلسماتهم الی الآن باقیة وحکمهم باهرة وعجایبهم ظاهرة وملك مصر سبع من الکهنة کان لهم الاعمال العجیبة والامور الغریبة

الکاهن الاول

اسمه طلیم کان یعمل الاعمال العجیبة وهو اول من عمل مقیاسا لزیادة النیل وعمل برکة من نحاس علیها عقابان ذکر وانثی وفیها قلیل من الماء فاذا کان اول شهر یزید فیه النیل اجتمعت الکهنة وتکلموا بکلام فیصفر احد العقابین فان صفر الذکر کان الماء غالبا وان صفرت الانثی کان الماء ناقصا

الکاهن الثانی

اسمه اغشامش ومن اعماله العجیبة انه عمل میزانا فی هیکل الشمس وکتب علی الکفة الیمنی حقا وعلی الیسری باطلا وعمل تحتها فصوصا واذا حضر الظالم والمظلوم اخذ فصین وسمی علیهما ما یرید وجعل فصا منهما فی کفة فیثقل کفة المظلوم ویرتفع کفة الظالم

الکاهن الثالث

عمل مرآة من المعادن السبعة ینظر فیها الاقالیم السبعة فیعرف ما اخصب منها وما اجدب وما حدث فیها من الحوادث وعمل فی وسط المدینة صورة امراة جالسة وفی حجرها صبی کانها ترضعه فای امراة اصابها وجع فی جسمها مسحته بجسد تلك المراة فتبراء وهذا من العجائب

الکاهن الرابع

عمل شجرة لها اغصان من حدید بخطاطیف اذا تقرب منها ظالم اختطفته تلك الخطاطیف فلا یفلته حتی یقر بظلمه ویخرج منه وعمل صنما من کذان اسود وسماه عبد زحل یتحاکمون لدیه فمن زاغ عن الحق ثبت فی مکانه لا یقدر علی الحرکة حتی ینصف من نفسه ولو اقام سبعین سنة

الکاهن الخامس

عمل شجرة من نحاس فکل وحش یصل الیها لا یستطیع الحرکة حتی یوخذ فشبع الناس فی ایامه من لحوم الصید من الوحوش وعمل علی باب المدینة صنمین عن یمین الباب ویساره فاذا دخل احد من اهل الخیر ضحك الذی عن یمین الباب ومن اهل الشر بکی الذی من عن یساره

الکاهن السادس

صنع درهما اذا ابتاع به صاحبه اشترط ان یزن له زنته من النوع الذی یشتریه فاذا وضع فی المیزان ووضع مقابله کل ما یوجد من ذلك الصنف الذی یرید شراؤه لم یعدله ووجد هذا الدرهم فی کنوز مصر فی ایام بنی امیة

الکاهن السابع

کان یعمل اعمالا عظیمة من جملتها انه کان یجلس فی السحاب فی صورة انسان عظیم واقام مدة علی ذلك ثم غاب عنهم ولقوا بلاء ملك الی ان راوه عند صورة الشمس وهی فی الحمل فاعلم انه لم یعد الیهم ابدا وانهم تملکوا فلانا انتهی کلام صاعد وقیل ان للفلسفة مبداء آخر هو من فیثاغورس وهو اول من سمی الفلسفة بهذا الاسم وذکر محمد بن یوسف العامری ان اول الحکماء لقمان تلمیذ داود علیه السلام وکان انباذقلس تلمیذه الا انه لما عاد الی بلاد یونان تکلم فی خلقة العالم باشیاء ظاهرة قادحة فی امر المعاد فهجره بعضهم علی ما هو داب العوام مع الاعلام ثم وصف بعده بالحکمة فیثاغورس وقد اختلط بمصر اصحاب سلیمان علیه السلام حین جلاء عن الشام وکان تعلم الهندسة قبلهم من المصریین فتعلم العلوم الطبیعیة والالهیة من اصحاب سلیمان علیه السلام ونقل العلوم الثلثة اعنی الریاضی والطبیعی والالهی الی بلاد یونان ثم استخرج بذکائه علم الالحان واوقعها تحت النسب العددیة وادعی انه استفاد ذلك من مشکوة النبوة ثم سقراط اخذ

من فیثاغورس واقتصر من اصنافها علی المعارف الالهیة واعرض عن ملاذ الدنیا واظهر الخلاف علی الیونانیین فی الدین وقابل روساء ذوی الشرك بالحجاج والادلة فثور العامة والجاوا ملکهم الی قتله علی ما سیاتی فی شرح احواله ان شاء الله تعالی ثم افلاطن ولم یقتصر علی المعارف الدینیة بل جمع الیها العلوم الطبیعیة والالهیة والریاضیة وفی الاخیر فوض التعلیم الی البارعین من تلامیذه وتخلی عن الناس لعبادة ربه وفی زمانه ظهر الوباء فامرهم بعض انبیاء بنی اسرائیل باذن الله تعالی باضعاف مذبح کان لهم علی شکل المکعب لیرتفع الوباء فاثبتوا آخر مثله واضافوه الیه لانهم فهموا من التضعیف ما هو المستفاد من اللغة فی معناه فازداد الوباء فاوحی الله الیه بانهم ما ضعفوه بل قرنوا الیه آخر مثله وهذا لیس بتضعیف المکعب فاستعانوا حینئذ بافلاطن فقال لهم انکم تزجرون عن الحکمة وتنفرون من الهندسة فابتلاکم الله بالوباء عقوبة لکم فان للعلوم الحکمیة عند الله مقدارا ثم القی علی اصحابه بانه متی امکنکم استخراج خطین بین خطین علی نسبة واحدة متوالیة توصلتم علی تضعیف ذلك المذبح فلا حیلة غیره فعلموا علی استخراجه وتمموا العمل بتضعیفه فارتفع الوباء فامسکوا من تلك الهندسة وغیرها من المعالم العقلیة والتحقیق فی ذلك ان نفرض خط اب طول المذبح وخط اح ضعفه حیث یکون ب اح قائمة ونتمم مسطح اب د ح ونصل قطراه وننصفه علی نقطة ط ونخرج خطی د ح د ب علی الاستقامة ونضع طرف مسطرة علی نقطة ا ونحرکها علی الخطین المخرجین لیتساوی خطی رط ه ط فاذا اب ب ه ر ح ح ا اربعة متوالیة علی نسبة واحدة ای نسبة اب الی ب ه کنسبة ب ه الی ر ح وکنسبة ر ح الی ح ا اذا وصلنا قطر ب ح الذی یمر بالضرورة علی نقطة ط ونخرج من نقطة ط عمود ط ح علی خط ح د فلا محالة ینصف ح د وسطح د ر فی ر ح مع مربع ح ح کمربع ح ر بالسادس من الثانیة من کتاب اقلیدس ونجعل مربع ح ط مشترکا فسطح فی ر ح مع مربعی ج ح ح ط ای مربع ح ط بشکل العروس مثل مربعی ح ر ح ط ای مربع ر ط ونبین بمثل ذلك ان سطح د ه فی ه ب مع مربع ط ب ای ح ط مثل مربع ط ه ای ر ط فسطح د ر فی ر ح مثل سطح د ه فی ه ب فنسبة د ر الی د ه ای نسبة اب الی ب ه بالرابع من السادسة والسادس عشر من الخامسة مثل نسبة ب ه الی ر ح بالسادس عشر من السادسة ومثل نسبة ر ح الی ح ا بالرابع منها وقد بین ذلك المحقق الطوسی قدس نفسه القدوسی بوجه آخر علی ما حرره فی ذیل تحریر الاقلیدس اقامة للبرهان علی الخامس عشر من الثامنة عشر فنسبة اب الی ح ا کنسبة اب الی ب ه مثلثة بالتکریر بالصدر من الخامسة ای نسبة مکعب معمول علی اب الی مکعب معمول علی ب ه بالسادس والثلثین من الحادیة عشر من الکتاب وذلك هو المطلوب ثم ان ارسطوطالیس کان یسمی فی حداثته الروحانی لفرط ذکائه وکان معلمه افلاطن یسمیه العقل وفی ایامه انبت الملك لذی القرنین وانقمع به الشرك فی بلاد یونان فهؤلاء الخمسة کانوا یوصفون بالحکمة ولیس بعد هؤلاء حکیم یسمی بها بل کل واحد ینسب الی صناعة مثل بقراط الطبیب واومیرس الشاعر وارشمیدس المهندس ودیوجانس الکلبی وذیمقراطیس الطبیعی وقد تعرض جالینوس لما کثرت مصنفاته فی الحکمة

ان ينقل عن لقب الطب الى لقب الحكمة والحكيم فهروا به وقالوا الدعليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والحميات فانه من شهد على نفسه بانه شاك فى العالم اقديم او محدث وفى المعاد احق هو او باطل وفى النفس اجوهر هو او عرض ليخفض الدرجة من ان يسمى حكيما حتى قال الاسكندر الافروديسى فى حقه ان جاوز ثمانين سنة من عمره حتى حصل الاقرار بانه لا يعلم قال العلامة الشيرازى قطب المحققين فى شرح كليات القانون ان الفيلسوف لما كان انما يلقب به من تمهر فى جميع اجزاء الفلسفة واحتج جالينوس ان يدعى فيلسوفا صنف فى جميع اجزائها كتبا وعرضها على ملك من ملوك زمانه وسال ان يلقبه به فقال الملك نحن لا نعرف هذه العلوم ولا مرتبة هذه الكتب فالاولى ان نبعثها الى فلان فيلسوف كان فى زمانه فان استحسنها فلقبه به فلما راها قال مصنفها لا يستحق بها هذا اللقب انما هو رجل طبيب واما الفروع الطلبية فلا كلام فى تبريزه فيها وفى كلام الاوائل من الحكماء كافلاطن وسقراط وفيثاغورس رموز والغاز وكانوا يفعلون ذلك لثلثة اوجه احدها لئلا يغوص على اسرار الحكمة من ليس لها باهل فيصير عدة له على اكتساب ضرب من الشرارة وفى هذا قال بعض الاعلام ان ارواح الحكماء امرت بكتمان هذه الاسرار لان الساكنين الى الطبيعة اذا عرفوا امثال هذه العلوم استعملوها فيما يغمسهم فى الشهوات المرذلة المميتة للنفس الحية وايضا فلان ارواح العالم الاعلى يكرهون وقوف البشر على اسرارها فان من عرفها طغى واستكبر وخرج من حد الناسوت الى اللاهوتية فيطغى فى الارض وما زال الحكماء والعلماء والسلاك يوصون تلاميذهم بكتمان العلم وصيانة الحكمة واخفاء الحقايق عن غير المستوجبين ويوجبون عليهم بذل ذلك للمستوجبين واهل الاستيهال كما ذكرنا سابقا والثانى ان لا ياتى الطالب لها فى بذل العناية لاقتنائها وان لحقته الاستلذاذ بعد المتقدم فى تحصيلها ولئلا يضيعها الكسلان لعوصها ولهذا لما عدل افلاطن ارسطاطاليس على اظهاره للفلسفة اجاب بانى وان كنت اظهرتها وكشفتها لكن اودعت فيها مهاوى وامورا غوامض لا يطلع عليها الا الفريد من الحكماء وهو اشارة الى ما رمز فيها والثالث تشحيذ الطباع باستكداد الفكر لئلا يحتاج المتعلم الى طلب الدعة وترفه النفس ويصل بجهد الى تفهم ما تفرغ عنه وپوشيده نماند كه اين شيوه مخصوص حكماء فلاسفه نيست بلكه سنت حاملان عرش نبوت ورسالت وشيمه مازنان اسرار ربوبيت والوهيت هميشه بر اين نهج جارى بوده است سر سويداى وضالش بر من مفلس راست مايه داران جهانم همه ابنا زانند شيخ الرئيس در رسالة اثبات نبوت بايل عبارت ميكويد ان الشرط على النبى ان يكون كلامه رموزا والفاظه ايماء كما يذكر افلاطن فى كتاب النواميس ان من لم يقف على معانى رموز الرسل لم ينل الملكوت الاعلى والحكمة كانت فى قديم الزمان ممنوعا عنها الا من كان من اهلها ومن يتقبلها طبعا وكانت الحكماء ينظرون فى مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علموا ان صاحب المولد فى مولده يحصل ذلك استخدموه والا فلا وان الملوك من اليونانية وغيرها اذا ارادوا ان يعلموا اولادهم الحكمة والفلسفة ويؤدبهم باصناف الادب يتخذ لهم بيوت الذهب المصورة باصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى رؤيتها فكان الصبيان يلازمون بيوت الصور تاديبا بسبب الصور التى فيها ازين تعليم كتاب عزيز طفل فرهنك بجوزه موير وكذلك نعتت اليهود بها كلهم

في ان الفيلسوف من تمهر في جميع اجزاء الفلسفة

في ان الاوائل [illegible]

والنصارى كنائسهم وبيعهم والمسلمون مساجدهم ليرتاح القلوب اليها ويشتغل بها فاذا حفظ المتعلم من اولاد الملوك علما وحكمة او ادبا صعد على درج فى مجلس معمول من الرخام المنقوش فى يوم العيد الذى يجتمع فيه اهل المملكة الى ذلك البيت بعد انقضاء الصلوة فيتكلم بالحكمة التى حفظها وينطق بالاداب التى علمها على رؤس الاشهاد ويعظم وعليه التاج وحلل الجواهر ويحيى المعلم ويكرمه ويبتهر ويتشرف الغلام ويعد حكيما على قدر ذكائه وفهمه ويعظم الهياكل ويشتعل فيها النيران والشمع ويبخر بالبخور وبالادهان الطيبة ويزين الناس بانواع الزينة وبقى ذلك الى اليوم للصابية والمجوس والنصارى انيابات فى الهياكل وللمسلمين منابر فى المساجد واما ابتداء العلوم فقد نقل الفاضل المؤرخ الشهير بذورى عن فرفوريوس ان ابتداء علم النجوم كان من بابل من جهة الكلدانيين وذلك قبل زمان الخليل عليه السلام وسببه اقبالهم على صناعة الفلاحة والملاحة وهما لا يستغنيان عنه وكان يعينهم على ذلك صفاء الجو فى بلادهم ولطافة طباعهم وذكاء اذهانهم وخفة ارواحهم والكلدانيون كانت امة قديمة كان منهم النمارده الجبابرة التى اولهم النمرود التى ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز الكريم فذكر الذى من قبلهم الاية ويزعم البابليون ان هذا النمرود بانى الصرح اول ملوك الارض بعد الطوفان وكان منهم بختنصر الذى غزا بنى اسرائيل وقتل منهم خلقا كثيرا ولم يزل ملك البختنصر ببابل وجميع بلاد الكلدانيين الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على ملكهم واباد وخلقا كثيرا منهم فدرست اخبارهم وطمست اثارهم واما الهندسة فابتداؤها من مصر بسبب احتياجهم اليه لاجل النيل والمزارع وكسح النيل مزارعهم فى كل سنة واما اللحون فاول من ابتكرها من اليونانيين فيما بين قسطنطينية وسقلية لكثرة ما نالهم من الحروب فوضعوا ادانين احدهما للجراءة وتحريصهم على لقاء عدوهم وازالة الجبن عن صدورهم بالالحان العادية لنار الغضب المهوية للحرب واخرى لترهيب قلوب اعدائهم ولتسوية عقولهم وتوليه فكرهم بالالحان المجزعة المؤدية الى النكول واما علم الحساب فاول من فتقه اهل حمص ومن يليهم لانهم كانوا تجارا مسافرين محتاجين الى الحساب واما علم الطبايع فمن الشام وسببه الوباء وكان يكثر بنواحيهم ويعمهم فاضطروا الى الاستعانة بالقوى الطبيعية وحكى المعلم الثانى الشيخ الفارابى فى ظهور الفلسفة ما هذا نصه قال ان امر الفلسفة اشتهر فى ايام ملوك اليونانيين وبعد وفاة ارسطوطاليس بالاسكندرية الى آخر ايام المراة وانه لما توفى بقى التعليم بحاله فيها الى الان ملك ثلثة عشر ملكا وتوالى فى مدة ملكهم من معلمى الفلسفة اثنى عشر معلما احدهم المعروف باندرونيقوس وكان آخر هؤلاء الملوك المراة فغلبها اوغسطس الملك من اهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر فى خزائن الكتب فوجد فيها نسخا لكتب ارسطوطاليس قد نسخت فى ايامه وايام ثاوفرسطس ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتبا فى المعانى الذى عمل فيها ارسطاطاليس فامر ان ينسخ تلك الكتب التى كانت نسخت فى ايام ارسطو وتلميذه وان يكون التعليم منها وان ينصرف عن الباقى وحكم اندرونيقوس فى تدبير ذلك وامره ان ينسخ نسخا يحملها معه الى رومية ونسخا يبقيها فى موضع التعليم بالاسكندرية وامره ان يستخلف معلما يقوم مقامه بالاسكندرية ويسير معه الى رومية فصار التعليم فى موضعين وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية فبطل التعليم من رومية وبقى بالاسكندرية الى ان نظر ملك النصرانية فى ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا

في ان ملوك الارض بعد الطوفان النمرود

في ظهور الفلسفة والحكمة على ما حكى الشيخ المعلم الثاني الفارابي ابي نصر

فيما تولد من هذا التعليم وما يبطل فرأوا ان يعلم من كتب المنطق الى اخر الاشكال الوجودية ولا يعلم ما بعده لانهم
رأوا ان في ذلك ضررا على النصرانية وان فيما اطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم فبقي الظاهر من التعليم
هذا المقدار وما نظر فيه من الباقي مستورا الى ان كان الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من الاسكندرية
الى انطاكية وبقي بها زمانا طويلا الى ان بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهم الكتب وكان
احدهما من اهل حران والاخر من اهل مرو فاما الذي من اهل مرو فتعلم منه رجلان احدهما ابرهيم المروزي
والاخر يوحنا بن خيلان وتعلم من الحراني اسرائيل الاسقف وقويري وسارا الى بغداد فتشاغل ابرهيم
بالدين واخذ قويري في التعليم واما يوحنا بن خيلان فانه تشاغل ايضا بدينه وانحدر ابرهيم المروزي الى
بغداد واقام بها وتعلم من المروزي ابن ثومان وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى اخر الاشكال الوجودية
وقال المعلم الفارابي عن نفسه انه تعلم من يوحنا ابن خيلان الى اخر كتاب البرهان وكان يسمى ما
بعد الاشكال الوجودية الجزء الذي لا يقرأ الى ان قرئ ذلك وصار الرسم بعد ذلك حيث صار الامر
الى معلمي المسلمين ان يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان ان يقرأ هذا ما نقل الوزير
الخوارزمي عن المعلم الثاني الشيخ الفارابي في ظهور الفلسفة وقال ابو معشر البلخي في اختلاف الزيجات
ان ملوك الفرس بلغوا من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقائها في وجه الدهر واشفاقهم عليها
من احداث الجو وآفات الارض ان اختاروا لها من الاوراق اصبرها على الاحداث وابقاها على الدهر
وابعدها عن التعفن لحاء شجرة خدنك ويسمى التوز وبهم اقتدوا اهل الصين والهند والروم و
اختاروها لتستهم لصلابتها وملاستها ثم طلب لها بعد ذلك من بقاع الارض وبلدان الاقاليم اصحها
تربة واقلها عفونة وابعدها من الزلازل والخسف وابقاها على وجه الدهر بناء فلم يجدوا اجمع لهذه
الاوصاف من مدينة اصفهان ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم يجدوا افضل من رستاق جي فجاؤا
الى منهدم وهو في داخل المدينة المسماة بجي فا ودعوه كتبهم فيه وبقي الى زماننا هذا وهو يسمى سارويه
ونقل ان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية وظهر فيها علي ازج معمور كتب كثيرة
من كتب الاوائل مكتوبة بلحاء التوز مودعة اصناف علوم الاوائل بلسان الفارسية القديمة وانه كان
فيها كتاب منسوب الى بعض الحكماء المتقدمين فيه سنون وادوار معلومة لاستخراج اوساط الكواكب
وعلل حركاتها وكانوا يسمونها ادوار الهزارات وجميع القدماء من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل
يستخرجون الاوساط من هذا السنين والادوار واستخرج المنجمون منه في ذلك الزمان زيجا سموه
زيج الشهريارية ومعناه ملك الزيجات وهذا ملخص ما قال ابي معشر على ما نقل عنه الفاضل الشهرزوري
في تاريخه ويقال ان صاحب العميد وجد في سور هذه المدينة صناديق فيها كتب فانفذها الى بغداد
فاستخرجها بعضهم وقالوا ان النطق والحكمة التي الفها وهذبها ارسطوطاليس اصل ذلك ماخوذ
من خزائن الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم وانه قد دار ارسطوطاليس على ذلك الا بمدد
كتبهم ولا يشك ذلك من ادرك طرفا من الحكمة الصحيحة مقدار حكمة فارس وشرفها ويؤيد هذا

ما هو المروي عن سيد الرسل صلوات الله وتسليماته عليه واله انه قال لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال
من فارس وكان فيهم ملوك افاضل مثل كيومرث وافريدون واردشير بابك وكيخسرو وغيرهم من الملوك
العارفين بحقيقة الحكمة ومثل جاماسب وفرشاوشير وبزرجمهر من اجلة الحكماء وقال القاضي صاعد في كتاب
التعريف لطبقات الامم ان اصح ما قيل في مملكة الفرس ان من ابتداء كيومرث بن لاود بن سام بن نوح ابو الفرس
كلها الذي هو عندهم آدم ابو البشر الى ابتداء ملك كيقباد اول ملوك الطبقة الثالثة من ملوك الفرس
من مائتي عام ومن ملك كيقباد الى ابتداء ملك الطوايف وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وذلك عند
مقتل الاسكندر لدارا بن دارا اخر ملوك الطبقة الثالثة من ملوك الفرس نحو الف سنة ومن اول ملوك
الطوايف الى ابتداء ملك اردشير بابك الساساني اول ملوك بني ساسان وهي الطبقة الخامسة من ملوك
الفرس خمسمائة سنة واحدى وثلثون سنة ومن ابتداء ملك اردشير بابك الى انقضاء دولة الفرس من
الارض وذلك عند قتل يزدجرد بن شهريار زمان خلافة عثمان بن عفان وهو في سنة اثنين وثلثين
من الهجرة المقدسة اربعمائة سنة وثلثة وثلثون سنة وانما ذكرنا مدة ملكهم ليدل بذلك على فخامة ملكهم
وعظم سلطانهم ولهذا ومثله من ساير جلالتهم استحقوا ملوكهم عند ساير الملوك ان يقال ملك الملوك

فائدة لما استولى الملك الملقب بجلال الدولة احد ملوك الديلم على بغداد فزيد في القابه شاهنشاه
الاعظم ملك الملوك وخطب له بذلك على المنبر فجرى في ذلك ما احوج الى استفتاء علماء بغداد في ذلك فاختلفوا
فيه وافتى الاكثر بالجواز وجرى بينهم في ذلك مباحث ومسائل نقضا وجوابا وكان من حجة المحرم ما روي
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اخنع رجل يسمى ملك الملوك ولا ملك الملوك الا الله تعالى
قال شيخنا من الفقهاء طاب ثراه في بعض مؤلفاته فنظر ان ارادوا ملوك الدنيا ونحوه وقامت قرينة
للسامعين يدل على ذلك جاز سواء كان متصفا بهذه الصفة ام لا كغيره من الالقاب الموضوعة للتفأل
او المبالغة وان ارادوا العموم فلا اشكال في التحريم اي تحريم الوضع بهذا القصد حكي ان ملوك
الصين يقولون ان ملوك الدنيا خمسة وساير الناس اتباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك
الهند وملك الترك وملك فارس وملك الروم وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لان اهل
الصين اطوع الناس لملكه واشدهم انقيادا للسياسة ويسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم
بالعلوم وتقدمهم في جميع المعارف ويسمون ملك الترك ملك السباع لشجاعة الترك وشدة باسهم و
يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة خطرها وعظم شانها ولانها جاءت
على الملوك وسط المعمور من الارض واحتوت دون ساير الملوك على اكرم الاقاليم ويسمون ملك الروم ملك
الجمال لان الروم اجمل الناس وجوها واحسنهم ابدانا ثم ان حنين بن اسحق الترجماني وابو نصر محمد بن ترخان
الفارابي وغيرهما من العارفين باحوال الفلاسفة ذكروا ان حكماء اليونانيين سبع فرق سميت بسبعة اسما
اشتق لها من سبعة اشيا احدها من اسم الرجل المعلم للفلسفة والثاني من اسم البلد الذي كان
فيه مبدأ ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذي كان فيه والرابع من التدبير الذي كان

في ان حكماء اليونانيين سبع فرق

الذى كان يدبر به والخامس من الاراء التى كان يراها من الفلسفة والسادس من الاراء التى كان يراها
فى الغرض الذى كان يقصد اليه فى تعلم الفلسفة والسابع من الافعال التى كانت تظهر عليه فى التعليم
فاما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم فى الفلسفة فشيعة فيثاغورس واما الفرقة المسماة من اسم البلد
الذى كان فيه الفيلسوف فشيعة يقال لهم الفيثاغوريون واما الفرقة المسماة من اسم الذى كان منه
الفيلسوف فشيعة ارسطيفوس من اهل قورينا واما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذى كان يعلم فيه الفلسفة
فشيعة كرسيفس وهم اصحاب المظلة سموا بذلك لان تعليمهم كان فى رواق هيكل مدينة اثينية واما الفرقة
المسماة من تدبير اصحابها واخلاقهم فشيعة ديوجانس المعروفون بالكلابية وسموا بذلك لانهم كانوا يرون
اطراح الفرائض المفترضة فى المدن على الناس ومحبة اقاربهم وبغض غيرهم من ساير الناس وانما يوجد هذا
الخلق فى الكلاب واما الفرقة المسماة من الاراء التى كان يراها اصحابها فى الفلسفة فشيعة فورون وتسمون
اصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه فى تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها واما
الفرقة المسماة من الافعال التى كانت تظهر عليها فشيعة افلاطن وارسطوطاليس ويعرفون بالمشائين لان
افلاطن وارسطو كانا يعلمان الناس وهما يمشيان كيما يرتاض البدن مع رياضة النفس وقال صاحب
الملل والنحل واما المشاؤن المطلق فهم اهل لوقين وكان افلاطن يلقى الحكمة ماشيا تعظيما لها وتابعه
على ذلك ارسطو فسمى هو واصحابه المشائين ثم قال وكان لافلاطن تعليمان تعليم كليس وهو الروحانى
الذى لا يدرك بالبصر ولكن بالفكرة اللطيفة وتعليم كائن وهو الهيولانيات فهذه طبقات الفلاسفة
اليونانيين ثم لا يخفى ان العلوم التى يتعاطاها الناس اربعة اجناس منها الرياضية ومنها الشرعية ومنها
الوضعية ومنها الفلسفة الحقيقية ولكل واحد منها اهل هم فيه متفاضلون متفاوتون ما بين فاضل
ومفضول وتابع ومتبوع ولكل منها ضد موضوع له ايضا اهل واصحاب متفاضلون فيه تابعون متبوعون
فاما الرياضية فهو علم الاداب الذى وضع اكثرها لطالب المعاش وللها اهل وهم افاضل من الناس و
من تبعهم ويتعلم منهم وياخذ عنهم وهم متعلمون ومعلمون واضدادهم من الناس من كان بالضد منهم
ومنهم تابعون ومتبوعون واصناف الاداب تسعة اولها القراءة والكتابة وعلم النحو واللغة وعلم
الحساب والعلامات ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال وما شاكلهما ومنها علم الحرف
والصنايع ومنها علم البيع والشرى والتجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار والعلوم الشرعية
وهى التى وضعت لطلب الاخرة ورجاء الوعد عليها بالثواب لمن عملها والوعيد بالعقاب لمن تخلف عنها و
تسعة انواع اولها علم التنزيل وثانيها علم التاويل وثالثها علم الروايات والاخبار ورابعها علم الفقه و
السنن والاحكام وخامسها علم التذكار والمواعظ والتصوف وسادسها علم تاويل المنامات وسابعها
علم التوحيد وثامنها علم المبادى وتاسعها الجمع بين التنزيل والتاويل على الحد والترتيب ولكل صنف من هذه
الاصناف اهل واصحاب هم بها قائمون وعليها دائمون وكل منهم له مقام معلوم وجزء مقسوم وهم كالبدن
القائم باعضائه بصلاح مشيته واستواء بنيته فاما اصحاب التوحيد والمبادى فهم الانبياء والرسل الذين

مخترع علم العروض خليل بن احمد البصرى

فى ان افلاطن يلقى الحكمة ماشيا وتابعه على ذلك ارسطو فسمى هو واصحابه المشائين

فى ان اصناف الاداب تسعة

تلقوه من الملئكة المقربين بنفوسهم الزكية وعقولهم المفيضة فهم اصحاب الاحكام والاوامر والنواهى والعزم
والقطع ولكل واحد منهم كتاب مخصوص به وامته الذى بعث فيهم وارسل فيهم ولما اصحاب التاويل فهم
خلفاء الانبياء عليهم السلام وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث وعلماء الاحكام والسنن هم الفقهاء وعلماء التذكار
هم العباد والزهاد والرهبان والعلوم الفلسفية اربعة اجناس الرياضيات والطبيعيات والمنطقيات والالهيات
فاما الرياضيات فاربعة انواع الارثماطيقى وهو معرفة ماهية العدد وكيفية انواعه وخواص تلك الانواع
وكيفية نشوها من الواحد الذى قبل الاثنين وما يعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض والثانى
الهندسة والجومطريا وهو معرفة ماهية المقادير ذوى الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وما
يعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية مبدائها من النقطة التى هى راس الخط وهى
فى صناعة الهندسة كالواحد فى صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا وهى النجوم وهو معرفة كمية
الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكمية
دوراتها وماهية طبايعها وكيفية دلالتها على الكائنات قبل كونها والرابع الموسيقى الذى هو علم
التاليف وهو كيفية تاليف الاشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطباع
وكيف يجمع ويولف ويتحد بعضها ببعض ويصير شيئا واحدا ويفعل فعلا واحدا او عدة افعال والعلوم
المنطقية خمسة انواع اولها انولوطيقا وهو معرفة صناعة الشعر والثانى لوطيقا وهو معرفة صناعة
الخطب والثالث طوبيقا وهو معرفة صناعة الجدل والرابع بوطيقا وهو معرفة صناعة البرهان و
الخامس سوفسطيا وهو معرفة صناعة المغالطين فى المناظرة والجدل وقد تكلم العلماء الاولون والاخرون
فى هذه الصنايع ووضعوا فيها كتبا هى موجودة فى ايدى الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلث كتب اخر
جعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثانى باريرمنياس والثالث انولوطيقا وسنذكر
ان شاء الله تعالى فى تضاعيف احوال المعلم ما سعى فى تدوين المنطق وتهذيبه شكر الله سعيه واتما غرضنا
فى تقديم هذه العلوم وذكر هذه الصنايع ليعلم الناظر فيها والمتامل لها انها كلها دالة على توحيد خالق
الاشياء ومبدعها لا اله الا هو وانها السنة ناطقة ينطق بالتوحيد ما كان منها حقا وصدقا وبرهان
وذكره العيان متقن للصنعة قائم بالحكمة وما كان بخلاف ذلك مما يدعو الى التعطيل والتشبيه و
التمثيل والالحاد فهو الباطل المخالف للحق الذى يجب على العقلاء رفضه والبعد منه والتحول عنه هذا
ما اردنا بيانه فى المقدمة

المقالة الاولى

فى احوال الحكماء من لدن آدم على نبينا وعليه السلام الى بداية الاسلام ونقل حكمهم البالغة وكلمهم النافعة

اول الحكماء آدم ابو البشر

وخليفة الله فى الارض استخلفه فى عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم لقصور المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقى امره بغير وسط وعن عبد الله بن مسعود قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه عطس آدم فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله عز مجده يا آدم حمدتنى فوعزتى وجلالى لولا عبدان اريد ان اخلقهما فى آخر الدنيا ما خلقتك

فيما هو مكتوب في تحت العرش

قال اى ربى فمتى يكونان وما سميتهما فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك فرفع ادم راسه فاذا تحت
العرش مكتوب لا اله الا الله محمد نبى الرحمة على مفتاح الجنة اقسم بعزتى انى ارحم من تولاهما واعذب من
عاداهما وقد انزل الله تعالى على ادم اربعين صحيفة فيها الشرايع والحكم وكان فى الدور الاول بعد خراب
الربع المسكون بالطوفان وان الله العليم علمه العلوم الشريفة باسمائه ثم علم العلم بالاسماء وحقايق الاشيا
وما كان يتعلق بمصالح العباد ومنافع الدواء والاسماء عند المحققين من العرفاء ينقسم باعتبار الذات و
الصفات والافعال الى الذاتية كالله والصفاتية كالعليم والافعالية كالخالق وتنحصر باعتبار الانس

في تقسيم الاسماء عند المحققين من العرفاء

والهيبة عند مطالعتها فى الجمالية كاللطيف والجلالية كالقهار والصفات تنقسم باعتبار استقلال
الذات بها الى ذاتية وهى سبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وباعتبار
تعلقها بالخلق الى افعالية وهى ما عدا السبعة ولكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون
الكل كحظ الملائكة من اسم السبوح والقدوس ولذلك قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وحظ الشيطان
من اسم الجبار والمتكبر ولذلك عصى واستكبر واختص الانسان بالحظ من جميعها ولذلك اطاع تارة وعصى
اخرى وقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اى ركب فى فطرته من كل اسم من اسمائه لطيفة وهيئة تلك
اللطائف للتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية وعبر عنهما بيديه فقال لابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدى وكل ما سواه مخلوق بيد واحدة لانه اما مظهر صفة الجمال كملائكة العذاب واما الانسان
فتارة يكون متصفا بالجمالية وتارة بالجلالية بحسب غلبة احدهما فبحسب غلبة الجمالية بالعقل يكون
الانسان شيطانا او فرعونا او نمرودا او امثالهم والى تركيب الانسان وتخليقه بهذه الاوصاف قال الله
تعالى خلقت بيدى وفى الحديث القدسى خمرت طينة ادم بيدى اربعين صباحا اشار بقوله خمرت
الى استخلاص النطفة واستخراجها من اصولها التى لا بد لها من اخراجها منها وكون تلك التخمير فى المدة المذكورة
كناية عن حصول الاستعداد لقبول فيض الصورة عليها بحسب حصول ذلك التخمير والاستخلاص والمراد بالطينة
هى العناصر الممتزجة بعضها فى بعض حتى صارت مستعدة ملتئمة بعد تباينها وتضادها والمراد
باليدين عند المحققين ليس الا الصفتين المذكورتين مفصل وموضح اين كلام انكه ذات احديت را
باهر صورتى وتعينى از صور علمية نسبتى خاص است وانزد طايفه صوفيه نسبت اسمائيه مى گويند
زيراكه هر نسبتى صفتيست و ذات با هر يكى از صفات اسميست وازين جهت گفته اند كه اسم عين مسمى است
ودر اصطلاح اين طايفه اسم ذات مسمى است باعتبار صفتى از صفات خواه صفت وجودى مثل عليم
كه ذات مع العلم است يا صفت سلبى همچو قدوس كه ذات مع القدس است يعنى منزه از عيب وبايد
دانست كه مراد باسمائيكه اين اسماء ملفوظه است زيراكه اين اسماء ملفوظه را اسماء اسماء ميخوانند و اسما
باعتبار ذات وصفات وافعال منقسم ميشوند بذاتى مثل الله وصفاتى همچو عليم وافعالى مثل خالق
و هر شئ از اشياء و تعينى از تعينات جزويه وكليه مظهر اسمى اند از اسماء جزويه وكليه الهيه و اسما
الهيه باعتبار صفات متضاده متقابله مثل لطف و قهر و رضا و سخط منحصر در جماليه و جلاليه اند

ذكر انكه هر شئ از اشيا مظهر اسمى اند از اسما و اسماء الهيه منحصر در جماليه و جلاليه اند

ذكر انكه غير انسان از مخلوق از بعض اسما مظهر و محل جمع اسما

وهر مخلوقى كه غير انسانست محظوظ از بعضى اسماست مثل ملائكه كه مظهر سبوح وقدوس اند فلهذا
گفتند كه نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وشيطان كه مظهر تجبر وتكبر واقعست ازين جهت ابى واستكبر
فرمود وانسانكه عبارتست از هيئات اجتماعيست مجملا ومظهر جميع اسماست وازين جهتست كه گاهى
مطيع وگاهى عاصيست وحق تعالى ميفرمايد كه وعلم ادم الاسماء كلها يعنى طينت آدم را در فطرت مركب
كردانيده از جميع اسماء جلالى وجمالى كه معبر بيدين شده اند كه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
وغير انسان هر يكى مخلوق بيد واحده اند زيراكه يا مظهر اسماء جماليه اند همچو ملائكه رحمت يا مظهر
اسماء جلاليه اند مثل شيطان وملائكه عذاب ومبدأ ومعاد هر شئ همان اسميست كه ان شئ مظهر
ومربوب آن اسم واقع شده است چنانچه هر يكى از اسم خاص است كه از ان اسم ظهور يافته اند وبان معاد
هر يك همان اسم خواهد بود كه كما بدأكم تعودون وفى كتاب مفتاح الغيب وشرحه من اسماء الذات ما تعين حكمه
فى العالم وبالعالم او بحكمه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا
وشهودا بدون واسطة وحجاب وهو وصف المقربين الكمل ومن الاسماء الذاتية ما لم يتعين له فى
العالم حكم وهو الذى استاثر الحق به فى غيبه كما اشار اليه النبى صلى الله عليه وآله اللهم انى اسئلك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من عبادك او استاثرت به فى علم غيبك و
يلى هذه الاسماء اعنى اسماء الذات اسماء الصفات وهو الذى يشعر بنوع تكثر معقولا وملحوظا اى محسوس
بالوحدة من حيث كونها نعت الواحد لا من كونها عين الواحد ثم اسماء الافعال وهى التى يفهم منها معنى
الفعل كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والخلق والاحصاء ونحو ذلك وقال الفاضل القيصرى النيشابورى

فى المناسبات بين الخلق وبين اسماء الله تعالى

ان بين الخلق وبين اسماء الله تعالى مناسبات عجيبة والنفوس مختلفة والجنسية علة الضم فكل اسم يغلب
معناه على بعض النفوس فاذا واظب صاحبه على ذلك الاسم كان انتفاعه به اسرع حكى ان الشيخ ابا
النجيب البغدادى كان يامر المريد بالاربعين مرة او مرتين بعد ما يرى مصلحته فيه ثم يقرء عليه الاسماء
التسعة والتسعين وكان ينظر الى وجهه فان راه عدم التاثر عند قراءتها قال له اخرج الى السوق و
اشتغل بمهمات الدنيا فانك ما خلقت لهذا الطريق وان راه يتاثر مزيد تاثر عند سماع اسم خاص
امره بالمواظبة على ذلك الذكر وقال ان ابواب المكاشفات ينفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرياضة
والمجاهدة لا يقلب النفوس عن احوالها الفطرية ولكنها يضعف بحيث لا يستولى الشيطان على الانسان ولهذا
قال النبى صلى الله عليه وآله ان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة **تشبيه**
فيه تحقيق ان صورة آدم اجل الاشكال واتم الصورة وذلك انه منتصب وهو الصراط الممدود
بين الجنة والنار وهو سيد الصور وجميع الصور مما دونه ساجدة له وراكعة وهو ربها المجازى وسيدها
فهو يسوسها سياسة ربانية ويتصرف فيها تصرف الملاك فى املاكه وهى مكلفة بطاعته والسجود له و
هو مكلف طاعة باريه والخضوع له والتضرع اليه والاجتهاد فى القرب منه ومعرفته به حق معرفته
ولزوم طاعته وعبادته سبحانه حق عبادته ولما كان هذا الجسم الذى هو الصورة الانسانية المختصة

حكاية

وغيرها قال ان الرياضة والمجاهدة لا يقلب النفوس عن احوالها الفطرية ولكنها تضعف بحيث لا يستولى الشيطان على الانسان

البينة المحكمة العجيبة القائمة بالحكمة البالغة الجميلة الفاضلة على جميع اشخاص الحيوان وانه مالكها يحكم فيها وعليها بحكم الارباب كان من جملته ايضا موجود مثل ما هو موجود فى جملة العالم من الفاضل والمفضول والرئيس والمرؤس والسائس والمسوس ليكون موافقا بخلقته الصغيرة ما فى العالم الكبير ولما شبهناه بالمدينة العامرة وكان فى تلك المدينة رئيس يدبرها ويرى حالها ويضع اهلها كلا منهم فى موضعه ويعطيه ما لا غنى به عما يستحقه وكان لخواص من اجلائها واشرافها وكان فيها عقلاء واخيار وسفهاء واشرار وانهم كلهم واقفون تحت امر الملك وانه متحكم فيهم وانهم مؤتمرون لامره وقابلون منه ما دام ينظر فيهم ويتفقد احوالهم من غير اشتغال عنهم فهم منه خائفون وله طاعته منقادون وانه متى غفل عنهم واشتغل بنهمته واخذ فى لذته هان عليهم وخرجوا من طاعته وان تكبوا اكنفه وتملكوه بعد ان كان تملكهم ويصير هو كالعبد وهم السادة والموالى وكذلك النفس الناطقة هى رئيسة الجسد وملكته وكل ما فيه آلة لها يظهر بها ومنها افعالها وصنائعها وعجائبها مما هو فيها بالقوة الى الفعل من المواد المتصلة بها من النفس الكلية وان معها ومقارنا لها من نعوتها ويخدعها ويجذبها الى شهوات الطبيعة ولذاتها ويدعوها الى كل ما نهيت عنه وتناول ما حذرت منه وحظر عليها تناوله وامرتها بالبعد عنه والتخلى منه وان لا يقربه ولا يدنو اليه الا بقدر ما يجد الحاجة اليه وما لا غنا بها عنه وكانت الطبيعة ولذاتها الحسية والانهماك فى نومة الغفلة ورقدة الجهالة هى الشجرة المنهى عن اكلها وكانت النفس الناطقة فى هذا الموضع مثل آدم وكانت النفس الشهوانية مثل ابليس المغوى ولذلك انه متى انخدعت النفس الناطقة للنفس الغضبية وقبلت منها وسارعت الى شهواتها وانهمكت فى لذاتها وقعت فى الخطيئة وفارقتها الانوار العقلية وانكشفت عورتها ونزع عنها الباس التقوى واستوجبت العقوبة والهوان وكما ان ابليس كان اكبر همه واشد غرضه لما اضمره من العداوة لآدم هوان يوقعه فى الخطيئة ليزول عنه لباسه وينقطع عنه مواد افادته ويسخط عليه ربه كذلك النفس الشهوانية مع النفس الناطقة ولذلك قال الحكيم الناطق والنبى الصادق صلوات الله عليه وآله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى بالجهاد الاصغر السيف والعدو المخالف وبالجهاد الاكبر مجاهدة النفوس الناطقة للنفوس الشهوانية والغضبية فالنفس الناطقة متى عطفت على فوائد العقل وقبلت فيضه ومواده تخلت عن الطبيعة الا بقدر ما يحتاج اليه منها اذا كانت مبتلاة بها محتاجة اليها لما كان منها من الخطيئة والزلة وكان الاصل فى ذلك ان النفس الجزئية كان فيها قصور عن قبول فوائد النفس الكلية والمواد العقلية فاهبطت الى عالم الجسم وجعل لها واسطة لتناول العلوم بالحس لتتصور بتأمل المحسوسات المركبات صور الاشياء المعقولات الروحانيات المجردات من الهيولانيات فاذا فارقت المحسوسات وبقيت آثارها فيها وشاهدت الصور العقلية المجردة من الهيولى كان ذلك معينا لها على الاتحاد بها والكون بحيث هى وهى جنة المأوى والفردوس الاعلى ولذلك قال الله سبحانه واتوا به متشابها وقولهم هذا الذى رزقنا من قبل يعنون وهم فى محل الاجسام فى دار الدنيا وهى الصور الباقية واللذات الدائمة

الجهاد الاصغر السيف مع العدو الخارج والجهاد الاكبر مجاهدة النفوس الناطقة للنفوس الشهوانية والغضبية

الموجودة فى عالم العقل وجودا تاما لا يشوبه شوائب التغير والزوال والانتقال من حال الى حال وانما تنال النفس ذلك ما دامت مجتهدة فى التعليم والترقى من حال الى حال وقد كانت الفوائد بها متصلة بنوع هو اشرف من هذا النوع قبل الخطيئة واليه يعود اذا تخلصت منها وتعتقت اذا انتبهت من نوم غفلتها ورقدة جهالتها وتابت كما تاب آدم لما ندم على معصيته بعد وقوعه فى خطيئته وكما انه لما تاب آدم وغفر له ربه وتاب عليه ورده الى دار كرامته واعاده من رحمته حزن ابليس وازداد حسده واضراره واقبل يغوى ولده ويطرح بينهم العداوة والشرور يعلمهم المكر والخديعة وقول الزور وينصب لهم الحيل فكل نبى ظهر وكل رسول بعث انما هو رحمة من الله سبحانه بعثه الى خلقه ليجددهم وينذرهم الا ترى ان كل رسول بعث وكل نبى نطق عرفه الله سبحانه بقصة آدم وابليس وامره ان يحذر امته من ابليس وعمله وتغريره بخيله ورجله فهذا كان السبب فى مجئ الانبياء وتواتر الرسل واقامة الشرايع ليزول طمع ابليس وتنهم مواد شره واذيته وغوايته لبنى آدم وكذلك ايضا اذا عطفت النفس الناطقة عن شهوات النفس الغضبية التى هى ابليسها عدوها وايست النفس الغضبية من وقوع النفس الناطقة فى حبائلها حزنت وذلت وهو قتلها وموتها الا ترى الى قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وكذلك اذا آن الوقت المعلوم الذى فيه كشف الحقايق وزوال دور الستر هو موت ابليس من شدة الحزن والاسف والحسرة والندامة ويكون قتله وقتل حزبه وانقراض خيله ورجله وهلاك قبيلته فلا يبقى له اثر وكل نبى بعث وكل رسول نطق بالحكمة فلا بد له من ابليس يكون معه يظهر له النصيحة ويضمر له العداوة ويدبر على فساد امره بالحيلة والخديعة اذ كان النبى فى عصره والرسول فى زمانه بمنزلة آدم فى وقته وان اهل ذلك العصر هم اولاده وبنوه وذريته كما قال النبى صلى الله عليه وآله لولا انا وعلى عليه السلام انا وانت ابوا هذه الامة وان الرسول قد عصمه الله وحماه من ابليسه وعرفه اياه فلا تتم حيلته عليه ولا على اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الذين اشار اليهم بقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين وبالبرهان ان المحلد لغيره من الشر لا يكاد هو يقع فيه وانما كان وقوع آدم فى الخطيئة وتمت عليه الحيلة لانه كان البداية وقد عهد الله سبحانه اليه بذلك واعلمه ان ابليس عدو له ولزوجته وحذره منه ونهاه عنه فنسى وكذلك اخبر الله عنه بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى والذين جاؤا من بعده من ذريته فقد اعلمهم الله سبحانه ما كان من امر آدم وابليس ونص عليهم قصته وحذرهم منه ومن عمله وسمى الانبياء والمرسلين من ذرية آدم اولو العزم لانهم عزموا على قطع ما اسسه ابليس من المعصية لله عز وجل واخراج ذرية آدم من الخطيئة التى اوقعهم ابليس فيها ودعاهم اليها فسماهم الله سبحانه اولى العزم من الرسل ولم يكن لآدم من العزم ما لهم لانه اول مخدوع خدعه عدوه حتى اوقعه فى الخطيئة لنسيانه واكله من الشجرة المنهى عنها وكل من جاء من الانبياء والمرسلين والائمة الهادين الذين هم قيام فى الامة مستحفظين للودايع النبوية فهم توابيت الحكمة وبيوت اذن الله ان يرفع ومعهم تابوت السكينة الذى يحمله الملئكة الموكلون بحفظه حتى يقوم مستحقه تتوارثه الخلف عن السلف آية الله فى الارض وعلمه

وانها بقية دور الكشف الاول فيكون مدة الستر الذى قدره الله سبحانه ان آدم اول المستخلفين فيه ان ثمرة
تلك الشجرة تكون مستورة فى اكمامها محجبة تحت ورقها ساكنة فى اغصانها ولا يكاد مخلوق فى دور الستر
تقف عليها ولا يصل اليها ولا يتناول شيئا منها الا فى الوقت الذى قدره الله والزمان الذى سيره انا بدا
دور السعادة وظهرت النفس الزكية فى يوم العرض الثانى اذا تجلت النفس الكلية لفصل القضاء فعند ذلك
تبدو شجرة سدرة المنتهى وبها يكون النشاة الاخرى وعهد الله عز وجل الى آدم واطلعه على ذلك واعلم
ان ذلك لا يجوز اظهاره الا فى وقته ولا يتهيأ اباحته الا فى زمانه واباحته ما سوى ذلك من كل الشجر والثمار
واصناف الثمر مما يكون غذاء له ولمن هو معه فزين الشيطان سوء عمله وحمله على ارتكاب ما نهى عنه
اخذ ما لا يحل وتناول ما خطر عليه ولم يمكنه ذلك الا بالحيلة عليه والملاطفة له ولزوجته وكان فيما
انه جاءه فى صورة الناصح المشفق يطلب منه الفائدة والتذلل بالتعلم الى فقال له انك قد اتاك الله من العلم والحكمة ما لم
يؤته احدا من قبلك وقد فضلك الله على جميع الملائكة الذين امرهم بالسجود لك والخضوع بين يديك وجعلك
معلما لهم تعلمهم اسماء ما يكون ولم يبق عليك الا معرفة شىء واحد ولو عرفته كنت من الملائكة العالية الذين
لم يؤمروا بالسجود لك ولم يدخلوا فى طاعتك ولهم المقامات العالية والدرجات السامية عند الله فقال له
آدم ما هذا العلم الذى اخفاه الله عنى ولم يطلعنى عليه وقد علم انى محتاج اليه غير مستغن عنه فقال له عدوه
ويوهمه انه من الناصحين وهو علم القيامة ويكون النشاة الاخرى والبروز لفصل القضاء وكيفية بروز الصور المستترة
المعراة من الاشخاص الجسمانية فى دار البقاء ولو علمت هذا العلم انت وزوجك لكنتما ملكين وكنتما من الخالدين
عنى انهما لو كانا من اهل دور الكشف لكانت خلقتهما روحانية ولم يكن جسمانية اذ كان البقاء والخلود على اتحاد
الاضل بالنفس اشبه من الجسم فعند ذلك اشتاقت نفس آدم الى ذلك واراد الاطلاع عليه بالاظهار وابرازه من
حد القوة الى حد الفعل ليرى كيف يكون دور الكشف وكيف يكون قبول اهل ذلك الزمان له واستجابتهم
اليه وكيف يكون منزلة النفس الزكية فى ذلك الوقت فابدا شيئا مما نهى عنه لغير اهله واطلع عليه غير مستحقه
ووضعه فى غير موضعه فكان بمنزلة الاكل الذى نهى عنه فلما بدا ذلك منه اضطربت عليه حواله واستوحشت
منه الوحوش التى كانت قد الفت صورته ونزع عنه لباسه وبدت سوأته وانكشفت عورته فظفر به عدوه
وخرج آدم وزوجته سائحين فى الارض لا يدريان اين يتوجهان من بلاد الله وبهما من الندامة ما جاوز
وصف الواصفين فلما طالت المحنة بآدم استرجع القول وناجى ربه وتوسل اليه بالقائم فى الوقت الذى
يظهر فيه الحقائق وباصحاب المقامات العالية فى ذلك الدور وهم الكلمات التامات والايات الباهرات
فعند ذلك تاب الله عليهما كما ورد من الطرق الخاصة والعامة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و
اله تفسير الكلمات فى قوله تبارك اسمه وتعالى جده فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه بمحمد وعلى
وفاطمة والحسن والحسين فاوحى الله اليه ان يستشفع بهم فشفعهم فيه فتاب عليه برحمته رزقنا الله
شفاعتهم واحشرنا فى زمرتهم وقال بعض الاعاظم من علمائنا كلمات الله سبحانه مجعولاته ومعلولاته واكثر
ما يعهد اطلاقها على الارتباطات من عالم الامر فيه غالب على عالم الخلق بحيث انه ملكه مستهلك فى ملكوته

المحض فمن عرفهم واتبع سبيلهم واهتدى بهديهم فقد اخلص العبادة ونجى من الابالسة من الجن والانس
الظاهرين بالعداوة والباطنين معه فى جسده تجرون منه مجرى الدم فاذا نجى وتخلص من شباكهم كان
ملكا من الملئكة بالقوة ما دام مع الجسد فاذا فارقت نفسه جسده صار ملكا بالفعل ومن غفل عن دعوة
الانبياء ولم يستجب اليهم وتبع شياطين زمانه وفراعنة وقته وانهمك فى شهوات النفسية الدنية الرذلة
فاتته الفوائد العقلية وخرج من جملة الذرية الطاهرة وصار فى حزب الشياطين الجسمانيين بالقوة فاذا
مات صار شيطانا بالفعل روحانيا غويا مغويا ذئبا فى ضلالته يغوى من قدر عليه بالوسوسة كما قال
الله سبحانه شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولا يزال هذا الامر كذلك
كل من تهذبت نفسه وزكت اعماله وحسنت افعاله صار ملكا وارتقى الى الحالة الفاضلة الى دار الكرامة
ومحل النعمة وكل من اخلد الى الطبيعة وسكن اليها وانهمك فى شهواتها فى الحسيات واستحل المحرمات و
عدل عن افاضة الاشخاص العالية فهو عند الموت عائد الى دار الهوان ومحل الاسقام والالام ويبقى
فى جهنم الكون والفساد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فلقد صدق من قال
بالنظم الفارسى فى هذا الباب **شعر** اى نقد اصل وفرع ندانم چه گوهرى كز آسمان بلند تر از
خاك كمترى دل بد مكن كه برتر از چار عنصرى خود بين مشو كه آينه هفت كشورى بنيان تست
مستعد نقش علو وسفل خواه آسمان وخواه زمين شو تو مخيرى وقال بعض حكماء الاسلام لما كان آدم
جسما ذا طبايع متضادة وجب له الفناء فكان بقاؤه مدة مقدرة له لتمام الامر ونفاذ الحكم ثم توفاه
الله اليه وجعل منزلته محفوظة يتوارثه الصفوة الطاهرة من ولده كلما مضى عنهم سلف اعقبه خلف
فالمنزلة محفوظة وهى مرتبة النبوة ومنزلة الرسالة وكل نبى ظهر وكل رسول بعث فهى مقام
آدم وعنه ناب فى تاديب ذريته وبسط دعوته وكلهم آدم بالنسبة اليه فهذه معرفة آدم وكذلك
ابليس لما كان شخصا من الاشخاص التركيبية بنوع ما كان انسيا او جنيا لكنه لم يات آدم الا فى الصورة
الانسانية وبذلك حذر عنه لانه كلمه وفهم عنه كذلك جاء فى الخبر وكان منه ما كان ثم قضى عليه ما
يقضى على المخلوقين من انه لا يبقى على حالة الدوام شئ ولا بد له من التغيير والاستحالة وانما كان سؤاله النظرة
ان يبقى منزلته محفوظة لمن تخلفه فيها وينوب منابه ويقوم مقامه ويعمل عمله ويتم دعوته ويكمل
معصيته فكل عدو قام بازاء كل نبى بعث فهو ابليس اذ كان يعمل مثل عمله ويقوم بمثل ما قام به وكما ان
كل نبى هو بمنزلة آدم كذلك كل عدو لاولياء هو بمنزلة ابليس ومنزلته محفوظة على ولده وذريته
طول دور الستر فهذه معرفة آدم وابليس وبقائهما فى العالم بالوجيز من القول واما القول فى قصة آدم
وحوا والشجرة وابليس والخطيئة التى اهبط من اجلها من الجنة على ما بين هذا الحكيم فهو ان الله سبحانه لما
خلقه اسكنه الجنة التى هى دار كرامته ومحل نعمته فى جواره الامين وقراره المكين مقر عباده
المصطفين من الملائكة المقربين وعهد اليه ان لا يقرب شجرة عرفه اياها ونهاه عن اكلها واعلمه انها مذخورة
الى وقت معلوم وان بها يكون العود الى المبدا وانه لا يبدو ثمرها ولا يحل اكلها الا عند النهاية

وان ابليس شخصا من الاشخاص التركيبية ولا يبقى على الدوام وانما كان سؤاله للنظرة ان يبقى منزلته محفوظة لمن يخلفه ويعمل عمله

فى قصة آدم وحوا والشجرة وابليس والخطيئة على ما بين هذا الحكيم

وانها

وان هو من عالم التزوجين اذ هو فى عالم الظلمات هو كلمة من كلمات الله سبحانه ومنه قوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقول امير المؤمنين سلام الله عليه انا كلام الله الناطق ومحمد و اطايب اهل بيته الطاهرين كلمات الله التامات لا يخفى ان الكلمات التامات هى القواعد المؤسسة للاسلام والمثبتة لنبوة سيد الانام عليه وآله الوف من التحية والسلام كما هو المروى المتواتر وقد نصارى نجران بعد فتح مكة قدموا النبى صلى الله عليه وآله وفيهم من علمائهم العاقب وعبد المسيح فسألوه عن دينه وعن نبوته وجادلوه فدعاهم بعد كثرة المجادلة الى المباهلة وهى مفاعلة من الدعاءات بعضها ثم يدعون ويبتهلون الى الله تعالى ان يهلك المبطل وانزل الله تعالى فى ذلك قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعاهم النبى صلى الله عليه وآله الى ذلك فاستمهلوه للمشاورة والفكرة فلما خلوا بانفسهم قالوا للعاقب ماذا عندك فيما دعانا اليه محمد فقال العاقب وكان اعلمهم الرأى عندى ان ندعوه وننظر وامن للمباهلة فان خرج اليكم بقومه وعشيرته فباهلوه فانه ليس بصاحبكم وان خرج باهله وخاصته فلا تباهلوه فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى ثم ارسلوا اليه بالدعاء الى المباهلة وتواعدوا لها وعينوا يوما لايقاعها فخرج النبى صلى الله عليه وآله اليهم بعلى وفاطمة والحسن والحسين ولم يخرج باحد غيرهم من الاصحاب فسألوا من اولئك الذين خرج بهم فقيل لهم هم خاصة اهل بيته هذا على ابن عمه وزوج ابنته وهذه ابنته وهذان ولداه من ابنته ابوهما ابن عمه فقال العاقب لاصحابه لا تباهلوه فتهلكوا فانه ما خرج بنفسه وخاصة اهل بيته الا وهو واثق بنجح مطلوبه واستجابة دعائه وانى لارى وجوها لو سالوا الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فتركوا المباهلة فدعاهم الى المقاتلة فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة وبذلوا الجزية والدخول فى الطاعة فقبل منهم الجزية وامرهم على دينهم والجزية على ما فى كتاب اعلام الهدى للشيخ الطبرسى رحمه الله الفى حلة من حلل الاواقى قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا وكتب بذلك كتابا وقد تكرر فى الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام هو الكلمة التى الزمها الله المتقين وروى الشيخ الصدوق فى كتاب عيون اخبار الرضا عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله اخبرنى عن الشجرة التى اكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى انها الحنطة ومنهم من يروى انها العنب ومنهم من يروى انها شجرة الحسد فقال سلام الله عليه كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان شجرة الجنة يحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم سلام الله عليه لما اكرمه الله تعالى باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال فى نفسه هل خلق الله تعالى بشرا افضل منى فعلم الله عز وجل ما وقع فى نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق العرش فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على بن ابيطالب امير المؤمنين وزوجته سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل

وما قال الرضا عليه السلام فى جواب سؤال عبد السلام الهروى عن الشجرة التى اكل منها آدم وحوا ما كانت

هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقى لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جوارى فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التى نهى عنها وتسلط الى حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض فبان انه لما اشتاق الى تلك المنزلة الجليلة والدرجة الرفيعة واستشفعا بغير الانكار والاستكبار عن الاقرار بفضلهم تاب الله عنهما فلقد صدق من قال اگر كمان تو بردى بدو وده آدم هزار بار بهادى بسجده شيطان سر وفى كتاب من لا يحضره الفقيه ان الخبر الذى روى ان حوا خلقت من ضلع الايسر لآدم صحيح ومعناه من الطينة التى خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع فلنعم ما قال بالرباعية الفارسية ازره نروى زجعد گيسوا زن ما رسيده است هر سر موا زن از پهلوى مرد زن برون آوردند يعنى كه كجى بر است پهلو از زن ومن غرائب المؤيدات لعدية لهذا المدعا ما قال بعض الاعلام بلسان الفرس حيث قال مربع وفقى صورت جمعيت اعداد است بشرط كمال سويت واعتدال ولهذا چون مظهر چنان جمعيت در موطن ظهور واظهار آدم است ودر موقف شعور واشعار قول عدد يا بهل وپنج كه عدد آدم است نوسد اصلا از ادنى هيچ مربع وفقى نتوان نهاد وتا بصد وسى وشش كه عدد نوسد ازاد در مربعى كه اقسام هر ضلعش مساوى شمار اضلاع باشد وارتعبه معربه در او نضاب كمال نيافته وضع نتوانكرد واز بدايع آثار عدد آنست كه فصل ٥ ١٣ ا بر ٤٥ نود ويكيست عدد كمال ومقوم اسم شريف محمد على مسماه شرائف التسليمات يعنى حقيقت آدمى تا در معارج ترقى بكمال محمدى نرسد مهبط نزول قول كامل كه اعراب از كنه كل كما ينبغى تواند شد وبعد از تذكر اينمعنى كه اول اعداد ممكن الوضع در مربع وفقى عدلى عدد آدمست ووفق طبيعى او البته پانزده تواند بود كه عدد حواست تا آنكه در يكضلع آن كه نسبت با باقى اقل وايسر باشد بضرورت بايد كه صورت عدد حى وفى حوا هر سه بصرع نمايد واصلا غبار آن نشايد سر خلق حوا از ضلع ايسر آدم وصحت مطابقه واضح كه عدد را هست با امور واقع در عالم روشن كشته رقم لوح يقين كردد وشيخ زاده لاهجى قدس سره در شرح گلشن فرموده كه بدانكه عقل كلست كه اصل وحقيقت انسانست از جهت آنكه مفيض ومبدأ ظهور نفس كلست ونسبت با نفس كل پدر است واز آن جهت كه نفس كل از عقل كل زائيده است عقل كل نسبت با نفس كل مادر است وچون عقل كل برزخ وجوب وامكان ومحيط طرفين است چون جانب اين اوست وامكان جانب ايسر او پس نفس كل از جانب ايسر كه طرف امكان است اصل شده باشد واز روى حقيقت آدم صورت عقل كلست وحوا صورت نفس كل واز اينمعنى حالة متدنيه منكر در بكيفيت ظهور حوا از جانب ايسر آدم سلام الله عليه وعليها السلام اول من استخرج الصنايع والاتها وعلمها اولاده واستخرج ايضا العلوم ودونها الاولاد واكتفى تفننات بعض الصنايع نقلها ذات عن سلف كما نقل

صاحب الفلاحة عنه عليه السلام ان بزر الرازيانج اذا اقتمح به الانسان وزن درهم ومثله سكر وابتدأ وابتدأ ذلك من اول نزول الشمس برج الحمل وادام ذلك الى ان تحل الشمس برج السرطان وجعل ذلك كل عام فانه لا يمرض البتة ولو بلغ عمره الطبيعي ويصح حواسه الى ان يموت وقريب من هذا ما في دروس شيخنا الشهيد طاب ثراه فانه قال فيه من اخذ السكر والرازيانج في استقبال الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا مرض الموت وروى انه عليه السلام عاش في الدنيا الف سنة وفي رواية تسعمائة وخمس سنة وفي كتاب عيون الاخبار عن ثامن الائمة الاطهار عليهم السلام عن مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال في جواب سؤال رجل من اهل الشام فانه ساله كم كان عمر آدم فقال سلام الله عليه تسعمائة سنة وستة وثلثين سنة وساله وكم من قال الشعر فقال عليه السلام آدم قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها و قتل هابيل قابيل قال آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح وما لي اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح وقتل قابيل هابيل اخاه فوا اسفا على الوجه الصبيح فاجابه ابليس لعنه الله تنح عن البلاد وساكنيها وفي الارض وضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار و قلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح وبدل اهلها رجا وحصا بجنات وابواب فسيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح ورورى ان آدم رثى ابنه هابيل بالشعر المذكور وقال صاحب الكشاف هو كذب بحت وما الشعر الا منحول وملحون وصح ان الانبياء معصومون من الشعر قال بعض الاعلام اما انه منحول فنسلم لما روى عن ابن عباس من تكذيب من نسبه الى آدم عليه السلام وان محمدا صلوات الله وتسليماته عليه والانبياء كلهم عليهم السلام سواء في النهي عن الشعر لكن رثى آدم بالسريانية كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظر الى المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا واما انه ملحون فممنوع وما قيل فيه لحن من جهة الاعراب والقافية وذلك ان المليح ان رفع فخطاء لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقواء وهو عيب في القافية وان كسر وقول من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشة نصب على التميز بحذف التنوين اجراء الوصل مجرى الوقف لحن منظور فيه قال ابو سعيد السيرافي حضرت مجلس ابي بكر بن دريد ولم يكن يعرفني قبل ذلك فجلست فانشد احد الحاضرين بيتين يعرفان لآدم عليه السلام تغيرت البلاد الى آخرها فقال ابن دريد هذا شعر قد قيل قديما وجاء فيه اقواء فقال فقلت له ان له وجها يخرجه عن الاقواء نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التميز ثم رفع الوجه باسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه الصبيح قال فعرفني واقعدني بجانبه وقال صاحب الطبقات عن ابي رايت ابو العلاء المعري في رسالته التي سماها الغفران فانكر على ابن دريد انشاد هذا الشعر

على وجه الاقواء وذكر ان الرواية الصحيحة وعود في الثرى الوجه المليح قال ابو العلاء والوجه الذي قاله ابو سعيد في تخريجه اشد من الاقواء عشر مرات والمنقول ان حوا ولدت لآدم عليه السلام اربعين ولدا في عشرين بطنا وروى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصى اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له يافث فلما ادركا اراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون بما القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله تعالى آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة واسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تعالى آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وهذا اشارة الى جواب ما قال سائل بحضرته سلام الله عليه ان اناسا من عندنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات فقال سلام الله عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم حدث عليه السلام بالحديث المذكور وروى القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان من سوء الخلق فهو من ابنة الجان ولما قرب وفات آدم عليه السلام جمع اولاده واخبرهم بمآثر الخيرات واوصاهم بها ومن جملة وصاياه لولده انه قال كل عمل تريدون ان تعملوا به فقفوا له ساعة فاني لو وقفت لم يكن اصابني ما اصابني ولذا قال من قال على ظهر تمساح عبورك لجة لاجل من فعل الامور معجلا وقد نظم الفردوسي هذا المعنى في الشاهنامه بالفارسية بر پشت نهنگان گذشتن در آب بر آمد که در کار کردن شتاب ثم خطب سلام الله عليه لاولاده وقال الحمد لله رب العالمين الذي خلقني بيده وسوى خلقي وصورني واحسن صورتي واكرمني بسجود ملائكته وعلمني الاسماء كلها واسكنني جنته الا انه لم يكن خلقني للعاجل لها فصت مشيته في كما شاء من قدره فلله الحمد حين اقالني عثرتي ورحم صوتي وبكائي وتاب علي وهداني لطاعته وقواني عليها بعد معصيته وايدني على محاربة عدوي ابليس بعد طاعتي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الباقي بعد فناء خلقه يا بني عليكم بتقوى الله ولزوم طاعته واياكم وطاعة النساء فانها ينبت الوزرة ويثبت الشريكة ولا بد منها وعليكم بمناقب الخير فالزموها ثم قال لشيث يا بني اني قد اشتهيت من زيتون الجنة وزيتها فانطلق يا بني الى طور سينا وقل يا رب ان عبدك آدم قد اشتهى زيت الجنة وزيتونها من الشجرة ذات اليمين فانطلق شيث ومعه قعب فنادى بما امره ابوه فقيل له هات قعبك فاخذ منه فالبث فيه ان اتى بر وفيه زيت وزيتون فجاء به الى ابيه فتمرخ آدم بزيتها واكل من زيتونها فرأى فلم يلبث الا قليلا حتى مرض مره

اخرى فلما اشتد مرضه قال لولده انى قد اشتهيت من ثمار الجنة فانطلقوا واطلبوا لى قال فانطلقوا
فى الجبال اذ لقيهم جبرئيل عليه السلام فى اثنا عشر ملكا من رؤساء الملئكة ومعهم اكفان من الجنة بيض
وحنوط من الجنة يتضوع ريحه ما بين السماء والارض ومعهم المساحى والفؤس فقالوا لولد آدم
ما لكم محرومين فقالوا ان ابانا قد كلفنا ما لا نطيق فانه مرض و سالنا من ثمار الجنة فقال لهم
جبرئيل ارجعوا الى ابيكم فانا قد اتيناه بما يشتهى فلما راى بنو آدم الملئكة معهم المساحى والفؤس
والاكفان استرجعوا وعلموا ان اباهم مقبوض فرجعوا وتبعهم جبرئيل والملئكة عليهم السلام فاتوا
اباهم وجبرئيل عند راسه مع ملك الموت و الملئكة حوله فقال جبرئيل كيف تجدك يا ادم فقال
شديد الوجع قد حال الوجع بينى وبين العبادة وجعلت حوا تبكى خلف ظهر ادم فاغتاظ و
قال اخرجى يا هذه عنى خلّى بينى وبين رسل ربى فما اصابنى ليس الا منك وبسببك فخلت حوا
وبناتها ناحيته وجعل ملك الموت يقبض روح ادم وهو يسبح به ويقدسه ويهلله فقال جبرئيل
لملك الموت يا ملك الموت ارفق به فقد عرفت حاله هو ادم الذى خلقه الله بيده ونفخ فيه من
روحه وامرنا بسجوده واسكنه جنته فلم يزل ادم يقدس ربه حتى قبض ملك الموت روحه
وسجاه جبرئيل بثوبه ثم غسله جبرئيل والملئكة وحنطه وكفنه وحفروا له ووضع على سريره
ثم تقدم جبرئيل والملئكة ثم بنو آدم ثم حوا وبناتها فكبر جبرئيل عليه اربعا ويقال انه قدم
للصلوة عليه شيثا ويؤيد ذلك القول ما فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه
قال لما مات ادم وبلغ الى الصلوة عليه فقال هبة الله وهو شيث بن ادم لجبرئيل تقدم يا رسول الله
فصل على نبى الله فقال جبرئيل ان الله عز وجل امرنا بالسجود لابيك فلسنا نتقدم ابرار ولده و
انت من ابرهم فتقدم فكبر عليه خمسا عدد الصلوة التى فرض الله عز وجل على امة محمد صلى الله عليه
وآله وهى السنة الجارية فى ولده الى يوم القيمة ثم بعد اتمام الصلوة دفنوه وسنوا عليه التراب ثم
التفت جبرئيل عليه السلام الى ولد ادم وعزاهم ثم قال لهم احفظوا وصية ابيكم فانكم ان فعلتم ذلك لن
تضلوا بعده واعلموا ان الموت سبيلكم وهذه سنتكم فى موتاكم فاصنعوا بهم مثل ما صنعنا بابيكم و
انكم لن ترونا بعد اليوم الى يوم القيمة وروى انه مات يوم الجمعة وصلى عليه فى الساعة التى اخرج فيها
من الجنة فى ست ليال خلون من نيسان وناحوا عليه مائة واربعين يوما وعن ابن عباس قبره بمسجد
الخيف **تنبيه** فى تحقيق الخلافة الادمية التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه العزيز بقوله انى
جاعل فى الارض خليفة اعلم ان الخلافة هى الحكم بين الناس بالحق نيابة من قبله جل سلطانه ولعله يعبر عنها
فى تنزيله الكريم بالامانة فى قوله عز مجده انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والامانة ينبغى ان يكون عند المأمون المتجنب عن
الخيانة والشرور خصوصا عند الملك العادل البار العالم بما فى الصدور والظاهر ان احتفاظ هذه الامانة
بدون الخيانة امر خطير عسير لا يطيق لحملها ولا يليق لضبطها الا من زاد قوته الشاملة ورتبته الجامعة على

فيما قال جبرئيل لملك الموت فى ارفاق لقبض روح آدم عليه السلام

فى ان آدم مات فى يوم ... وقبره بمسجد الخيف

تحقيق الخلافة الآدمية

سائر المخلوقات والمصنوعات وكانه الانسان الكامل الحائز لجنبتى الملكية والبهيمية المجاهد مع المزاحمات
المتشتتة القوية بالتى كل واحدة منها كلص داخل فى بيت بنيته لنهب الات حفظ الامانة واستباحتها
فلما مدنه فى مملكة بدنه مع العوائق الجمة والعلائق الكثيرة قد فاق الاقران فى الافاق واستعلى الاشباه
بالاستحقاق واشفقن من حمل ما حمله من فى السموات والارض من الملائكة والجن والحيوان لقصور
جامعيتهن وفتور استعدادهن لطاقة حملها فى ذواتهن فلهذا ابين ان يحملنها وخفن من حملها وحملها الانسان
استعدادا واستحقاقا انه كان ظلوما لنفسه البهيمية بمخالفته لهواها وافناء صفاتها ومقتضيات شهواتها
وهذا غاية العدل فى الحقيقة جهولا بمنعها لارتكاب حظوظها كانها لا يعرفها العصمة عن ادناس الطبيعة و
ارجاس الهيولانية فاطاع المنوب بتادية امانته وتوفيته ورعيته على احسن الاسلوب وهذا نهاية العلم
فى السريرة او كان قبل قبول الامانة وحملها ظلوما اى مظلوما بظلمة العدم جهولا محجوبا لم يعرفه احد فى العالم
كما فى قوله الاعز الاكرم لم يكن شيئا مذكورا فجعله بجوده منورا بنور الوجود لكل شاهد ومشهود محبت
توم را شهره ساخته در عالم و ورنه هیچو منے را که در حساب آرد فالخلافة الاصلية سرت من لدن ادم
فى اصلاب الانبياء عليهم السلام تارة بالاستتار وتارة بالانكشاف الى ان ظهرت فى احسنهم خلقا واطيبهم خلقا
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كل الظهور فصارت بوجوده الاشرف الاكمل نورا على نور و
لذا قال العارف قال نه فلك راست ميسر نه ملك را حاصل آنچه در سر سويداى بنى ادم از اوست
وروى الصدوق الصدوق رضى الله عنه فى كتاب عيون الاخبار بحذف الاسناد عن ائمة الائمة
عليهم السلام عن مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال بينما انا امشى مع النبى صلى الله عليه و
اله فى بعض طرقات المدينة اذ لقينا شيخ طوال كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبى صلى
الله عليه واله ورحب به ثم التفت الى فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته
اليس كذلك يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بلى ثم مضى فقلت له يا رسول الله ما هذا الذى
قال هذا الشيخ وتصديقك له قال انت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال فى كتابه انى جاعل
فى الارض خليفة والخليفة المجعول فيها ادم عليه السلام وقال عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة فى
الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثانى وقال عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام حين قال
لهرون سلام الله عليه اخلفنى فى قومى واصلح فهو هرون اذ استخلفه موسى فى قومه وهو الثالث و
قال عز مجده واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وكنت انت المبلغ عن الله عن رسوله وانت
وصيى ووزيرى وقاضى دينى والمؤدى عنى وانت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ اولا تدرى من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر عليه السلام فلقد اصنا
من فسر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعنى على بن ابيطالب سلام الله عليه
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى
لهم يعنى الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعنى من اهل مكة يعبدوننى ولا يشركون بى شيئا

ومن كفر بعد ذلك يعنى بولاية على بن ابيطالب فاولئك هم الفاسقون يعنى العاصين لله ورسوله

ورسوله **شيث** بن آدم عليهما السلم هو اوريا الاقد واغاثاذيمون الدائر على الالسن قام بعد ابيه آدم مقامه وحفظ وصاياه وكان نبيا الا انه على شريعة ابيه ولم يخالفه طريقة وهو اول من اخذ عنه الشريعة والحكمة وبنى الكعبة المباركة وذلك انه لما تاب الله على آدم بعث اليه بخيمة من خيام الجنة من درة بيضاء مجوفة او من ياقوتة حمراء او من زمردة خضراء على اختلاف الروايات وامره ان يضعها مكان البيت ويطوف بها ففعل وجعل هو وولده يطوفون الى ان مات آدم فرفعت الخيمة الى السماء فلما رفعت بنى شيث على موضعها البيت الحرام بالحجارة والطين ثم خرب ذلك لطوفان نوح عليه السلم واشتد الزمان حتى غيض الماء وقضى الامر وانتهت النبوة الى الخليل سلام الله عليه وحمله هاجر ام اسمعيل عليه السلم هناك ونشوه وتربيته ثمة وعود ابرهيم عليه السلم اليه واجتماعه به فى بناء البيت وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل فرفعا قواعد البيت على مقتضى اشارة الوحى مراعيا فيه جميع المناسبات التى بينها وبين البيت المعمور وشرعا المناسك والشعائر محفوظا فيها جميع المناسبات التى بينها وبين الشرع الاخير وتقبل الله سبحانه وتعالى ذلك منهما وبقى بالشرف والتعظيم الى زماننا والى يوم القيمة دلالة على حسن القبول وقال صاحب الملل والنحل قد اختلفت الروايات فى اول من بناه قيل ان آدم عليه السلم لما اهبط الى الارض وقع الى سرانديب من ارض الهند وكان يتردد فى الارض متحسرا من فقدان زوجته ووجدان توبته حتى دانى حوا زوجته بجبل الرحمة من عرفات وعرفها وصار الى ارض مكة دعا وتضرع الى الله تعالى حتى اذن له فى بناء بيت يكون قبلة لصلوته ومطافا لعبادته كما كان قد عهده فى السماء من البيت المعمور الذى هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فانزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق من نور فوضعه مكان البيت وكان يتوجه اليه ويطوف به وروى الصنعانى من رواة العامة فى جامعه مشارق الانوار النبوية عن عائشة ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها الم ترى ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت والعلامة التفتازانى قال فى شرح قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابرهيم ثم قريش فى الجاهلية وحضر النبى صلى الله عليه وآله هذا البناء وعمره خمس وثلثون وقيل خمس وعشرون سنة ثم بناه عبد الله بن الزبير ثم الحجاج وهو على بنائه اليوم ونقل القاضى الميبدى فى شرح الديوان شعبى كويد خانه كعبه را شرفها الله اول آدم بنا كرد پس شيث پس ابرهيم و اسمعيل پس قريش پس عبد الله بن زبير كه شاد روان وحجر داخل كرد پس حجاج بن يوسف كه بوضع اول بنا ساخت و اينكه امروز هست بناء حجاج است و الشيخ الجليل الكلينى فى الكافى عن على بن ابرهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسرق غزال من ذهب رجلاه

وكان حائطا قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبى صلى الله عليه وآله بثلثين سنة فارادت قريش ان يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا فى عرضها ثم اشفقوا من ذلك وخافوا ان وضعوا فيها المعاول ان تنزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن المغيرة دعونى ابدأ فان كان لله فيه رضا لم يصبنى بشئ وان كان غير ذلك كففنا فصعد على الكعبة وحرك منه حجرا فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس فلما راى ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الاصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التى وضعها ابرهيم عليه سلام الله اصابتهم زلزلة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان ابرهيم الطول ثلثون ذراعا والعرض اثنان وعشرون ذراعا والسمك تسعة اذرع فقالت قريش نزيد فى سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر تشاجرت قريش فى وضعه فقال كل قبيلة نحن اولى به نحن نضعه فلما كثر بينهم التشاجر تراضوا بقضاء من يدخل من باب بنى شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هذا الامين قد جاء فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم كساء طاروني كان له ووضع الحجر فيه ثم قال يأتى من كل ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة من بنى عبد الشمس والاسود بن عبد المطلب من بنى اسد وعبد العزى ابو حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم وقيس بن عدى من بنى سهم فرفعوه ووضعه النبى صلوات الله وتسليماته عليه وآله فى موضعه وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة لتبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فنطحت فبلغ قريشا خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح الكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا الى مكة فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوه كسوها الوصائد وهى الاردية وفى الكافى ايضا عن ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها فارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا فاتوا الحجاج فاخبروه فخاف ان يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال انشد الله عبدا عنده مما ابتلينا به علم لما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ وقال ان يكن عند احد علم فعند رجل رايته جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو قال على بن الحسين عليهما السلم فقال معدن ذلك فبعث الى على بن الحسين سلام الله عليهما فاتاه فاخبره ما كان من منع الله اياه البناء فقال له عليه السلم يا حجاج عمدت الى بناء ابرهيم واسمعيل عليهما السلم فالقيته فى الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئا الا رده قال ففعل وانشد الناس ان لا يبقى منهم احد عنده شئ الا رده قال فردوه فلما راى جميع التراب اتى على بن الحسين عليهما السلم فوضع الاساس وامرهم ان يحفروا قال فتغيبت عنهم الحية وحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد فقال لهم على بن الحسين سلام الله عليهما تنحوا فتنحوا فدنى منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعى الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب فقلب فالقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج ومن كلام شيث بن آدم عليه السلام يجب ان يكون فى المؤمن ست عشر خصلة

الاول المعرفة بالله وملائكته واهل طاعته **الثانى** معرفة الخير والشر ما الخير فليرغب فيه واما الشر فليحذر منه **الثالث** السمع والطاعة للملك الرحيم الذى استخلفه الله فى الارض وملكه امر البلاد والعباد **الرابع** بر الوالدين **الخامس** اصطناع المعروف بقدر الطاعة **السادس** المواساة للفقراء **السابع** التعصب للغرباء **الثامن** الشجاعة فى طاعة الله **التاسع** العصمة عن الفجور **العاشر** الصبر بالايمان واليقين **الحادى عشر** صدق اللهجة **الثانى عشر** العدل **الثالث عشر** التورع فى الدنيا **الرابع عشر** الضحايا والقرابين شكر الله تعالى على ما اولى من النعم لخلقه **الخامس عشر** الحلم وحمد الله تعالى على مصائب الدنيا بغير ملل **السادس عشر** الحياء وقلة المماراة والمروة ان الله تعالى انزل الى شيث عليه السلام ثلثين صحيفة وعاش تسعمائة سنة وقيل اقل واكثر **هرمس الهرامسة** المسمى عند العبرانيين اخنوخ وعند اليونانيين ارميس ومعنى ارميس عندهم عطارد وعند العرب ادريس كما سماه الله تعالى فى كتابه العزيز لكثرة دراسته كتاب الله وذكره وهو اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وهو المثلث بالنعمة اى النبوة والحكمة والملك ولد فى عصر قبل الطوفان الكبير الذى غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان آخر غرق اهل مصر خاصة وتلمذ فى بدايته لغوثاذيمون المصرى وكان غوثاذيمون احد انبياء اليونانيين والمصريين وهو اوريا الثانى وادريس اوريا الثالث وتفسير غوثاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر ودار الارض كلها وعاد الى مصر فرفعه الله الى السماء كما فى قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين وثمانين من عمره وفى تاريخ ابن الجوزى ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وثمانية وستين سنة دعا الخلائق من اهل الارض الى البارى تعالى باثنين وسبعين لسانا وعلمهم وادبهم وبنى لهم مائة مدينة وثمانى مداين عظام اصغرها الرها وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم بالهام الله تعالى ولو لم يكن ذلك لم يصل الخواطر باستقرائها الى ذلك واقام لكل اقليم سنة تليق بهم ويقارب رايهم وقسم الارض اربعة ارباع وجعل على كل ربع ملكا يسوس امر المعمور من ذلك الربع ويقدم الى كل ملك بان يلزم اهل كل ربع بشريعته وطبعت شريعته الارض كلها واسماء الملوك الاربعة **الاول** ايلاوس ومعناه الرحيم **الثانى** ابنه لاوس **الثالث** اسقليبوس **الرابع** اموس الملك الحكيم وهو ابو سيا وخشر دعا الى دين الله عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب فى الاخرة بالعمل الصالح فى الدنيا وحض على الزهد فى الدنيا والعمل بالعدل وامرهم بصلوة ذكرها لهم على صفات بينها وصيام ايام معروفة من كل شهر والجهاد لاعداء الدين والزكوة فى الاموال معونة لضعفائها وغلظ عليهم فى الطهارة من الجنابة ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل لحم الخنزير والجمل والحمار واكل البصل والباقلا وكل ما يضر الدماغ وحرم المسكر من المشروب وشدد فيه اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة فى اوقات معروفة وقربانات منها الدخول

الشمس رؤس البروج ومنها لرؤية الهلال واوقات القرانات وكلما صارت فى بيوتها واشرافها وناظرت كواكب اخر ووعدهم انه سيأتى بعده عدة انبياء وعرفهم صفة النبى فقال يكون بريئا من المذمات والافات كلها كاملا فى الفضائل والممدوحات كلها لا يقصر عن مسئلة يسئل عنها مما فى الارض والسماء ومما فيه دواء شفاء من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة فى كل ما يطلبه من انزال الغيث ودفع الافات وغير ذلك من المطالب وان يكون مذهبه ودعوته الذهب الذى يصلح العالم ولما ملك الارض رتب الناس ثلث طبقات كهنة وملوكا ورعية وجعل مرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسئل الله فى نفسه وفى ملكه وفى رعيته وليس للملك ان يسئل الله فى شئ الا فى نفسه وفى رعيته وليس للرعية ان يسئل الله شيئا الا لانفسها فقط وكان اقوى الملوك عزمان الملوك الاربعة المذكورة المنصوبة من قبل ادريس اسقليبوس فانه اجتهد لحفظ الكلمة وتقوية شريعة الادريسية وحزن لرفع ادريس من بين اظهرهم وصور صورته فى الهياكل وكان رجلا ادم اللون تام القامة اجلح حسن الوجه كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين اكحل متانيا فى كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به عليه واذا اغتاظ احتد وتحرك سبابته اذا تكلم وكان على فص خاتمه الذى يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان يورث الظفر وعلى فص خاتمه الذى يلبسه فى الاعياد تمام الفرح فى الاعياد الاعمال الصالحة وعلى خاتمه الذى يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصاد الامل والموت رقيب غير غافل وعلى المنطقة التى يلبسها وقت الصلوة على الميت من نظر نفسه فاز شفاعته عند الله الاعمال الصالحة وكانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار وزعم ابو معشر ان الهرامسة كثيرة الا ان افضلهم واعلمهم ثلثة اولهم الذى قبل الطوفان ويذكر الفرس ان جده جيومرث وهو اخنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب وهو اول من تكلم فى الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده جيومرث عمل ساعات الليل والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله بها واول من تكلم فى الطب والف لاهل زمانه قصائد موزونة واشعار معلومة فى الاشياء العلوية والارضية وهو اول من انذر بالطوفان وان آفة سماوية تلحق الارض من الماء وكان مسكنه صعيد مصر فبنى الاهرام ومداين البرابى لانه خاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى فى البرابى بناء وهو الجبل المعروف باليوماحية وصور فيها جميع الصناعات وصانعيها نقشا وصور فيها جميع الات الصناعة واشار الى صفات العلوم برسوم لمن بعده خشية ان يذهب رسم تلك العلوم وثبت فى الاثر المروى انه من درس الكتب ونظر فى العلوم وانزل الله عليه ثلثون صحيفة وهو اول من خاط الثياب ولبسها وهرمس الثانى البابلى سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان فى مدينة بابل وهو اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود الجبار وبابل بالسريانية النهر كانهم عنوا بذلك دجلة والفرات وكان بارعا فى الطب والفلسفة عارفا بطبايع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس وجدده من العلوم

مادتر

في ان هرمس الثالث المصري كان ايضاً بعد الطوفان وقيل تلميذه اسقليبوس

ما دثر بالطوفان ومدينة الكلدانيين مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس وقد سبق في المقدمة ذكر الكلدانيين وهرمس الثالث المصري كان ايضاً بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وهو فيلسوفا جوالا في البلاد عالما بمدنها وبطبايع اهلها وله كلام في الكيميا وقيل تلميذه اسقليبوس ومن مختار حكم هرمس الهرامسة ومواعظه وادابه قال اول ما يجب على

من مختار حكم هرمس الهرامسة

المرء الفاضل بطباعه المحمود بنجر المرتضى في عبادته المرجو في عاقبته تعظيم الله سبحانه وتعالى وشكره على معرفته ثم بعد ذلك فللناموس حق الطاعة والاعتراف بمنزلته وللسلطان حق المناصحة والانقياد و لنفسه عليه حق الاجتهاد والتادب في فتح باب السعادة ولخلصائه عليه حق التخلي لهم بالود والتسارع اليهم بالبذل فاذا احكم هذه الاس لم يبق عليه الا كف الاذى عن العامة وحسن المعاشرة بسهولة الخلق وقال لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه بمثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد البلوغ بالعلم وصالح العمل فليترك من يده اداة الجهل وسيء العمل كما ان الصانع الذي يعرف الصنائع كلها اذا اراد الخياطة اخذ الاتها وترك آلة التجارة واذا اراد الكتابة اخذ آلتها وترك آلة الخياطة فحب الدنيا وحب الاخرة لا يجتمعان في قلب واحد ابدا وقال لا ترفعوا دعاءكم بالجهالة ولا بالنيات المدخولة ولا تعصوه ولا تتعدوا حدوده ونواميسه ولا يجرين احدكم معاملة اخيه على ما تكره ان تعامل بمثله وانفقوا وتحابوا وتأزروا على الصوم والصلوة جماعة بيضاء صافية نفسه وبنيات غير منقسمة ولا مشوبة وتوادوا على طاعة الله والتقوى له وابتغوا الخير واجتهدوا فيه ولتكن تاديتكم فرايض الله عليكم بالتمام والكمال والخضوع من غير عجب واستكبار واياكم والتفاخر وعليكم بالتواضع لكيما تستكثروا ثمار الخير من اعمالكم وقال لا تبعدوا عن مخالطة الموبقة والفسقة ومبتغي الضلال ومفاتيح الافعال ولا تحلفوا بالله كاذبين ولا تجمحوا على الله باليمين واعلموا واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح لابواب الفهم والعقل وان الله سبحانه لما احب عباده وهب لهم العقل واختص من بينهم انبيائه بروح القدس وكشف لهم سرائر الديانة وحقايق الحكمة لانهاء الضلال وتتبع الرشاد وقال استشعروا الحكمة واتبعوا الديانة وعودوا انفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالاداب الحسنة الجميلة وتدبروا في اموركم ولا تستعجلوا ولا سيما في مجازاة المسيء واجعل الحياء ماء وجوهكم والخيفة من الله سبحانه حشو جنوبكم واحذروا عواقب الندامة فبلوك هذه السبل يصير النفس معتقة من رق الجهالة وعبودية الحداثة وقال لا تكن ايها الانسان كالصبي اذا جاع ضغى ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل اذا ملك بغى وقال اهربوا من المأكل الخبيثة واجتنبوا من المكاسب الدنية فانهما وان ملاتا كياسكم من المال فانهما يفرغ قلوبكم من الايمان ومن هذا سنح بالنظم الفارسي دين بنانى ذدرم كيسه تهى تا نكنى شاخ چون بلى ثمرم كردد نر ميكرد . وقال عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار واما الاخيار فلا حل خيرتهم واما الاشرار فلاستكفاء شرهم قال لا تعجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال في الكلام السفينة تغرق وتغرق معها خلق كثير وقال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال الادب

صورة العقل فحسن عقلك في ادبك وقال من جهل صورة الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل صورة ذاته كان بغير ذاته اجهل وقال ما ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه وقال لا تمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم من لا يكمل عقله وقال النصح بين الملاء تقريع وقال اعادة الاعتذار تذكير للذنب وقال الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع للبدن لان هذين خلاء النفس وهذين خلاء البدن وسئل ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء قال لمعرفة العلماء بفضل الغناء وجهل الاغنياء بفضل العلم وقال العلم بالخير والشر هو تمام العلم وبتمام العلم يكون تمام الحكمة وتمام الحكمة سلامة العاقبة وقال الناس اثنان طالب لا يجد وواجد لا يكتفي وقال العاقل لا يدع عيوبه يفرح ما ظهر من محاسنه وقال والدليل على غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند السخط وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب قال من افضل الاعمال ثلثة اشياء ان تبدلوا العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر برا وقال ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة وما اكثر منفعة قلة المعرفة مع ملك النفس وقال اجتنب صاحبة الكذاب فانه مثل السراب تلمع ولا تنفع وقال من مدحك بما ليس فيك ولا تامنه ان تذمك بما ليس فيك وقال من تكلم بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال خير الاصحاب من تحسن دينك ولم يقرعك بر وقال اعط الحق من نفسك وان لم تعطه منها كان الحاكم خصمك وقال نعمة الجاهل كروضة في مزبلة وقال رب كلام جوابه السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة الاعراض عنها اصوب وقال افضل خلق الله في هذا العالم الانسان وافضل ما في الانسان العقل وافضل العقل تدبير العقل صاحبه بالعدل فكف نفسه عن الذنوب وقال اذا كان الملك لا يقدر على قهر حواسه و غلبة شهواته فكيف يقدر على ضبط خاصته واذا لم يقدر على ضبط خاصته كيف يقدر على ضبط اعوانه واذا لم يقدر على ضبط اعوانه كيف يقدر على ضبط رعيته ومملكته فسبيل الملك ان يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم على غيره وقال من عادل الكفاف لم يغنه الاكثار في الفايق الكفاف ان يكون عندك ما يكف به الوجه عن الناس والمنسوب الى باب مدينة العلم سلام الله عليه بطريقة النظم النفس تجزع ان يكون فقيرة والفقر خير من غنى يطغيها وغنى النفوس هو الكفاف وان ابت فجميع ما في الارض لا يكفيها وقال الدنيا هين من كانت تكرهه والارض تاكل من كانت تطعمها وقال يكفيك من الحاسدان يغتم وقت سرورك وقال لتلميذه افهمت ما قلت قال نعم فقال لا ارى عليك اثر الفهم قال وكيف ذلك قال لا اراك مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال التزود من الخير وانت مقبل خير من ان تزود وانت مدبر وقال لا يستطيع احد ان يجد الخير والحكمة الا ان يخلص نفسه في المعاد والاخلاص له منه الا ان يكون له ثلثة اشياء وزير وولي وصديق فوزيره عقله ووليه عفته وصديقه عمله الصالح

وان الدليل على الفهم السرور

اسقلينوس وهو احد الملوك الاربعة الذين صحبوا هرمس الهرامسة واخذوا عنه الحكمة وولاه هرمس ربع الارض كما مر ذكره وذكر بقراط في كتا

العهد ان هذا الاسم فى لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور وزعم ابن جلجل انه تلميذ هرمس
المصرى وكان مسكنه ارض الشام وكان هرمس امر امته لما رفعه الله وبلغ اسقليبوس هذا من امره
حزن لذلك حزنا شديدا تاسفا على ما فات اهل الارض من بركته وعلمه وصور صورته فى هيكل
عبادته وكانت الصورة على غاية ما يمكن من اظهار هيئة الوقار والعظمة ثم صوره مرتفعا الى السماء
وكان اذا دخل الهيكل جلس بين يدى الصورة معظما كحالته فى الوجود ولم يزل على ذلك الى ان مات
قيل ان هذا سبب عبادة الاصنام اقول غرض الحكيم من تصويره وتعظيمه كما فى الهوة ان يفهم الناس
ان اهل الحكمة والايقان لا يموتون لاشتغالهم من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية بحيث يلزم انمحائهم
عن الخواطر والاذهان بل حالتهم فى المماة كحالتهم فى الحياة وكانهم ينظرون لهم فينبغى تعظيمهم وتكريمهم
والاقتداء باطوارهم الحسنة واوضاعهم الجميلة واخلاقهم المستحسنة من الدهور والازمان كما قال
بعض اهل الايقان هرگز نمرده اند غمير ند اهل فضل حرفيست نام مرك بريشان فرقه ترجمان
والجهال لا يفهمون مرامه ولا يبلغون مقصده فتصوروا ان غرض الحكيم بتصويره عبادة صورته
حتى انجر تصورهم الباطلة بعبادة اصنامهم العاطلة ولذا ورد فى الشريعة المطهرة حرمة تصوير
المجسمة وذكر جالينوس ان الله تعالى اوحى الى اسقليبوس لان اسميك ملكا اقرب منى ان اسميك
انسانا وحكى افلاطون عنه انه تحاكم اليه رجل وامراة فى جنين كان فى بطن المراة فقال اسقليبوس
للمراة يا ظالمة كان زوجك فى هيكل عبدة الشمس يدعو لك بالبقاء والسلامة وانت تذوقت
غلام من بنى فلان وستلدين غلاما مشوها مولدا مجنينا فى صدره يدان ثم عطف على الرجل فقال
يا هذا عقدت نكاح هذه المراة على ما لا ينبغى فحصدت منها اكثر مما زرعت وفى تاريخ الفاضل
الشهرزورى انه مستنبط الطب وكان معظما عند اليونانيين يستشفعون بقبره ويقال كان له
فى جميع نواحى الارض اثنى عشر الف تلميذ وكان يسرج على قبره كل ليلة الف قنديل فكان اكثر الملوك
والحكماء من نسله وكان نسله يتوارثون الطب الى زمن ابقراط ومن المشهور فى امره انه رفع الى الملئكة
فى عمود من نار كما حكاه ابقراط ويقال ان الله تبارك وتعالى فعل باقليبوس وسائر من اشبهه هذا
الفعل كيما يفنى الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم يجتذب بعد ذلك الجزء الذى لا يقبل الموت ويرفع
نفسه الى السماء اقول لعل المراد من هذا ان الانسان اذا اباد شهواته الجسمانية بنار الصبر والامتناع عنها
وهى التى تزيد بها جزوه الميت الارضى وزين نفسه الناطقة بعد التنقى من هذه الشهوات بالفضائل
وهى التى تزداد بها الارتفاع الى السماء كان متصفا بصفات الله تعالى ومن هذا قال الشيخ الشبسترى
فى گلشنه چو ممكن گرد امكان بر فشاند بجز واجب دگر چيزى نماند وتوضيحه ان السالك
اذا اتصف بصفات ربه جل شانه بحيث لم يبق فى نظر كشفه وشهوده الا الموجود الحقيقى الذى هو
مستقل فى الوجود وصفاته الكمالية صار صفاته وجميع الصفات الكمالية راجعة الى صفاته تعالى
التى هى عين ذاته كان ذاته وجميع الذوات الامكانية صارت مستهلكة عنده فى الذات الاحدية

كلام لى فى وجه تصوير ادريس بعد رفعه الى السماء كما فى القرآن الكريم ورفعناه مكانا عليا لا على ما فهمه العامة من عبادة صورته

فى ان مستنبط الطب على ما فى تاريخ الشهرزورى اسقليبوس الحكيم

توضيح منظوم شيخ شبسترى قدس سره در گلشن بلسان عربى وفارسى فهم من فهم ومن لم يذق لم يفهم

الواجبة فلم يبق له ذات وصفات الا الواجب تعالى وصفاته التى هى عين ذاته بمعنى الانمحاء والاضمحلال
لا بمعنى الاتحاد والاتصال كما فهمه ضعفاء العقول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكميل النفوس عندهم
يكون بالعلم اليقينى بان لا موصوف بالوجود ولا بالصفات الكمالية الا الحق تعالى وان الصفات التى لها
شائبة النقص فهى ترجع الى الهيئات الامكانية ولوازم الماهيات الجوازية التى لا حقيقة لها كونها
من حيث موصوفا لها هذا ما هو العبارة فى حل نظمه حاصل كلام انكه چون محبت تامه ميانه حق جل
وعلا وبنده كان مخلص او بر حد كمال رسيد آنرا بخلعت نامى كرامى اوصاف خود سرافراز فرموده
بر مسند عزت واختصاص بصفات ذات احديت متمكن سازد تا هنگامه محبت ومحبوبيت بجائى
رسد كه غير از انكه ذات اقدس ربوبيت بوجوب وجود وذات مربوب بنده بامكانيت مختص
باشد مغايرت صفاتى درميان نباشد چنانچه پاره از آهن را حداد بكوره برد وبعد از لحظه
فرق ميان او وميان آتش نماند چه رنگ او رنگ آتش وفعل او فعل آتش گردد اما آهن آهنست و
آتش آتش چنانچه عارف رومى قدس سره بعد از تمثيل مذكور ميفرمايد آتشى چه آهنى چه
لب ببند ريش تشبيه ومشبه را بخند وقال جالينوس فى صورة اسقليبوس التى يجلونها
فى هياكلهم انه صورة رجل ملتحى متزين بجمة ذات ذوائب وجعل على رأسه اكليل متخذ من شجرة الغار وقال
واذا تاملته وجدته قائما متشمرا مجموع الثياب وترى الاعضاء منه التى يستحيى من يكشفها مستورة
والاعضاء التى يحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة مكشوفة قال ومصور اخذ بيده عصا معوجة ذات
شعب من شجرة الخطمى وصوروا عليها صورة حيوان طويل العمر تلتف عليها وهو التنين والسر فى تصويره
بهذه الصورة وكونه بهذه الحلية فتصويره ملتحى ان صناعته يحتاج الى الشيخوخة والعفة لان اللحية
اقرب الى العفة وقيامه متشمرا اشارة الى انه ينبغى للاطباء ان يتغلغلوا فى جميع الاوقات كما هو شان
المتشمرين لاقدام الامور وبيده عصا موصوفة فيدل بذلك على انه يمكن فى صناعة الطب ان يبلغ من
السن من استعملها ان يحتاج الى عصى تتكى عليها وبالعصا ايضا يتنبه النيام اقول ولعل العصاء
كناية عن الحكمة والنيام الجهال والحكيم ينبه الناس بالقاء الحكمة عن رقدة الجهالة ونومة الغفلة واما تصوير
العصا من شجرة الخطمى فان الخطمى كما ذكر الاطباء دواء يسحن اسخانا معتدلا وفيه منفعة كثيرة اذا
استعمل مفردا او مركبا ولهذا السبب يجد اسمه فى اللسان اليونانى مشتقا من اسم المعالجات وذلك
بانهم يدلون بهذا الاسم على ان الخطمى فيه منافع كثيرة واما اعوجاجها وكثرة شعبها فيدل على كثرة
الاصناف والتفنن الموجود فى صناعة الطب واما تصويرهم العصا صورة التنين لاسباب كثيرة اما
لانه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام فى وقت من الاوقات وقد ينبغى لمن قصد تعلم صناعة الطب
ان لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون فى غاية الذكاء ليتمكن ان يتقدم فينذر بما هو حاضر وبما من شانه
ان يحدث وقالوا ان هذا الحيوان اعنى التنين طويل العمر جدا وقد تمكن فى المتعلمين للصناعة
ان يطول اعمارهم واما تصويره فى راسه اكليلا من شجرة الغار لان من خاصية هذه الشجرة

چو ما بر منزل پيش شده فرد
معنى هياكلهم معبدهم

التسرية فى تصويره بالصورة المذكورة

الثانى

من الاداب والحكم المنقولة عن اسقليبوس

ان يذهب بالحزن وان الاطباء ينبغي لهم ان يصرفوا غمهم الاحزان ولان في هذه الشجرة قوة تشفي الامراض ومن ذلك انك اذا القيته في موضع هربت من ذلك الموضع الهوام ذات السموم وكل ايضاً ثمرة هذه الشجرة وهي التي تسمى حب الغار اذا مزج بها البدن فعل فيه شبيهاً بفعل الجند بيدستر ومن الاداب والحكم التي لاسقليبوس قال من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان احدكم بين نعمة من باريه وبين ذنب عمله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للمنعم والاستغفار من الذنب وقال كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من امر بغضتموه وايله وبكى عندنا واخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال موت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها و قال اعطاء الفاجر تقوية على فجوره والصنيعة عند الكفور اضاعة للنعم وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسألة اللئيم اهانة للعرض وقال اني لاعجب ممن يحتمي من الماكل الردية مخافة الضرر ولا يدع الذنب مخافة الاخرة وقال اكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقيل له صف الدنيا فقال امس اجل واليوم عمل وغداً امل وقال الشفق عليكم يسيء الظن بكم والزاري عليكم كثير العتب لكم وذو البغضاء لكم قليل النصيحة لكم وقال سبيل من له دين ومروة ان يبذل لصديقه نفسه وماله ولمن يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال بغيبته

تتميم في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبوس الاطباء الحذاق المشهورين من اليونانيين الذين كان يقتدى بهم في صناعة الطب ثمانية اسقليبوس المذكور وغورس ومينس وبرمانيدس وافلاطن الطبيب واسقليبوس الثاني وابقراط وجالينوس ولما حصلت لاسقليبوس معرفة صناعة الطب بالتجربة شرع في تعليمها لاولاده واقاربه وعهد اليهم ان لا يعلمون هذه الصناعة لاحد الا لاولادهم ولمن هو من نسل اسقليبوس لا غير وكان الذي خلفه اسقليبوس من التلاميذ من ولد وقرابة ستة وهؤلاء على راي استادهم اسقليبوس في التجربة الى ان ظهر غورس الثاني من الاطباء الحذاق وكان من وفاة اسقليبوس الى ظهور غورس ثمانمائة وخمسين سنة ولما نظر غورس في راي التجربة قواه وخلف من التلاميذ سبعة وهؤلاء ايضاً تابعون راي التجربة الى ان ظهر مينس وهو الثالث من الاطباء الثمانية وكانت مدة حياته اربعة وثمانين سنة وكان من وفات غورس الى ظهور مينس خمسمائة وستين سنة ولما ظهر مينس نظر في مقالات من تقدمه فراى ان التجربة وحده خطاء فضم اليها القياس وقال التجربة بلا قياس خطر ولما توفي مينس خلف من التلاميذ اربعة ورايهم ايضاً التجربة والقياس ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ الى من علوه الى ان ظهر برمانيدس وهو الرابع من الاطباء الثمانية وكانت مدة حياته اربعين سنة ولما ظهر برمانيدس ونظر قال ان التجربة وحدها او كانت مع القياس خطر فاسقط التجربة وانتحل القياس وحده ولما توفي برمانيدس خلف من التلاميذ ثلث نفر تاسلس واقرن وديوفلنس فوقعت بينهم المنازعات فانفصلوا ثلث فرق فادعى اقرن التجربة وحدها وديوفلنس القياس

وحده لا ينفع فانتحل الرايين جميعاً واحرق الكتب التي الفها تاسلس واصحابه في الحيل فاختار رواياً واحداً من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي فيها الروايات جميعاً ولما توفي افلاطن خلف من التلاميذ من الاولاد والاقرباء ستة ميرونس افرده بالحكم على الامراض وفورونس افرده بالتدبير للابدان وفودس افرده بالفصد والكي وثافرودس افرده بعلاج الجراحات وسرجس افرده بعلاج العين وفانيس افرده بجبر العظام المكسورة واصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري امره على سداد بين هؤلاء التلاميذ الستة وبين من خلفوهم الى ان ظهر اسقليبوس الثاني وهو السادس من الاطباء المشهورين الثمانية وكانت مدة حياته مائة وعشر سنين وكان من وفات افلاطن الى ظهور اسقليبوس الثاني الف واربعمائة وعشرين سنة ولما ظهر اسقليبوس الثاني نظر في الاراء القديمة فصوب راي افلاطن واختاره ثم توفي وخلف ثلثة تلاميذ من اهل بيته وهم بقراط بن ابراقليس وماغاراينس وارجيس فلم يمض مدة اشهر حتى توفي ماغاراينس ولحقه ارجيس وبقي بقراط وحيد الدهر كامل الصناعة قوية التجربة والقياس بقوته العظيمة العجيبة ولما راى بقراط صناعة الطب قد قربت الى الذهاب فوجد كثيراً منهم قد احدثوا اراء كاذبة يريد في كل زمان فخاف ان ينتهي الفساد فيضيع ما خلفه خيرهم اسقليبوس وسورس صناعة الطب فراى اثباتها في الكتب باقاويل غامضة وتعليمها على الغرباء للمستحقين ذاهباً الى ان الغريب مستحقاً كان اولى من القريب الغير المستحق وامر ان يذيعها في ساير البلاد لئلا تبيد وجعل المتعلمين للطب كالولادة بما عقد في رقابهم من الايمان كما سياتي تلو احواله انشاء الله تعالى ولم يكن في الطب قبل زمانه كتب بل كان كل واحد من ال اسقليبوس يلقيه الى من تعلم اياه تلقيناً قريباً بالالغاز لئلا يخرج هذه الصناعة الشريفة عن اهلها وتنال الى سفالة الناس فتذهب محاسنها ويكثر الغلط فيها ثم لا يخفى ان هذا القول اعني عدم كتبة صناعة الطب قبل زمان ابقراط لا ينافي ما تقدم من احراق افلاطن الطبيب الذي قبل زمان ابقراط بكثير كتباً التي الفها تاسلس و اصحابه في الحيل لان الكتب المؤلفة المحروقة في بيان ان الطب انما هو حيلة لا بسط صناعة الطب و اثباتها مفصلة في الصحف كما فعله ابقراط وامر بنشرها وتعليمها وتدريسها فجزاه الله تعالى احسن الجزاء ورفع درجته في يوم الجزاء من بين الاطباء

ابقراط الحكيم هو السابع من الاطباء العظماء الثمانية ابن ابراقليس بن ابقراط بن غنوسيديقوس بن هردوس بن سوسطراطس بن تاودروس بن فلاموطادس بن فرسائيس الملك وامه فراكسيا بنت فيناردطي من بيت ابرقليس فهو نجيب الطرفين لان اباه من ال اسقليبوس وامه من ال برقليس تعلم صناعة الطب من ابيه ابرقليس وهو تلميذ الاسقليبوس الثاني الطبيب اقول ان كان بقراط من ولد اسقليبوس الثاني الطبيب فممكن وان كان من الاول كما نص به الفاضل الشهرزوري في تاريخه فالظاهر انه مستحيل لان الجم الغفير من المورخين ذهبوا على ان النسل انقطع بالطوفان الا من ولد نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث و كان اسقليبوس الاول كما سبق قبل الطوفان وبين زمن اسقليبوس الاول وابقراط الاف سنين

من كلام ابقراط لتعليم الطب على الغرباء ان الغريب اذا كان مستحقاً كان اقرب من القريب الغير المستحق فلقد صدق من قال

برادر خويش كو بيگانه از وفا باشد
فداى يك تن بيگانه كه آشنا باشد

فلا سبيل لاحد ان ينسب اليه الامن ينكر عموم الطوفان ومن الطوائف القائل بذلك هو يعلم وظهر
ابقراط سنة ست وتسعين لبختنصر من مستقدبا بن كشاسب فهي سنة اربع عشر للملك بهمن وكان
قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وتفسير ابقراط ضابط الخيل وقيل معناه ماسك الصحة وقيل ماسك
الارواح واصل اسمه باليونانية ابقوقراطيس ويقال ابقراطيس وانما العرب عادتهم تخفيف
الاسماء واختصار المعانى فخفف فقالوا ابقراط وبقراط ومدة حياته خمسة وتسعين سنة ونقل من
خط اسحق انه عاش سنة ومات بالفالج وكان سكناه فى مدينة قو فلما راى انقراض صناعة الطب
لقلة الابناء المتوارثين لها من آل اسقليبوس قال ان الجود بالخير يجب ان يكون على كل احد يستحقه قريبا
كان او بعيدا واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة كما ذكرنا وعهد اليهم العهد الذى كتبه واحلفهم
بالايمان المذكورة فيه وان لا تخالفوا ما شرطه عليهم وان لا يعلموا هذا العلم احدا الا بعد اخذ العهد
اليه وكان له ولدان فاضلان وهما ثاساليس ودراقن وتلميذ فاضل وهو فولونس فعلمهم هذه الصناعة
فوضع عهدا استخلف فيه المتعلم لها على ان يكون لازما للطهارة والفضيلة ثم وضع ناموسا عرف فيه من
الذى ينبغى ان يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب فى نفسه وقد نقلنا
انفا نسخة العهد والناموس والوصية انشاء الله تعالى وله عناية بالغة فى مداواة المرضى حيث انه استنبط
اجناس الامراض وجهات مداواتها وانه اول من جدد البيمارستان واخترعه واوجده وذلك انه عمل بالقرب
من داره موضعا مفردا للمرضى وجعل فيه خدما ويقومون بمداواتهم وسماه اخشندوكين اى مجمع المرضى
ولم يكن لابقراط رغبة فى خدمة احد من الملوك لطلب الغنى ولا فى زيادة مال بفضل من احتياجه الضرورى
وكان لا ياخذ الاجرة الا من الاغنياء دون الفقراء واواسط الناس وكان اخذه طوقا او اكليلا او سوارا
من ذهب وانه اول من دون صناعة الطب واشهرها واظهرها كما قلنا قبل وجعل اسلوبه فى تاليف
كتبه على ثلث طرائق من طرق التعليم احدها على سبيل اللغز والثانية على طريق الايجاز والاختصار
والثالثة على طريق التساهل والتلبين والذى ميز من كتبه تقرا صناعة الطب اذا كان درسه على
اصل صحيح وترتيب جيد اثنى عشر كتابا وهى المشهورة كثيرا من سائر كتبه **الاول** كتاب الاجنة **الثانى**
كتاب طبيعة الانسان **الثالث** كتاب الاهوية والمياه والبلدان **الرابع** كتاب الفصول **الخامس**
تقدمة المعرفة **السادس** كتاب الامراض الحادة **السابع** كتاب اوجاع النساء **الثامن**
كتاب الامراض الوافدة ويسمى ابيذيميا **التاسع** كتاب الاخلاط **العاشر** كتاب الكسر والجبر
الثانى عشر كتاب قاطيطريون اى حانوت الطب ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب
التى يختص بعمل اليدين دون غيرهما من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتطبيل والتكميد
وجميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان ابقراط بنى امره على ان هذا الكتاب اول كتاب يقرا من كتبه
وكذلك ظن به المفسرين وسماه الحانوت يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى قال المورخ الخزرجى والاجود
ان يجعل ترجمته كتاب الاشياء التى يعمل فى حانوت الطب قوك ولعل تفسيرهم او فق والمراد من هذا

وان مدة حيوة ابقراط خمسة وتسعين سنة

فى ان اول من دون صناعة الطب ابقراط الحكيم

تيران الطب كان معدوما فاوجده ابقراط وميتا فاحياه جالينوس وعمى فابصره حنين ومتفرقا فجمعه ابن زكريا قاله الملى فى شرح القانون

الكتاب كالمسكن للطبيب لشدة احتياجه الذى يتوقف فى هذا الكتاب وتيمنا عامله المذكورة فيه اولا ثم
اشتغل بسائر ما يحتاج لمداوات المرضى من كتابه وحكى جالينوس ان فى زمان اردشير ملك الفرس
حلّ بدار ابن دارا عرض للفرس وباء فوجه الى عامله ان يحمل ابقراط مائة قنطار ويحمله بكرامته واجلاله
ان يكون هذا المال تقدمة له ويضمن له اضعاف ما يتملها وكتب الى ملك اليونانيين ليستعين به على
اخراجه اليه فلم يجب ابقراط الى الخروج عن بلده الى الفرس فلما الح عليه ملك اليونانيين فى الخروج
قال له ابقراط لست ابدل الفضيلة بالمال وكان شديد العناية بعلاج المساكين والفقراء الذين كانوا
فى بلدته وفى مدن اخر ودار بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتابا فى المياه والاهوية و
البلدان ورايت فى بعض التواريخ القديمة ان ابقراط كان فى زمن بهمن بن اردشير وكان بهمن اعتل
فانفذ الى اهل بلد ابقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا ان خرج ابقراط من مدينتنا خرجنا جميعا
فرق لهم بهمن وتركه عندهم ورايت حكاية ظريفة لابقراط وذلك ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم
فى زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على نفسه فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون
فى زماننا هذا اعلم واورع من هذا الرجل يعنى ابقراط فقالوا لا نعلم فقالوا نمتحن به افليمون فيما يدعى من
الفراسة فصوروا صورة ابقراط ثم نهضوا بها الى افليمون فلما حضروا قالوا له ايها الفاضل الذكى انظر الى
صورة هذا الشخص واحكم من تركيبه على اخلاق نفسه فنظر افليمون اليه فامعن النظر ثم حكم فقال رجل
يحب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط فقال لهم لابد لعلمى ان يصدق فاسئلوه فانه لا يرضى
بالكذب فرجعوا الى بقراط واخبروه الخبر فقال بقراط صدق افليمون احب الزنا ولكنى املك نفسى و
افليمون هذا رجل فاضل خبير بالفراسة معاصر لبقراط شامى الدار اذا راى الشخص استدل بتركيبه
على اخلاقه وله فى ذلك تصنيف مشهور خرج من اليونانية الى العربية ولم يذكرها اهل تواريخ الحكماء
الذى ابناها احواله مفصلا ورايت فى بعض الكتب نقلا عن المعلم الثانى الشيخ الفارابى ان اول من ابدع علم
القيافة هو شنك وقال افلاطن فى شانه لا سابق له ولا لاحق ومن كلامه الظاهر عنوان الباطن و هذه
نسخة العهد الذى وضعه بقراط قال انى اقسم بالله رب الحيوة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء
وكل علاج واقسم باسقليبوس وباولياء الله من الرجال والنساء جميعا واشهدهم جميعا على انى اف
بهذه اليمين وهذا الشرط وارى ان المعلم لى فى هذه الصناعة بمنزلة آبائى واواسيه فى معاشى و
اذا احتاج الى مال واسيته وواصلته من مالى واما الجنس المتناسل منه فارى انه مساو لاخوتى و
لاعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير اجرة ولا شرط واشرك اولادى واولاد المعلم لى والتلاميذ
الذين كتب عليهم الشرط واحلفوا بالناموس الطبى فى الوصايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة واما غيرهما
فلا افعل به ذلك واقصد فى جميع التدبير طاقتى منفعة المرضى واما الاشياء التى تضر بهم ويد فى
منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رايى ولا اعطى اذا طلب منى دواء قتالا ولا اشير ايضا بمثل هذه
المشورة وكذلك ايضا لا ارى ان ادنى من النسوة فرزجة يسقط الجنين واحفظ فى تدبيرى وصناعتى

حكاية ظريفة لابقراط الحكيم

افليمون صاحب الفراسة

نسخة العهد وضعه ابقراط الحكيم

على الذكاء والطهارة ولا اشق ايضا عمن في مثانته ولكن اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل وكل
المنازل التى ادخلها انما ادخل اليها لمنفعة المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد اى مقصود
اليه فى ساير الاشياء واما الاشياء التى اعاينها فى اوقات علاج المرضى او غيرها وقات علاجهم فى تصرف
الناس من الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فامسك عنها وارى ان امثالها لا ينطق به من اكل هذه اليمين
ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على افضل الاحوال واجملها وان يحمده جميع الناس
فيما ياتى من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده وهذه نسخة ناموس الطب لابقراط قال ان الطب اشرف
الصنايع كلها الا ان نحلها وصار سببا لثلب الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن عيب غير
جهل من يدعيها ممن ليس باهل للتسمى بها اذ كانوا اشبه الاشباح التى يحضرها اصحاب الحكاية
لتلهوا الناس بها فكما انها صور لا حقيقة لها فكذلك هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا
وينبغى لمن اراد تعلم صناعة الطب ان يكون ذا طبيعة جيدة مواتية وحرص شديد ورغبة تامة
وافضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت مواتية فينبغى ان يقبل على التعليم لا لضجر ليطبع فى فكره
ويثمر ثمارا حسنة مثل ما يرى فى نبات الارض اما الطبيعة فمثل التربة واما منفعة التعليم فمثل الزرع
واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر فى الارض الجيد فمتى قدمت العناية فى صناعة الطب بما
ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة
لمن علمه مملوا سرورا وسرا وجهرا والجهل لمن انتحله صناعة سوء وذخيرة ردية عديمة السرور دائم الجزع
والتهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبرة بالصناعة وهذه وصية ابقراط
المعروفة بترتيب الطب قال ينبغى ان يكون المتعلم للطب فى جنسه حرا وفى طبعه جيدا حديث السن
معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الراى عند المشورة عفيفا شجاعا
غير محب للفضة مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركا له فى الغاية ولا يكون بليدا وينبغى ان يكون
مشاركا للعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفونا على امراض بهم لا يحبون ان
يقف عليه غيرنا وينبغى ان يكون محتملا للشتيمة لان قوما من المبرسمين واصحاب الوسواس السوداوى
يقابلونا بذلك وينبغى لنا ان نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة
وينبغى ان يكون حلق راسه معتدلا مستويا ولا يستقصى قص اظافير يديه ولا يتركها تعلو على اطراف اصابعه
وينبغى ان يكون ثيابه بيضاء نقية لينة ولا يكون فى مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش
ولا متكاسلا لانه يدل على فتور النفس واذا دعى الى المريض فليقعد متربعا ويختبر منه حاله بسكون
وتان لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزى والترتيب عندى افضل من غيره وقال حنين
بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء انه كان منقوشا على فص خاتم ابقراط المريض الذى
يشتهى ارجا عندى من الصحيح الذى لا يشتهى شيئا وفى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان ابقراط
كان ربعة ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية بيضها

ينبغى لمن اراد تعلم صناعة الطب

وصية ابقراط المعروفة بترتيب الطب

لانّ

نقش خاتم ابقراط الحكيم

منحن

منحنى الظهر عظيم الهامة بطىء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متانيا فى
كلامه يكرر السامع منه وسلاه ابدا بين يديه اذا جلس ان كلم اجاب وان سكت عنه سال وان
جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل بيده اما مرود واما مبضع و
من الاداب والحكم لابقراط قال الابدان اذا لم تكن نقية فكلما غذوتها ازدادت رداءة وكذا النفس
العليلة الردية بالقياس الى غذيتها اعنى الحكمة وقال ليس بحكيم من عرف السبيل وجاز عنه ولبس
رداء الجهالة وليس يجىء من لم يسع فى نجاة نفسه وموت البلى للجاهل خير من الحيوة لان الرذايل الطبيعية
اذا تعلقت بالنفوس وربطتها فى حبائلها فهو يموت موتا بعد موت وتالما بعد تالم وربما بقيت مربوطة
لا ينجو منها والاثير اذا اثر ذل الاسر على عز النجاة والخلاص ورضى بالصغار فالموت له راحة وقال
العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم
يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعمل غاية والعلم رايد والعمل مرسل وقال ان الناس
اغتذوا فى حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغذوناهم باغذية الطير فصحوا وقال انما ناكل لنعيش
لا نعيش لناكل وقال لا تاكل حتى ياكل وقال مثل المنى فى الظهر كمثل الماء فى البئر ان نزفته فاد و
ان تركته غار وقال اذا كان الغذاء طباعا كانت الثقة بكل احد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص
باطلا وقال العافية ملك خفى لا يعرف قدرها الا من عدمها وقال قلة العيال احد اليسارين اقول
هذا الكلام بلا تغيير العبارة والنظم فى نهج البلاغة المكرمة لباب مدينة العلم سلام الله عليه و
المراد ان الغنى المتعارف يكون بحصول المال وللمال اعتباران احدهما حصوله والثانى عدم انفاقه
فحصوله يسار وعدم انفاقه على العيال لقلتهم يسار ثان واطلق اليسار على قلة العيال مجازا اطلاقا لاسم
المسبب على السبب وقيل له اى العيش خير فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ودخل على
عليل فقال له انا وانت والعلة ثلثة فان اعنتنى عليها بالقبول منى لما تسمع صرنا اثنين وانفردت
العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه فلقد صدق من قال   اكر دو يار
موافق دو دل يكى سازد   فلك بيك تنها چه ميتواند كرد   وقال من احب لنفسه الحيوة امات
وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله الى كثيره وقال ان المحبة قد يقع بين
العاقلين من باب تشاكلهما فى العقل ولا يقع بين الاحمقين من باب تشاكلهما فى الحمق لان العقل
يجرى على ترتيب موافق فيجوز ان يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجرى على ترتيب
فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين وقال ينبغى للمرء ان يكون فى دنياه كالمدعو فى الوليمة اذا
اتته الكاس تناولها وان جاوزته لم يرصدها ولم يقصد طلبها كذلك يفعل فى الاهل والمال
والولد ومن كلامه الجسد يعالج جملة على خمسة اضرب ما فى الراس بالغرغرة وما فى المعدة
بالقىء وما فى البدن باسهال البطن وما بين الجلدين بالعرق وما فى العمق وداخل العروق بارسال
الدم وقال الصفراء بيتها المرارة وسلطانها فى الكبد والبلغم بيتها المعدة وسلطانها فى الصدر

فى ان العلم روح والعمل بدن

فى ان الجسد يعالج جملة على خمسة اضرب

والسوداء

والسوداء بيتهما الطحال وسلطانهما في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس وقال الاملال من الضار وخير من الاكثار وقال منزلة لطافة القلب في الابدان كمنزلة النواظر في الاجفان وقال للقلب فاتن وهما الغم والهم فالغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر وذلك لان الهم فيه فكر في الخوف بما سيكون فمنه يكون السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون بما قد مضى وانقضى وقال القلب في دم جامد والغم يهيج الحرارة الغريزية فتلك الحرارة تذيب جامد الدم لان العوارض المرهقة تهيج الحرارة ويحمى المزاج فيحل جامد الدم فينقص التركيب فلما حضرته الوفاة قال خذوا العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته وتداننت جلدته طال عمره **فاضل الاطباء جالينوس** هو الثامن من الاطباء الكبار المعلمين الذين سبق ذكرهم اولهم اسقليبوس الاول وثامنهم جالينوس وكان من ابقراط الى ظهور جالينوس ستمائة سنة وخمسة وستين سنة ويكون من وقت مولد اسقليبوس الاول على ماذكره يحيى النحوي الى وقت وفاة جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسمائة وستة وستين سنة فلما ظهر جالينوس وجد صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطباء ومحت محاسنها فابطل آراء اولئك القوم وايد وشيد كلام ابقراط وآراءه ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف في ذلك كتبا كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة واوضح عن حقايقها ونصر القول الحق فيها ولم يجئ بعده من الاطباء الا من هو دون منزلته وذكر اسحق بن حنين ان ما بين صعود المسيح سلام الله عليه الى السماء والى وقت ولد فيه جالينوس ثلث وسبعين سنة وعاش جالينوس سبعا وثمانين سنة فيكون بين صعود المسيح الى وفاة جالينوس مائة وستين سنة من سني الهجرة وان من وقت وفاة جالينوس الى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمس وعشرون سنة فاما قول من ذهب ان جالينوس معاصر المسيح وانه توجه اليه ليراه وبامن به فغير صحيح وقد اورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى والمسيح عليهما السلام وتبين من قوله انه كان بعد المسيح منها في مقالته في المحرك الاول اذ يقول لو كنت رايت قوما يعلمون تلاميذهم كما كان يعلمون اهل موسى والمسيح اذ كانوا يامرونهم ان يقبلون كل شئ بالامانة لم اكن اوذيكم جدلا ومن جملة من ذكر ان جالينوس كان معاصر المسيح البيهقي فانه قال في كتاب المشارب التجاربيا انه لو لم يكن في الحواريين الا بولص ابن اخت جالينوس لكان كافيا وانما بعثه جالينوس الى عيسى سلام الله عليه واظهر عجزه عن الهجرة اليه لضعفه وكبر سنه وامن بعيسى وامر ابن اخته بولص بمتابعة عيسى عليه السلام وتبعه الفاضل الشهرزوري في تاريخه فانه قال فيه لما بعث الله المسيح كان جالينوس شيخا هرما فبعث جالينوس ابن اخته بولص اليه واعتذر وقال انا محبوس بالهرم وكتب الى المسيح كتابا وهذا مضمون الكتاب يا طبيب النفوس نبي الله ربما عجز المريض عن خدمة الطبيب بسبب العوارض الجسمانية وقد بعثت اليك ابن اختي بولص ليعالج نفسه بالاداب النبوية فلما وصل بولص الى المسيح اكرمه وصار من الحواريين وكتب المسيح عليه السلام اليه يا من اضعف من علة الصحيح المسافة لا بحجب النفوس والسلام فلقد صلح من

يظهر من هذا الفرق بين الهم والغم

في ان البيهقي ذهب الى ان جالينوس معاصر المسيح عليه السلام

كتابة جالينوس الى المسيح سلام الله عليه

غرض كز آشنايي‌هاي جانست   چه غم گر صد بيابان درميانست   وكان مولد جالينوس في مدينة برغامس وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن قسطنطينية وذكروا ان مدينة برغامس كانت موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يحبسون من غضبوا عليه وسافر الى ايبسية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم اولا من ابيه ثم تعلم من ارمنيس الرومي الطب وتعلم من جماعة مهندسين ونحاة الهندسة والنحو وغير ذلك ودرس الطب على امراة اسمها قلاظرة واخذ عنها ادوية كثيرة ولاسيما ما تعلق بعلاجات النساء وشخص جالينوس الى قبرص ليرى القلقطار في معدنه وكذلك شخص الى جزيرة كيوش ليرى الطين المختوم فباشر كل ذلك بنفسه وصححه برويته وسافر ايضا الى مصر واقام بها مدة ونظر عقاقيرها ولاسيما الافيون في بلد اسيوط من اعمال صعيد مصر ثم خرج متوجها منها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر الاخضر في اعمال مصر كما ذكر الامير مبشر بن فاتك وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان الفرما شط بحيرة تنيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس ويقال ان العلة التي مات بها الذرب وحكى عنه انه لما طالت به العلة عالجها بكل شئ فلم ينجع فقالت تلاميذه ان الحكيم ليس يعرف علاج علته وقصروا في خدمته فاحس بذلك منهم وكان زمانا صائفا فاحضر جرة فيها ماء واخرج شيئا فطرحه فيها وتركها ساعة فكسرها واذا بها قد جمدت فاخذ من ذلك الدواء فشربه واحتقن به فلم ينفع فقال للتلاميذ هل تعلمون لم فعلت هذا قالوا لا قال لئلا تظنون اني قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسمى دامد يعني الداء الذي لا دواء له وهو الموت وقال جالينوس في كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتب كثيرة واثاث له قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطاطاليس وبعضها بخط انكساغورس واندروماخوس وصحح قرائتها على معلميه الثقات وعلى من رواها عن افلاطن وسافر الى مدن بعيدة حتى صحح اكثرها وذكر انه كان فيما احترق له كتاب دونه في الدرياقات والسموم وعلاج المحمومين وتركيب الادوية بحسب العلة والزمان فان من عرفه بمليكته في ديباج ابيض بحبر اسود وذكر ان من جملة ما ذهب له في هذا الحريق كتب كثيرة من كتبه التي صنفها ولم يكن بها نسخة سواها وذهب له في هذا ايضا اشياء كثيرة قد ذكرها في كتابه يطول حصرها اقول وقد حدث لي ايضا حادثة كما وقع لجالينوس من حرق الكتب النفيسة قريبا من ستمائة مجلدة مع البيوت وساير الاشياء في الحريق الذي نشأ في بلدة اللاهجان صانها الله عن الحدثان في حدود سنة ثمان وخمسين والف من الهجرة المقدسة وفيها من الكتب بخط المحقق نصير الملة والدين الطوسي والعلامة جمال الدين بن مطهر الحلي طاب ثراهما وغيرهما من الاعلام وكثير من مكتوبات ابي واخي روح الله روحهما وما كتبت انا وصححت وقابلت مع النسخ الصحيحة حتى لا يبقى لي شئ سوى راس مالي وهو حسن الظن بالله عز مجده ومحبة اهل بيت رسوله عليه وعليهم السلام فالحمد لله

في ان القلقطار في قبرص والطين المختوم في جزيرة كيوش

في ان الافيون في بلد اسيوط من اعمال صعيد مصر

في ان الفرما شط بحيرة تنيس وبها قبر جالينوس

في حكاية حادثة حدثت لي كما حدث لجالينوس من حرق كتب النفيسة في بعض السنين اعاذنا الله وساير المسلمين

في تسمية جالينوس بالمتكلم بالعجائب والفاعل بالعجائب

على السرّاء والضرّاء والشكر له لما خفف ظهر قلبي عن اثقال المواد لتعلقات الزخارف في الحيوة الدنيا
هرچيز كه ديدم همه بگذاشتنى بود جز ياد تواى دوست كه آن داشتنى بود وقال
جالينوس في كتاب كتبه الى ابيجالس وسمه بكتاب نوادر تقدمة المعرفة ان الناس كانوا
يسمّونى اولاً الجودة ما يسمعونه منى في صناعة الطب التكلم بالعجائب فلما ظهرت لهم المعجزات التى كانوا
يجدونها في معالجة المرضى سمّونى الفاعل للعجائب وقال في كتابه في محنة الطبيب الفاضل انه
قد حضر مريضا وقد ظهر فيه علامات بيّنة جدا يدل على الرعاف فلم اكتف بان اندرت بالرعاف
حتى قلت انه يكون من الجانب الايمن فلامنى من حضر ذلك من الاطباء وقالوا حسبنا ليس بنا حاجة
الى ان تبين لنا فقلت لهم واراكم مع ذلك انكم عن قريب ليتكرّ اضطرابكم وتشتد وجلكم من الرعاف الحادث
وذلك انى لست ارى طبيعته يقوى على ضبط المقدار الذى يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده
فكان الامر على ما وصفته ولم يقدروا اولئك الاطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا ان ابتدأ حين
ابتدأت حركته وقطعته انا باهون السعى فتحيّر اولئك الاطباء البديع الفعل وقال في الكتاب
المذكور ايضا انى لاعرف رجلا آخر سقط من دابته فبهشم ثم عولج فبرأ من جميع ما كان ناله خلا
ان اصبعين من اصابع كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحس بهما
كثير حس ولا يملك حركتهما على ما ينبغى وكان من ذلك ايضا شيء في الوسطى فجعل الاطباء يضعون
على تلك الاصابع ادوية مختلفة كلما وضعوا دواء فلم ينجع انتقلوا منه الى غيره فلما اتانى سالته
عن الموضع الذى قرع الارض من بدنه فلما قال ان الموضع الذى قرع منه هو ما بين كتفيه و
كنت قد علمت من التشريح ان مخرج العصبة التى تأتى هاتين الاصبعين من اول خرزة فيما بين الكتفين
علمت ان اصل البلية في الموضع الذى تنبت فيه تلك العصبة من النخاع فوضعت على ذلك الموضع
الذى تنبت فيه تلك العصبة بعض الادوية التى كانت يوضع على الاصابع بعد ان قلعت عن الاصابع
تلك الادوية التى يوضع عليها باطلا فلم يلبث الا يسيرا برئ وبقى كل من راى ذلك متعجبا من ان
ما بين الكتفين يعالج فيبرأ الاصابع وبالجملة فان لجالينوس اخبارا كثيرة وحكايات مفيدة مما جرى
له في مداواة المرضى مما يدل على قوته التامة وبراعته الكاملة في صناعة الطب وكان جالينوس
اسمر اللون حسن التخاطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغانى
والالحان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الوقوع
في اصحابه وكثير الاسفار طيب الرائحة نقى الثياب وكان يحب الركوب والتنزه مداخلا للملوك
والرؤساء من غير ان يتقيد في خدمة احد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا
اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره فيردّها

من آداب جالينوس

ومن آداب جالينوس والفاظه ونوادره الحكمية قال ان في القلب تجويفين ايمن وايسر وفي
التجويف الايمن من الدم اكثر من الايسر وفيهما عرقان ياخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب

ما لا يوافق مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان فتشنج لذلك الوجه والم له الجسد واذا عرض
له ما يوافق مزاجه انبسط العرقان لانبساطه وقال وفي القلب عرق صغير كالانبوبة مطل على شغاف
القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العرق فقطرت منه دم على سويداء القلب و
شغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يحس ذلك في القلب
والروح والنفس والجسم كما يتغشا بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر وقال العشق فعل النفس و
هى كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلث قوى التخيل وهو في مقدم الراس والفكر وهو
في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس لكل احد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من
تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال
الدماغ بالتخيل والذكر له والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم تشتغل به وقت

كلام في تعظيم حمل النفس

الفراق لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت هذه المساكن وقال من رغب عن الحقائق نامن في العظايم وقال
العليل الذى يشتهى ارجى من الصحيح الذى لا يشتهى وقال رايت كثيرا من الناس يزيدون في نفيص
في ثمن الغلام المتادب بالاداب والعلوم والصنايع وفي ثمن الدواب الفاضلة في اجناسها ويغفلون في
امر انفسهم في التادب حتى لو عرض على احدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله وكان من اقبح الاشياء ان
المملوك افضل واشرف من مولاه وقال كان الاطباء يقيمون انفسهم مقام الامراء والمرضى مقام المامورين
الذين لا يتعدون ما يحدّ لهم وكان الطب في ايامهم انجح فلما حال الامر في زماننا فصار العليل بمنزلة الامير
والطبيب بمنزلة المامور وخدم الاطباء رضى الاعلاء وتركوا خدمة ابدانهم فقلّ الانتفاع بهم وقيل
له انك لتقلل الطعام فقال غرضى في الطعام ان آكل لاحيى وغرض غيرى ان يحيى لياكل ومن هذا
قال من قال وكن انت لاستبقاء عيشك طاعما اذا كان ذو جهل يعيش ليطعما وقال كان الناس
قديما يجتمعون على الشراب فيتفاضلون في ذكر ما يعمله الاشربة في الامزجة والالحان في قوة العصب
وما يرد كل واحد منهما من انواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فانما يتفاضلون بعظم الاقداح التى يشربون
وقال الحياء خوف المستحيى من نقص يقع به عند من هو افضل منه وقال ان ابن الوضيع اذا كان اديبا
كان نقص ابيه زائدا في منزلته وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه
وراى رجلا يعظمه الملوك لشدة جسمه فقال عن اعظم ما فعله فقالوا انه حمل ثورا من وسط
وسط الهيكل حتى اخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت نفس الثور يحمله ولم يكن لها في حمله فضيلة
اقول مراده ان النفس الحيوانية التى للثور يحمل هيكله وبها حياته وحركته ولم يكن لها لحمل جسمها
هيكلها فضيلة فلم للانسان لحمل الميتة منه فضيلة حتى يستحق التعظيم فبان انه لم يكن للانسان لحمل
الاثقال الجسمانية والاوزار الهيولانية تفضل بل التفضل لثقل النفس وعظمها المعنوية كما قال بعض
ارباب الكمال يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته اتطلب الربح فيما فيه خسران اقبل على النفس
واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان انجان ضعيف ودلخسته ميخورند

کس عاشقی بقوت بازو نمیکند   وقال ان العليل يتروح بنسيم ارضه كما يتروح الارض الجدبة ببل القطر اقول ويؤيد قوله ما حكى الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ان اعتل شابور ذو الاكتاف بالروم و كان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام وقالت هذا ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم فشفى فلقد صدق من قال   نگردد تشنهٔ خاک وطن سيراب در غربت   که يوسف در کنار نيل ميل آب چه دارد

وقال فى تمثيل الاخلاط الاربعة ان مثل الصفراء كمثل امراة سليطة صالحة تقية فهى يؤذى بطول لسانها وسرعة غضبها الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب فاذا دخل صاحبه اما باخراجه او قتله ومثل البلغم اذا تحرك فى البدن مثل ملك دخل بيتك وانت تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن ان تخرقه وتؤذيه بل يجب ان ترفق به وتخرجه ومثل السوداء فى الجسد مثل الحقود الذى لا يتوهم فيه بما فى نفسه ثم وثب وثبة فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب

في تمثيلات جالينوس

ومن تمثيلاته الطريفة قال الطبيعة كالمدعى والعلة كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران كيوم القضاء والفصل والمريض كالمتوكل والطبيب كالقاضى اقول لعل تعبير العلامات بالشهود والقارورة والنبض الذين هما ايضا من العلامات بالبينة مع انهما لفظين مترادفين لغة وشرعا بناء على ان الشاهد اعم من ان يكون اذا ظهر له امر كتمه او اظهره واما البينة فمفاد اللفظ انه اذا ظهر له امر بينه واظهره فلما كان القارورة والنبض من اظهر العلامات وابين الدلالات للمرض المخصوص بحيث لا يشتبه مرض بمرض آخر للطبيب الحاذق اذا امعن فيهما كانتا كالبينة العادلة عند تشخيص المرض فعبر بالبينة واما سائر العلامات فلامكان اشتراكها فى الامراض المختلفة وعدم تبيينها للمرض الخاص بها تماما فيا عبرها بالشهود هذا ما سنح لى فى حل بيانه هو اعلم بمرامه وقيل لما مات جالينوس وجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب احمق الحمقاء من ملاء بطنه من كل ما يجد وكثرة الطعام يؤدى الى الاسقام والحمية راس الطب وما اكلته فلجسمك وما تصدقت فلروحك وما تركته فلغيرك والمحسن حى وان مات والمسيئ ميت وان بقى ولم ار لابن آدم شيئا انفع من قطع علائق الناسوت والرغبة الى عالم القدس واللاهوت وكان منقوشا على فص خاتمه من كتم داءه اعياه شفاؤه

توضيح المؤلف للتمثيل

رقعة وجدت في جيب جالينوس الحكيم بعد وفاته

تتميم قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة عشر وفسروها كانوا سبعة وهم اصطفن وجاسيوس وثاذوسيوس وكيلاوس و انقيلاوس وفلاديوس ويحيى النحوى وكانوا على مذهب المسيح عليه السلام وقيل انقيلاوس من الاسكندرانيين هو كان المتقدم على ساير الاسكندرانيين وانه هو الذى رتب الكتب الستة عشر لجالينوس وهى كتاب الفرق وكتاب صناعة الصغيرة وكتاب نبض الصغير وكتاب المسمى باغلوقن وكتاب الاسطقسات وكتاب المزاج وكتاب القوى الطبيعية وكتاب التشريح وكتاب العلل والاعراض وكتاب العلل الاعضاء الباطنة وكتاب النبض الكبير وكتاب البحرانات وكتاب حيلة البرء وكتاب تدبير الاصحاء وهؤلاء الاسكندرانيين

يقتصرون على قراءة الكتب الستة عشر المذكورة لجالينوس فى موضع تعليم الطب بالاسكندرية و كانوا يقرؤنها على الترتيب ويجتمعون فى كل يوم على قراءة شئ منها ويفهمه ثم صرفوها الى الجمل والجوامع ليسهل حفظهم لها ومعرفتهم اياها ثم انفرد كل واحد منهم بتفسير الستة عشر واجود ما وجدت من ذلك تفسير جاسيوس للستة عشر فانه ابان فيها عن فضل ودراية قال ابو الحسن على بن رضوان فى كتاب النافع فى كيفية تعلم صناعة الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من ساير كتب جالينوس فى التعليم ليكون المشتغل بها ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص على التعليم فانه اذا نظر فى هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة جالينوس فى الطب ان ينظر فى باقى ما يجده ما يجده من كتبه وقال ابو الفرج على بن هند وصاحب كتاب مفتاح الطب وانا ارى ان الاسكندرانيون انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لا من حيث هى كافية فى الطب وحاوية للغرض بل من حيث انها افتقرت الى المعلم واحتاجت الى المفسر ولم يكن ان يقف المعلم على اسرارها والمعانى الغامضة فيها من دون مذاكرة ومطارحة ومراجعة ومفاوضة وعمر هؤلاء الاسكندرانيين يحيى النحوى حتى لحق اوائل الاسلام

الحكيم لقمان المذكور فى القرآن

هو ابن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر هذا على قول محمد بن اسحق وعلى قول وهب هو ابن اخت ايوب النبى عليه السلام وقال مقاتل هو ابن خالته وقيل انه عبد لحبشيا اسود اللون غليظ الشفتين مصفح القدمين مصطل الركبتين وكان عبدا لرجل من بنى اسرائيل اشتراه بثلثين دينارا ذهبا ومنشاؤه وتعليمه و تهذيبه ببلاد الشام وادرك داود النبى عليه السلام وقيل يقتبس منه الحكمة فيقول له داود هنيئا لك يا لقمان اوتيت الحكمة ووقيت الفتنة لان الامر الذى فيه داود فقد القى اليه فابى ان يقبله وذلك انه نائما نصف النهار فنودى يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض ليحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرنى ربى فقبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعا وطاعة فانى اعلم انه ان فعل بى ذلك اعاننى وعصمنى فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن فى الدنيا ذليلا وفى الآخرة شريفا خير من ان يكون فى الدنيا شريفا وفى الآخرة ذليلا ومن تخير الدنيا عن الآخرة تفته الدنيا ولا تصيب الآخرة فتعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودى داود عليه السلام بعده فقبلها وفى كتاب ربيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح جبرئيل عليه السلام جناحه على صدره فنطق بها فلما ودع قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان ان تدخل يدك الى مرفقك فى فم التنين خير لك من ان تسأل فقيرا قد استغنى وفى تفسير اهل البيت روى حماد قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التى ذكرها الله عز وجل فى القرآن العزيز بقوله لقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر لله فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى ...

فى حكاية نزول جبرئيل اليه وتخييره بين النبوة والحكمة

فقال سلام الله اما والله ما اوتى لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط فى جسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا فى امر الله متورعا فى الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر
لم ينم نهارا قط ولم يراه احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره ولم يضحك من شئ قط
مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشئ آتاه من امر الدنيا ولا احزن منها على شئ قط
وقد نكح من النساء وولد له من الاولاد الكثير وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين
يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سئل عن
تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى
القضاة مما ابتلوا به وترحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمانينتهم فى ذلك ويتعلم ويعتبر ما
يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوى قلبه بالتفكر ويداوى نفسه
بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة واول ما ظهرت حكمته ان مولاه
قبل اعتاقه امره ذات يوم ان يذبح شاة ويأتيه بشئ منها باطيب شئ ~~منها~~ [منه تذبح الشاة] فاتاه بالقلب واللسان فامره ثانيا بذبح
شاة وقال ايتنى منها باخبث شئ فاتاه بالقلب واللسان فسأله سيده عن ذلك فاجابه لقمان وقال ان
القلب واللسان اذا طابا وكانا سالمين سلم البدن بسلامتهما من الآفات فهما اطيب شئ فى البدن وان كانا
غير سليمين فلم يسلم البدن فكانا اخبث شئ فيه وكان سيده امره ان يزرع له فى ارضه السمسم فزرع الشعير
فلما دنى الحصاد قال له سيده لم زرعت الشعير وقد امرتك بزرع السمسم فقال لقمان كنت رجوت من الله ان
ينبت لك السمسم فقال له سيده هل يكون ذلك ممكنا فقال لقمان اراك تعصى الله تعالى وترجو منه الجنة
فقلت لعل ذلك يكون فبكى سيده فتاب على يده فاعتقه ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان
داود يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله ومن هذا قال من قال چو لقمان ديد كاندر دست داود همى آهن بمعجز موم گردد
نپرسيدش چو ميسازى كه بى پرسيدنش معلوم گردد وكان يوما يعظ الناس فمر عليه
رجل من عظماء بنى اسرائيل فراى ازدحام الناس عليه فاتى الحلقة وغمز عنقه قال له الست عبد
بنى فلان قال نعم قال بم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى
فانصرف عنه متعجبا وتصديق ذلك لما روى الصدوق رضى الله عنه فى كتاب عيون الاخبار بحذف
الاسناد عن ثامن الائمة مولانا الرضا عن ابائه الطاهرين سلام الله عليهم عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم
بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة وعاش لقمان ثلثة الاف سنة وقيل اقل وقبره
بمدينة الرملة من اعمال فلسطين بين مسجد الرملة وبين موضع سوقها وفيها قبر كثير من انبياء بنى
اسرائيل فلما قرب وفاته اوصى ابنه بوصايا كثيرة جامعة لخير الدنيا والآخرة فمنها انه اوصاه بثلثة اشياء
وقال يا بنى لا تفش سرك بين يدى امرأتك ولا تستقرض من جديد الكيس ولا تواخ مع الشرطى ابدا

اول ما ظهر من حكمة لقمان الحكيم

ومن حكمته

فى وصاياه الثلث لابنه

فلما توفى لقمان اراد ابنه ان يجرب وصيته فذهب الى السوق واشترى شاة مسلوخة وجعلها فى
جوالق فاتى الى امرأته وقال انى قتلت نفسا وادفنها فى بيتى فلا تقولى عند احد فدفنها عندها
فذهب الى احد جديد الكيس فاستقرض منه ووقع المحبة مع شرطى فلما مضى ايام تشاجر مع امرأته
فضربها فصاحت وقالت تقتلت رجلا وتريد ان تقتلنى فاخبرت الملك بذلك فهرب بحيث الشرطى فلما
ذهب الشرطى عند الملك ورأى المرأة عنده فقال الملك ابن الطلبة فقال الشرطى انا اعرف مكانه
لانه صديقى فذهب اليه لياخذه فقال له سبحان الله انت صديقى وقد التجأت اليك قال الشرطى
هذا دم وامر الامير اشد من ان اكمل عنه فاخذه ويجره الى الامير اذ وصل اليه صاحب الدين فتعلق به
وقال لعلك تقتل او تصلب فاين مالى قال اصبر حتى اخلص من ايديهم فقال لا اؤجلك حتى تقضى دينى
اولا فلما دخل على الملك قال له الملك يا ابن لقمان ما كنت جديرا بهذا فلم قتلت نفسا من غير حلها قال
اعز الله الامير ارسل احدا حتى يحضر القتيل ففتشوا وفتحوا راس الجوالق فاخرجوا شاة مسلوخة فضحك الامير
فقال كيف الحال فقال ان ابى وصانى بثلثة اشياء فاردت تجربتها فكان كما قال الامير وفى تاريخ ابن
الجوزى وعندى هذا الكتاب بخطه ان لقمان ارسل ابنه الى غريم كان فى قرية اخرى لياخذ منه
دينا عليه فقال يا بنى ان استقبلك من هو اكبر منك سنا ويصاحبك فلا تخالف امره فاذا مررت بشجرة
فلا تنزل تحتها واذا دخلت تلك القرية فيعرضون عليك امرأة فلا تتزوجها واذا دخلت على المديون فلا
تلبث عنده بالليل ولكن لا تخالف امر الشيخ فلما خرج ابنه وبلغ راس الطريق شيخا وسلم عليه فقال الشيخ
الى اين يا فتى قال الى القرية الفلانية فقال الصحبة فصاحب الشيخ وقال بامر ابى فلما قرب الى الشجرة مر
قال الشيخ انزل فقال ان ابى نهانى عنه فقال الشيخ فلا باس فنزلا فهبطت حية من الشجرة وارادت ان تلدغه
فقتلها الشيخ وجعل راسها فى مخلاة فلما قدما القرية عرضوا عليه بنتا فابى عن ذلك وقال ان ابى
نهانى عنه فقال الشيخ تزوج بها ولا باس ولكن لا تجامعها بغير اذنى فتزوجها واخبره فجاء الشيخ ودفع راس
الحية اليه وقال خذه وضع فى ساعة الزفاف على مجمرة من النار تحت ذيل المرأة فلما فعل كذا خرجت منها
حية فقتلها الشيخ وكانت المرأة كلما تزوجها احد كان يموت الرجل من ليلته فيقتسمون ماله على الورثة
فلما كان الصبح اجتمعت الورثة والجماعة فلما رأوا ان الشاب لم يمت دفعوا البنت مع الاموال اليه ثم
ذهب الى المديون فقال له امكث معنا الليلة قال ان ابى نهانى عن ذلك فقال الشيخ لا باس فلما
كان الليل وضعوا له سريرا على شاطئ البحر حتى يجئ الموج فيخلصه ووضعوا له سريرا آخر ابعد لابنهم
فلما جن الليل جاء الشيخ ووضع سريره موضع سرير ابنهم وسرير ابنهم موضع سريره فاغرق الموج
ابنهم ونجى هو من الغرق فلما اصبح اخذ الدراهم ورجع مع المرأة الى الشيخ وقال وهبت نصف المال
لك فانه كان ببركتك قال الشيخ بارك الله فيها فانا الخضر وبلغ اباك منى السلام وقد سنح للمؤلف
فى تاويل تلك القصة ان اللقمان كناية عن النفس الناطقة التى هى بمنزلة الاب الشفيق لسائر
القوى والابن المرسل اشارة الى القوى العملية المسماة بالعقل العملى والقرية الاخرى هى هذه القرية

قصة لقمانية

ما سنح للمؤلف فى تاويل القصة اللقمانية

لیذة الظلمانیة الداثرة الفاسدة والدین هو الکمال لانه کالدین فی ذمة همة الانسان بتحصیله والظاهر ان استحصاله منوطة بورود هذه القریة لانها دار الکسب والشیخ الاکبر بالسن هو العقل النظری المترقی الی حصول العقل المستفاد وهو بمنزلة الخضر فی حمایة قطع الفناء فی المخوفة لاستحصال الدین الذی هو الکمال والابن مامور من قبل الاب لاطاعته اوامره بالغدو والاصال والشجرة اشارة الی الدنیا الدنیة التی هی کالشجرة الخبیثة والمراة کنایة عن ملاذها البائدة الغیر اللذیذة فی الحقیقة والحیة هی حب ملاذها اللذاغة الملتفة بهذه الشجرة الخبیثة التی ارادت محبتها تناول اثمارها المضرة الفاسدة والاستراحة فی ظلها الغیر الظلیلة وقتلها الشیخ اشارة عن غلبة عقل النظری علی حبها وافنائها عن مملکة البدن وراسها ایماء بان حب الدنیا راس کل خطیئة وقطع راسها افنائها بالکلیة وهو بمنزلة قطع سائر الرذائل راسا ثم وضع راسها فی مجمرة النار تعلیمه وتفهیمه باحراق شهیاتها فی مجمرة القلب بنار الصبر والامساک ووضعه تحت ذیل المراة تنبیه بان راس سائر الرذائل التی کل واحدة منها بمنزلة حیة لذاعة فی تحت ذیل حب ملاذ ها الدنیا فمتی احرقها کان اراحم فیها جمیع ومکثه اللیلة عند المدیون کنایة عن توقفه لاستحصال الدین فی عالم الترکیب الذی کانه لقلة استعداده وظلمة جوهره بالنسبة الی عالم الانوار البسیطة کاللیلة الواحدة ووضع السریر له علی شاطی البحر حتی یجیء الموج ویختلسه اشارة الی الحیلة التی صنعت لاجل افنائه کما هو دیدن اکثر العالم وابنائه ثم وضع الشیخ سریره موضع سریرابنهم ایماء الی دفع المخاطرة عنه بتبدیل احواله وتحسین اخلاقه لئلا یقذ فها وس شیاطین الهوی کشیاطین ابناء الدنیا للافتتان والاحتیال والظاهر ان هذه الاعانة من الشیخ المرشد الذی هو العقل النظری مستندة بهدایته وتدبیره للنجاة من الغرق فی بحر فتن الدنیا ومتاعبها واغراق امواج الفتن ابنهم لتضییعهم الحیلة فی حق اخیه فان من حفر بئرا لاخیه وقع فیه والحاصل ان القوة العملیة اذا اطاعت العقل النظری واحرقت المشتهیات الجسمانیة القاطعة لطریق النجاة بنار الصبر والسکون ولا یقبل الازدواج بعجائز الدنیا والزفاف لمشتهیاتها الا باعمال العقل النظری فبالحقیقة هو القائل للحیات اللذاعة المانعة للوصول بالمطلوب وحصول المرغوب ثم بعد رفع المانع ودفع القاطع تدخل الدنیا المطلوب الذی دخل فی هذه القریة لاستیفائه واستحصاله بالوجه المرغوب وینجی عن لجة بحر الدنیا واختلاس امواجها التی هی الفتن ولذا عجب فنام فی سریر الاستراحة ثم اذا انتبه بالموت وقطع العلاقة عن هذه المملکة رجع الی عالمه الاول بالصحة والسلامة ومن وصایاه ومواعظه لابنه قال یا بنی علیک بالصبر والیقین ومجاهدة نفسک واعلم ان الصبر فیه انواع الشرف فاذا صبرت علی محارم الله تعالی وزهدت فی الدنیا وتهاونت بالمصائب لم یکن شیء احب الیک بالموت وانت ترهبه یا بنی علیک بالخیر واحذر الشر فان الخیر یطفی الشر وکذب من قال ان الشر بالشر یطفی فان کان صادقا فلیوقد نارا الی جنب نار ولینظر هل یطفیها ولکن الشر لا یطفیه الا الخیر کما یطفی الماء النار وقد نظم العارف الجامی هذا المضمون فی الرباعی الفارسی

عاقل هرگز ادای ناخوش نکند جز نیکوئی بدشمن سرکش نکند آتش چو بلند شد بر او آب زنند

حز وصایا ومواعظ لقمان لابنه

دفع آتش کسی بآتش نکند یا بنی مر بالمعروف وانه عن المنکر وحاسب نفسک قبل ان تحاسب علیها واعرف العسرة ولم تفرط فی امرک یا بنی اکثر ذکر الله عز وجل فان الله تعالی ذاکر من ذکره یا بنی لکن ذنوبک بین عینیک وعملک خلف ظهرک وثلثة من کن فیه فقد استکمل الایمان من اذا رضی لم یخرجه رضاه الی الباطل واذا غضب لم یخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم یتناول ما لیس له یا بنی اطع الله فان من اطاع الله تعالی کفاه ما اهمه وعصمه من خلقه یا بنی خف الله خیفة لو جئته ببر الثقلین لعذبک وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلین لرحمک ومن هذا قال الشاعر بالرباعی الفارسی

غافل مشو که مرکب مردان مرد را در سنگلاخ بادیه پیها بریده اند نومید هم مباش که رندان دردنوش ناگه بیک خروش بمنزل رسیده اند وقال یا بنی لا ترکن الی الدنیا ولا تشغل قلبک بحبها فانک لم تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون علیه منها لانه لم یجعل نعیمها ثوابا للمطیعین ولم یجعل بلاها عقوبة للعاصین وقال یا بنی ان الدنیا بحر عمیق وقد هلک فیها عالم کثیر فاجعل سفینتک فیها الایمان بالله واجعل شراعها التوکل علی الله واجعل زادک فیها تقوی الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلکت فبذنوبک اقول وجه تشبیه الدنیا بالبحر لتغیرها وانقلابها وعدم ثبات ما فیها من صور الکائنات واهلاک من دخل فیها ورکن الیها ومشی علیها بقدم الضلالة والغوایة وقد هلک فیها عالم کثیر بسبب انهماکهم فی زخرفاتها واشتغالهم بشهواتها واغماض بصر بصیرتهم عن مستلذات دار القرار وترکهم ما یوجب النجاة من عقاب ملک الجبار وانما خص العالم بالذکر لان هلاکه محل التعجب واما الجاهل فلا اعتناء به لعدم اتصافه بالحقیقة الانسانیة واللطیفة الربانیة ووجه تشبیه الایمان بالسفینة بناء علی انه کالسفینة مانع للهلاک والتلف مع حیازة الشروط المعتبرة عند السلف والخلف ومن هذا الباب ما قد ورد عن سیدنا رسول الله صلی الله علیه واله قال مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها غرق والشراع بکسر الشین المنوطة بادبان کذا فی المغرب والتوکل الاعتماد بالکلیة علی الله والوثوق بجنابه فی جمیع الامور لکیلا یمنع الانهماک فی طلب غیر المطلب وصرف الاوقات بغیر المصرف عن الموائد الربانیة والمطاعم السبحانیة والتقوی ملکة التجنب عن المعاصی والتنزه عما یشغل عن الحق فمن کان زاده التقوی فی سفینة الایمان فظاهر انه یمیع جوف الشرع عن الامتلاء باثقال الامال حتی لا یغرق فی بحر الوبال والنکال ومع هذا فنجاتک منوط برحمة موجدک وهلاکک مربوط بسوء عملک وقال یا بنی بع الدنیا بالاخرة تربحهما جمیعا ونعم ما انشد بحتری منه عجبت لمبتاع الضلالة بالهدی وللمشتری دنیاه بالدین اعجب واعجب من هذین من باع دینه بدنیا سواه فهو من ذین اعجب وعن اعرابی السفلة الذی یاکل الدنیا بدینه قیل له فمن سفلة السفلة قال الذی یصلح دنیا غیره بفساد دینه ویؤید هذا ما ورد فی الحدیث ان شر الناس عند الله تعالی عبدا ذهب اخرته بدنیا غیره ولله در من قال هذا المعنی اکلف نفسی کل یوم ولیلة

هموم

وللمؤلف ترجمته بالنظم الفارسي
كارها سهو كار كا زورات
نيست اين شيوه زاهل حريم بيد
روى خود را بآفتاب سياه
سازد آجاره بهر غير سفيد

هموم هوى من لا افوز بخيره كما سود القصار في الشمس وجهه حريصا على تبييض ثوب غيره وقال يا بنى لا تفرح بطول العافية واكتم البلوى فانه كنوز البر واصبر عليها فان ذلك ذخرا في المعاد وقال يا بنى اقنع بما رزقت ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك يؤذيك وقال يا بنى تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر فانها محياة للعلم ويحدث في القلوب خشوعا وقال يا بنى اقصد للحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحكا من غير عجب ولا مشاء في غير ارب وقال يا بنى عليك بالصمت فما ندمت على السكوت قط وربما تكلمت فندمت وقال يا بنى لا تكن الديك اكيس منك فانه اذا انقضى نصف الليل خفق بجناحيه وصرخ الى الله سبحانه بالتسبيح وقال يا بنى ان في يديك لؤلؤا وانت تزعم انك فقير اقول لعل اللؤلؤ كناية عن النفس المجردة فانك ان هذبتها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل فيغنيك عن الدنيا وما فيها وذلك غاية الغنى او اشارة الى العمر العزيز فان صرفته في مرضات الله عز مجده فانه اغناك عمن سواه وقال يا بنى انتفع بما علمك الله تعالى وانما انتفع بالعلم من اتبعه ولم ينفع به من علمه وتركه يا بنى اعلم الناس اشدهم خشية له وقال يا بنى ان الدنيا لا اخيرا الا لاحد رجلين رجل سبق منه عمل سيئ فهو حريص على ان يتدارك بعمل صالح ليغفر الله به عن سيئاته ورجل اعطاه الله تعالى في الدنيا شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الاخرة وذكرها يا بنى من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الشر يندم ومن لا يملك لسانه يحتسر يا بنى طوبى لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه وويل لمن تبين له فاستحب العمى على الهدى وقال يا بنى ما عند الله تعالى افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشرة خصال الكبر منه مامون والرشد منه مامول نصيبه من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع احب اليه من الكبر الذل احب اليه من العز لا يسأم من طلب العفو طول عمره ولا يتقدم في طلب الحوائج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل الكثير من نفسه والخصلة العاشرة وهي التى يناد بها مجده وعلا مقامه يرى ان جميع الناس خير منه وانه شرهم وقال يا بنى استحى من الله تعالى بقدر قربه منك وخف من الله تعالى بقدر قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان حسابك غدا عنها يطول يا بنى عليك بصلوتك التى فرضت لك فان مثل الصلوة مثل السفينة في البحر فان سلمت سلم من فيها وان هلكت هلك من فيها يا بنى اياك والمراء فانه يدعوك الى سفك الدماء وقال يا بنى الحمد لله تجارة تأتيك الارباح بلا بضاعة فالحمد لله وحده

الحكيم ابناذقليس

المذكور في تاريخ الحكماء باسم ابندقلس حكيم عظيم الشأن جليل القدر كثير الرياضة والتأله تاركا للدنيا مقبلا على الاخرى هو اول الحكماء الخمسة المعروفين بأساطين الحكمة وهم ابناذقلس هذا ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطن ثم ارسطوطاليس وكان ابناذقلس في زمن داود النبى عليه السلام وقد اخذ الحكمة عن لقمان بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم باشياء يقدح ظواهرها في امر المعاد فهجره لذلك بعضهم وطائفة

من الباطنية ينتمى الى حكمته ويزعم ان له رموزا قلما يوقف عليها ومؤيد قولهم ما قال محيى مراسم الاشراق الشيخ السهروردى المقتول في كتاب المطارحات واما الذى نسب ابناذقلس انه قائل بالاتفاق والبخت وانه ليس يعترف بالغايات فاكثره مرموز لان الرجل انما انكر العلة الغائية في فعل واجب الوجود لا غير وهو معترف بان ما لا يجب لا يكون بل قد ينتهى هو وغيره الامور اللاحقة بالماهيات لا لذاتها بل لغيرها اتفاقية وحينئذ يصح ان يقال وجود العالم اتفاقي لا بمعنى انه يعتبر هو جدا نفسه كلا او يفعله البارى جزافا بل ان وجوده ليس لاحقا به من ذاته بل هو من غيره فالاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة وهذا الرجل تصفحنا كلام القدر الذى وجدناه فدل على قوة سلوكه وذوقه ومشاهدات له قدسية رفيعة واكثر ما نسب اليه افتراء محض بل للقدماء الغاز ورموز واغراض ومن بعدهم يرد على ظواهر رموزهم اما لغفلتهم او تعمدا لما يطلب من الرياسة وابناذقلس اول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدى الى شئ واحد وانه وان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذو معان متميزة يختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذى لا يتكثر بوجه ما اصلا بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالية معرضة للتكثير اما باجزائها او بمعانيها او بنظائرها وذات البارى تعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الحسن البصرى وجماعة من المعتزلة وجمهور الحكماء ومن لطائف كلماته قوله ان في طلب الفلسفة شرفا وان مرتبتها عالية عظيمة فينبغى لمن طلبها ان يكون ذهنه صافيا وعقله لطيفا وهمومه في هذا العالم قليلة وان الحكمة لترغب الرحلة عن هذا العالم ونزهة العقل والنفس في هذا العالم فلا مرتبة افضل من هذه المراتب الثلثة وقال البارى تعالى ابدع الصور لا بنوع ارادة مستانفة بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة فاذا كان المبدع انما ابدع الصور بنوع انه علة لها فالعلة ولا معلول والا فالمعلول مع العلة معيته بالذات فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة وان يكون المعلول ليس اولى بكونه معلولا من العلة ولا العلة بكونها علة اولى من المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة العلل كلها اى علة كل معلول تحتها فلا محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول الاول هو العنصر والمعلول الثانى بتوسط العقل والثالث بتوسطهما النفس وهذه بسائط متوسطات وما بعدها مركبات وقال ليس يقدر ان يعرف النفس الا من كانت نفسه طاهرة زكية مستولية على بدنه فيعرف حينئذ ما النفس ويراها رؤيا حسنا روحانية غير متجسمة ويعرف انها جوهر لا اشرف منه ولا اكرم دائم باق لا يموت ولا يفنى فاما جل الناس فان نفوسهم ناقصة كانها بدن مقطوع الاعضاء فينكرون شرفها وحسنها وبساطتها وعدم موتها وهو خطاء لانه ينبغى لاحد ان لا يقول في شئ قبل ان يتفحص عنه ويعرف علته وباطنه وظاهره ثم يقضى عنه واذا اراد ان يتفحص عن شئ فلا يلقى بصره خارجا على القشر الظاهر بل يحرص ان يلقيه

في ان اول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى ابناذقلس الحكيم

ينبغى لمن طلب الفلسفة عند ابناذقلس الحكيم

في شرائط عرفان النفس

على روحانية الشيء الباطن فان الشيء الباطن هو الجوهر الخالص الذى هو بعينه والام ينل معرفة
حقيقة ذلك الشيء فافهم ذلك فانه في غاية الحسن وقال ان النفس النباتية قشر للنفس البهيمية الحيوانية
والنفس الحيوانية قشر للنفس المنطقية والمنطقية قشر للعقلية وكلما هو اسفل فهو قشر لما هو
الاعلى والاعلى لبه وربما يعبر عن القشر واللب بالجسد والروح فيجعل النفس النباتية جسدًا
للنفس الحيوانية وهذه روحًا له وعلى ذلك حتى ينتهى الى العقل وقال لما صور العنصر
الاول في العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية وصور العقل في النفس ما استفاد
من العنصر وصورت النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما استفادت من العقل حصلت قشورًا
في الطبيعة لا يشبهها ولا يشبه بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح
واللبوب في الاجساد والقشور ساح عليها من الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس
المشاكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية حتى يدبرها ويتصور فيها بالتميز بين القشور
واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس
المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية معلولة للنفس وفرق بين الجزء وبين المعلول فالجزء
غيره والمعلول غيره ومما قال الحكيم انباذقلس في امر المعاد ان يبقى هذا العالم من النفوس التى تشبثت
بالطبايع والارواح التى تعلقت بالشبائك حتى تستغيث في آخر الامر الى النفس الكلية التى كلها فيتضرع
النفس الى العقل ويتضرع العقل الى البارى تعالى فيسبح البارى تعالى على العقل ويسبح العقل على
النفس ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فيستضئ الانفس الجزوية ويشرق الارض والعالم
بنور ربها حتى يعاين الجزويات كلياتها فيخلص من الشبكة فيصل بكلياتها فيستقر في عالمها مسرورة محبورة
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **الحكيم فيثاغورس** حكيم متاله ذوى الراى
المتين والعقل الرصين فيلسوف مشهور من فلاسفة يونان ابن منبسارخوس من اهل صور وكان
في زمن سليمان بن داود عليهما السلام بعد انباذقلس بزمان وقد اخذ الحكمة من معدن النبوة
بمصر حين دخل اليها من بلاد الشام وقد كان اخذ الهندسة قبله عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان
واظهر عندهم علم الهندسة ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وادخل اليهم ايضا علم الطبيعة وعلم الدين و
يدعى انه شاهد العوالم بحسه وحدسه وبلغ في الرياضة الى ان سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك
وقال ما سمعت شيئا قط الذ من حركاتها ولا رايت شيئا ابهى من صورها وهيئاتها واستخرج بذكائه
علم الموسيقى واوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة النبوة وهو اول من
تكلم في طبيعة العدد ولهُ في نضد العالم وترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة واغراض
بعيدة فمن ذلك قال ان الموجودات واقعة بحسب طبيعة العدد وانواعه وخواصه امكنه ان يعرف
كمية انواع الموجودات واجناسها وما الحكمة في كونها على ما هى عليها الآن ولم يكن اكثر من ذلك واقل
منه وذلك ان البارى عز وجل لما كان هو علة الموجودات وخالق المخلوقات وهو واحد بالحقيقة

ثم ما قال الحكيم انباذقلس في امر المعاد

في ان العلم الموسيقى من استخراج الحكيم فيثاغورس

لم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء واحدا من جميع الجهات بل وجب ان يكون واحدا بالهيولى كثيرا
بالصورة ولم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء كلها ثنائية ولا ثلاثية ولا رباعية ولا اكثر من ذلك ولا
اقل بل كان الاحكم والاتقن ان يكون على ما هى عليه الآن من الاعداد والمقادير وكان ذلك في غاية
الحكمة وذلك ان من الاشياء ما هى ثنائية ومنها ما هى ثلاثية ورباعية وخماسية ومسدسات ومسبعات
ومثمنات ومتسعات وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ فالاشياء الثنائية الهيولى والصورة والجوهر و
العرض والعلة والمعلول والبسيط والمركب واللطيف والكثيف والنير والمظلم والمتحرك والساكن
والعالى والسافل والثقيل والخفيف والضار والنافع والحق والباطل وبالجملة من كل زوجين
اثنين فاما الاشياء الثلاثية فمثل الابعاد الثلاثة التى هى الطول والعرض والعمق ومثل المقادير الثلثة
التى هى الخط والسطح والجسم ومثل الازمان الثلثة التى هى الماضى والمستقبل والحاضر ومثل الحقايق
الثلثة التى هى الواجب والممكن والممتنع ومثل العلوم الثلثة التى هى رياضية وطبيعية والهية واما الاشياء
الرباعية فمثل الطبايع والاركان والاخلاط والازمان المعبر عنها بالفصول والجهات والاوتاد الاربعة
التى هى الاحاد والعشرات والمآت والالوف ثم قال واعلم ان اصل العدد الواحد ومن الواحد يأتلف
العدد فالواحد هو علة العدد كما ان البارى جل شانه علة الموجودات وموجدها وكما ان الواحد لا
جزء لها ولا مثل له ولا شريك له فكذلك البارى فانه لا جزء له ولا مثل له ولا شريك له وكما ان الواحد يعطى
اسمه لكل عدد ومقدار كذلك البارى اعطى الموجودات وجودها وسمى كل موجود اسم مناسب
له وكما ان يبقى ببقاء الواحد بقاء العدد كذلك ببقاء البارى يكون بقاء الموجودات ودوامها وكما
ان من تكرار الواحد نشأ العدد وتزايد كذلك من فيض البارى وجوده العام نشأ الموجودات و
كما ان الاثنين اول عدد نشأ من تكرار الواحد كذلك العقل الاول فانه اول موجود فائض من جود البارى
وصار ثانى الوجود وكما ان الثلثة يترتب بعد الاثنين كذلك النفس يترتب بعد العقل وكما ان الاربعة
يترتب بعد الثلثة كذلك الطبيعة يترتب بعد النفس وكما ان الخمسة يترتب بعد الاربعة كذلك
الهيولى يترتب بعد الطبيعة وكما ان الستة يترتب بعد الخمسة كذلك الجسم يترتب بعد الهيولى و
كما ان السبعة يترتب بعد الستة كذلك الفلك الاعلى يترتب بعد الجسم وكما ان الثمانية يترتب
بعد السبعة كذلك الاركان يترتب بعد الفلك وكما ان التسعة يترتب بعد الثمانية كذلك المولدات
الثلثة تولدت بعد الاركان وكما ان التسعة اخر مراتب الاحاد كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات
الكليات وهى المعادن والنبات والحيوان فالمعادن كالعشرات والنبات كالمآت والحيوان كالالوف
والمزاج كالواحد حاصل كلام انكه چنانچه واحد اگرچه عدد نيست منشأ جميع وحدات اعداد است
وهمه از او حاصل شده اند وعدد بحقيقتا عبارت تكرار وتجلى واحد است واگر في المثل يكى
از هزار بودى هزار نماند وهمچنين بارى عز شانه را وحدتيست مطلقه كه نكثر مرايا قادح
وحدت حقة او نميشود چنانچه صاحب بصيرت اگر نظر بايشان ارتباط اندازد وتجلى

في ان المراد من قولهم ان مبادي الموجودات العدد

في ان الواحد علة العدد كما ان البارى جل شانه علة الموجودات وموجدها

وحدت مطلقه را در مراتب کثرات مشاهده کند یقین داند که غیر او بتحقیق نیست که بحسب کثرت مرایا کثیر بوده مع بقائه علی الوحدة الحقیقیة چنانکه بعضی از عرفا گفته اند وما الوجه الا واحد غیر انه اذا انت اعددت المرایا تعددا چه کثرات و تعینات که در مراتب ظهور عارض وجود شده اند بالکل امور اعتباریه است محقق است که امور اعتباریه فی نفس الامر موجود نیستند و موجودیت ایشان همین اعتبار معتبر است مانند تعداد واحد که چون دو بار بشماری دو شود و سه بار بشماری سه شود و چهار بار بشماری چهار همچنین بتکرار تعداد واحد که محض اعتبار است اعداد بسیار و بیشمار پیدا میشود و معدود همان یکچیز است واحد است من و تو عارض ذات وجودیم مشبکهای مشکوة وجودیم وشیخ زاده لاهیجی در شرح گلشن اینمعنی را باین عبارت مذکور ساخت که بدانکه انسان عبارت از مجموع روح و جسد و هیئات اجتماعیت و اصل و حقیقت او روح اعظمست که مخلوق اول و در مرتبه دوم از مراتب وجود واقعست و ازینجهت که در مرتبه دوم است مشابه بحرف با است و ذات احدیت ازینجهت که مرتبه اول از مراتب موجودات است مشابه بحرف الف و چنانچه حرف الف بصورت حرف با ظاهر گشته و حرف با مظهر او است حرف با بصورت جمیع حروف ظهور یافته هر جا بخصوصیت اسمی و صفتی و جمیع حروف دیگر مظهر حرف با شده اند قال الشیخ العربی قدس سره فی فصوص واختلطت الامور وظهرت الاعداد بالواحد فی المراتب المعلومة فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد وما ظهر حکم العدد الا بالمعدود والمعدود منه علم ومنه وجود فقد یعدم الشیء من حیث الحس وهو موجود من حیث العقل فلابد من عدد و معدود ولا بد من واحد ینشاء ذلک فینشاء بسببه و بعضی از شراح فصوص کلام مذکور را بدین گونه تبیین فرموده که بدانکه چون بسبب تکثرات واقعه در امور مع انها متحققة الرجوع الی الواحد الحقیقی امور مختلط و مشتبه گردیده بود و آنکسی که هنوز عین بصیرت او منفتح نگشته است و در غواشی حجب تکثرات مانده که تجلیات متنوعه مختلفه سبب ظهور وجود کثرت است شیخ قدس سره خواست تا مثالی واضح و نظیری لایح از ظهور واحد در مراتب متعدده بیان فرماید تا محجوب از آن مثال استدلال کند و بر تکثره که واقعست در وجود حق مطلق بحسب ظهورات او در مراتب تنزلات و صور تکثرات و انکه قطعا واصلا حق واحد حقیقی از وحدت حقیقیه خود خارج نیست گفت وظهرت الاعداد بالواحد یعنی اعداد بظهور واحد در مراتب معلومه از احاد و عشرات و مات والوف ظاهر میگردد و واحد همان واحد است و قوله فاوجد الواحد العدد نتیجه قوله وظهرت الاعداد بالواحد است یعنی اگر نه واحد متکرر شدی عدد از کجا حاصل بدی و اگر نه عدد بودی مراتب واحد کی روی نمودی یکی از آن موجد این و این مفصل آن باشد و تقریر این بحث چنین باید کرد تا روشن گردد که اثنین و ثلثه و اربعه تا تسعه که مراتب احاد است و عشره و عشرین و ثلثین تا تسعین که مراتب عشرات است

ومائة و مائتین تا تسعمائة که مراتب مات است والف تا الوف و اعداد ما لا نهایة لها جمله تفصیل مرتبه واحد میکنند یعنی مبین آنند که واحد است که درین مراتب بتکرار ظهور کرده والا غیر واحد نیست که متجلی باین مراتب شده است چرا که اثنین دو واحد است و ثلثه سه واحد و همچنین جمیع اعداد را اعتبار کن که آن در هیات وحدانی مجتمع گشته است و از آن اثنان و ثلثة و غیرهما من الاعداد حاصل شده پس ما را معلوم شد که ماده اعداد متکرر واحد است و صورت اعداد هم واحد است چرا که ما از عدد جز واحد متکرر نمی یابیم که عدد مرتبه از مراتب اوست و چون این دانستی هر آینه بدانکه هر یکی از این مثال کدام یکیست از آن و ما اینکه تبیین کنیم تا هیچ پوشیده نماند که غالبا در توحید مثالی روشنتر از این نباشد و گوییم که پیدا کردن حق خلق را بظهور خویش در صور کونیه و تفصیل عدد مراتب واحد را مثالیست مر اظهار اعیان احکام اسما و صفات را و ارتباط میان واحد و عدد که او موجد این و این مفصل مرتبه آنست مثالیست مر ارتباط میان حق و خلق که حق موجد خلقت و خلق مفصل مرتبه تنزلات و ظهورات حق و آنکه تو گویی واحد نصف اثنین است و ثلث ثلاث و ربع اربعة و خمس خمسة مثالیست مر نسب لازمه که از صفات حق خوانند و آنکه گفته است که ظهور عدد بمعدود است مثالیست مر ظهور اعیان ثابته در علم حق و از عبارت از احاطه علم الله است بموجودات که بعضی از آن حسی و بعضی عینی چنانچه بعضی از معدود در حس است و بعضی در عقل و مراد از قوله وما ظهر حکم العدد الا بالمعدود آنست که عدد از آن روی که عرضیت غیر قائم بنفسه هر آینه وقوع او در معدودی باشد خواه که آن معدود در حس یعنی در خارج موجود باشد یا معدوم باشد در خارج و موجود در عقل و چون این معلوم شد ترا معلوم گردد که ظاهر شدن عدد بمعدود و استناد او بان مثالی باشد مر ظاهر شدن اعیان ثابته در علم بموجوداتی که بعضی از آن خارجی و حسی اند و بعضی عقلی و عینی و چون این محقق گشت که لا یظهر العدد الا بالمعدود پس مراتب واحد مبین و معین نگردد الا بعدد و عدد پیدا نمیشود الا بتکرار واحد پس واحد یا سبب وجود عدد باشد و سببی باشد فاعلی یا سبب ظهور عدد باشد و سببی باشد قابلی و ینشئ بمعنی یوجد باشد یا بمعنی یظهر و فاعل ینشئ واحد است و فاعل فینشأ عدد است پس شارح میگوید و هم چنین دان شان حق مطلق با خلق که اوست که گاه در مظاهر بسایط و گاه در صور مرکبات ظاهر میگردد و آنکس که محجوبست و جاهل می پندارد که آن ظواهر بحقایق نیز مغایرند و آنکس که مکشوفست و عارف میداند که وجود مظاهر از قبیل متوهمات است و موجود حقیقی جز حق نیست و عارفان از اینجا گویند که لا موجود الا هو ولبعض الاعلام فی هذا المقام کلام لا یخلو من عذوبة فنقلناه بالفاظه پوشیده نماند که آل فیثاغورس که ینبوع علوم ایشان مترشح از نهری بوده که از تحت جنت کرامت فهمناها سلیمان انفجار داشت انب لفظی که بآن از مبدء کل یاد کند واحد دانسته اند و دیگران

فی تبیین قولهم ان لا موجود الا هو [illegible] آل فیثاغورس [illegible]

وجود وچون بعد از تدوین منطق قبل از صرف توجه واعراض کلی از شواغل واعداد محل
از برای قبول فیض بتصفیهٔ نفس وتطهیرش از رذائل که شرط استحصال کمال انسانیت هم بطریق
ریاضت وسلوك وهم بطریق نظر واستفاده منتهجان مسلك ثانی بخواندن وگفتن کتب حکمی
مشغول شدند ومدلول آن دو لفظ را باطلاق وشمولی که ایشان اراده داشتند دریافتند
که پرتو انظار فکری بی شرط مذکور بتحقیقات نحو انحاء وحدت همان فهم کرده که عارض
معدودی گردد واز وجود صور کونی که نمایش اشیا بانت وبوی بعیدا ست از نامقصد
ایشان آیا تو کجا وما کجائیم وفساد در اصل سرایت کرده در فروع ومفضی شد بانکه طریقهٔ
فیثاغورسیان انطماس یافت وآندیگر مصحب سیل تبدیع وتشنیع اکثر ناس آمد وانچه قدما حکماء
از لفظ وجود ووحدت اراده نموده تا نور نورش از کما اطلاق انفتاق نیابد وعکش بر فضای
بی انتهای وسعت وحمی کل شئ نتابد از مستحیلاتست که عیران واو را دریابد وبعد از دستگیری
رحمت وتنویر شمع فکرت اول عکسی از آن که پرتو ادراك عقول واوهام بران می افتد در عالم
ظهوری صور کونیت ودر موطن شعوری وحدت عددی وچون عدد را تجلی وسعت
آباد فیح قلبت ومرات حقیقتش از آلایش تغیر واستحالة پاك کثرت غیر متناهی که در حیطهٔ
سعت اصل اندماج داشت همه را چنانچه در واقعست مینماید وهو شمند چون موفق
گردد باندیشه انکه از حضرت خالق جل وعلا انچه از برای هدایت نازل گشته بان حق از باطل
وصواب از خطا باز دانند وبتکرار ومبالغه امر شده که تدبر وتفکر در آن حسب المقدور
بتقدیم رسانند حروفست واطلاع بر دلالت اصلی حروف که مواضعات جعلی را در آن
مدخل نباشد تا غایت از کمل واحدا بعد واحد را کرامت گشته ودلالات وضعی که بصور
کلامی وکلمی دارند وباتفاق اهل عقل ونقل احتمالات متعدد می باشد از او برد الیقین
نمیجشد وبی شبهه متفطن گردد که طالب حق را چاره بر از توسل بتجلی معنوی که وحدت
عددیت ومراتب تنزلاتش نتواند بود ونظر صواب آل فیثاغورس در اختیار طریق وعدد
بر ینمعانی بوده وللحکیم فیثاغورس فی شان المعاد مذاهب قارب فیها الحکیم انباذقلس من
ان فوق عالم الطبیعة عالما روحانیا نورانیا لا یدرك العقل حسنه وبهاءه وان الانفس
الزکیة تشتاق الیه وان کل انسان احسن تقویم نفسه بالتبرّی من العجب والتجبّر والریا والحسد
وغیرها من الشهوات الجسدانیّة فقد صار اهلا للّحوق به والاطلاع علی ما فیه من جواهر
من الحکمة الالهیّة والانغماس فی لذّاته البهیّة السرمدیّة وله توالیف شریفة فی الارثماطیقی
والموسیقی وذکر انه کان یری السیاحة واجتناب مماسة القاتل والمقتول والزام بتقدیس
الحواس وتعلّم العمل بالعدل وجمیع الفضائل والکف عن الخطایا والبحث عن العطیّة الانسیّة
لیعرف طبیعة کل شئ وامر بالتحابب والتادب لشرح العلوم العلویّة ومجانبة المعاصی وعصمة

النّفوس واقامة الجهاد واکثار الصیام والقعود علی الکراسی والمواظبة علی قراءة الکتب وان یعلّم
الرّجال والنّساء النّساء وامر بجودة المنطق وموعظة الملوك وکان یقول ببقاء النّفوس وکونها
فیما بعد فی ثواب وعقاب علی رای الحکماء الالهیّین وذکر فرفوریوس فی المقالة الاولی من اخبار
فی الفلاسفة وقصصهم وارائهم حکایات عجیبة ظهرت عن فیثاغورس ما تمکن بروز اخباره
بمغیبات سمعت منه وشوهدت کما قال ویحکی انه اول من قال ان اموال الاخلاء مشاعة غیر مقسومة
وکان یقدّم اخوانه علی نفسه وکانت نفسه لطیفة جدا ولم یکن یفرح بافراط ولا یحزن بافراط
ولا راه احد قط ضاحکا ولا باکیا اقول لان الضحك والبکاء بسبب وجدان الملائم او المنافر والحکیم
العارف من الذین قال الله تعالی فی کتابه الکریم کیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتیکم وحکی انه
اراد ان یونس اصحابه بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا فی بیت رجل یقال له میلون فبینا هم فی البیت
مجتمعون اذ هجم علیهم رجل من اهل فروطونیا اسمه فولون وکان له شرف وحسب ومال عظیم
وکان یستطیل بذلك علی النّاس ویتمرّد علیهم ویعتز بالجور وکان قد دخل علی فیثاغورس
وجعل یمدح نفسه فزجره بین یدی جلسائه واشار علیه باکتساب خلاص نفسه فاستغلظ فولون
وجمع اخلائه وقذف فیثاغورس عندهم ونسبه الی الکفر واتهم علی قتله واصحابه ولمّا هجم علیهم
قتل منهم اربعین انسانا وهرب باقیهم فمنهم من ادرك وقتل ومنهم من فلت واختفی ودامت السیّئات
بهم والطّلب وخافوا علی فیثاغورس القتل فافردوا له قوما منهم واحتالوا فی اخراجه من تلك المدینة
ووجّهوا معه بعضهم حتّی اوصلوه الی فاولونیا ومن هناك الی لوقاروس فانتهت الشناعة فیه الی
اهل هذه المدینة فوجّهوا الیه مشایخ منهم فقالوا امّا انت یا فیثاغورس فحکیم فیما تری وامّا
الشّناعة فسمجة جدّا لکنّا ما نجد فی نوامیسنا ما یلزمك القتل ونحن متمسّکون بشرائعنا
فخذ منّا ضیافتك ونفقة لطریقك وارحل عن بلدنا بسلام فرحل عنها الی سطایوطیقون و
تکاثرت الهیوج علیه فی البلاد بسببه حتّی صار بذلك اهل تلك البلاد سنینا ثم انحاز الی
الاسان المسمّی هیکل الموسین فتحصّن فیه واصحابه ولبث فیه اربعین یوما لم یتغذّوا واضرموا
الهیکل الّذی کان فیه بالنّار فلمّا احسّ اصحابه بذلك عمدوا الیه فجعلوه فی وسطهم واحدقوا
به لیقوه النّار باجسامهم فحین ما امتدّت النّار فی الهیکل واشتدّ لهبها غشی علیه من الم
حرّها فسقط میتا ثم انّ تلك الا فة عمّتهم اجمعین فاحترقوا کلّهم وکان ذلك سبب موته و
کان اذا ورد وارد لیسمع کلامه تکلّم علی احد وجهین امّا بالاحتجاج والدراس وامّا بالموعظة
والمشورة وکان یرمز حکمته ویسترها فی رموزه والغازه لا تتعدّ فی المیزان ای اجتنب
الافراط والتّفریط ولا تحرّك النّار بالسّکین لانّها قد حمیت فیها مرّة اخری ای اجتنب الکلام
المحوس عند الغضوب المغتاظ ولا تجلس علی فقر ای لا تعیش فی البطالة ولا تمرّ بعیاص اللّیوث
ای لا تعبد باراء المردة ولا تعمر الخطاطیف البیوت ای لا تعبد باصحاب الطّریقة غیر المالکین

فی ان اول من قال ان اموال الاخلاء مشاعة غیر مقسومة فیثاغورس الحکیم

حکایة سبب قتل فیثاغورس الحکیم

هیکل

فی ذکر رموز فیثاغورس الحکیم والغازه وبیان مقاصد منها

من آداب فيثاغورس الحكيم ومواعظه

لانفسهم وان لا يلقى الحمل على حامله لكن يعان على حمله اى لا يفعل احد اعمال نفسه فى الفضائل والطاعات وان لا يلبس تماثيل الملائكة على فصوص الخواتيم اى لا تجهر بما تلك فى اسرار العلوم الالهية عند الجهال والمذكور انه صنف مائتين وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلفا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا يدوم خير من خير لا يدوم اى شر تنتظر زواله خير من خير تنتظر زواله وتوضيحه ان الشر المنقطع المنجر الى الخير الدائم خير من الخير المنقطع المنجر الى الشر الدائم والمراد ترجيح النشاة الباقية على النشاة الفانية والترغيب لاصلاح امور الاخروية الدائمة الغير المنقطعة والمنقوش على منطقته الصمت سلامة وقال فلوطرخس ان فيثاغورس اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم ومن آداب فيثاغورس ومواعظه قال كما ان بدو وجودنا وخلقتنا من الله سبحانه هكذا ينبغى ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال من احب لله سبحانه عمل بمحابه ومن عمل بمحابه قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز اقول مصداق كلامه ما فى امالى الصدوق بالاسناد الى محمد بن عمير قال حدثنى من سمع الصادق عليه السلم يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع

ويؤيد ايضا ذلك قوله عز مجده قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله علق المحبة على اتباع اوامره ونواهيه ثم لا يخفى ان الحب من حيث التحقيق ينقسم الى ثلثة اقسام حب طبيعى وهو حب العوام وغاية الاتحاد فى الروح الحيوانى فيكون روح كل واحد منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة وحب روحانى وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره وحب الهى وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال الله العزيز يحبهم ويحبونه ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به وسرى فى الخلق بتلك النسبة العزيزة وتفصيل الكلام فى المرام ان المحبة عند المحققين هى الابتهاج بحصول كمال فى المشعور به محققا كان او مظنونا وقسموها الى فطرية اى ذاتية وكسبية فالذاتية يكون فى الموجودات كلها فما هو فى الواجب جل ذكره فهو الذى ظهر به الكائنات كما اشار اليه قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والايات الواردة بذكر المحبة يدل على وجود المحبة فى الله عز مجده وما هو فى غيره فان كل عقل يحب ما هو عليه من الكمال بالفعل لا يريد مفارقته وان كل فلك تحب وتقتضى حركته تشبها بعقله كما علم ذلك فى العلم الطبيعى واما المواليد فان المعدنى يحب ما عدن فيه وما يركب منه لا يستحيل عنه الا بالاخراج وهى فى النبات ان يدلكونه ذا نفس نباتية يفعل افعالا مختلفة بسبب مباديها وهى التى يسميها الاطباء قوى طبيعية وهى ثلث قوة يحفظ النفس النباتية للشخص اذا كان كاملا وقوة يكمله بها مع ذلك اذا كان ناقصا وقوة يستبقى بها النوع بتوليد مثله وهى المسماة بالغاذية والمنمية والمولدة للمثل

كلام مبسوط فى المحبة وتفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه

فالمحبة فى النبات ازيد مما تقدم عليه من المحدثات وفى الحيوان اكثر منها فى النبات لوجود ذلك فيه مع وجود الحركات الاختيارية وهى التى تصدر عن شئ يقدر على الفعل والترك وتساوى نسبتهما اليه بحسب ارادة يترجح احدهما ولها مبادى اربعة التصور الجزئى للشئ الملايم والمنافى تصورا مطابقا او غيره الثانى شوق ينبعث عن ذلك التصور اما نحو جذب ان كان ذلك الشئ لذيذا او نافعا يقينا او ظنا ويسمى شهوة واما نحو دفع وغلبة ان كان ذلك مكروها ويسمى غضبا الثالث الارادة والكراهة وهى العزم الذى ينجزم بعد التردد فى الفعل والترك الرابع حركة من القوة المنبثة فى العضلة ولا شك فى زيادة هذه الاشياء على النفس النباتية فلا شك فى زيادة المحبة فى الحيوان واما فى الانسان فانها موجودة فيه مع زيادة المحبة الكسبية بالمزاوجة وتحصيل ما به يظهر سلطان الاتحاد او المقاربة بين اوصاف المحب ومحبوبه واخلاقهما بحيث يبتهج المحب باخلاق المحبوب وشمائله وافعاله فان اتحدت صار الامر من الجانبين وعن هذا قالوا ان التحقيق الكشفى افاد ان كل محب فانما احب فى الحقيقة نفسه ولكن اقام صورة المحبوب كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذات الروحانية وكان المتيم محبوبا بشرط فى حب المحب نفسه وفى تاثيره فى نفسه وفى ذلك اسرار لا يسع كشفها ثم انها يستلزم امورا عظاما كالرجاء والخشية والشوق والانس والانبساط والتوكل والرضاء والتسليم وذلك لانها مع تصور رحمة المحبوب تقتضى الرجاء ومع تصور الهيبة تقتضى الخشية ومع عدم الوصول تقتضى الشوق ومع استقرار الوصول تقتضى الانس ومع فرط الانس تقتضى الانبساط ومع الثقة بالعناية تقتضى التوكل ومع استحسان كل ما يصدر من المحبوب تقتضى الرضاء ومع تصور القصور والعجز فى نفسه وقدرة المحبوب تقتضى التسليم والانسان الكامل محب وعارف بالمحبة ولوازمها وبالمحبوب ولوازمه واسباب كونه محبا واسباب كون المحبوب محبوبا جملة وتفصيلا فهو اشد محبة قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله انتهى ما اردنا بيانه وقال احذر ان ترتكب قبيحا من الامر لا فى خلوة ولا مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من كل احد وقال ليكن قصدك فى المال اكتسابه من حلال وانفاقه فى مثله وقال اذا سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه وقال كن متيقظا فى اوائل ايام حيوتك فان ثبات الواشارات للموت فى الحبس ومن هذا قيل خوى بد در طبيعتى كه نشست نرود جز بوقت مرگ از دست وقال ما لا ينبغى ان تفعله احذر ان يخطره ببالك اقول وهذا يدل على مؤاخذة خاطرات القلبية وفى رسالة مفردة فى هذا المطلب فى جواب سؤال بعض الاصدقاء عن هذه المسئلة وقال عسير على الانسان ان يكون حرا وهو مطاع للافعال القبيحة الجارية مجرى العادة وقال اعتقد ان ابن مخافة الله سبحانه وتعالى الرحمة اقول مصداق كلام الحكيم ما ورد فى كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه يا ابن ادم اذا رايت ربك سبحانه تتابع عليك نعمه وانت

فان التحقيق الكشفى افاد ان كل محب فانما احب فى الحقيقة نفسه

لعل المراد بالعصمة ما قال هذا الحكيم التائب

نقلت كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله تعالى عليه فى النهج البلاغة من الاستنباط لصداق ما قال فيثاغورس الحكيم

تعصيه فاحذره ولا يخفى ان هذا الكلام تخويف من الاستدراج وسفير عن المعصية فان العبد
بسبب موالاة النعم وتتابعها عليه يغتر ويامن من مكره فابتلى بالامهال فيعصيه قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ولذا قال عليه السلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر
وقال الانسان الذى اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلا احذر ان تجعله
لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطى وان اخطا فما اكثر انتفاعه بان يكون عالما بانه
اخطى ويحرص فى ان لا يعاوده وقال الاولى ان يفعل الانسان ما ينبغى لا ما يشتهى و
قال ينبغى ان يعرف الوقت الذى يحسن فيه الكلام والوقت الذى يحسن فيه السكوت وقال
ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه اكثر مما يحتمل
الطبيعة فصبر وقال الدنيا دول لمرة لك واخرى عليك فان تولتك فاحسن وان تولتك فلن
وقال من لم يقهر نفسه جسده فانما جسده قبر لنفسه ولعل مراده ان علم قهر النفس لجسدها
اى لشهواتها الفاسدة الجسدانية موجب لامانتها من الحيوة العقلانية فاذا ماتت النفس بالوغول
فى عالم الطبيعة صار جسدها قبرها زنده در گور بود نان بوده است وكان يقول من
استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو حقيق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره العجلة و
اللجاجة والعجب والتوانى فثمرة العجلة الندامة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجب البغضاء وثمرة
التوانى الزلة ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فيلحن فى كلامه فقال اما تتكلم بكلام يشبه
لباسك او تلبس لباسا يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الاشياء ما يكون يحسب محبتكم
ولكن حبوا من الاشياء ما هى محبوبة فى انفسها وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال كثرة العدد
تقل الهدو وقال لا تجعل اختبارك للناس من افعالهم لا من اقوالهم فان كثيرا من الناس تدبراتهم
ردية واقاويلهم سديدة وافعالهم خبيثة واقاويلهم جميلة وقال ليس المتقدم عند الله سبحانه
لسان الحكيم بالتكرمة بل افعاله وقال ان احببت ان تعرف الله سبحانه فلا تصرف عنايتك الى معرفة
الخلق فانه قد يمكنك ان تعرف الله باليسير من الكلام وقال اذا ثبت واحد لزم لا واحد بازائه
فحصل ثمة اقول هذا تعبير بان فى الكثرة بسبب لزوم الاعتبارات سر عظيم فى الخليقة وقال
الاقوال الكثيرة فى الله سبحانه وتعالى علامة تقصير الانسان عن معرفته فاذا خطر ببالك فى
كل وقت شغل فيه اخذا فعال الجسم او النفوس فرايت الله سبحانه المشاهد لجميع الافعال و
الاعمال والافكار فانك بسرعة تستحيى ممن لا يفوته روية شئ وهذا يكون اذا كان على الله
تعالى اعتمادك وقال الانسان الحكيم المراقب لله سبحانه من عند الله معروف فلهذا لا يندم شئ
متى لم يكن معروفا عند جميع الناس وقال ان العوام يظن ان البارى تعالى فى الهياكل فقط فيحسر
سيرتهم فيها كذلك يجب على من علم الله بانه فى كل مكان ان يكون سيرته فى كل مكان كسيرة
العامة فى الهياكل وقال اخبر ان يكون متحركا فى نفسك لا فى جسدك فيكون ارباحك نفسانية

لاجسمانية وقال لا يعد حرا من لا يتمكن من ضبط نفسه وقال له رجل من اشقى الناس فقال من
يجمع لغيره وقال له من صديقك فقال من لا يغضب من الحق اذا سمعه منى وقيل له اى الناس
اولى بالسعادة فقال انقصهم ذنوبا فقيل له وايهم ذلك فقال اكملهم عقلا واوفرهم علما بالواجب
وقال حفظ ما بيدك اولى من التماس ما ليس عندك وقال احرص ان لا تجعل للعداوة طريقا
الى النمو وقال جرد العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة وقال له فلان سيئ القول فيك فقال العله
جاهل بالقول الحسن وقال الطبيب ليس من عالج غيره وهو سقيم اقول لعل مراده ان من لم يداو
نفسه عن داء الجهالة فليس ينبغى له ان يباشر مداواة الغير ونعم هذا قال من قال وغير تقى يامر
الناس بالتقى طبيب يداوى المرء وهو مريض ويؤيد هذا ما هو المروى عن مولانا على عليه السلام
انه قال معلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم وكان فيثاغورس اذا
جلس على كرسيه اوصى بهذه السبع وصايا قوموا موازينكم واعرفوا اوزانها عدلوا الخط بحبكم
السلامة لا تشعلوا النار حيث يرون السكين يقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل
يحط بكم المودة عامل الزمان كالولاة الذين يتعلمون اليكم ويعزلون عنكم لا ترفعوا ابدانكم وانفسكم
فتفقدوا فى اوقات الشدائد اذا وردت عليكم فلقد صدق من قال آن خر وآن پوش چو
شير و پلنگ كا وريمانواهه دوزه بجنگ وحضر امراته الوفاة فى ارض غربة فجعل اصحابه يتحزنون
على موتها فى ارض غربة فقال معاشر الاخوان ليس بين الموت فى الغربة والوطن فرق وذلك ان
الطريق الى الاخرة واحد من جميع النواحى وكلامه فى الالهيات ان البارى تعالى واحد لا كالاحاد
ولا يدخل فى العدد اقول مراده انه تعالى واحد لا كالاحاد ولا يدخل فى العدد لعل مراده انه تعالى
واحد لا كواحد الاعداد لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد كما روى الصدوق رضى الله عنه
فى كتاب معانى الاخبار بحذف الاسناد عن ابى المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه قال ان اعرابيا قام
يوم الجمل الى امير المؤمنين سلام الله عليه فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس
عليه وقالوا يا اعرابى اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام
دعوه فان الذى يريده الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان القول فى ان الله تعالى
واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان
لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل
فى باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك تعالى واما الوجهان اللذان يثبتان
فيه فقول القائل هو الواحد يريد به ما ليس له من الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه
تعالى واحد يريد انه عز وجل احدى المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا
عز وجل ثم نقول فاما ما فى التنزيل ما يكون من نجوى ثلثة الا وهو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

الوصايا السبع لفيثاغورس الحكيم

كلام فيثاغورس فى الالهيات

القول فى ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام

الوجهان اللذان لا يجوز فيه

الوجهان اللذان يثبتان فيه

تفسير ما في الصحيفة المكرّمة السجادية لك يا الهي وحدانية العدد

مفصل هذا الكلام وابسطه

فلا تحسبن معناه رابع الثلثة وسادس الخمسة بالعدد بل انما الذى ينتحله مذهب العرفان فى تفسيره انه سبحانه رابع كل ثلثة وسادس كل خمسة بالاحاطة والمعية الاحاطية على ماهو المصرح من صريح قوله تعاظم سلطانه ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم اينما كانوا واما فى الصحيفة المكرمة السجادية لك يا الهى وحدانية العدد فمعناه على ما فسره بعض الاعاظم من علمائنا ان الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة القيومية ومجعولة لجاعلية المطلقة وفعالية الابداعية فسبيل اللام فى قوله عليه السلام لك سبيلها فى قوله عز كبرياؤه له ما فى السموات وما فى الارض مفصل اين كلام وبسط اين مرام اگرچه سابقا آنچه از اهل عرفان بنظر قاصر رسيده بود گزارش يافته اما درين مقام كه نقل كلام اصحاب عصمت وارباب طهارت نموده شده بودى هو المسك ما كررته يتضوع آنچه موافق مشرب تحقيق وتدقيق اين طلب بود بعبارة اخرى برلوح تقرير وتحرير مينگارد كه واحد عددى كه ظل ذات واحد حقيقيست حقيقت او را بما هو واحد عددى چند صفت ذاتى لازم ماهيت افتاده است كه دو مستقر ادراك عقل از ان صفات انسلاخ نميتواند داشت يكى انكه در سلسله تعداد مبدء المبادى واول الاوائل است بلا مشاركت شريكى ومنازعت سهيمى دوم انكه هر مرتبه از مراتب كثرت وهر نوعى از انواع عدد را هم اولست وهم آخر وهم مبدء او هم معاد سيوم انكه مراتب كثرات وانواع اعداد لا الى نهاية همه در ذات وحدانيه وحدت عددى بالقوة موجودند فهو بوحدته كانه الكل فى وحدة چه ماهيت وحقيقت كثير حقيقت عددنيت الا ابهان واحد متحرك ووحدت متكرره مراتب ظهور ومدارج تنزلات وتكررات او را انواع متباينة عدد ومراتب متخالفة كثرت مينامند وباسماء مختلفه ميخوانند چهارم انكه هر مرتبه از مراتب كثير كه متحصل ميشود ذات واحد را نامى ديگر بنسبتى وشانى تازه ترا اضافى قياس باان مرتبه متحصله حاصل مى آيد واو فى حد ذاته همان بوعرش وحدت خود مستقر وبرسنت يكتائى خود مستمرست قياس با مرتبة اثنين نام او نصفست ونسبت با رتبه ثلثه نامش ثلث وقياس با اربعه ربع ونسبت با خمسه خمس وعلى هذا القياس وايراميزش وارتباط ونسب واضافات از طرف كثير انگيخته ميشود كه ذات واحد از همه بيناز است پنجم انكه مراتب تنزل سير واحد در مدارج كثرت كه با نواع عدديه موسومند بر دو گونه است يكى انكه آن عقود كه در دائره دور تنزل وتكرر داخل بوده ايشان نيز برسنت واحد حكم كليت داشته باشند وهمان سير واحدرا از يكى تا نه شاكله خود ساخته باشند مانند عقد عشره كه در مراتب عشرين وثلثين واربعين وخمسين تا مرتبه تسعين كه اخر الدورات متكرر الظهور ومختلف التجليست بعد از ان عقد صد كه در عقود تسعه مات براسلوب همان سنت متجلى وبحليه همان شاكله متحليست بعد از ان عقد هزار كه در مراتب تسع الوف همان سير وهمان دور وظيفه دارد وهكذا الى حيث ينتهى اعتبار العقد وديگرى از انواع كه محصور مرتبه جزئيت آمده حقيقتا اينها را ازمايش ازيك لباس ظهور و

ويكظهر حصول بوده باشد مانند اعداد مركب كه ما بين دو عقد از عقود عشرات يا مات مثلا واقع باشند چون يازده ودوازده وبيست وچهار وبيست وپنج وامثال ذلك واز خواص ولوازم واحد عددى را همان سعادت ظليت واحد حق حقيقى وفيض زمين بوسى آستان وحدت حقه قيومى حاصلست وتدبر در سر آيد فيه باب الابواب معرفت اصول توحيد ومفتاح المفاتيح اسرار تجليات واشعه تطورات اسماء مختلفه حقيقت حقه احديت مطلقه است تو در عدد بين كه چون سفته اند سخن بين كه در پرده چون گفته اند ثم قال الحكيم فيثاغورس ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلى يدركه ولا المنطق النفسى يصفه فهو فوق الصفات الروحانية غير مدرك من نحو ذاته وانما يدرك باثاره وصنائعه وافعاله فكل عالم من العوالم يدركه بقدر الاثار التى ظهر فيه فينعته ويصفه بذلك القدر الذى يصفه خصه من صنعه فالموجودات فى العالم الروحانى قد خصت باثار خاصة روحانية فينعته من حيث تلك الاثار والموجودات فى عالم الجسمانى قد خصت باثار جسمانية فينعته من حيث تلك الاثار ولا تشك ان هداية الحيوان مقدرة على الاثار التى جبل الحيوان عليها وهداية الانسان مقدرة على الاثار التى فطر الانسان عليها فكل يصفه من نحو ذاته ويقدسه عن خصائص صفاته اقول ومن هذا الباب ما قد ورد عن مولانا الخامس ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه قال فى معرفة الله جل ذكره كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين فان ذلك كمالها وان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به قال بعض الاعلام من المتاخرين هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر فى ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التى الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقايص الناشية عن نسبتها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات فى حقه تعالى مع سلب النقايص الناشية عن انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا فى ساير الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد فيه مثالها منا بوجه ولو كلف به لما امكنه تعقله بالحقيقة وهذا احد معانى قول مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى مقاله وحاصل كلامه ان الصفات التى نثبتها له سبحانه انما هى على حسب اوهامنا وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفى النقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو ارفع واجل من جميع ما نصفه به كما قال الحكيم العارف السنائى آنچه پيش تو غير از ان ره نيست غايت فهم تست الله نيست وفى الحديث ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم ولى فى هذا المعنى بالنظم الفارسى در راه طلب پاى فلك آبله دارد جوياى تو در هر كف خاكى گله دارد والعجب

في تقسيم الوحدة على تحقيق فيثاغورس الحكيم المتاله

كل العجب انه تعالى ما ظهر بشئ من مظاهر افعاله الا و قد احتجب به قال بعض العرفاء بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التكون فى كل برذة وذلك من اتقان صنعه وبليغ حكمته فسبحان من حالت حياد العقول السليمة لطلب غايته فى ميدان النظر فحسرت فى بدايته غير مقضية الوطر فهو كما قال ابا على الدقاق من مشايخ الصوفية غريم لا يقضى دينه وغريب لا يؤدى حقه ثم قال الحكيم فيثاغورس الوحدة ينقسم الى وحدة قائمة بالذات غير مستفادة من الغير لا يتالف منها كثرة وهى وحدة البارى تعالى وحدة الاحاطة بكل شئ وحدة الحكم على كل شئ وحدة يصدر عنها الاحاد فى الموجودات والكثرة فيها فهو سبحانه بوحدة ذاته بكل شئ محيط والى وحدة قائم بالغير مستفادة من الغير وذلك وحدة المخلوقات وهى المبدء لايتلاف الكثرة ويقابلها الكثرة ثم يتالف منها الاعداد وربما

في تقسيم الوحدة على طريق آخر

يقول الوحدة على الاطلاق ينقسم الى وحدة قبل الدهر و وحدة مع الدهر و وحدة بعد الدهر و قبل الزمان و وحدة مع الزمان فالوحدة التى هى قبل الدهر وحدة البارى تعالى والوحدة التى هى مع الدهر و قبل الزمان وحدة العقل الاول والوحدة التى بعد الدهر و قبل الزمان وحدة النفس والوحدة التى هى مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وذكر ان الانسان بحكم الفطرة واقع فى مقابله العالم كله فهو عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك حظه من العقل والنفس وفر فمن احسن تقويم نفسه وتهذيب اخلاقه وتزكية احواله امكنه ان يصل الى معرفة العالم وكيفية تاليفه ومن ضيع نفسه ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم خرج عن عداد العدد والمعدود وانحل عن رباط القدد والمعدود وصار ضايعها مهملا اقول الحكماء المتقدمون العالمون بما هو الاحرى والاولى والعاملون بما فى الصحف الاولى ببصر وتبصير ببصر تبصيرتهم ان الانسان البالغ الذى خرج عن المنى هو العالم الصغير الذى فيه فذلكة ما فى الانسان الكبير الذى هو العالم باسرها فقروا باحسن القراءة وابلغ التلاوة من نسخة الوجوديات ديتهم الكبرى ويصدق هذا المدعى ما فى المناشدات المنسوبة الى مولانا

في تطبيق العالمين

الامام عليه الوف من التحية والسلام دوائك فيك وما تشعر وداءك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فبمقتضى تطبيقهم بين العالمين و توفيقهم بين النسختين كان الدماغ فى الانسان وطبقات تجاويف بطونه فى مقابلة طبقات كرات الفلكيات من الممثل وخارج المركز والتداوير والمتممات والارواح النفسانية والقوى الادراكية بازاء الملائكة الموكلة على طبقات الافلاك من العقول والنفوس واخلاط الاربعة وقوى الحيوانية والطبيعية فى حيز عناصر الاربعة وطبايع العنصريات والملائكة الموكلة على طبقات عالم العنصرى وقوتى العاقلة والعاملة للنفس الناطقة فى وزان الشمس والقمر فكما يعرض للنيرين كسوف وخسوف فيمكن ان يحدث للنفس الناطقة الانسانية ايضا خسوف وكسوف عقلى اما الخسوف فلما كان حقيقته حيلولة جرم الارض بين الشمس والقمر ونور القمر ليس بذاتى بل

مستعار من الشمس فبهذه الحيلولة صارت منشأ الانخساف لجرمه مانعة لاستفادة النور واستشراقه فبهذا الاعتبار النفس بمنزلة القمر والانوار العقلية لعالم القدس بمنزلة الشمس بسبب ان استضائة النفس من اشراقات انوار عالم العقل والبدن كجرم الارض فتعلق النفس بالارادة بالبدن وتوغله بمستلذاته الحسية ولذاته المزاجية مثمر لحيلولة جسده بين نفسه وعالم القدس فبهذه الواسطة والحيلولة مانعة لوصول اشراقات انوار الملكوت بالنفس وصارت منشأ الاظلام والانخساف لجوهره واما الكسوف فان عروضه للشمس بسبب حيلولة جرم القمر بين مركز الجليدية للبصر الذى فى حكم مركز العالم بالقياس لفلك الشمس وبين جرم الشمس لانه ليس لنصف قطر الارض بالنسبة اليها قدر محسوس كما تبين فى محله فبهذه الجهة ليس يعترى لجرم الشمس نقصان بل الشمس باقية بنورانيتها الذاتية بل النقصان والخسران على دوزنة الحدقة وغرفة قوة الباصرة لحرمانه عن ضوء شعاع الشمس فعتبة الربوبية جل شانه من باب ضرب الامثال كالشمس الحقيقية لما قالوا ان نور الانوار شمس عالم العقل وعقول عالم القدس والجمال والبهاء والنورانية التى تكتسب منها جوهر النفس من حيثية خلع البدن ورفض عالم الحس وارتباطه واتصاله بالقدسيات بمنزلة جرم القمر وجوهر نفس العارف المستكمل كالحدقة البصر فانكساف جوهر النفس بسبب عدم اتصاله بعالم الملكوت وحرمانه عن مطالعة انوار عالم العقل وهجرانه عن بهجة نور الحق واحتجابه عن مشاهدة شعاع شمس الحقيقى فهذا الحرمان والخسران كان كسوفه فبان من هذا البيان ان الانسان العارف الكامل المتاله المتقدس التام البلوغ فى التاله والتقدس بحيث يكون فى فطرته الاولى بحسب جبلة عقله الهيولانى صاحب القوة القدسية وفى فطرته الثانية يستحصل نصابه الاكمل من عقله المستفاد هو عالم عقلى مضاه لنظام عالم الكل ونسخة لعوالم الوجود بالسرها باسرها بحيث يمكن المقابلة بينهما باسهل الوجوه فان فاز بخواص النبوة والرسالة والختمية او فاض بمرتبة الوصاية والوراثة الصورية والمعنوية كاد يصير بالنسانية يكاد ان يحل عبادته بعد عبادة الله تعالى فكان ايجاد سائر الموجودات من الحيوانات والنبات لاجل انتفاعه كما نطق به التنزيل الكريم اولا حل ان فاضل مادة ايجاده لا يضيع كما يشعر به ما هو المروى عن خاتم النبوة عليه واله افضل الصلوات واكمل التحيات فى ايجاد النخلة واكرامه بقوله اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة آدم فكان خلقة الاصبعة الزائدة التى من فضلة مادة المنوية كما تبين فى الكتب الطبية ايضا من هذا القبيل

في توجيه تسمية الانسان بالعالم الكبير والعالم بالانسان الصغير

ثم لا يخفى ان بعض العلماء يسمى الانسان الكامل العالم الكبير والعالم الانسان الصغير اما باعتبار ان الكل خلق لاجله وخادم له ومخدوم الكل والكل ساجد له وهو مسجود الكل لانه مظهر الذات المقدسة وكمالاتها المترتبة عليها والعالم مظهر للاسماء والصفات المترتبة على الذات واما باعتبار ما قال بعض الاعلام بلسان الفرس فى بعض مؤلفاته بقوله بعضى انسان را عالم كبير كويند

بنا برانکه عالم کبیر موجودات عینی را کیرند وانسان نظر الی اجزائه وصفاته الموجودة فی الخارج
جزء آن باشد واورا من حیث جمیع صفاته الذهنیّة والخارجیّة عالمی دیکر کیرند وحینئذ عالم
انسانی اکبر باشد چه حیطهٔ شمول وباینا اعتبار بیش از تمام عالمست چه نظر باموز خارجی
مشتمل بر تمام اجزای عالمست ونظر باموز ذهنی بر چیزی چند زاید بران مشتمل است چون ذات
وصفات حق وممتنعات اینست بحرا از بعضی محقّقین منقولست پس شبههٔ که بعضی از ها بر آن منکر
میباشد که چکونه انسان عالم کبیر باشد وحال انکه او جزوی از اجزای عالمست ونظر بجمیع اجزای
صفات ذهنیه وخارجیه عالمی دیکر پس ذهنیات در عالم انسان داخل باشد ودر عالم نه
فان قلت العالم الکبیر ایضاً یشتمل علی الموجودات الذّهنیّة اذ العقول والنّفوس الفلکیّة ناطقة
مدرکة للاشیاء کما هو المشهور بین الفلاسفة المثبتین لها فلا یزید الانسان علی العالم بالموجودات
الذّهنیّة لکونها متحقّقة ایضاً فی العالم قلت امّا العقول فلا احساس لها مطلقاً ای سواء کان حسّاً
ظاهراً او باطناً لعدم تعلّقها بالبدن وامّا النفوس الفلکیّة فلا احساس لها بالحواسّ الظاهرة
عند القائلین باثباتها وتجرّدها وهم الفلاسفة وتقیید الحواس بالظّاهرة لانّهم یثبتون للافلاک
الحسّ الباطن المدرک للجزئیات المادیة کما هو المشهور من مذهبهم وحینئذ یزید الانسان
علی العالم ببعض الادراکات اعنی الاحساسات الظّاهرة فثبت کونه کبیراً بالنسبة الی العالم فلقد
صدق من قال این چرخ کبود نیست کهن بادهٔ منم می در تهٔ این سبوی افتادهٔ منم کر خود
نظر از دیدهٔ تحقیق کنی کاهیست همه جهان وبیجادهٔ منم **تلویح آخر** اعلم انّ تصرّف
الادمی فی عالمه ومملکته اعنی بدنه یشبه تصرّف الخالق فی العالم الاکبر لانّ من عرف انّ الرّوح
قائم بنفسه لیس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحیّز ولا یحلّ المکان والجهة ولا هو متّصل بالبدن
ولا هو منفصل ولا هو داخل فی الاجسام العالم ولا هو خارج وهذا کله کصفات ذاته تعالی کبریاؤه
وعرف انّ مبدء فعل الادمی ارادة یظهر اثرها اوّلاً فی القلب فیری منه اثراً بواسطة الرّوح
الحیوانی الّذی هو بخار لطیف فی تجویف القلب ویتصاعد الی الدّماغ ثمّ یری منه اثراً الی
الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الی الاوتار والرباطات المتعلّقة بالعضد
فیجذب به الاوتار فیتحرّک به الاصبع فیتحرّک بالاصبع القلم وبالقلم المداد مثلاً ویحدث منه
صورة ما یرید کتبته علی وجه القرطاس علی الوجه المتصوّر فی خزانة التخیّل فانه ما لم یتصوّر
فی خیاله صورة المکتوب اوّلاً لا یمکن احداثه علی البیاض ثانیاً وهذا کافعاله تعالی شانه فانّ کیفیة
احداثنا النبات والحیوان علی الارض بواسطة تحریک السّموات والکواکب وذلک بطاعة
الملائکة له فی تحریکها تبیّن له هذا المدعا کما هو حقّه ثمّ انکشف له انّ نسبة شکل القلب الی
تصرّفه یشبه نسبة العرش ونسبة القلب الی الدّماغ یشبه نسبة العرش الی الکرسی وانّ
الحواس کالملائکة والاعضاء والاعصاب کالسّموات والقدرة فی الاصبع کالطّبیعة المسخّرة

در دفع شبهه که انسان با وجود آنکه جزوی از اجزای عالمست چکونه عالم کبیر بوده باشد

پس لازم آید که جزو اعظم از کل باشد پس دفع کشت چه دانستی که نظر باموز عینیه جزو عالمست صح

تلویح آخر فی انّ تصرّف الادمی فی مملکته اعنی بدنه یشبه تصرّف الخالق فی العالم الاکبر

المرکوزة فی الاجسام والمداد کالعناصر التی هی امّهات المرکّبات فی قبول الجمع والترکیب والتفرقة
وخزانة التخیّل کاللّوح المحفوظ فمهما اطّلع بالحقیقة علی هذه الموازنة عرف معنی من عرف
نفسه فقد عرف ربّه وانّ الله خلق ادم علی صورته فسبحانه من صانع جمع الکل فی احد
اجزائه کما قال من قال ولیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد وقال الحکیم
فیثاغورس النفس الانسانیة تالیفات عددیة ولحنیة ولهذا ناسبت النفس مناسبات
الالحان والتذّت بسماعها وطاشت باستماعها متواجدات وحاشت ولقد کانت قبل اتّصالها
بالابدان قد ابدعت من تلک التّالیفات العددیّة الاولی ثمّ اتّصلت بالابدان فان کانت
التّهذیبات الخلقیة علی تناسب الفطرة وتجرّدت النّفوس عن المناسبات الخارجة اتّصلت
بعالمها وانخرطت فی سلکها علی هیئة اکمل واجمل من الاولی فانّ التالیفات الاول قد کانت
ناقصة من وجه حیث کانت بالقوّة وبالرّیاضة والمجاهدة فی هذا العالم الان بلغت
الی حدّ الکمال خارجة من حدّ القوّة الی حدّ الفعل وقال والشرایع التی وردت بمقادیر
الصلوات والزکوة وسایر العبادات انّما هی لایقاع هذه المناسبات وفی مقابلة تلک التالیفات
الروحانیة وتمادیاً بالغ فی تقریر التّالیف حتّی یکاد یقول لیس فی العالم سوی التّالیف فالاعراض
والاجسام تالیفات والنّفوس والعقول تالیفات وقیل لفیثاغورس لم قلت بابطال العالم
قال لانّه یبلغ العلة التی من اجلها کان فاذا بلغت سکنت حرکته واکثر اللّذات العلویّة هی التالیفات
اللحنیّة وذلک کما یقال التّسبیح والتّقدیس غذاء الرّوحانیّین وغذاء کل موجود فهو ممّا
خلق منه ذلک الوجود بعضی از اعلام مذکور ساخته که اعاظم حکماء الهیّین واقاخم علمای
ربّانیّین که مطاعم حقایق وطعوم دقایق را بذائقهٔ قوّت قدسی وذوق حدسی ادراک
میکنند متفق اند برانکه مراتب عوالم تکوین را بر مراتب عالم عدد ونسب کونیّه را بر مناسبات
عددیه انطباقست وتالیفات نسب وامتزاجات خواص عالم عددی که اظلال ازدواجات
اشواق وتشویقات ورسوم اعتناقات شروقات واشراقات انوار واضوآء عالم عقل اند
مرائی ومشاعر حقایق هویّات کون ومکاییل وموازین مراتب کونیّات وجود اند واکر کسی را
توفیق اطّلاع بر جمیع خصوصیّات نسب وخاصیّات مراتب آن عالم حاصل شد احوال موجودات
کاینه وکمیّات وکیفیّات حوادث ماضیه وآتیه باذن الله سبحانه برو منکشف خواهد بود
واین حال نفس مقدّس وذات مکرّم باب مدینة العلم ودار مدائن الحکمة قاطع طینة الیقین
ومولود کعبة الاسلام امیر المؤمنین وسیّد الوصیّین علی بن ابیطالب واولاد الاوصیا
الطاهرین صلوات الله وتسلیماته علیه وعلیهم اجمعین بوده است ایشان دارند
دل من ایشان دارند ایشانکه سر زلف پریشان دارند وکان لفیثاغورس تلمیذان
رشیدان یدعی احدهما فلنکس ویعرف بوزبوش قد دخل فارس ودعا النّاس الی الحکمة

فی نوع جسّ التلذّذ النّفس بالالحان وسماعها

فی انّ التسبیح والتقدیس غذاء الرّوحانیّین

در انکه کسیکه مطّلع بر جمیع خصوصیّات نسب کردد حوادث آتیه وماضیه برو منکشف خواهد شد

استاده واضاف حكمته الى مجوسية القوم والاخر يدعى فلانوس دخل الهند ودعى الناس الى حكمته واضاف حكمته الى برهمية القوم الآن المجوس كما يقال اخذ واجتنبه قوله والهند اخذ واروحانية ومما اخبر اعن فيثاغورس انه قال انى عاينت هذه العوالم العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة وارتفعت عن عالم الطبايع الى عالم النفس وعالم العقل فنظرت ما فيهما من الصور المجردة وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها من اللحون الشريفة والاصوات البهية الروحانية وقال ان ما فى هذا العالم يشتمل على مقدار يسير من الحسن لكونه معلول الطبيعة وما فوقه من العوالم ابهى واشرف واحسن الى ان يصل الوصف الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن للنطق وصف ما فيهما من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال بذلك العالم حتى يكون بقاؤكم ودوامكم طويلا مبعدا من الفساد والدثور وتصيرون الى عالم هو حسن كله وسرور كله وعز وحق كله ويكون سروركم لديكم دائمة غير منقطعة وقال من كانت الوسايط بينه وبين مولاه اكثر فهو فى رتبة العبودية انقص ولما كان البدن مفتقرا فى مصالحه الى تدبير الطبيعة وكانت الطبيعة مفتقرة فى تادية افعالها الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة فى اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق العقل فاتح الا الهداية الالهية فالحرى ان يكون المستعين بصريح العقل فى كافة المصارف مشهودا له بفطنة الاكتفاء قربا بمولاه ولا يكون مطيعا الشهوة البدن المنقاد لدواعى الطبيعة الموات لهواء النفس بعيدا من مولاه ناقصا فى رتبته ومن دعاء فيثاغورس يا واهب الحيوة انقذها من درك الطبيعة على خط مستقيم فان الخط المعوج لا نهاية له **الحكيم سقراطيس** الزاهد المتاله المتخلى عن ترهات هذا العالم الفانى كان من تلامذة فيثاغورس وطيماناوس وقد اقتبس الحكمة منهما واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية والاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها واعتزل الى الجبل وسكن فيه اكثر الاوقات خصوصا فى الليالى الى الحب وهو الدن ولهذا يعرف بسقراط الحب واعلن بمخالفة اليونانيين فى عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجج والادلة فثوروا العامة عليه واضطروا ملكهم على قتله فاودعه الملك الحبس توصلا الى قلوبهم وتسكينا لثورانهم ثم سقاه السم تفاديا من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك وفى كتاب الملل والنحل ان اليونانيين بنوا ثلثة ابيات على طوالع مقبولة احدها بيت بانطاكية على جبلها وكانوا يعظمونه ويقربون القرابين فيه والثانى من جملة الاهرام التى بمصر بيت كانت فيه اصنام يعبدوا وهو الذى نهاهم سقراط عن عبادتها والثالث بيت المقدس الذى بناه داود واتمه سليمان عليهما السلام ويقال ان سليمان هو الذى بناه ولسقراط وصايا شريفة واداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب فى الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وانباذقلس ومعنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سفرونيقس وحكى ان رجلا شريفا النسب عيره لسقوط نسبه فقال نسبى عار على وانت عار على نسبك ومولده

ذكر دعاء فيثاغورس الحكيم المتاله

فى ان بنى بيت المقدس الداود النبى وتممها ابنه سليمان عليهما السلام وقيل ان سليمان عليه السلام بناه

ومنشاؤه باثينة فى زمن بهمن بن اسفنديار وخلف من الذكور ثلثة اولاد ولما الزم التزويج على عادتهم فى الزام الافاضل بالتزويج ليبقى نسلهم بينهم طلب تزويج المراة السليطة التى لم يكن فى بلده اسلط منها ليعتاد بجهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان يحتمل العامة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا اضر بمن بعده من محبى الحكمة لانه كان من رايه ان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغى لنا ان نستودعها الا الانفس الحية المقدسة وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة فلم يصنف كتابا ولا املى على احد من تلاميذه ما اثبته فى قرطاس وانما كان تلقينهم علمه تلقينا لاغير وتعلم ذلك من استاده طيماناوس فانه قال فى صباه لم لا يدعنى ان ادون لما استمع منك من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهائم الميتة وازهدك فى الخواطر الحية هب ان انسانا لقيك فى طريق فسئلك عن شئ من العلم هل كان يحسن ان يحيله على الرجوع الى منزلك والنظر فى كتابك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان سقراط زاهدا فى الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملك اليونانيين انهم اذا حاربوا اخرجوا حكماءهم معهم فى اسفارهم فاخرج الملك سقراط معه فى سفره فخرج لبعض مهماته وكان سقراط ياوى فى عسكر ذلك الملك الى حب مكسور يستكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفى بالشمس ولاجل ذلك سمى سقراط الحب فمر الملك به وهو على ذلك الحب فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما منعك من المسير الينا قال الشغل ايها الملك قال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال فسر الينا فان هذا لك عندنا معد ابدا قال لو علمت ايها الملك انى اجد ذلك عندك لم ادعه قال الملك بلغنى انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم اقل هكذا قال فكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تضره ولا تنفعه اذ كان مقرا بان له خالقا يرزقه ويجزيه بما قدم من سئ او حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان دابتك عنى فقد سترت منى جيوشك عن ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجواهر ودنانير كثيرة ليحبه بذلك فقال سقراط ايها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلت ما يقيم الموت ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الدود والذى يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه وكان اهل دهره لما سالوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الاله الواحد الصمد البارئ الخالق العالم الحكيم القدير لا الحجر المنحوت الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشئ من الالات وحث الناس على البر وفعل الخيرات وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات فى تقية من اهل زمانه فلما علم الرؤساء فى وقته من الكهنة ما رامه من دعوته وان رايه نفى الاصنام وصد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب

راى السقراط ان لا يستودع الحكمة فى الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك كما تعلم من استاده بدون ذلك

حكاية ما قال الملك لسقراط وسقراط للملك

فى ان سقراط الحكيم نهى عن عبادة الاصنام اهل عصره

فى قصة قتل سقراط لمنعه عبادة الاصنام

القتل وكان الموجبون عليه القتل قضاة احد عشر وسقى السم الذى يقال ابثنين الاحدى عشر وسقى السم الذى يقال
فربيون لان الملك لما اوجب القضاة عليه القتل لم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اى قتل شئت
فقال بالسم فاجابه الى ذلك والذى اخر قتل سقراط شهورا بعد ما اوجبوه عليه ان المركب
الذى كان يبعث به فى كل سنة الى هيكل ابولون ويحمل اليه فيه ما يحمل عرض له فى البحر
حبس شديد لتعذر الرياح فابطا شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب
من الهيكل الى اثينين وكان اصحابه يختلفون عليه فى الحبس طول المدة فدخلوا اليه يوما فقال
له اقريطون رجل منهم ان المركب داخل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا فى ان ندفع عنك مالا الى
هؤلاء القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له سقراط يا
اقريطون قد تعلم انه لا يبلغ ملكى غير اربعمائة درهم فقال له اقريطون لم اقل لك هذا القول
على انك تغرم شيئا لانا نعلم انه ليس فى وسعك ما سأل القوم ولكن فى اموالنا سعة لذلك
واضعافه وانفسنا طيبة بادائه لنجاتك ولئلا نفجع بك فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد
الذى فعل بى فيه ما فعل هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه ما رايت واوجب على فيه
القتل ولم يوجب ذلك على لامر استحقه بل لمخالفتى الجور وطعنى على الافعال الجائرة واهلها من
كفرهم بالبارى سبحانه وتعالى وعبادتهم الاوثان من دونه والحالة التى اوجب على بها عندهم
القتل هى معى حيث توجهت وانى لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث
كنت واهل رومية ابعد منى رحما من اهل مدينتى فهذا الامر اذا كان باعثه فغير مأمون
على هناك ايضا ودار بينهما كلام كثير فقال له اقريطون ان كنت تريد ان تأمرنا بشئ فقد
فيه فان الوقت قد ضاق فقال يشبه ان يكون كذلك لانى قد رايت فى منامى قبل ان
تدخل الى ما يدل على ذلك فلما كان اليوم الذى عزموا على قتله بكر تلاميذه اليه على العادة
وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه والتلاميذ مقيمون
على الباب فلبثوا مليا ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان الى تلامذته
فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده ونزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف
عن ساقيه فمسحهما وحكهما وقال لما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض
وانه لا يكاد ان يكون لذة الا يتبعها الم ولا الم الا يتبعه لذة فانه قد عرض لنا بعد الالم الذى
كان بحك من ثقل الحديد فى موضعه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام بينهم فى مسالة
سيماس وفيلون عن شئ من افعال النفسية وكثرت المنازعة بينهم حتى استوعب الكلام فى النفس
بالقول المتيقن المستقصى وهو على ما كان يعهد فى حال سروره وبهجته وفرحه فى بعض المواضع
والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت ولم يخل عن تقصى الحق فى موضعه
ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التى كان عليها فى زمان امنه من الموت بلى انكر

كه باللحى كند خوى لنا نديكمان ذهرش ترش روى وهم من الكمد والحزن لفراقه على
حالة عظيمة فقال له سيماس ان فى التقصى فى السؤال عليك مع هذا الحال لثقلا علينا شديدا و
قبحا فى العشرة وسماجة فاحشة وان الامساك عن التقصى فى البحث لحسرة علينا غدا عظيمة مع ما
نعدم فى الارض من وجود الفاتح كالزيد فقال له سقراط يا سيماس لا تدع عنا التقصى لشئ
اردته فان تقصيك لذلك هو الذى اوثره وليس بين هذه الحالة عندى وبين الحال الاخرى
فرق فى الحرص على تقصى الحق فانا وان كنا نعدم اصحابا ورفقاء اشرافا محمودين فانا نصير الى
اخوان آخر فاضلين اشراف محمودين كما قال من قال دو غربت مرك بيم تنهائى نيست
يا ران عزيز ان طرف بيشترند و ولما انصرم القول فى النفس وبلغوا فيها الغرض الذى
ارادوه سالوه عن هيات العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه
ثم قص عليهم قصصا كثيرة فى العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما
الان فاظنه قد حضر الوقت الذى ينبغى لنا ان نستحم فيه ونصلى ما امكننا واما انتم فتصرفون
الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا واستحم وصلى واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة
من فقده وانهم يفقدون منه حكيما عليما وابا شفيقا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج ودعا
بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم فصرفهم فقال له اقريطون
فما الذى تامرنا ان نفعله فى اهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست امركم بشئ جديد
بل هو الذى امركم به قديما من الاجتهاد فى اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتمونى
وسررتم ثم كل من هو منى بسبيل ثم سكت مليا وسكتت الجماعة واقبل خادم الاحد عشر
قاضيا فقال له يا سقراط جرى مع ما ارى منك ~~وانك لتعلم انى لست موتك فقال له يا سقراط~~
~~جرى مع ما ارى منك~~ وانك لتعلم انى لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر و
انا مأمور بذلك مضطرا وانك لافضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء
بطيبة نفس واصبر على الاضطراب اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال سقراط يفعل وليس
انت بملوم ثم سكت هنيئة والتفت الى اقريطون فقال مر الرجل ان يأتينى بشربة موتى فقال
للغلام ادع الرجل فدعاه ودخل ومعه الشربة فتناولها فلما راوه قد شربها غلبهم من البكاء
والاسف ما لم يملكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم
وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهم مثل هذا فاما الان فقد كان منكم اعظم فامسكوا
استحياء منه وقصدا للطاعة له على مضض شديد منهم من فقد مثله واخذ سقراط فى المشى
والتردد هنيئة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاى على فقال له استلق فاستلقى وجعل الغلام
يجس قدميه ويغمزهما ويقول له هل تحس غمزى لهما فقال لا ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة
وهو يقول لا واخذ يجمد ولا فاولا ويشتد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم اذا انتهى

صفة سقراط الحكيم

البرد الى قلبه فغشى عليه فقال له افريطون يا امام الحكمة ما ترى عقولنا الاسعد عن عقلك فاعهد الينا فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى افريطون فوضعها على خده فقال له ربى بما تحب فلم يجبه بشئ ثم اشخص بصره وقال اسلمت نفسى الى قابض نفس الحكماء ومات فاطبق عينيه وشد لحيته ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا وكان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطى الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة كثير التوحيد قليل الاكل والشرب كثير التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار مجد الرياضة خشن الملبس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة

في ان مات سقراط الحكيم بالسم

ونيف سنين ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط فربما تما عاش افلاطون وقال عاش ثمانين سنة وكان منقوشا على فص خاتم سقراط من غلب عقله هواه افتضح وكان يرمز في كلامه مثل ما كان يفعله فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله عند ما فتشت عن علة الحيوة لقيت الموت و عند ما وجدت عرفت حينئذ كيف ينبغى لى ان اعيش اى ان الذى يريد ان يحيى حيوة الهية ينبغى ان يميت نفسه من جميع الافعال الحسية على قدر القوة التى منحها بارئها فاذح يتهيأ له

نقش خاتم سقراط الحكيم ورموزاته النافعة

ان تعيش حيوة الحق وقال تكلم بالليل حيث لا يكون اعشاش الخفافيش اى لا ينبغى ان يكون كلامك الا عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع فى شئ من امور الهيولانيات و قال اسدد الحس الكوى ليضيئ مسكن العلم اى غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى لتضيئ نفسك وقال املاء الوعاء ثلثا اى اودع عقلك بيانا وفهما وحكمة وقال افرغ الحوض الثلث من المقلال القارعة اى انفض عن قلبك جميع الالام العارضة فى الثلثة الاجناس من قوى النفس التى هى اصل جميع الشرور وقال لا تاكل الاسود الذنب اى احذر الخطيئة اول وحر الشبان مبادى الخطيئة يورث الخاتمة وظلمة دار منقلبه ومصيره كان الذنب للحيوان اخر اعضائه وخاتمة جوارحه والاكل كناية عن الاقدام بها والظاهر ان ارتكاب الذنب الذى كنى الحكيم به باكل اسود الذنب تبدل النور فى النشاة الباقية بالظلمة والسرور بالكلفة رب اختم اعمالنا بالخير وقال لا تتجاوز الميزان اى لا تتجاوز الحق ومن المؤيدات العددية ان الميزان والحق موافقان بالعدد وقال عند الممات لا تكن نملة اى وقت اماتتك لا تبقين ذخاير الحس وقال ينبغى ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة تفقد فيه زمان الربيع اى لا مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضائل وقال انحص عن ثلثة سبل فان لم تجدها فارض ان تنام لها نوم المستغرق اى انحص عن علم الاجسام وعلم ما الاجسام له وعلم الذى كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض بالامساك عنه وقال ليست التسعة باكمل من واحد اى العشرة هى عقد من العدد وهى اكثر من تسعة وانما يكمل التسعة ليكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسعة يتم ويكمل بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته وقال امتن بالاثنى عشر اثنى عشرة يعنى بالاثنى عشر عضو التى

بها تكتسب الاثم والبر اكتسب بها الفضايل وهى العينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثنى عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحمودة المكملة للانسان فى تدبيره ومعرفته فى هذا العالم وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض اى ازرع البكاء و احصد بالسرور وقال لا تثلمن الاكليل ولا تهتكه اى لا ترفض السنن الجميلة لانها تحوط جميع الامم

فى اداب سقراط الحكيم المتالهة

كحياطة الاكليل للراس اداب ابو الفلاسفة سقراط الحكيم الذى كلامه فى القلوب كنسيم الرياح فى الهبوب وكالراحة للمكروب قال اول ما تجعل فيه همتك ومحافظتك ان تعرف حق الله عز وجل عليك فى العبادة والتقوى وان تجتهد فيما يرضى به وذلك ليس بالقرابين وحدها ولكن ان تحذر التعدى فى ان يقيم به باطلا فان هذا النحو ان احكمته كان علامة صادقة للاخيار واثرا صالحا من شيمة الابرار فارض الله سبحانه دهرك واجتهد فى موافقة الجماعة فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقال عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف يلهيه عما ليس له فناء وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف وقال اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس جامعة لكل شئ فمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ وقال من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما اضيع من جهل نفسه وقال النفس الخيرة مجتزية بالقليل من الادب والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء مغرسها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف اقول مراده ان منشأ الاختلاف التى يورث الاختلال فى الاعمال وينتج الوبال والنكال من كلام الجهال فلو فوض عديم العلم التكلم بالعالم لسقط الاختلاف فى العالم لان طريق العقل واحد وللجهل طرق لا تتناهى وقال ستة لا يفارقهم الكآبة

فى ان ستة لا يفارقهم الكآبة

الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجليس اهل الادب وليس منهم وقال من ملك سره خفى على الناس امره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقل مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف اذا كنت لا يامنك صديقك وقال اتقوا من يبغضه قلوبكم وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها وقال لكل شئ ثمرة وثمرة قلة القنية الراحة وطيب النفس الزكية وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن اقتبس منها ما يستضيئ منه فى طريقه سلم من شرها ومن خلص ليحتكر منها احرقته من حرها وقال من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد فى الدنيا وقال طالب الدنيا ان نال ما امله تركه لغيره وان لم ينل ما امله مات بغصته وقال ان وليت امرا فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال خير الامور اوسطها وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال كن مع والديك كما تحب ان يكون بنوك معك وقال ينبغى للعاقل

ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة الناس
من شره ولله در من قال آنچنان زى كه بميرى برهى نه چنان زى كه بميرى برهند
وقال انما جعل للانسان لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم وقد نظم هذا المعنى
من قال گوش تو دو دادند وزبان تو يكى يعنى كه دو بشنو ويكى بيش مگو
وقال الملك الاعظم هو الغالب على شهواته وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدر
غيرك به اضيق وقال حسن الخلق يغطى غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال من اراد النجاة من مكائد الشيطان فلا تطيعن امراءة فان النساء سلم منصوب
ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه اتوكى ويؤيد هذا وصف الله عز مجده فى كتابه
الكريم كيدهن بالعظيم وكيد الشيطان بالضعف وفى الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين
على عليه الصلوة والسلام دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن
قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء وقال سقراط لتلميذ له يا بنى ان كان لابد
لك من النساء فاجعل لقائك لهن كاكل الميتة لا تاكلها الا عند الضرورة فتاخذ منها
بقدر ما يقيم الرمق فان احد ان اخذ منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته وقيل له يجوز
لك ان تذم النساء ولولاهن لم يكن انت ولا امثالك من الحكماء وهذا كما قال الفردوسى
زنان را همين بس كه در روزگار بجاى شر اژدم آرند بار فقال سقراط انما المراة مثل النخلة
ذات النبل ان دخلت فى بدن الانسان عقرته وحملها الرطب الجنى وفى النهج البلاغة المكرمة المراة
شر كلها وشر ما فيها انه لابد منها وحكى انه حلف رجل عند حكيم انه ما دخل بابى شر قط
فقال الحكيم من اين دخلت امرائك وقال سقراط كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة
وباخلاق من عاشرت معرفة وقال من تلذذ على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه
وقال رب محترز من الشئ يكون منه آفته وقال داو الغضب بالصمت قال غرس النفس الفاضلة
الانصاف وثمرة غرسها السلامة وقال النفس الفاضلة يعرف بحسن قبولها للحق والنفس الناقصة
يعرف بمسارعتها الى الباطل وقال شخص بغير علم كجسد بغير روح وساله بعضهم متى يكمل لى
الحكمة فقال اذا لم تفرح بالمدح ولا تغتم بالذم فقال ومتى تهيا الى ذلك فقال اذا حصلت لك
اربعة آذان اثنان يسمعان الحكمة واثنان تصمان عن هذر الجهل وقال العالم طبيب الدين و
المال داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره وكتب الى ملك
زمانه وقد مات ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى وجعل الاخرة دار
عقبى وجعل هوى الدنيا لعقاب الاخرة سببا وثواب الاخرة من هوى الدنيا عوضا فياخذ
ما ياخذها ليعطى ويبلى اذا ابلى ليجزى والسلام وقال ان ساعدة الامور للمرء يكاد ان يسلبه
عقله ومن هذا قال من قال تا شدم ديوانه عشقم يار شد عقل ميكرند و دولت ميشد

في تعيين اطاعة النسوان

في ما يعرف به النفس الفاضلة والناقصة

كتابه الى ملك زمانه وقد مات ولده

ثم كتب افلاطن الى سقراط ثم اختار تلمذه بعد ما احا...

وكتب اليه افلاطن انى اسئلك عن ثلثة اشياء فان اجبت عنها تلمذت لك فكتب سقراط اليه
سل وبالله التوفيق فكتب افلاطن اليه اى الناس اولى بالرحمة ومتى يضيع امور الناس وبماذا
يلتقى الرحمة النعمة من الله تعالى فاجابه اولى الناس بالرحمة ثلثة الحكيم الذى فى مملكة السلطان
الفاجر فهو فى الدهر حزين لما يسمع ويرى والعاقل فى تدبير الجاهل فهو فى الدهر متعب مغموم
والكريم المحتاج الى اللئيم فهو فى الدهر له خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراى عند
من لا يعقل والسلاح لمن لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ويلتقى نعم الله بكثرة الشكر له
ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل افلاطن اليه وتلمذ له حتى مات وقيل لسقراط انك
تستخف ملك مدينتك فقال لانى ملكت الشهوة والغضب وملكا الملك فهو فى محل عبد العبد
وقال من امات نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا ومن اماتها موتا اراديا كان موته الطبيعى حياة
لنفسه ابدا اقول الحق التحقيق بالتصديق على ما حقق اهل العرفان والتحقيق ان البدن وان كان
شبكة لاقتناص العلوم واصطياد المعارف فهو بعواشه وعوائقه وعوارضه وعلائقه اغلال
الجوهر القدسى العاقل والتعلق بالشبكة وبالصائد المقتنص فسعادة النفس العاقلة الملكوتية
خلع البدن ورفض عالم الحس والرجوع الى عالمها الحق والموت الارادى كمال الجوهر الحى الناطق
والموت الطبيعى متمم هذا الكمال ومن هناك قال الاولون من الحكماء الراسخين فى تعريف الانسان
انه الجوهر الحى الناطق المائت فالنفس العاقلة اذا تم نضابها من الاستكمال ستشعر ان قبرها
البدن وموتها الوغول فى عالم الطبيعة الجسدانية فاذن الموت الطبيعى بعث النفس من قبرها
وهو البدن والى ذلك الاشارة فى الحديث من مات فقد قامت قيامته والموت الارادى
حيوتها الحقة الحقيقية والحشر الجسمانى بعث الاجساد من قبورها وهى الاجداث وفى التنزيل
الكريم نصوص على ان البدن قبر النفس حيث قال عز قائلا ان الله يسمع ما يشاء وما انت بمسمع من
فى القبور وبالجملة الابدان قبور النفوس والاجداث قبور الاجساد فالموت بعث النفس من قبر
البدن والحشر بعث الاجساد من اجداث القبور هو اعلم بسرائر الامور وقال سقراط الموت راحة
لمن كان عبد شهوته ومملوك هواه لانه كلما اكثرت حيوته كثرت سيئاته واثبت فى العالم جناياته
فلقد صدق من قال بالنظم الفارسى اگر مرگ خود هيچ راحت نبخشد نه بارى رهاند ز
قلتبانى اگر خوش خوئى زن كران قلتبانان وگر بدخوئى زن كران قلتبانى ويؤيد
هذا ما ورد عن النبى صلى الله عليه واله انه مر بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا
يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال صلوات الله وتسليماته عليه العبد المؤمن
مستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد و
البلاد والشجر والدواب وقال من خاف من شئ عمل ما يؤمنه منه فمن خاف الموت فليعمل
ما يرجوا منه السلامة وقال الحكمة طب النفوس والحكيم معالجها وقال الكلام مملوك ما لم

في ان البدن قبر النفس والاجداث قبور الاجساد

ينطق به صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه وقال لرجل ما اقبح وجهك فقال له لا املك الخلقة فالام عليها فاما ما كان فى ملكى فقد زينته واستكملته واما انت فالذى كان فى ملكك فقد هجنته وقبحته وقال ومن التزيين والتكميل عمارة الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب وقلع الغضب بالحلم وردع الحرص بالقناعة وامانة الحسد بالزهد وتبديل المزاج بالسكوت ورياضة النفس بالعلم ليكون مضيئه ومن التقبيح والتهجين تعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ القريحة بالوقاحة واضرام الغضب بالانتقام وامداد الحرص بالطلب وتذليل بالشهوات البهيمية حتى يصير لها تبعا وقال افعل ما تحب ان يفعل بك واكفف عما تحب ان يكف عنك وقال بالتانى يسهل المطالب وبلين الكلمة فى المعاشرة يدوم المودة وبخفض الجانب تامن النفوس وبسعة خلق المرء يطيب العيش وبكثرة الصمت يكون الهيبة وبالعدل يجلب الجلالة وبالنصفة يكون المواصلة وبالافضال يعظم الاقدار وبالتواضع يتم النعمة وبصالح الاخلاق يزكى الاعمال وباحتمال المذلة يجب التودد وبالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه وبالرفق والتودد يتحقق اسم الكرم وبنفى العجب يامن من الحسد وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وقال البشاشة تكسوا اهلها المحبة والفظاظة تخلع من صاحبها ثوب القبول وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر غنم ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال لا تعاشر من الناس الا من عرف مقدار نفسه فمعاشرته فى طيب عيش ومن لم يعرف فلا خير فى عشرته وقال من قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال لولا ان فى قولى انى لا اعلم اخبارا بانى اعلم لقلت انى لا اعلم اقول مفاد كلامه ان فى القول بانى لا اعلم علم بفقد علمه ولولا انتساب هذا القدر من العلم بالقائل لهذا الكلام لقلنا انى لا اعلم ومن هذا قال من قال العجز عن درك الادراك ادراك وكان

المكتوب على باب صومعة سقراط الحكيم

مكتوبا على باب صومعته سلام على من لا اعرفه ولا يعرفنى وللمؤلف بالنظم الفارسى

بيگانگى ز خلق جهان عين وحدتست ... زان آشنای کس نشود آشنای او

وقال يكفى من تاجج النار نورها وقال الحكمة اذا اقبلت خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم اقول ويظهر من كلامه حقيقة النسخ وسر تغير السنن والاحكام حسب تغير الازمان ولاح سخافة راى اليهود وضلالتهم

كلام للمؤلف فى حقيقة النسخ

فى انكارهم النسخ كما نبه به الشيخ الالهى محيى مراسم الاشراق الشيخ السهروردى فى بعض رسائله حيث قال ضلت اليهود حين منعت النسخ وقالوا هو البدا وما علمت ان التغيرات

جواب النافين للنسخ

واقعة على الاجرام لا على الله فامره غير متغير بل العالم متغير وكما ان بتغير العالم لا يلزم تغير المبدع فبتغير الاحكام لا يتغير البارى بل تغير الحكم بازاء تغير الخلق فنقول كما انه تغير فى الاغلب مزاج الاصل فى العالم الصغير الذى هو الانسان بتغير السن وساير الاسباب المبينة فى الكتب الطبية بحيث يمكن ان يكون مثلا شخص فى سن الشباب حار المزاج فاذا بلغ عمره الى الاربعين والخمسين مال مزاجه الى البرودة

وصار بارد المزاج او بالعكس وتغير امزجة اعضائه الجزوية بسبب عروض سوء المزاج الحار او البارد فكذا مزاج العالم الاكبر ايضا يتغير بحسب تغير اسبابا الارضية والسماوية فيتغير بسببه الاوضاع والرسوم المستمرة المتداولة ويتجدد ما يناسبه من الاوضاع والاطوار بطور اخر ويشهد بهذا القواعد والاحكام النجومية فكما ان الطبيب الجسمانى قد يغير ويبدل الغذاء والدواء للمريض حسب تغير مزاجه بما راى موافقة انا فانا لحفظ الصحة او دفع المرض من غير الندم عن التصرفات السابقة فكذا الحكيم العليم البار الواقف بالسرائر والضمائر قد يغير بواسطة سفرائهم الذين هم الاطباء الروحانى السنن والاحكام المقررة فى مزاج الانسان الكبير الذى هو العالم بمنزلة الدواء الموافق والغذاء المناسب تغير وضعه وتبدل طوره ثم لا يخفى ان بعض السوانح الغير المرضية فى انظار مرضاء النفوس الواقعة فى

المصلحة فى وجود بعض سوانح الغير المرضية

العالم الاكبر هى بمنزلة الادوية البشعة والمزورة الغير المطبوعة فى مذاق مرضاء الابدان وبالحقيقة تلك دواء نافع وغذاء صالح لقوام بنية العالم وانتظامه ومن هذا وقع فى بعض مناسك بالفارسية

براى صحت عالم درشتيها بكار آيد ... ز تن كى خون فاسد بى كز نيشتر جوشد

وقال قلوب العارفين فى المعرفة بالحقايق منابر الملئكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور للحيوانات الهالكة وقال ينبغى ان تغتم بالحيوة وتفرح بالموت لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى ولذا قال تلميذ تلميذه ارسطوطاليس ان النفس الشريفة يابى مقارنة الذلة وترى موتها فى حيوتها وحيوتها فى موتها ومن هذا قال من قال

آزمودم مرگ من در زندگيست ... چون رهم ازين زندگى پايندگيست

وفى مذهب سقراط على ما نقله صاحب الملل والنحل ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من انحاء الوجود اما متصلة بكليتها واما متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت بالابدان استكمالا واستدامة والابدان قوالبها والاتها فيبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتها اقول لعل كلامه محمول بتفاوت النفوس فان المتصلة بكليتها كانها النفوس القدسية التى للانبياء والاولياء عليهم السلام فانها عند اهل الحق والتحقيق كانت عقولا كاملة بالفعل ليس شيئا منها كمالاتها حاصلة لها بالقوة ليحتاج فى تحصيلها الى العلاقة البدنية لغرض الوساطة والسفارة فيقتضى الحكمة الربانية والعناية الالهية وجود الواسطة والسفير والمرشد والمعلم للانسان ولا بد فيهما من المناسبة فوجب ان يكون تلك العقول فى القوالب الانسانية ليحصل المناسبة فاهبطت هذه العقول الى هذه القوالب ليحصل بوجودهم الصورى اتمام مقتضيات العناية المستلزمة لسوق الاشياء بالكمالات اللايقة الواجبة لها فهى عقول كاملة فى ذواتها قبل حصول العلاقة فلا يمكن ان يعوقها العلاقة عن شئ منها لحصولها بالفعل ويؤيد هذا ما روى المحدثين الثقات عن مولانا امير المؤمنين وامام المتقين على بن ابيطالب سلام الله عليه انه قال يا قوم نحن اهل بيت عجنت طينتنا بيد العناية فى معجن الغناية الحماية بعد ان رش عليها فيض الهداية ثم حشرت

في تحقيق ان النفوس قبل التعلق بالابدان متمايزة او متفقة بالنوع و تمايزت بالعوارض والافعال

تخير النبوة وسقيت بالوحي ونفخ فيها من روح الله فلا اقدامنا تزل ولا ابصارنا تضل ولا انوارنا تقل واذا نحن ضللنا فنحن بالقوم يدل الناس من اشجار شتى وشجرة النبوة محمد رسول الله صلى الله عليه واله اصلها فانا فرعها و فاطمة الزهراء ثمرتها والحسن والحسين اغصانها وشيعتنا اوراقها فاصلها نور و فرعها نور و غصنها نور يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور انتهى واما ماذكر الحكيم المذكور من انها اما متمايزة متمايزة بذواتها وخواصها كالنفوس التي احتاجت بالابدان للاستكمال والاستدامة فكانه اراد بذلك الفيض والصور الموجودة بالقوة في الواهب الصور كما يقال ان النار موجودة في الحجر والانسان موجودة في النطفة والنخلة موجودة في النواة والضياء موجود في الشمس كما حمل به بعض مفسري كلام ارسطو قوله ما يدل على انه يعتقد ان النفس كانت موجودة قبل الابدان على ما ذهب اليه استاده افلاطن واستاد استاده هذا الحكيم ومنهم من المفسرين لكلامه من اجراه على ظاهره وحكم بالتميز بين النفوس بالخواص التي لها وقال اختصت كل نفس انسانية بخواص لم يشاركها فيها غيرها فليست متفقة بالنوع اعني النوع الاخير ومنهم من حكم بالتميز بالعوارض التي هي مهيأة نحوها وكما انها يتمايز بعد الاتصال بالبدن بانها كانت في المادة متمايزة لذلك يتمايز بانها سيكون متمايزة بالابدان والصنايع والافعال واستعداد كل نفس لصنعة خاصة وعلم خاص فيها بعض هذه فصولا ذاتية وعوارضا لازمة لوجودها ومن هذا

في ان عند بعض القدماء من الحكماء النفوس البشرية مختلفة بجواهرها

قال بعض القدماء ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجواهرها فبعضها خيرة شريرة وكذا القول في البلادة والذكاء والفجور والعفة والشرف والدناءة وغيرها من الهيئات ولكل طائفة من هذه الارواح السفلية روح سماوي هو لها كالاب المشفق والسيد الرحيم يعينها على مهماتها في يقظتها ومنامها تارة على سبيل الرؤيا واخرى على سبيل الالهامات وهو مبدأ لما يحدث فيها من خير وشر ويعرف تلك المبادي في مصطلحهم بالطباع التامة يعني ان تلك الارواح الفلكية

في ان الارواح السفلية مبادي من الارواح السماوية تعرف في مصطلحهم بالطباع التامة

في تلك الطبايع والاخلاق تامة كاملة بالنسبة الى هذه الارواح السفلية وهي الحافظة لها كما قال سبحانه وتعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وحكى عن بناذقلس الحكيم انه شاهد في سلوكه روحانيا يا جبره في العلوم فقال لها من انت فقالت انا طباعك التامة وللشيخ العربي قدس سره. كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل قال صاحب الاصطلاحات الحروف هي حقايق البسيطة من الاعيان والحروف العاليات هي الشؤن الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة ثم لا يخفى ان خلق الارواح قبل الاجساد مطابق لما ورد في الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها لالفها بالابدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة من اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة

عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور ومن هذا قال الشيخ الكنجة في الجنة تو آن بودي كه پيش از صحبت خاك . ولاينه داشتي بر بام افلاك ز تو كر باز پرسند آن نشانها نداري هيچ حرفي ياد از آنها چو فردا بكذري زين محنت آباد يقين دانم كز اينهم ناوري ياد كسي كو ياد نارد قصه دوش كند امروز را فردا فراموش ومن كلام الحكيم سقراط الفاضل في الطبقة العليا هو الذي يقتني الفضائل من تلقاء نفسه والفاضل في الطبقة الثانية هو الذي يتحرك لها اذا سمعها من غيرها ومن اخطأ الامرين فهو الساقط الدني وقال اذا اردت ان تشاور احدا في شيء من امر نفسك فانظر كيف يدبر ذلك المستشار في امر نفسه فان كان لم يصلح لنفسه ولم يكسبها خيرا فانت احرى بان لا ينتفع به وقال احذر حلم الحليم ولا تغرنك تماديه فان الصندل مع برده يلح عليه الرياح حتى يجمع بين فيبلغ من مزج بعضها البعض ما يؤدي يحرقه وقال رب صديقك بالمحبة كما تربي الصغير ولا تظهر له المحبة دفعة واحدة فانه متى راى منك تغيرا اعقبك بالعداوة وراه بعض امراء الملك ياكل الحشيش في الصحراء فقال لو خدمت الملك لما احتجت الى هذا فقال سقراط وانت لو قدرت على اكل الحشيش لم تعبد من هو مثلك

احوال افلاطون الحكيم الالهي

عيش وايا اولي الابصار **الحكيم افلاطن الالهي** ابن ارسطن احد اساطين الحكمة كبير القدر حسن الاخلاق كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء حليما صبورا معروفا بالحكمة والتوحيد وكان يحب الجلوس في الصحاري والوحدة ويستدل في اكثر الاوقات على موضعه بصوت بكائه ويسمع على نحو ميلين في الفيافي والصحاري ولد في زمان اردشير بن دارا في ست عشرة من ملكه وكان ابواه اشرف اليونانيين من ولد اسقليبوس وكانت امه من نسل اسولون صاحب الشرايع و كان في اول امره تعلم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراط وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم ويقال انه شارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس وكان يميل في الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى راي ابرقليطوس فلما صحب سقراط زهد من مذهب ابرقليطوس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة ويتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة ويتبع سقراط في سياسة المدنية الفاضلة ويحكى ان سقراط راى

حكاية منام سقراط الحكيم

في المنام ان فرخ كركي قاعد على حجره وانه زغب فطلع ريشه في الوقت فطار نحو السماء وهو يصوت بصوت حسن مطرب الهي جميع الناس فلما جاءه افلاطن للتعلم تاول ذلك الطائر اقول كانه طلوع ريشه في الوقت اكتسابه الكمالات السقراطية في اقصر مدة وطيرانه نحو السماء كناية عن علو قدره وسمو منزلته في الفلسفة الالهية وصوته الحسن الموهبة المطربة انتشار الحكم اللطيفة ومواعظ

في وجه تسمية شيعة ارسطو بالمشائين

الشريفة في اقطار الارض بحيث التذ باستماعها اسماع قلوب المستفيدين من الحكماء المتالهين وكان يومز حكمه ويسترها ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقاصده الا لذوي الحكمة المتالية والذهن الصافية وكان يعلم الحكمة في اكثر الاوقات وهو ماش لتعظيم الحكمة ولارتياض البدن مع رياضة النفس وتحليل الفضول بالسعي المعتدل وجماعة من التلاميذ الذين تعلموا منه في المشي كارسطو سموا بالمشائين وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا ومن كتبه كتاب فادن في النفس وطيماوس الروحاني في علم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعي في ترتيب عالم الطبيعة كتب بهذين الكتابين الى تلميذ له يسمى طيماوس وتولى التدريس بعده رجلان احدهما باثينية في الموضع المعروف باقاديميا وهو كسانوقراطيس والاخر بلوقين من اعمال اثينية ايضا وهو ارسطوطاليس وبلغ من العمر احد وثمانين سنة وتوفي في السنة التي ولد فيها الاسكندر وخلف مملوكين وقدحا وجاما وقرطا من ذهب كان يلبسه وهو غلام ولباس اشراف يونان في ذلك الزمان وكما قبر كتب على قبره بالرومي ما تفسيره بالعربي ههنا رجل قد تقدم الناس وعلاهم بالعفة واخلاق العدل فمن كان يمدح الحكمة اكثر من ساير الاشياء فانه يمدح هذا لان فيه اكثر الحكمة وليس في ذلك حسد هذا من الجهة الواحدة على القبر ومن الجهة الاخرى اما الارض فانها تغطي جسد افلاطن هذا واما نفسه فانها في مرتبة من لا يموت ومعنى افلاطن وتفسيره في لغتهم العميم الواسع وكان منقوشا على فص خاتمه تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك وهو رجل اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين اشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة ساكنا حافظا ومن ادابه ومواعظه قال اشرف الناس من شرف بالفضائل لا من تشرف بالفضائل وذلك ان من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي تشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه وقال العادة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه وقال من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته وسئل من احق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من يسلم من العيوب وقبيح الافعال قال من جعل عقله امينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتوقي ظهيره وخوف الله تعالى جليسه وذكر الموت انيسه وقال الملك كالنهر الاعظم يستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وقال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه وقال اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ ابدا بل دع فيه فضلا تدوم لك اللذة وقال ما المت نفسي الا من ثلث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعب به الجهال وقال لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم وقال احسانك الى الحر يحركه على المكافات واحسانك الى الخسيس يحركه على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب

في توجيه نسبة الخير والشر الى الزمان

المواضع الفاسدة من الجسد ويتركون الصحيح منه وقال احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وقال ليس يكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين وقال اطلب في الحيوة العلم والمال لانهما يحيران الرياسة على الناس لان الخاصة يفضلك بما يحسن والعامة بما تملك وقال اذا اخبث الزمان كسدت الفضائل وضرت وراجت الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر اقول لا يخفى ان الزمان من الاسباب المعدة لما يحصل في هذا العالم فيصح نسبة الخير والشر والصلاح والفساد اليه ويصح تفضيل بعض الازمنة الى بعض فيقال زمان صعب وزمان جائر واذا اعتبرنا اجزاء الخير والشر الواقعة في كل العالم بحسب كل زمان زمان لم يكن هناك كثير تفاوت ولذلك قال افلاطن الناس يتوهمون بكل زمان انه آخر الازمنة ويشتون تقصيره عما تقدم وليس يوفون الزمان الماضي والمقيم حقهما من التامل وذلك انهم يقيسون الاحداث في الزمان المقيم الى من تناهت سنه وتجاربه في الزمان الماضي وينظرون الى قصور المروات في الزمان المقيم واتساعها في الماضي من غير ان ينظر الاعراض في الزمانين وما يوجبه كل واحد منهما واذا تتبع هذا بعدل واستقصى تصريف الزمانين كانا متقاربين ولله در من قال يقولون الزمان زمان سوء وهم فسدوا وما فسد الزمان وقال اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الراي واذا ضعفت انقطع الى البخت وقال لا يزال الجاير مهملا حتى يتخطى الى اركان العمارة ومباني الشريعة واذا قصد لها تحرك عليه قيم العالم فاباده ومن هذا قال من قال لطف حق با تو مداراها كند چونكه از حد بگذرد رسوا كند وقال رجل جاهل لافلاطن كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال لاني افنيت من الزيت بمقدار ما افنيت من الشراب وقال الحلم لا ينسب الا من قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد المقدرة وقال لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس لك فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال شهوات الناس تتحرك بحسب شهوات الملك وارادته وقال اذا صادقت رجلا وجب ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدو عدوه وقيل له لم صار الرجل يقتني مالا وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير له من ان يحتاج في حيوته الى اصدقائه وقد نظم الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي هذا المضمون بقوله بگذاری و دشمنان بخورند به كه محتاج دوستان باشی ومن هذا ما يحكى ان بين يدي الثوري دنانير يقلبها فقيل له اتحبها قال دعنا فلولا هذا لتمندلت بأعراضنا قوم تمندلا ثم قال لان اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وفي الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه بلوت صروف الدهر ستين حجة وجربت حاليه من العسر واليسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد

من كلام افلاطن الحكيم فی کتابه معاذلة النفس

الكفر شرّ من الفقر. ولعلّ المراد تهجين الاحتياج الى المخلوق لانّه كاحتياج المسجون الى المسجون
فلقد اصاب الظهورى الشاعر فى مدح الدّرهم والدّينار بقوله ای هما یون رخ خجسته لقا
بمت از دیدن تو کرده فال نزده سکه از تو بالاتر هیچکس بر سجلّ جاه وجلال لفه از
تولدن بذتر هرکز نچشیده لب ودهان سؤال ای دوای ملال شام فراق وی
نشاط فراق صبح وصال زیب بخش فضائل علما عیب پوش قبایح جهال لفظهای مراد
رامعنی مشکلات زمانه را حلّال ومن هذا قال المحقق الدّوانى ونعم ما قال مرا بتجربه
معلوم شد در آخر حال كه قدر مرد بعلم است قدر علم بمال وقال الطلب فى حياتنا العلم و
المال والعمل الصالح فانّ الخاصّة تفضّلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل وقال
انّ الصناعة ليست فى العدد القليل ولا فى العدد الكثير وانّما هى فى العدد الوسط اقول لعلّ
معناه انّ قوانين الصناعة لا ينبغى ان يكون فى غاية القلة فيقصر عن الحاجة ولا فى غاية الكثرة
فيفوت حدّ الضبط وسئل ارسطو بماذا يعرف الحكيم انّه قد صار حكيمًا فقال اذا لم يكن بما
يصيب من الرّاى معجبا ولا لما يانى من الامر متكلفا ولم يستفزه عند الذم الغضب ولا يدخله
عند المدح النخوة وقال ينبغى للعاقل ان يكون ذنبا لنفسه فيستعظم خطاءه ويستصغر
صوابه وقال ينبغى للمرء ان ينظر كلّ يوم الى وجهه فى المرآة فان كان حسنا فليس يحسن
ان يجعله قبيحًا فقبيح ان يجمع بين القبيحين وقيل له بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد
فضلا فى نفسه ومن هذا قال من قال اذا ما شئت ارغام الاعادى بلا سيف يسلّ
ولا سنان فزد فى مكرماتك فهى اعدى على الاعداء من نوب الزّمان وقال
من جهل الشئ ولم يسئل عنه جمع على نفسه فضيحتين وقال انك لن تجد النّاس الا رجلين
امّا مؤخرا فى نفسه قدمه حظه وامّا مقدما اخره دهره فارض بما انت فيه اختيارًا والا
رضيت اضطرارا وكان يجلس افلاطن فيستدعى منه الكلام فيقول حتى يحضر النّاس فاذا
جاء ارسطاطاليس قال تكلّموا فقد حضر النّاس وجلس يومًا حوله التلاميذ سوى ارسطو
فقال لو وجدت مستمعًا لتكلّمت فقيل حولك الف تلميذ فقال اريد واحدًا كالف ولذا قال
من قال ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عدّ الف بواحد ومن هذا الباب
ما قد قال بعض الاكابر الواحد يكفيك من الكل والكل لا يكفيك من الواحد وقد ورد فى
الحديث انّ المؤمن وحده جماعة وسئل عنه عند موته فقال دخلت اليها مضطرا وعشت
فيها متحيرا وها انا اخرج منها كارهًا ولم اعلم فيها الّا انّى لا اعلم ومن كلامه فى كتاب معاذلة النفس
وهى الصحايف المنسوبة اليه مخاطبة بها ومعاذلة لها وعندى هذا الكتاب بخط الشيخ علاء الدولة
السمنانى قال يا نفس لا تذمى الدّنيا وتقولى هى دار خديعة ومصيدة غرور فانها ليست كذلك
الا عند ذوى العقول النّاقصة ومن يعرض له الجهل والنّسيان ولو كانت ذات خديعة بالحقيقة

كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه عند ما ذم الدنيا عنده رجل وهو مؤيد لكلام افلاطن الحكيم

لكان الانسان منذ يوم ظهوره فيها الى وقت خروجه منها لا يصيبه الّا نعيما ولذاتا وسرورا ثم
ياتيه المسارة حينئذ بغتة فيزيله عن ذلك النعيم ويستحيل بما كان فيه الى خلاف ذلك
وليس الامر فيها كذلك بل انّما يرى الانسان ينشوا فى هذه الدّنيا ويربى باحوال مختلفة لا نظام
لها فيوما محروما ويوما متلذذا ويوما متوجعا متالما والتى اذا اظهرت لك جميع ما فى طبعه فقد
انصفك ونصحك وانّما المخادع من كان فى طبعه الخير والشر فاظهر لك الخير وابطن لك الشرّ وقت
الفرصة والمكنة منك وليس احد نال من هذه الدّنيا فرصة الّا واعقبه ذلك غصّة والمًا
وليس هذا شرط المخادعة من قبل الدّنيا وانّما المخادعة من قبل الانسان لنفسه وذلك انّ الانسان
النّاقص هو المخادع نفسه والمهلك لها لانّ الدنيا قد اظهرت له جميع ما فى طبعها من نعيم
وبؤس فاغتبط الانسان الضعيف العقل بنعيمها واعتقد انّه دائما ونسى بؤسها واهله ثم يقول
خدعتنى الدّنيا واى خداع خدعته بل هو المخادع نفسه والمهلك لها وانّما رتّب الدنيا على
هذه المعانى المختلفة التى هى خير وشرّ ونعيم وبؤس وشدّة ورخاء تنبيها للنفس وايقاظا
لها مثالات تعلم عليها فيكتسب بذلك العقل المضيئ النيّر العلم التّام الذى هو الحكمة والمعرفة
بحقائق الاشياء فانّما وردت اليها النفس ليعلم ويختبر ومن ورد الى محلّ فى المحال ليعلمه ويختبره
حاله ثم ترك العلم والبحث والاختيار وتشاغل بالنّعم والتّلذذ فقد ضيّع مطلبه ونسى اربه
الّذى قصد له ولا خلق لاجله وانّما شرحت لك يا نفس هذا الشّرح لئلا تكونى فى رتبة الذّامين
للدّنيا عند ذمهم لها والمادحين لها عند رضاهم عنها وليس هم بالحقيقة لا ذامين و
لا مادحين بل هم تائهين ضالّون قد اضاعوا طلبتهم ونسوا اربهم غير متحققين لعلم ولا
مكتسبين منها خيرا ومن هذا الباب ما قد قال باب مدينة العلم مولانا امير المؤمنين سلام الله
عليه عند ما ذم الدّنيا رجل عنده عليه السلام الدنيا دار صدق لمن صدقها دار تجارة لمن فهم
عنها دار غنى لمن تزوّد منها مهبط وحى الله ومصلّى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا
فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنّة فمن ذا الّذى يذمّها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها وتمثّلت بسرورها وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها المعلّل نفسه
متى خدعتك الدّنيا ومتى استدامت لمصارع ابائك فى البلى ام بمضاجع امهاتك فى الثرى
اذا نلت يومًا صالحًا فانتفع به فانت ليوم السّوء ما عشت واجد وقال ايضا عليه السلام
عند ما سمع رجلا يذم الدّنيا ايها الذّام للدّنيا المغترّ بالدنيا ثم تذمّها انت المتجرّم عليها
ام هى المتجرّمة عليك متى استهوتك ام متى غرّتك والمنقول عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه واله انّه قال ليس خيركم من ترك الدّنيا للاخرة وللاخرة للدّنيا ولكن خيركم من اخذ هذه
لهذه ونعم ما قال لئن كنت فى الدنيا بصيرا فانّما بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت
الدّنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر وكل امرئ لم يحل تجارة الى دار الاخر

فلیس بتاجر ومن هذا قال العارف الرومی فی المثنوی مال را کز بهر دین باشی حمول نعم مال صالح خواندش رسول آب در کشتی هلاک کشتی است آب اندر زیر کشتی پشتی است حکی انه اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنیا وهی ساکتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شیئا اکثر ذکره اما بحمد واما بذم فان کانت الدنیا فی قلوبکم لاشئ فلم تذکرون لاشئ ولذا قال بعض الشعراء دنیا طلبیت ذم دنیا کردن اینت خریدار بود ذکر متاع وبالجملة ان هذا الرجل مع قرة عینه فان کان قرة عینه فی الدنیا انصرف لا محالة الیها همه وامّا من کانت الدنیا معه وهو لیس معها وانما یصرفها حیث امر الله تعالی ویستعین بها علی طاعة الله عز وجل ویتزود منها الی الاخرة فلا باس علیه وقد ورد نعم العون علی تقوی الله الغنی

ایضاً من کلام افلاطون الحکیم فی کتابه معاذلة النفس

وقال فی کتاب معاذلة النفس یا نفس هذه رتب جماعة ثلثة فکونی علی اشرفها واجلها واذناها رتبة عامل غیر عالم کرجل ذی سلاح لا شجاعة له وما یصنع الجبان بالسلاح والرتبة الثانیة رجل عالم غیر عامل وهو کرجل شجاع ولا سلاح معه وکیف یلقی عدوه ولا سلاح معه غیر ان الشجاع علی السلاح اقدر من الجبان علی الشجاعة والرتبة الثالثة هی رجل عالم عامل فهو کرجل ذا شجاعة وسلاح وهذه ینبغی ان یکون الرتبة الشریفة وقال یا نفس ان القلیل مع العمل به خیر من کثیر من العلم مع قلة العمل اقول وذلک لان بمقتضی کلامه السابق العلم کالشجاعة والعمل کالسلاح

فی انتفاع العلم مع العمل وبالعکس

والظاهر ان الرجل الشجاع مع السلاح وان کان شجاعته یسیرا اقدر لدفع العدو من الرجل الکثیر الشجاعة بلا سلاح قال الشیخ الشبستری فی منظومته الموسومة بگلشن بد چون علم و مادر هست اعمال نبات قرة العین است احوال چون از انضمام علم و عمل احوال معنوی متولد میباید علم بمثابه پدر و عمل بمنزلهٔ مادر است تا زمانی که این هر دو با هم جمع نشوند نتیجه که احوال معنویت حاصل نمیگردد و بموجب آیهٔ کریمه فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون احوال جزای اعمالست وعمل بی علم وبال چنانچه گفته اند علم باید تا عمل گنجی بود زانکه بی دانش عمل رنجی بود خندهٔ دیو است بی دانش عمل سخرهٔ شیطان بود مرد جدل اما بمذاق طایفهٔ صوفیه طالب حق را با علم علما کاری وانبساع کرامایه را در بازار ایشان رواجی نیست چنانچه گفته اند که کنند چندین ورق را به بین ورق را بگردان وحق را ببین فلهذا جنید بغدادی قدس سره فرمود که المرید الصادق غنی عن علم العلماء ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا مشغول ترا وسوسه علم و عمل نیست در سینهٔ مجنون مطلب جز غم لیلی وقال افلاطن یا نفس ان القمر یتبین بما وردت الیه من الشمس فاذا عرض له ظل الارض انخسف واظلم فکذلک النفس نیرة مضیئة فاذا عدمت العقل اظلمت واذا توسطت الشهوات عدمت نورها کما انه ما دامت الارض فی وسط العالم لم یعدم القمر الخسوف فکذلک النفس ما دامت ملازمة الطبیعة لن تعدم الظلمة

فقد تبین من هذا الشرح ان راحة النفس فی منادتها الطبیعة اسیر لذه تن ماندهٔ وگر نه ترا چه عیشها است که در ملک جان مهیا نیست وقال ولا تکن حکیما بالقول فقط بل کن حکیما بالعمل فان الحکمة التی یکون بالعمل ینفعک فی العالم الباقی ومن هذا سنح لی بالنظم الفارسی بعمل را طلب نعمت فردوس چه سود شجر مقصد بی اصل نیابد ثمری وقال ان تعبت فی البر فان التعب یزول والبر یبقی لک وان التذذت بالاثم فان اللذة یزول والاثم یبقی علیک ترجمهٔ اینکلام بزبان فارسی اینکه در نیکی اگر رنج بری رنج نماند و نیکی بماند واگر در بدی لذت یابی لذت نماند و بدی بماند ومما املاه لارسطو تلمیذه اعرف الله وحقه وادم عنایتک بالعمل الصالح اکثر من عنایتک بغذائک یوما بعد یوم ولا تسئل الله ما لا یدوم لک نفعه ابدا بل یجب ان تسئل النعم الباقیة معک وکن متیقظا ابدا فان علل الشر وکثیرة ولا تهوی ما لا ینبغی لک ان تفعله ولا ینبغی لک ان تهوی حیوة صالحة فقط بل وموتا صالحا وقال لیس الحکیم التام من فرح بشئ من هذا العالم او جزع بشئ من مصائبه او اغتم له ذکر الموت تعرف کثرة خساسة المرء بکثرة کلامه فیما لا یعنیه واخباره بما لا تسئل عنه ولا یراد منه فکر مرارا ثم تکلم وافعل فان الاشیاء متغیرة لا تؤخر حاجة المحتاج الی غد فانک لا تدری ما یحدث غدا وحکی عنه قوم ممن شاهده وتلمذ له مثل ارسطاطالیس وطیماوس انه قال ان للعالم مبدعا محدثا ازلیا واجبا بذاته عالما بجمیع معلولاته علی ترتیب الاسباب الکلیة وکان فی الازل ولم یکن فی الوجود رسم ولا طلل الا مثال عند الباری تعالی وربما یعبر بالهیولی وربما یعبر عنه بالعنصر الاول ولعله یشیر الی ان صور المعلومات فی علمه تعالی قال فابدع العقل الاول وبتوسطه النفس الکلیة التی قد انبعثت عن العقل انبعاث الصور فی المرآة وبتوسطها العالم الجسمانی ویحکی عنه ان الهیولی التی هی موضع الصور الجسمیة غیر ذلک العنصر ویحکی عنه اندراج الزمان فی المبادی وهو الدهر واثبت لکل موجود متشخص فی العالم الحسی مثالا موجودا غیر متشخص فی العالم العقلی یسمی تلک المثل المثل الافلاطونیة وهی المثل النوریة غیر المثل الظلمانیة التی اثبتها فی عالم المثال البرزخی الخیالی فالمثل الاول بسائط والمثل الثانی متنوعات والاشخاص مرکبات فالانسان المرکب المحسوس جزئی ذلک الانسان المبسوط المعقول وکل کل نوع من الحیوان والنبات والمعادن وقال ان النفوس المرذولة فی اقوال الطبیعة وظلها والنفوس الفاضلة فی افق العقل وظله قال والموجودات فی هذا العالم الحسی آثار الموجودات فی ذلک العالم العقلی ولا بد لکل اثر من مؤثر یشابهه نوعا من المشابهة قال ولما کان عقل الانسان من ذلک العالم العقلی ادرک من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا یطابق المثال الذی فی عالم العقل بکلیته ویطابق الموجود الذی فی عالم الحس بجزئیته ولولا ذلک لما کان یدرکه العقل مطابقا لما بلا من خارج فما کان مدرکا للشئ یوافق ادراکه حقیقة المدرک فالعقل یدرک ما لیس مطابقین متقابلین عالم العقل وفیه المثل التی یطابقها

الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المثل الحسية التي يطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار هذا العالم واعيان هذا العالم آثار ذلك وعليه وضع المظرة والتقدير ومما ذهب اليه افلاطن ان النفوس الانسانية التي هي متصلة بالابدان اتصال تدبير وتصرف كانت موجودة قبل وجود الابدان وكانت لها نحو من انحاء الوجود العقلي ويتمايز بعضها من بعض تمايز الصور المجردة عن المواد وهذا كما ذهب اليه استاده سقراط ايضا وقد ذكرناه في تحت احواله ولما قال افلاطن ايضا ان صور الابدان يكون حادثة لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض الفضلاء انه حكم بازليتها والقدم كما ظن بعضهم بارسطاطاليس الحكيم ذهابه الى قدم العالم ولا يخفى ان افلاطن اذا اثبت واجب الوجود لذاته واطلق لفظ الابداع على العنصر اخرجه عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كساير المبادي التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها زماني فالبسائط حدوثها ابداعي غير زماني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زماني قال الشيخ في كتاب ملتقطات الحكمية سئل افلاطون عن العالم احدث هو ام غير محدث فقال اسم العالم يدل على صفته وحاله وذلك ان تفسير العالم باليونانية المقدر المتقن فلا يكون التقدير الا من مقدر ولا الاتقان الا من متقن ثم اعلم ان القديم على قسمين ذاتي وزماني فالاول هو الذي لا يحتاج الى علة وهو واجب الوجود وهذا في مقابلة الحادث الذاتي اعني المحتاج والثاني هو الذي لا يكون زمان عدمه سابقا على زمان وجوده وهو في مقابلة الحادث الزماني اعني الذي يكون زمان عدمه سابقا على زمان وجوده اذا تقرر هذا فنقول الحادث الذاتي يشمل القديم الزماني والحادث الزماني يشمل القديم الذاتي فكلما تحقق القديم الذاتي تحقق قديم الزماني من غير عكس فالقديم الذاتي اخص مطلقا وكلما صدق الحادث الزماني صدق الحادث الذاتي من غير عكس فالحادث الزماني اخص مطلقا وبعض ما صدق عليه الحادث الزماني صدق عليه الحادث الذاتي وبالعكس فبينهما عموم وخصوص فيما يصدقان معا في العقل الاول مثلا على راي الحكماء ويصدق الحادث الذاتي بدون القديم الزماني في زيد وعمرو وبالعكس في الباري عز اسمه وفي رموز لافلاطن انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر مغتبطة مبتهجة بعالمها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى يدرك الجزويات وتستفيد ما ليس لها بذواتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياشها قبل الهبوط واهبطت حتى استوى ريشها وتطير الى عالمها بالجنحة مستفادة من هذا العالم ومن هذا قالوا ان علة هبوط النفس سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتقت الى عالمها الاول وقال في كتاب النواميس ان اشياء لا ينبغي للانسان ان يجهلها منها ان له صانعا وان صانعه يعلم افعاله وذكر ان الله تعالى انما يعرف بالسلب اي لا شبه له ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام وان كل مركب الى الانحلال وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شيء ويحكى انه قال الاسطقسات لم تزل متحركة حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان الباري

تعالى نظمها ورتبها فكان هذا العالم وربما اعبروا عن الاسطقسات بالاجزاء وقيل انه عنى بها الهيولى الاولية العارية عن الصور حتى تقبلت الصور والاشكال بها فانتظمت وترتبت ولا يخفى ان المادة الاولى التي هي محل الامكان الاستعدادي الذي حكوا بسبقها عقلا على الجسم ولزوم الصورة لها وتسمى المادة المطلقة والمادة الكلية واختلفوا فيها فقال بعضهم انها الوجود فهو عندهم الهيولى الاولى وبعضهم انها الجوهر وآخرون انها الامكان والاشراقيون يجعلونها الجسمية ويعبرون عنها الامتداد في الجهات وينكرون وجود هيولى زائدة عليها ويجعلون الصورة النوعية والجسمية اعراضا اي الصورة المخصوصة من حيث الخصوص والا مطلقها عندهم عين للجسم والمادة وقد يعبرون عن المادة الحقيقية بمادة العناصر التي هي شيء واحد عندهم يختلف بالصور لانها المادة لجميع المركبات المادية وحكى ارسطاطاليس عنه انه اثبت المبادي خمسة اجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال اما الجوهر فنعني به الوجود واما الاتفاق فان الاشياء متفقة بانها من الله تعالى واما الاختلاف فلانها مختلفة في صورها واما الحركة فلان لكل شيء من الاشياء فعلا خاصا وذلك نوع من الحركة لا حركة النقلة واذا تحرك نحو الفعل وفعل فعله سكن بعد ذلك لا محالة ووجدت في بعض الكتب المعتمد عليها ان افلاطن يقول في صلوته

فيما يقول افلاطن في صلوته

هذه الكلمات يا روحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي انت معلولة من جهتها ليتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار الكثرة

خاتم الحكماء اليونانيين وسيد علمائهم الحكيم ارسطوطاليس

بن نيقوماخس الفيثاغوري فيلسوف ذلت له الرقاب وخضع له اولو الالباب واقرت له الالبة بالعجز عن لطيف ما اتى ودقيق ما ارى وبديع ما الف وغريب ما صنف حتى صار في الناس علما وعليهم حكما وكفى لجلالة قدره تسمية معلمه افلاطن انسانا او عقلا كما نقل ان افلاطن يجلس فيستدعى منه الكلام فيقول حتى يحضر الانسان فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الانسان وربما قال حتى حضر العقل فاذا حضر ارسطو قال تكلموا فقد حضر العقل وهو اول من خلص صناعة البرهان من ساير الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلثة وجعلها آلة العلوم النظرية حتى لقب بالمعلم الاول وبصاحب المنطق وانما ولد في اول سنة من ملك اردشير بن دارا وكان اصله من المدينة التي تسمى ارسطاغيرا واسم امه افسطيا ونيقوماخس ابو ارسطو طبيب فيلبس اب فيلقس وفيلقس هذا ابو اسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبوس وكان اصل امه افسطيا ايضا يرجع في النسبة الى اسقليبوس وهو النسب الشريف العالي في اليونانيين وتفسير نيقوماخس قاهر الخصم وتفسير ارسطوطاليس تام الفضيلة

ولما بلغ ارسطوطاليس ثمان سنين حمله ابوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين فى مدينة ابثنية وهى المعروفة ببلاد الحكماء فاقام فى لوقين منها متعلما تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعنى علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمرقى الى كل حكمة وفضيلة والبيان الذى يتصل به كل علم وان قوما من الحكماء ازروا بعلم البلغاء واللغويين والنحويين وعنفوا المتشاغلين به منهم انيقورس وفوينقورس وزعموا انه لا يحتاج الى علمهم فى شئ من الحكمة لان النحويين معلموا الصبيان والشعراء اصحاب باطيل وكذب والبلغاء اصحاب تمحل ومحاباة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك ادركته الحفيظة لهم فناضل عن النحويين والشعراء والبلغاء واحتج عنهم وقال لا غنى للحكمة عن علمهم لان المنطق اداة الى العلم وقال فضل الانسان على البهائم بالمنطق فاحقهم بالانسانية ابلغهم فى منطقه واوصلهم ذات نفسه واوضعهم لمنطقه فى موضعه واحسنهم اختيار الاوجزه واعذبه ولان الحكمة اشرف الاشياء فينبغى ان يكون العبارة عنها باحكم المنطق وافصح اللهجة واوجز اللفظ الابعد عن الدخل والزلل وسماجة المنطق وقبح اللكنة والعى فان ذلك يذهب ببهاء الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة ويلتبس على المستمع ويفسد المعانى فيورث الشبهة فلما استكمل ارسطوطاليس علم الشعراء والبلغاء والنحويين واستوعبه قصد الى العلوم الاخلاقية والسياسية والطبيعية والتعليمية والالهية وانقطع الى افلاطن وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبع عشرة سنة فانه لبث فى التعليم من افلاطن عشرين سنة ولما سافر افلاطن الى سقلية كان ارسطوطاليس خليفته على دار التعليم المسماة اقاديميا وانه لما قدم افلاطن من سقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقين واتخذ هناك دار التعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين وكان ارسطو كثير التلاميذ من الملوك وابناء الملوك وغيرهم منهم الاسكندر الملك وغيره من الافاضل المشهورين المبرزين فى الحكمة ولما مات فيلقس وملك الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لمحاربة الامم وحاز بلادها صار ارسطاطاليس الى التبتل والتخلى مما كان فيه من الاتصال بامور الملوك والملابسة لهم وصار الى ابثنية واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء واهل الفاقة وتزويج الايامى وعول اليتامى والعناية بتربيتهم ورفد الملتمسين للعلم والتادب ومعونتهم على ذلك والصدقات على الفقراء واقامة المصالح فى المدن وجدد بناء مدينة اسطاغيرا ولم يزل فى الغاية من لين الجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوى والضعيف وقيامه بامور اصدقائه ما فوق الوصف الى ان توفى ولما توفى نقل اهل اسطاغيرا رمته بعد ما بليت وجمعوا عظامه وصيروها فى اناء من نحاس ودفنوها فى الموضع المعروف بارسطوطاليس وصيروه مجمعا لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلائل الامور واذا صعب عليهم شئ من فنون العلم والحكمة اتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى تستنبطوا ما اشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع الذى

فى ان لبث ارسطو عند افلاطن للتعليم عشرين سنة

فيه عظام ارسطوطاليس يزكى عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف اذهانهم وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على فراقه وحزنا لاجل الفجيعة وما فقدوه من ينابيع حكمته اقول ولعل سر ما راوه ان نفس الزائر ونفس المزور شبيهتان بمراتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احديهما الى الاخرى فكلما حصل فى نفس الزائر الحى من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى والرضا بقضائه ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكلما حصل فى نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة والاثار القوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى ومن هذا ورد فى الحديث اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور بناء على ان تعلق النفس بالبدن تعلق يشبه العشق الشديد والحب التام فاذا مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول الا بعد حين سعدى بروزگاران مهرى نشسته در دل برون نميتوان كرد الا بروزگاران وتبقى تلك النفس عظيمة الميل الى ذلك البدن قوية الانجذاب اليه ولهذا نهى عن كسر عظم الميت ووطى قبره واذا تقرر هذا فالانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوى النفس كامل الجوهر شديد التاثير ووقف هناك ساعة وتاثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس ذلك الميت ايضا تعلقا بتلك التربة فحينئذ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية وبهذا الطريق تصير الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب الاصلى فى شرعية الزيارة ولا يبعد ان يكون فيها اسرار اخرى ادق واخفى واحرى بالقبول وقام من بعد ارسطاطاليس لتعلم حكمته التى صنفها وجلس على كرسيه وورث مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان يعيناه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارموس والاخر اسخولوس وصنف كتبا كثيرة فى المنطق والحكمة وخلف من الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة ايضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا واماء كثيرة وقال حنين بن اسحق وكان افلاطن الحكيم فى زمن ذوقسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطافورس وكان ارسطوطاليس غلاما يتيما قد سمت همته الى خدمة افلاطن الحكيم فاتخذ ذوقسطانيس بيتا للحكمة وفرشه لابنه نطافورس وامر افلاطن بملازمته وتعليمه فكان نطافورس غلاما قليل الفهم بطئ الحفظ وارسطوطاليس ذكيا فهما حاد الذهن وكان افلاطن تعلم نطافورس الحكمة والاداب فكان ما يتعلمه اليوم ينساه غدا ولا يحفظ حرفا واحدا وكان ارسطاليس يتلقف ما يلقى الى نطافورس فيحفظه ويرسخ فى صدره ويحمى على ذلك سرا من افلاطن ويحفظه وافلاطن لا يعلم ذلك حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب والبس نطافورس الحلى والحلل وحضر الملك ذوقسطانيس واهل المملكة وافلاطن وتلميذه فلما انقضت الصلوة صعد افلاطن الحكيم ونطافورس الى مرتبتها للشرف ودراسة الحكمة على الاشهاد فلم يؤد نطافورس شيئا من الحكمة ولا نطق بحرف من الاداب فاسقطه فى يد افلاطن

فى ثمرة الزيارة والانتفاع بها

فى كيفية الاستعانة من اهل القبور هو اعلم باسرار الامور

فى ان قام من بعد ارسطو لتعلم حكمته ابن خالته ثاوفرسطس

في حكمة ارسطوطاليس الذي قال حنين بن اسحق وهذه الآداب التي تعلم الحكيم للتلميذ في اول سنة

واعتذر الى الناس بانه لم يمتحن علمه ولا عرف مقدار فهمه وانه كان واثقا بحكمته وفطنته ثم قال يا معشر التلاميذ من فيكم يصطلح بحفظ شئ من الحكمة ينوب عن نظافودس فبدر ارسطوطاليس فقال انا يا ايها الحكيم فازدراه ولم ياذن له في الكلام ثم اعاد القول على تلامذته فبدر من بينهم ارسطوطاليس فقال انا يا المعلم الحكمة الحكمة اصطلح بما لقيت من الحكمة الى نطافودس فقال له ارق فرقى ارسطوطاليس الدرج بغير زينة ولا استعداد في اثوابه الدنية المبلية فهدركما يهدر الطير واتى بانواع الحكمة والادب الذى القاه افلاطن الى نظافودس ولم يترك منها حرفا واحدا فقال افلاطن ايها ايها الملك هذه الحكمة التى لقيتها نطافودس قد وعاها ارسطوطاليس سرقة وحفظها سرا وما غادر منها حرفا فما حيلتي في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرسخ ابنه للملك ويشرفه ويعلي مرتبته فامر الملك باصطناع ارسطوطاليس ولم يرسخ ابنه للملك وانصرف الجمع في ذلك اليوم عن استحسان ما اتى به ارسطو متعجبا في الرزق والحرمان قال حنين بن اسحق هذا بعض ما وجدته من حكمة ارسطوطاليس في ذلك اليوم لبارئنا التقديس والاعظام والاجلال والاكرام ايها الاشهاد العلم موهبة البارى والحكمة عطيته من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل والتفاخر في الدنيا والاخرة بالحكمة التى هى روح الحياة ومادة العقل الربانى العلوى انا ارسطوطاليس بن نيقوماخس اليتيم خادم نظافودس بن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتقديس لمعلم الصواب ومسبب الاسباب ايها الاشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول وعيت عن افلاطن الحكيم الحكمة زين العلوم والاداب تلقيح الافهام ونتايج الاذهان وبالفكر الصائب الثاقب يدرك الرأى الغارب وبالتانى يسهل المطالب وبلين الكلام يدوم الودة في الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف وبالانصاف يجب التواصل وبالتواضع يكثر المحبة وبالعفاف يزكو الاعمال وبالعدل يقهر العدو وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق يستخدم القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالانعام يستحق اسم الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل وبحسن الاعتبار يضرب الامثال وفي الايام يفيد الحكم ومن الساعات تتولد الافات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب وبحلول المكاره يتنغص العيش وتتكدر النعم وبالمن يمحض الاحسان وبالجحد للانعام يجب الحرمان صديق الملول زائل عنه السئ الخلق مخاطر صاحبه البخيل ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان مقلا الطمع الفقر الحاضر الياس الغنى الظاهر لا ادرى نصف العلم التسرع في الجواب يوجب العثار الادب يغنى عن الحسب التقوى شعار العالم الرياء لبوس الجاهل مقاساة الاحمق عذاب الروح الاستهتار بالنساء فعل النوكى الاشتغال بالفايت تضييع الاوقات المعرض للبلاء مخاطر بنفسه التمنى

سبب الحسرة الصبر تاييد العزم وثمرة الفرج وتمحيق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خايب من عرف نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه المجرب احكم من الطبيب اذا فاتك الادب فالزم الصمت من لم ينفعه العلم لم يامن من ضرر الجهل من عجل تورط من تفكر سلم من داغم من سئل علم للعادة على كل احد سلطان وكل شئ يستطاع نقله الا الطباع وكل تتهيا فيه حيلة الا القضاء من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار لا يوتى الناطق الا من سوء فهم السامع الجزع عند مصائب الاخوان احمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته احمد من جزعه ليس شئ اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بلا ادب يخرج من السلامة الى العطب الارتقاء الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل وقال حنين وهذا الصنف من الاداب قلما تعلم الحكيم للتلميذ في اول سنة مع الخط اليونانى ثم يرفعه من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى الطب ثم الى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقى الى المنطق ثم الفلسفة وهى علوم الاثار العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرة سنين فلما راى افلاطن الحكيم حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقى الى نظافودس وتاديبه اياه كما القاه سرا وحفظه وطبعه وراى الملك قدام باصطناعه اصطنعه هو واقبل عليه وعلمه علما علما جمة ووعى العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا وكان ارسطوطاليس ابيض اجلح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين كث اللحية اشهل العينين اقنى صغير الفم عريض الصدر يسرع في مشيه اذا خلى ويبطى اذا كان مع اصحابه ناظرا في الكتب دائما لا يهذى ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل في اوقات النهار في القيافى ونحو الانهار محب لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات واصحاب الجدل منصفا من نفسه اذا خصم معترف بموضع الاصابة والخطاء معتدل في الملابس والماكل والمشارب والمناكح والحركات والسكنات بيده الة النجوم والساعات ومن كلامه في الاحكام النجومية الكواكب كلها اذا قاربت الشمس كانت ضعيفة ودلت على سوء الحال والمحنة ما خلا عطارد خاصة فانه اذا جامعها ازداد قوة ودل على الخير والسعادة ولذلك متى اتفق في بعض المواليد ان يكون الطالع احد بيته وهو مقارن للشمس كان المولود وزيرا للملك وقهرمانا له وكان منقوشا على فص خاتمه المنكر لما لا يعلم اعلم من المقر بما لا يعلم ومن ادابه وكلماته الحكمية قال اعلم انه ليس شئ اصلح للناس من اولى الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا نفسهم منهم اذا فسدوا فالوالى من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذى لا حياة له الا بها وقال احذر الحرص فانما هو مصلحك ومصلح بدنك فالزهد ولو تما طلب الحريص زيادة فعلته مؤدية الى النقصان وقد سنح للمؤلف بالنظم الفارسى نا شنا از نعمت الوان دنيا چون حريص چند باشى خند ازخوان قناعت سير باش وقال اعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر واذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الاخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقال

عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرة سنين

في حلية ارسطوطاليس الحكيم

في كلام ارسطوطاليس في الاحكام النجومية

اذا اردت الغناء فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعة فليس المال مغنيه وقال اعلم ان من
علامة تشمل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب آخر ولا سبيل لصاحبها
الى عز الا بالال ولا باستغناء الا بافتقار فلقد صدق من قال نوش و نیش جهان که بیش و
بیراست دز دم و در دم یکی مکس است ثم قال واعلم انها ربما اصبت بغير حزم في الراى
ولا فضل في الدين وان اصبت حاجتك منها وانت مخطى او ادبرت عنك وانت مصيب فلا
ليستحقك بذلك الى معاودة الخطاء ومجانبة الصواب وقال لا تبطل لك عمراً في غير نفع ولا
تضع لك مالا في غير حق ولا تصرف لك قوة في غير غناء ولا تعدل لك رايا في غير رشد فعليك
بالحفظ لما اتيت من ذلك والجد فيه : خاصة في العمر الذي كل شئ مستعار سواه وان كان
لا بد لك من اشتغال نفسك بلذة فليكن في محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة وقال اعلم انه ليس من
احد يخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا نقص به فيه
ولا يحملنك ما في رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة به عنده عليه واعلم ان كثرة
اعوان السوء اضر عليك من فقدان اعوان الصدق وقال العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا و
الجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما وقال ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته ولا للاستيلاء
على غايته ولكن التماساً لما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه وقال اطلب الغنى الذي لا يفنى
والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك
يكن الناس تبعا لك وقال لا تفرص على عدوك الفرصة واعلم ان الدهر دول وقال لا تصادق
من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكا بالدين وقال لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت
وقال لا تبرع السلامة لنفسك حتى تسلم الناس عن جورك ولا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه
لنفسك وقال الصدق قوام امر الخلايق وقال من افرط في اللوم كره للناس حياته قال من
مات محموداً كان احسن حالا ممن عاش مذموما وقال من نازع السلطان مات قبل يومه
وقال من اسرف في حب الدنيا مات فقيراً ومن قنع مات غنيا وقال بذل ماء الوجه الى الناس
هو الموت الاصغر ومن هذا قال بعض الاكابر بالنظم الفارسی آبروی یک قطره است
چون از چهره ریخت باز نتوان دولت راکم از سیلاب نیست وقال في اثولوجيا النفس
النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط ومن اراد ان ينظر الى
صورة نفسه المجردة فليجعل الحكمة مرآة وقال كن رحيما رؤفا ولا تكن رحمتك رافة
فسادا لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب ولله در من قال مرض جهل بدیسکالان را دارو
نوشند زهر جفاست ای بسا زخمها که بر مردم مرهم افزود ریخ و نشتر کاست
ومن كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه في النهج البلاغة الكريمة ردوا الحجر من حيث
جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر الحجر كناية عن الشر ورده من حيث جاء كناية عن مقابلة الشر

بمثله كما قال من قال وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان ، ولا يخفى ان هذا ليس عاما
بل يحمل ذلك على شر لا يندفع الا بمثله حتى ان الحكيم ديوجانس الكلبي راى امراة قد حملها
الماء فقال على هذا المعنى جرى المثل دع الشر يغسله الشر وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون
صديقا لغيره ومما كتب ارسطو الى الاسكندر الملك ليكن غضبك امراً بين المنزلتين لا شديداً قاسياً
ولا فاتراً ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان يحكى ان انوشيروان يغضب
فيشتد غضبه فكتب ثلث صحايف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي
فقم الى بهذه الصحيفة وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وللثالث اذا ذهب غضبي وكان في الاولى
اقصر فما انت وهذا الغضب انك لست باله انما انت بشر اوشك ان ياكل بعضك
بعضا فسكن بعض غضبه وفي الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء فسكن غضبه وفي
الثالثة خذ الناس بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذلك وايضا مما كتب ارسطو الى الاسكندر واما بعد
فان الدنيا دول فما كان منها لك تاك على ضعفك وما كان عليك لم يدفع بقوتك واذا
اعطاك الله ما تحب من الظفر فافعل ما احب من العفو وفي وصاياه له ان الاردياء ينقادون
بالخوف والاخيار ينقادون بالحياء فميز بين الطبقتين واستعمل في اولئك الغلظة والبطش
وفي هؤلاء الافضال والاحسان ومن مواعظه له اذا صفت لك السلامة فجدد ذكر العطب
واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية الامل فاذكر الموت واذا احببت نفسك
فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا ومن دابر التي كان يعلمها الاسكندر السعيد من الناس من العقل
او فر طباعه والعلم افضل ذخائره ولا يغنيه الا القناعة ولا يوجب له الزيادة الا الشكر ولا يدفع
له المكاره الا الدعاء ومن كلامه ليكن ما تكتب من خير ما تقراء وما تحفظ من خير ما تكتب وقال انا
اسئل الخالق ان يسلمني من الدنيا وان يسلم اهلها مني وقال من لم يقدر على فعل فضيلة فليكن
همته ترك رذيلة وقال لا ينبغي ان تاخذ نفسك بالعلوم قبل ان تنقى عنها العيوب فان لم تفعل
هذا لم تنتفع بشئ من العلوم وقال لحركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل
كالصاعد في مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل وقال اعلموا ان اللئام اصبر اجساما
والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب او يكون
رجله قويا على المشى او يده قوية على العمل فان هذا من صفات الدواب ولكن يكون للنفس
غلوبا وللامور محتملا وللحزم مؤثرا وللهو تاركا وبالمشقة التي ترجو حسن العاقبة مستخفا و
على مجاهدة الامور والشهوات الحيوانية مواظبا وقال عجبت لمن قال فيه احد خيراً وليس فيه
خير كيف يفرح وعجبت لمن قال فيه احد شراً وليس فيه شر كيف يغضب واعجب من ذلك من
احب نفسه على اليقين وابغض غيره على الشك وقال دفع الشر بالشر رذيلة ودفعه بالخير
فضيلة وقال اذا غابت النفس عن الحكمة عميت عن نفسها وغيرها كما يعمى البصر عن نفسه وعن غيره

مما كتب ارسطوطاليس الحكيم الى الاسكندر الملك

ثلث صحايف كتبها انوشيروان

من وصايا ارسطو لاسكندر

من مواعظه

من كلام ارسطاطاليس

اذا غاب عنه المصباح وقال الحال مضرة لصاحبه ومنفعة للناظر اليه وقيل له ما الشئ الذى لا ينبغى ان يقال وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه واعاد على تلميذ له مسئلة فقال افهمت قال التلميذ نعم قال لا ارى اثار الفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا اراك مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال خير الاشياء اجدها الا المودات فان خيرها اقدمها وقال كلام العجلة موكل به الزلل ومات للاسكندر ولد فدخل عليه ارسطو فقال عم لامر دله ظلوعن لا عمل له اقول ان مولانا على بن ابيطالب سلام الله عليه قد عزى رجلا وقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور وتدعزى ابنا عليك قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بداء ولا اليكم انتهاء وقد كان صاحبكم هذا مسافر فعدوه فى بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه فلنعم ما قال بران كرو مجنزد فلك كداز بدن چو روح داز زود رگشيد ميكرهيد همه مسافر واين بن عجب كه طايفه بر انكه زود بمنزل رسيد ميكريند وامر ارسطاطاليس عند موته ان يدفنه ويبنى عليه بيت مثمن يكتب على كل ثمن منه كلمة من هذه الكلمات الجامعات لجميع الامور التى بها يصلح الناس العالم بستان سافيه الدولة الدولة سلطان بحجته الشريعة الشريعة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد يستملكهم العدل العدل الفة بها صلاح العالم وكان ارسطوطاليس معلم الاسكندر ومؤدبه فى علم سياسة رعيته وسيرة ملكه وانتفع به انتفاعا فى بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل وحكى انه لما فرغ من تعليم الاسكندر دعا به وسأله عن مسائل فى سياسة العامة والخاصة فاحسن الجواب عنها فنال منه بغاية ما اكره من الضرب والاذى فسئل عن هذا الفعل فقال ارسطو هذا غلام يرشح للملك فاردت ان اذيقه طعم الظلم ليكون رادعا عن ظلم الناس اقول يكفيك منزلة العدل عند الله تعالى وارتفاع شانه افتخار سيد المخلوقات واشرف الممكنات صلوات الله وتسليماته عليه وآله بولادته فى زمان انوشيروان الملك مع كفره بقوله عليه وآله اكمل التحيات ولدت فى زمن الملك العادل وكان كسرى انوشيروان قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط اذنه لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدرت على عدوك بفتح بابك ورفع حجابك فقال انوشيروان اتحصن من عدوى بعدلى وانما انتصبت بهذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات وكشف الظلامات فاذا لم يتصل الرعية الى متى اقضى الحاجة واكشف الظلامة قال بعض الحكماء السلطان الجائر الذى يغصب مال رعيته كمن يأخذ التراب من اساس داره يبنى به اعاليها ونعم ما قال لكل ولاية لا بد عزل وصرف الدهر عقد ثم حل واحسن سيرة يبقى لوال على الايام احسان وعدل ولارسطوطاليس فى جميع العلوم الفلسفة كتب شريفة بعضها فى التعليمية وبعضها فى الطبيعية والالهية فاما الكتب التى فى العلوم التعليمية فكتابه فى المناظر وفى الخطوط وفى الحيل واما التى فى العلوم الطبيعية فمنها

مما قال ارسطو لتلميذه

ثمان كلمات امر ارسطو فى بيت مثمن كل ثمن منها كلمة

كلام شريف لبعض الحكماء

فى تعداد كتب ارسطاطاليس فى التعليمية والطبيعية والالهية

ما يتعلم منه الامور التى يعم جميع الطبايع او الامور التى يخص كل واحد منها فالاول هى كتابه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعرف فيه المبادى لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التى هى كالمبادى وبالاشياء التوالى للمبادى وبالاشياء المشاكلة للتوالى اما المبادى فالعنصر والصورة واما التى كالمبادى وليست مبادى بالحقيقة بل بالتقريب فالعدم واما التوالى فالزمان والمكان واما المشاكلة للتوالى فالخلاء والملاء وما لا نهاية له واما التى يتعلم منها الامور الخاصة لكل واحد من الطبايع فبعضها فى الاشياء التى لا يكون لها وبعضها فى المكونة اما الاول فالاشياء التى تتعلم من المقالتين الاوليين من كتاب السماء والعالم واما الثانى فبعض علمها عامى وبعضها خاص والعامى بعضه فى الاستحالات وبعضه فى الحركات اما الاستحالات ففى كتاب الكون والفساد واما الحركات ففى المقالتين الاخريين من كتاب السماء والعالم واما الخاص فبعضه فى البسائط وبعضه فى المركبات اما الذى فى البسائط ففى كتاب الاثار العلوية واما الذى فى المركبات فبعضه فى وصف كليات الاشياء المركبة وهذا فى كتاب الحيوان والنبات واما الذى فى وصف اجزاء المركبات ففى كتاب النفس وكتاب الحس والمحسوس وكتاب الصحة والسقم وكتاب الشباب والهرم واما الكتب التى فى العلوم الالهية فمقالاته الثلثة عشر التى فى كتاب ما بعد الطبيعة واما الكتب التى فى اعمال الفلسفة فبعضها فى اصلاح اخلاق النفس فكتابه الكبير الذى كتب به الى ابنه وكتابه الصغير الذى ايضا كتب لابنه وكتابه المسمى اوذيميا واما التى فى السياسة فبعضها فى سياسة المدن وبعضها فى سياسة المنزل واما الكتب التى فى الالة المستعملة فى علوم الفلسفة فهى كتبه الثمانية المنطقية لم يسبقه احد ممن علمناه الى تاليفها ولا تقدمه الى جمعها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس فى اخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق فلم نجد لها فيما خلا اصلا نبنى عليه لكنا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد فهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصنا جهتها ورممنا اصولها ولم نفقد شيئا مما ينبغى ان يكون موجودا فيها كما فقدت اوائل الصناعات لكنها كاملة مستحكمة مثبتة اساسها مرقومة قواعدها وثيق بنيانها معروفة غاياتها واضحة اعلامها قد قدمت امامها اركان ممهدة ودعائم موطدة فمن عسى ان يرد عليه هذه الصناعة بعدنا فليغتفر خللا ان وجده فيها وليعتمد بما يلقيه الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد الجليلة ومن بلغ جهده فقد بلغ عذره اقول الانصاف ان من اتقن المنطق فهو على مدرجة من سائر العلوم ومن طلب العلوم التى هى غير متسقة وهى ما لا يؤمن فيها الغلط ولا يعلم المنطق وهو كحاطب ليل وكرامد العين لا يقدر على النظر الى الضوء لا لبخل فى الوجد بل لنقصان الاستعداد نسبته الى الروية كنسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر الا انه قد يستغنى عنهما بالفصاحة وسلامة الذوق ولا يستغنى عن المنطق فى طلب الكمال الا ان يكون الانسان مؤيدا بتاييد سماوى

فى تعداد الكتب المنطقية الثمانية

فى مدح المنطق

سلام الله عليه يا عدل قامت السموات والارض لو كان شئ من موجودات العالم واصحه لما زاد على الا فراد وقعما عنه لم يمكن هذا النظام ...

وقد صحّ بشهادة المفسّرين لكلام المعلّم انّه مدوّنه شكر الله سعيه وجهش قدره قال العلامة
فى شرح حكمة الاشراق وقد يقال للمنطق ميراث ذى القرنين اقول كان المعلّم المذكور دوّن المنطق
لاجل اسكندر الملك ولهذا يقال ميراثه لانّه لولاه لما دوّنه وهذّبه ثمّ قال العلامة وقد بذل له
خمسمائة الف دينار وادرّ عليه كلّ سنة مائة وعشرين الف دينار ثمّ لا يخفى انّ ارسطوطاليس
جعل اجزاء المنطق ثمانية كلّ جزء منها فى كتاب الاوّل فى قوانين المفردات من معقولات الالفاظ الدالّة
وهى فى الكتاب الملقّب باليونانيّة القاطيغورياس وبالعربيّة المقولات الثّانى فيه قوانين الالفاظ
المركّبة من لفظتين وهى فى كتاب باريمنياس وبالعربيّة العبارة الثّالث فيه الاقاويل التى تميّز
بها القياسات المشتركة للصنايع الخمس وهى فى كتاب انولوطيقاء الاوّل وبالعربيّة القياس الرّابع
فيه القوانين التى يمتحن بها الاقاويل البرهانيّة وقوانين الامور التى يلتام بها الفلسفة وكلّما يصير
بها صار افعالها اتمّ وافضل واكمل وهو انالوطيقاء الثانى وبالعربيّة كتاب البرهان الخامس فيه
القوانين التى يمتحن بها الاقاويل وكيفيّة السؤال الجدلى والجواب الجدلى وبالجملة القوانين للامور
التى يلتام بها صناعة الجدل ويصير بها افعالها اكمل واتمّ وهو باليونانيّة طوبيقا وبالعربيّة كتاب المواضع
الجدليّة السّادس فيه قوانين الاشياء التى من شانها ان تغلط عن الحقّ واحصى جميع الامور التى يستعملها
من قصد التمويه والمخرقة فى العلوم والاقاويل ثمّ من بعد ما احصى ما ينبغى ان يتّقى به الاقاويل
المغلطة التى يستعملها المستمع والمموّه وكيف يفتتح وباىّ الاشياء يوقع وكيف يحترز الانسان وفى اين
يغلط فى مطلوباته وهذا الكتاب يسمّى باليونانيّة سوفسطيقا ومعناه الحكمة المموّهة السّابع فيه
القوانين التى يمتحن بها الاقاويل الخطبيّة واصناف الخطب واقاويل البلغاء والخطباء وهل هى على
مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التى بها يلتام صناعة الخطابة ويعرف كيف صنعة الاقاويل
الخطبيّة والخطب فى فنّ فنّ من الامور وباىّ الاشياء يصير اجود واكمل ويكون افعالها انفع وابلغ وهذا
الكتاب يسمّى الريطوريقا وهو بالعربيّة الخطابة الثّامن فيه القوانين التى يسير بها الاشعار واصناف
الاقاويل الشعريّة المعمولة التى يعمل فى فنّ فنّ من الامور ويحصى ايضًا جميع الامور التى يلتام صناعة الشعر
وكم اصنافها وكم اصناف الاشعار والاقاويل الشعريّة وكيف صنعة كلّ صنف منها ومن اىّ الاشياء
يعمل وباىّ الاشياء يلتام ويصير اجود وافهم وباىّ الاحوال ينبغى ان يكون حتّى يصير ابلغ وهذا
الكتاب يسمّى فويطيقا وهو العربيّة كتاب الشعر فهذه جملة اجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كلّ
جزء منها وانا قد فصّلنا واطلنا واوردنا ذلك حتّى ظهر طريق تعليمه فى اختراع قوانين يسدّد بها
المنطق بالمعانى الذّهنيّة ووجه تسميته بالمعلّم الاوّل ورايت فى بعض الكتب انّه كتب الى المسيح
على نبيّنا وعليه السلام يا طبيب النفوس المرضيّة بداء الجهالة المكتنفة باكناف الرذالة المنغمسة فى
العوائق البدنيّة المكدّرة بالكدورات الطبيعيّة ويا موقظ القوم من رقدة الغافلين ومنبّه العباد
من مضيق الجاهلين بامنى الملكى ويا غياث من استغاث انّ ذاتًا هبطت واعزت وتذكّرت

تنعّمت فهل الى الوصول من سبيل فاجاب المسيح سلام الله عليه يا من شرّفك الله تعالى بالاستعدادات
العقليّة والرّموزات النقليّة كن طالبًا لتنوير النّفس بالانوار الالهيّة القدسيّة الجاذبة من الدار
الفانية الى الدار الباقية التى هى محلّ الارواح الطاهرة والنفوس الزاكية فانّ مجرّد العقل غير
كاف فى الهداية الى الصّراط المستقيم وللمؤلّف بالنظم الفارسى   عقل راه بحريم حرم عرفان نيست
توسن فكر درين باديه سركردانست   والمنقول انّ استاده افلاطن عذله على ما اظهره من
الحكمة وصنّفه من الكتب فاجابه معتذرًا امّا ابناء الحكمة وورثتها فينبغى ان يمنحوها واما اعداؤها
والزاهدون فيها فلن يصلوا اليها لجهلهم فيها ورغبتهم عنها وتعاديهم منها لعسرها عليهم وقد
الحكمة مع اباحتى ايّاها تحصّنًا منيعًا لئلّا يسورها السفهاء ولا يصل اليها الجهلاء ولا يتناولها
الاشقياء ونظمتها نظمًا لا يعبأ بها الّا الافراد من الحكماء ولا ينتفع بها الجحدة الكذبة المردة وقال
الفاضل الشهرزورى فى تاريخه ورايت فى سياسات الملوك التى ترجمها ابن البطريق للمامون
انّ هذا الحكيم انفاضل كثيرًا ما تعدّه علماء اليونانيّين فى عداد الانبياء اقول ويؤيّد هذا
القول ما نقلنا فى مقدّمة الكتاب عن السيّد الطاهر رضى الدين علىّ بن طاوس فى كتاب فرج
الهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النّجوم ولقد اتى فى كثير من تواريخ اليونانيين انّ الله سبحانه
وتعالى اوحى اليه انّى اسمّيك ملكًا اقرب منك ان اسمّيك انسانًا وله حكايات غريبة عظيمة
يطول ذكرها حتّى قيل انّه ارتفع الى السّماء وهو اعلم باحوال العباد وحقائق الاشياء

الحكيم الملك اسكندر الرّومى الملقّب بذى القرنين

هو ابن فيلقوس الملك بن امنطس الملك وهو الذى حارب دارا بن دارا ملك فارس فقتله
وتملّك الفارس ايضًا ولذا قال بعضهم سمّى بذى القرنين واختلف اهل الاخبار فى امر
ذى القرنين المذكور فى القرآن هل هو هذا الاسكندر الرومى ابن فيلقوس ام لا ذكر محمّد بن
عبد الكريم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل انّه ليس هو المذكور فى القرآن ولعلّ هذا
القول اقرب بالقبول واليق بالتحقيق عند ذوى العقول لانّ تسليمه ابوه الى ارسطاطاليس
الحكيم للتاديب والتعليم كما سننقل عن تاريخ الحكماء غير لايقة بمرتبة النبوّة عند من ذهب
الى انّ الاسكندر المذكور فى التنزيل العزيز هو اكبر انبياء المرسلين معلّلا بانّ الخطاب
يا ذا القرنين عن ملك الوهّاب يختصّ بالنفوس الكاملة القدسيّة ويعضد قول صاحب
الملل والنحل ما فى كتاب روضة الصفا انّ ذا القرنين الاكبر المذكور فى القرآن بعد بعثة
صالح النبى وقبل ابرهيم الخليل عليهما السلام وقال والاصحّ انّ هذا غير الاسكندر الرومى
لانّ نسب اسكندر الاوّل ينتهى بيافث بن نوح والاسكندر الصغير الرومى من اعقاب
عيص بن اسحق من اولاد سام بن نوح قال وقد صرّح بهذا عماد الدين فى كتاب بداية النهاية
وقال سنان بن ثابت فى جامعه انّ محلّ اقامة ذو القرنين الاكبر فى بلاد الافرنج وله مملكة

في انّ ذى القرنين الملك الرومى غير الاسكندر الذى ذكر فى القرآن العزيز الخاطب بيا ذا القرنين والاسكندر المذكور فى القرآن بعد صالح النبى وقبل الخليل عليهما السلم

عظيمة وسيعة تشغل دائما بجهاد الكفار حتى انتهى الى ديار المغرب وفيها اصناف من الكفرة فمكث تلك في الديار سنة لاهدائهم الى توحيد الله عز مجده فلم يهتدوا فبر فحاربهم وقتلهم وانقطع نسلهم واقام في بلادهم جمّا من الموحدين الذين من جملة عسكره فرجع اسكندر الاكبر الى بيت المقدس ثم سافر ووصل الى مدينة عظيمة قريبة بمار ياجوج وماجوج وفيها امة عظيمة كثيرة ووالیهم رجل حسن الخلق لطيف الصورة والسيرة فلما استمع الوالى وصول الاسكندر في ناحية مملكته قد اهداه هدايا نفيسة كثيرة ثم استقبله ولاقاه وادخله في ملكه وقبل شريعته واطاعه ولما كان هذه الامة في ضيق وشدة من ذرارى ياجوج وماجوج ولا يمكنهم المقاومة معهم قد اشتكوا شدايدهم بحضرة الاسكندر والتمسوه رفع ظلامتهم فتكفل الاسكندر ببناء السد بينهما حتى لا يصل اذى ذرارى ياجوج وماجوج عليهم فبنى السد كما في القران العزيز وصفة السد مذكور في السير والتواريخ وذكر التفتازاني في شرح المشارق انّ ياجوج وماجوج مهموزين من ولد يافث وقيل ياجوج وماجوج من الجيل والديلم قيل كانوا ياكلون الناس ويخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ويمرون بالدجلة فيشربونها حتى تصير يابسة فيمر بها الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان مأثرة وهم صنفان طوال مفرطوا الطول وقصار مفرطوا القصر وروى ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر ويظهرون على الارض ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله دودا فيدخل اذانهم فيموتون وروى الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن الاصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوّا الى مولانا على بن ابيطالب سلام الله عليه وهو على المنبر وقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذى القرنين انبيّ كان ام ملك واخبرني عن قرنيه اذهبا كانا او فضة فقال عليه السلم له لم يكن نبيا ولا ملكا ولا قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح الله فنصحه الله وانما سمّى ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله وروى في حديث آخر انه سئل رجل عليا عليه السلم ارايت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب قال سخر له السحاب ومدّ له في الاسباب وبسط له النور وكان له الليل والنهار سواء وفي كتاب اعلام الورى بحذف الاسناد عن جابر بن عبد الله الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باى واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه الى قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله مكن لذى القرنين في الارض وجعل له من كل شئ سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله سبحانه سيجرى سنته في القائم من ولدى ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى موضعا من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره الله

في صفة ياجوج وماجوج

في ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا

بالرعب ويملأ الارض به عدلا كما ملئت جورا وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلى فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجى من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهى اليك لم ادرك حاجتى قبله قال ذو القرنين هل لك في ان تنطلق معى واواسيك بنفسى واستعين بك على بعض امرى قال نعم ان ضمنت لى اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحيوة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واىّ مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فانى بطلب من يقدر عليها ويملكها فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما راهم قال لهم ايها القوم اخبرونى بخبركم فانى درت الارض شرقها وغربها برها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبرونى ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا ظنين وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امير قالوا لانا لا نتظالم قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تسبون ولا تقتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضا قال فاخبرونى لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تصيبكم الافات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدثونى ايها القوم هكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام انتهى مقاله واما هذا الاسكندر الرومى فالاصح انه كان بعد موسى وقبل عيسى عليهما السلم لانه ذكر هارون بن عروة الراهب في تاريخه ان جميع السنين من ادم عليه السلم الى ملك دارا بن سام وهو اول ظهور الاسكندر ذو القرنين خمسة الاف ومائة وثمانون سنة وعشرة اشهر على موجب التاريخ الذى عند اليونانيين وهو تاريخ التورية المنقولة الى اليونانيين وجميع سنى العالم من ادم الى مولد المسيح خمسة الاف وخمسمائة سنة واربع سنين فظهر ان الاسكندر قبل المسيح وقد سلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم ورواه

في ان الاسكندر تعلم خمس سنين عند ارسطوطاليس

بتعليمه وتاديبه فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ
ونال من الفلسفة مالم ينله سائر تلاميذه ونيقوماخس ابو ارسطو ايضا طبيب فيلقوس الذي
هو جد الاسكندر كما سبق وكان اسكندر اشقر ازرق لطيف الخلقة وكانت عيناه مختلفين

صفة اسكندر الملك

احديهما شديد الزرقة والاخرى يميل الى السواد واحديهما ينظر الى الفوق والاخرى الى
الاسفل واسنانه دقيقة حادة الرؤس وكان وجهه كوجه الاسد شجاعا جريا على الحروب
منذ صباه وابوه تملك الروم مع بلاد يونان فى مدة سبع سنين وكان ملوك فارس
قد غلب عليهم وجعل على ملوك الروم خراجا يؤديها اليهم كل سنة فلما مات ابو الاسكندر
وجلس الاسكندر مكانه اتته رسل ملك فارس وهو دارا بن دارا الطلب الخراج وذكر
انهم يؤدون كل سنة الف بيضة من ذهب فقال الاسكندر للرسل قولوا للملك
ان الدجاجة التى كانت تبيض بيض الذهب ماتت فلسنا نجد شيئا من ذلك حتى يرسله
اليك ومن هذا قال شد آن مرغ كو بيضه زرين نهاد زمانه دگر گونه آئين نهاد
فرد الاسكندر الرسل ولما مات فيلقوس وقام ولده اسكندر فى الناس قال ايها الناس

فيما قال الاسكندر بعد فوت ابيه فيلقوس عند الناس

ان ملككم قد مات وليس لى عليكم ولاية ولا امرة وانما انا رجل منكم ارضى بما
رضيتم وادخل فيما دخلتم ولا اخالفكم فى شئ من اموركم فاسمعوا قولى ومشورتى والزلفة
لى وانا بمنزلة الناصح لكم الشفيق عليكم المكلف باموركم فقد عرفتم ذلك منى فى حيوة والدى و
انى امركم بتقوى الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة فملكوا عليكم اطوعكم لربه وارفقكم
بالعامة واغناكم باموركم وارحمكم بمساكينكم ولا يشغله الشهوات ويامنون شره ويرجون
خيره ويباشر قتال عدوكم وهى خطبة طويلة فلما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن تدبيره ونظره
فيما لم ينظر فيه الملوك مثله فقالوا له قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لنا فمتنا
وقد قلدنا امرنا لك فنشهد ان الدهر علينا ملكا مسلطا لا نرى احدا من اهل الدنيا احق
بالملك منك ثم قاموا اليه فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة فقال

ما قال الاسكندر بعد بيعته ووضع التاج على راسه

الاسكندر قد سمعت على ثناكم على وسرودكم بتمليككم اياى عليكم وانا اسئل الله الذى
وهبنا منكم المحبة واثبت فى قلوبكم طاعتى ان يلهمنى العمل بطاعته ولا يشغلنى بشئ من
شهوات الدنيا وزينتها عن صلاحكم اقول ولعل الحكمة فى امتناع الاسكندر الامرة و
عدم اظهار الرغبة فى التسلطن وترغيب الناس لاذعان امره ان الطبع حريص على ما منع
وسريع النفرة عما سورع الى الاجابة ومن هذا الباب ما قد قال مولانا امير المؤمنين

ما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لما اراد الناس بيعته بمضاهاة قول الاسكندر

سلام الله عليه لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعونى والتمسوا غيرى فانا
مستقبلون امرا له وجوه والوان لا يقوم له القلوب ولا يثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت
والمحجة قد تنكرت واعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولا اصغى الى قول القائل وعتب العاتب

كتاب الاسكندر الى العمال مملكته

وان تركتمونى فانا كاحدكم ولعلى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خيرا منى لكم اميرا
ثم كتب الاسكندر الى عمال مملكته وصاحب كل ناحية من ذى القرنين الى فلان وفلان الله ربى وربكم
وخالقى وخالقكم وخالق السموات والارض والنجوم والجبال والبحار وقذف فى قلبى معرفته و
اسكن فيه خشيته والهمنى حكمته ودلنى على عبادته فله الحمد على ما تقدم الى من احسانه وحسن
صنيعته الى والرغبة فى تمامه وقد علمتم ما كان عليه اباءنا واباءكم من عبدة الاوثان دون
الله عز وجل انها لا ينفع ولا يضر وانه ينبغى لمن عرف وعقل ان يستحيى لنفسه من عبادة وثن
او صورة يتخذ فانتبهوا الى معرفة ربكم واعبدوه ووحدوه فانه اولى بذلك من الغير وطلب
يوما فلم يسئله احد حاجة فقال لاصحابه والله ما اعد هذا اليوم من ايام عمرى فى ملكى قيل و

من كلام الاسكندر فى اظهار حبه لارسطو

لم ايها الملك قال لان الملك لا يوجد التلذذ الا بالجود على السائل واغاثة الملهوف ومكافاة
المحسن وانالة الراغب واسعاف الطالب وقيل له ماذا بلغ من حبك لارسطوطاليس فقال اما اصلا
فلا ترجمة ولا عبارة عندى له ولكن اخبر عن ادناه وليس هو شئ من جنس محبة المال والرياء و
الاهل بل هو شئ لا احيط به عرفانا ولا استطيعه بيانا الا انه لو امرنى ان اخرج عن هذا الصدد لفعلت
بلا توان ولا مشورة احد وانما صبرت عنه مترقبا الرونيابة ونشر الفلسفة والسفر منعه عن ذلك
ولما اراد الاسكندر المضى الى البلاد قال لارسطوطاليس اوصنى قال عليك بالعلم فاستنبط
منه ما تحلو بالسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين يتقيد لك الرعية من غير حرب وذكر
صاحب عجائب المخلوقات ان ذا القرنين لما استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما فى البحار
فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب التجارب والابطال فذهبوا مدة مديدة حتى لقوا سفينة
فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصار الامر الى المحاربة بينهم وغلب اصحاب ذى القرنين
فقتلوا بعضهم واسروا الآخرين واستخبروهم فلم يجيبوا بما يفهمون فتحيروا فى ذلك فجاؤابهم
الى ذى القرنين فانكحهم جوارى حتى توالدوا وتعلم اولادهم لغة الفريقين فسألوهم عن احوالهم
فقالوا نحن اقوام من بلدة كذا لنا ملك استولى على البلاد كلها فلما فرغ عن احاطة الملك اراد
الاطلاع على عجائب البحار فارسل اقواما منا فى السفن الى البحار ونحن من جملتهم فلما سمع ذو
القرنين كلامهم تحير من عجائب صنع الله تعالى ومن كلماته الحكمية وادابه الحكمية قال سلطان

من كلمات الحكمية وآداب الحكمية لاسكندر الملك

العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال الذى يريد
ان ينظر الى افعال الله عز وجل مجردة فليعتق عن الشهوات وقال ان نظم جميع ما فى الارض
شبيه بالنظم السماوى لانها امثال له اقول ولعل من هذا قال بعض الاعلام ان كل ما فى هذا
العالم فهو ظل مثالى لوجود فلكى وسئل عن افضل ما سره من مملكته فقال اقتدارى على ان
ادرّ الاحسان الى من سبق منه حسنة الى وقال ما نلت فى ملكى شيئا احب الى من انى قدرت
على المكافات بالاساءة فعفوت ولم افعل وقال ان كنت تحب الحياة لاجله فلا تسخط الموت

ما سنح للمؤلف فى حل كلام اسكندر الملك

ببببه اقول لعلّ مراده لوكنت تحب الحيوة الدنيوية لاجل نيلك باربك وهو اللذات التى
تحسبها انها اللذات وليست الّا المتاعب والغصص بالحقيقة فى صورة اللذة كما قال من قال ولذة
دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الّا بسم فلا تستعظم اى فلا تستثقل الموت اى الانقطاع من هذه
الدار بسببه اى بسبب انقطاعك من اربك وهو اللذات الغير اللذيذه فانه ان كان مطلوبك
اللذة فاللذة الحقيقية الصافية الغير الممزوجة بالالام موجودة فى الدار الباقية لا تنالها الّا بالتحول
منها وقال استقلل كثير ما يعطى واستكثر قليل ما تاخذ فانّ قرة عين الكريم فيما يعطى ومسرة
اللئيم فيما ياخذ وقال لا تجعل الشحيح امينا ولا الكذاب خزينا فانه لا عفة مع شح ولا امانة مع
كذب وقال الظفر بالحزم والحزم باجالة الراى واجالة الراى بتحصين الاسرار وقيل له لو استكثرت
من النساء ليكثر ولدك ويدوم بهم ذكرك فقال دوام الذكر بتحسين السير والسنن ولا يحسن
لمن غلب الرجال ان يغلبه النساء وقصده موضعا فحاربته النساء فكف عنهن فقال هذا جيش
ان غلبناه ما لنا فخر وان كنا مغلوبا فذلك فضيحة الدهر وقيل انك تعظم مؤدبك اكثر من
تعظيمك والدك قال ان ابى كان سبب حيوتى الفانية ومؤدبى هو سبب حيوتى الباقية
وقيل له بما نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك فقال باستمالة الاعداء وتعاهد الاصدقاء
وبالاحسان اليهم وتشاور الحكماء فى ان يسجدوا له اجلالا وتعظيما قال لا سجود لغير بارى الكل بل
يحق له السجود على من كساه بهجة العظمة ولما وجد فى عضده صحيفة فيها قلة الاسترسال الى الدنيا
اسلم والاتكال على القدر اروح وعند حسن الظن بالغير يقع الضرر ولا ينفع لما هو واقع التوقى

مما فى صحيفة وجدت فى عضد الاسكندر

ورايت فى بعض الكتب انه وجد فى ذخاير الاسكندر صحيفة مكتوبة باليونانية فترجمت بالعربية
الفلك دوّار والزمان اجود وان حركة الافلاك ادق من ان تبقى على احد نعمة او تديم عليه نقمة
فاذا ولى العاقل النعمة فليكن همته انتهاز الفرص وتقليد المنن اعناق الرجال وليضع المعروف
وليغث الملهوف فان النعمة تزول عن قريب اما ثبوا مجزيلا وتجربه طويل واعلموا ان الايام
صحائف الدهر فلا تغرنكم حال المرء وانقلاب الزمان عليه فان الزمان يجبر كما يكسر ويكسر
كما يجبر وانشدوا على ذلك بيتين   واحسن ما يولى الجميل اذا اتى   الى اهله من اهله
فى اوانه   وما كل وقت يدرك المرء نعمة   يقلدها اخوانه فى زمانه   ومما وقع بين

مما وقع بين اسكندر ودارا ملك فارس وساير الملوك والرؤساء

الاسكندر ودارا ملك فارس وساير الملوك والرؤساء وتسخيره البلاد على ما نقله
ابن الجوزى فى تاريخه وعندى بخطه انه لما رد الاسكندر رسل الذين ارسلهم دارا
لاخذ الخراج كما ذكرنا كتب اليه دارا يتهدده ويتوعده ان ياتيه بالجنود فكتب اليه الاسكندر
لا تيقن بالشخوص نحوى فانى شاخص اليك ثم انه جمع العساكر وسار اليه حتى غلب بلاد
الشام والجزاير وتوجه نحو العراق وكان دارا يسكن ناحية الاهواز فلما سمع بمسير

كتاب دارا الى الاسكندر

الاسكندر اليه غاظه ذلك وكتب اليه بلغنى ايها الصبى المتلصص انك جمعت قوما

من اللصوص فاقدمت على مملكتى واجترات علىّ وانى احذرك ومن معك سطوتى
فارجع الى ارضك بمن معك قبل ان يحل بك نقمتى وبعث رسلا وارسل مع الكتاب
درة وياقوتة وكرة وجرابا من سمسم فلما قرا الاسكندر كتاب دارا امر برسله فعروا من ثيابهم
واوثقوهم فقالت الرسل لا تفعل مثل هذا بالرسل فقال لا تلوموني ولوموا صاحبكم اذ سمانى

جواب الاسكندر لكتاب دارا

لصا فعاملتكم معاملة اللصوص مع الناس ثم تضرعوا اليه فخلى سبيلهم واطلق عنهم ودعا
بالغداء وتغدى معهم ثم خلع لهم وصرفهم وقال لهم اخبروا صاحبكم بحالى وكتب جواب كتاب
دارا اما بعد فقد بلغنى كتابك تهددنى وتوعدنى واعلم انى لا اخاف احدا غير الله واعلم ان
الله يؤتى الملك من يشاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاما ما بعثت الىّ فقد تفالت به
فالا حسنا لنفسى اما الدرة فهى سوط عذاب الله بعثه الله عليكم واما الياقوتة فهى قوتى عليكم واما
الكرة فسيصير مملكتكم فى يدى مثل الكرة واما جراب السمسم فانك اردت انك تخبرنى بكثرة جنودك
واعلم ان السمسم طعام يطحن ويوكل وسا طحنك وجنودك ثم اكلهم ولكنى بعثت بجراب من
خردل لتعلم ان جنودى اكثر من جنودك وان طعمهم مر كطعم الخردل فرجعت الرسل الى دارا
واخبروه بما شاهدوا من امر ذى القرنين ثم انه سار الى دارا وقاتل سبعة ايام قتالا شديدا

ضحك رجل من جنود الاسكندر عند [illegible]

ونقل الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار انه تقدم الى الاسكندر رجل من عساكره حين استعرض
جنده على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال الاسكندر
له ما اضحكك وقد اسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتى آلة الثبات
ثم تسقطنى فاعجب الاسكندر بقوله واثبته وذكر ان اسكندر خرج ليلة من تلك الليالى متنكرا
وحضر باب دارا وقال انا رسول ذى القرنين ودخل عليه وكلمه وجعل يجيب دارا فى كلما [illegible]
فقال له دارا ان كنت رسولا فمالك والجواب من ذات نفسك فقال صاحبى قد قال لى ان قيل
لك كذا فاجب كذا فانما اجيب عنه باذنه ثم ان بعض من حضر المجلس احس بانه ذو القرنين فهمس
بانه ذو القرنين فلو واخبر بذلك ففهم ذو القرنين انهم احسوا به وكان دارا قد قال فضلا من الكلام
فقام ذو القرنين وقال انى لا اعلم جواب هذا الفضل فاذهب الى صاحبى واخبره وارجع اليكم
بالجواب وخرج مسرعا من الخيمة وكان على باب الخيمة رجل معه مشعلة فضربه ذو القرنين حتى سقط
وانطفت المشعلة وركض هو نحو معسكره فلم يشعروا بالمتوجه لظلمة الليل فنجا سالما وركب للغد
للقتال فاقتتلوا فلما كان اليوم السابع من قتالهم انهزم جنود فارس ثم اختلفت الروات فروى ان
حاجبا من حجاب دارا قد نقم عليه بسبب ان دارا قد غصب امراة جميلة له فجاء الى ذى القرنين
مختفيا ووعده ان يقتل دارا غيلة وسئله ان يجعل له مكافاة فضمن له ما ساله فلما اصطف

وصول الاسكندر الى دارا وهو فى آخر رمق

الناس للقتال فى يوم السابع احتال الحاجب وقتل دارا وانحاز الى عسكر ذى القرنين ولما
دارا انهزم عسكره ولحق ذو القرنين باخر رمق ونزل عن دابته ووضع راسه على حجره

ومسح وجهه وقال له عنك ما اصابك ولم اكن لافعله ان ظفرت بك ولكن نعلم من فعله فقال له دارا
نعم وانى مفارق الدنيا وموصيك بوصية واسئلك ان تمضيها فقال افعل فقال اولها ان تطلب
قاتلى بدمى ولا تهدر دمى ضياعًا وان تحسن الى اهل فارس ولا تحقد عليهم لقتالهم اياك ولىّ
وان تزوج ابنتى فانها كانت عزيزة علىّ وان لم تتزوجها فلا تزوجها من غير كفو وان تحسن الى
والدتى وكفاها من الحزن مصابها بى فضمن له ذو القرنين ثم قال له يا ذا القرنين اعظك ان
تعتبر بى وتفكر فى حالى فلقد كنت بالامس ملكًا من ملوك الارض واليوم صرت مقهورًا مطروحًا
فى التراب قد زال عنى نعمتى وملكى وهكذا يصير ملوك الدنيا ثم انه مات من يومه فامر ذو
القرنين بغسله وطلاه بالمسك من قرنه الى قدمه وكفنه باكفان الملوك ووضعه فى تابوت
من ذهب ومشى امام التابوت مع رؤساء عساكره ورؤساء فارس وساداتهم حتى اتاهم
الى قبره عند قبور ملوك فارس فدفنه ووفى بما ضمن منه له من وصاياه فلما راى اهل فارس
حال ذى القرنين احبوه ثم ان ذا القرنين امر بطلب قاتله وقد اختفى لما سمع من وصيته دارا
فى بابه فامر ذو القرنين فنودى فى الناس الا انه احد امّن على من رجل قتل دارا حتى تلت
هذه المملكة فلبظهر حيث كان لا كافيه على فعله فظهر الحاجب فامر ذو القرنين حتى البسوه
بالخلع وبما كان يضمن له كله فاعطاه اياه امانا حتى سكن ثم انه جلس يومًا للمظالم واحضر رؤسا
عسكره ورؤساء فارس كلهم واحضر الرجل القاتل وقال هل وفيت لك بما ضمنت لك
قال نعم قال فانى اليوم اوفى ايضًا للملك دارا بما ضمنت منه ثم امر به فاخذ ونصبت له
خشبة وحمل عليها ونادى فى الناس فاجتمعوا ثم نودى هذا جزاء عبد كفر نعمة سيده و
غدر ثم امر به فقتل وقال ان لم افعل هذا اجترأ الناس على ملوكهم وفسدت الامور فلما قتل
قاتل دارا ووفى بوصاياه فى امر ابنته ووالدته سكنت اليه قلوب اهل فارس كلهم هذه
رواية واحدة وفى رواية اخرى ان دارا انهزم اليوم السابع من القتال وتحصن بمدينته
التى كان دارا ملكها وتفرقت جنوده ففكر فى نفسه وقال لا وجه لى الا اظهار الخضوع
لهذا الرجل لا كايده واصرف عنى شره فكتب الى ذى القرنين كتابا لطيفا بارا وخضع له فيه
وضمن له الطاعة والانقياد وتسليم الامر والمملكة اليه فلما قرأ ذو القرنين كتابه كف عنه
واجابه بمثل كتابه وجعل دارا يمكر ذا القرنين بالكتب والرسل وكتب الى ملك الهند يستعين
به على ذى القرنين ويخبره انه ان فرغ من اهل فارس قصد ناحية الهند وقال ان اعنتنى
عليه حتى اظفر به بعثت اليك بشطر ما اغنمتم منه فلما بلغ ذا القرنين ما فعله دارا وعلم
بمكره فرّق فى جنوده واستعد لقتاله فلما رات جنود فارس ذلك خافوا على انفسهم لما
راوا من قتلهم وكثرة من مع ذى القرنين فعند ذلك دبّروا وريد دارا اهلاك دارا فقربا اليه
فاهلكه واتاه ذو القرنين صريعًا متشحطا فى دمه ففعل ما ذكرناه من قبل الى اخر القصة

ثم ان ذا القرنين كتب الى ملوك فارس ونواحيها سهلها وجبالها كتابًا بارًا ووعدهم فيه العدل والنظر
فى امورهم ومصالحهم وحسن السيرة فيهم واظهر التوجع على دارا وانه ما قتل به على غير رضى منه وانه
قتل قاتله وانفذ ودعاهم الى السمع والطاعة وحذرهم عواقب المعصية وكذلك كتب الى والدة دارا
واسمها ذا دوخت وعزاها بدارا وتوجع عليه فى كتابه ووعدها كل جميل وكذلك وعد ابنة دارا
وذكر فى الكتاب ان دارا امره ان يتزوج بابنته واسمها رشنق وانى اريد التزوج فينبغى لها ان تجهزها
وتبعثها الى فاجاب ذادوخت عن كتابه احسن جواب وجهزت رشنق وبعثتها الى ذى القرنين
وكتبت الى جنود فارس وجميع اهل بلادها بالطاعة لذى القرنين فقبلوا وخضعوا واستقام لذى
القرنين مملكة فارس وكتب الى امه واسمها روقيا بما فتح الله له من مملكة فارس وبتزوجه رشنق
ابنة دارا وسال امه ان يبعث الى رشنق من الهدايا ما يصلح لها ففعلت ذلك ودخل ذو القرنين
برشنق واكرمهما غاية الكرامة وسكن كل واحد منهما الى صاحبه قال واقبل ملك الهند فى جند
عظيم مددًا لدارا ولم يعلم انه قد هلك فلما بلغه خبره كر راجعًا الى ارض الهند وبلغ خبره الى ذى
القرنين فكتب اليه من الاسكندر ذى القرنين الى فور صاحب الهند اما بعد قد بلغك ما كان
من نصرة الله لى على من خالفنى وما كان من امرى وامر دارا ملك فارس والان فانى ادعوك الى الطاعة
والانقياد لى والدخول فى دينى فان فعلت كنت قد اصبت حظك ولم اقصر حينئذ فى صلاحك
وصلاح اهل مملكتك وان ابيت سرت اليك بجنودى واستعنت بالله عليك وقد نصحتك
ان قبلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما بلغه كتاب ذى القرنين كتب فى جوابه من فور
ملك الهند الى الاسكندر الرومى اما بعد فقد بلغنى كتابك ورسولك وفهمت ما ذكرته من
امرك وامر دارا وهلاكه وانما اهلك دارا قومه لا انت واعلم انه لم يطمع قط احد فى ملك الهند
ولا عليهم فلا تحدثن نفسك بما لا يكون وارجع الى بلادك سالمًا قبل ان لا تقدر على ذلك
فان لم تفعل سرت اليك بجنودى وفيلى ودسوت عليك وعلى جندك واوردتك واياهم
حياض الموت فلما قرأ ذو القرنين كتاب ملك الهند ارتحل بعساكره وعساكر فارس حتى ورد
بلاد الهند ثم كتب ثانية الى ملك الهند ودعاه الى الطاعة وحذره الخلاف واخبره انه ان لم يفعل
قصد قتاله فليتهيأ لذلك فلما قرأ ملك الهند كتابه جمع جنوده وفيلته وسار الى ذى القرنين ولما
التقى العسكران ونظر جنود ذى القرنين الى الفيلة هابوا ذلك وخاف ذو القرنين على عسكره
ففكر واحتال وامر الصناع ان يصنعوا له تماثيل من نحاس وحديد على صورة الرجل فصنع منها
اربعة الاف وجعل فيما بين ذلك مراسل الى ملك الهند ويحتاله ويشغله بالكتب والرسل الى
ان فرغ عما اراد وصنع للصور عجلات تحمل عليها وتجر وكان فى عسكره من انواع الصناع عدد كثير
والات كثيرة ثم انه ملأ اجواف تلك التماثيل قيرا ونفطا وكبريتا واضرم فيها بالنار حتى حميت
انقدت وامر الرجال حتى جروها على عجلاتها وصفوا منها صفًا امام العسكر ثم امر عساكره بالتهيا

كتاب اسكندر الى فور ملك الهند

جواب فور الى الاسكندر

كتاب آخر من الاسكندر الى فور ملك الهند

كتاب حكماء الهند عند الاسكندر بعد بلوغه فى بلاد الهند

بالقتال و بعث الى ملك الهند و دعاه الى الحرب واقبلت العساكر من الهند وامامها الفيلة وقدم
ذو القرنين التماثيل امام صفوفهم فحملت الفيلة تحمل على التماثيل فظن انها الرجال فيضرب بها بخراطيمها
فتحرق وتنهزم مولية الى اصحابها واقتتل الناس قتالا شديدًا واشتد الامر حتى خاف اصحاب ذى
القرنين على انفسهم فتقدم ذو القرنين امام العسكر و نادى ملك الهند فقال يا فور اخرج الى
ان كلمك فدنا منه فور فقال له ذو القرنين ليس هذا براى ان يهلك الناس بيننا فهل لك فى
ان تبرز لى فايّنا غلب صاحبه كان الملك له فقال ملك الهند نعم وكان رجلا عظيما جسيمًا
وكان ذو القرنين رجلا قصيرًا فطمع فور ان يغلبه فياخذ ملكه فامر عساكرهما بالكف عن القتال و
خرج كل واحد منهما الى صاحبه وكانا قد تواثقا على ان لا يعين احدهما على صاحبه احد بل يتفرد كل
واحد للآخر بنفسه فلما جالا ساعة على مكانهما ولم يظفرا قال ذو القرنين السنا قد تواثقنا على ان لا
يعين واحدا منا على صاحبه غيره قال فور بلى قال فمن هذا الذى خلفك فظن فور ان بعض اصحابه
جائه ليعينه ولم يكذب ذو القرنين فالتفت فور الى ما وراءه فشد عليه ذو القرنين فضربه ضربة صرعه
عن دابته واسرع اليه حتى قتله فلما رات الهند صاحبهم مقتولا حملوا حملة رجل واحد وجدّوا فى القتال
وقاتلوا قتالا لم يسمع بمثله وكان ذو القرنين يظن انهم ينهزمون اذا رأوا ملكهم صريعًا فلما راى جدهم فى القتال
ناداهم يا معشر الهند ما لكم تهلكون انفسكم وقد قتلت صاحبكم قالوا لسنا نقاتل له انما نقاتل عن ابائنا
واولادنا وديارنا فقال لهم ذو القرنين واعلموا انى قد امنت كل من وضع السلاح ولست اصنع بكم
الا ما تريدون ولا الوكم الا صلاحا ونصحا والله على بذلك شهيد فلما سمعوا ذلك سالوه الوثائق فوثق
لهم بالمواثيق حتى سكنوا اليها والقوا السلاح وتركوا القتال ودخل ذو القرنين بلاد الهند وامر بملكهم
فور حتى كفن ودفن وصالح الهند على السمع والطاعة له واداء الخراج اليه من فى بلاد الهند حتى نفذ
امره فيما يقال على سمت قشمير الى بلاد الترك فى نواحى تبت والروى انه لما بلغ ذو القرنين فى بلاد الهند
الى جماعة من اهل العلم والحكمة والطب والنجوم والفلسفة يقال لهابرجامس وقصدهم كتبوا اليه ايها الملك
ان كنت ياتينا طمعًا فى مال ونفع فانه لا شئ لنا وانما نحن اناس عراة حفاة لا لباس لنا ولا ثياب نضلا
عما سوى ذلك فان كنت تطلب ما عندنا من الحكمة فها نحن بين يديك فسار اليهم ذو القرنين فلما دنى
من ارضهم صرف عسكره وشخص فى طائفة من اصحابه اليهم فراهم قومًا عراة حفاة مساكنهم الظلال
والغيران ولا شئ لهم من الدنيا فسالهم من حالهم وقال كيف تركتم الدنيا قالوا لانها لا بقاء لها فسئل رجلا
منهم امن مات من اهل الدنيا اكثر ام من بقى فقال لا بل من مات فان ما مضى من الدنيا اكثر مما بقى فسالهم
عن جميع العلوم فاجابوا عن سواله كما هو حق وصواب ثم قال سلونى حاجة لجماعتكم تنتفعون بها قالوا نسالك
الخلود ودفع الموت قال كيف اعطيكم ذلك وانا عن قريب ميت قالوا فما حاجتك الى قتال الناس و
اخذ البلاد قال ان ذلك امر من الله امرنى به ثم لما سار ذو القرنين حتى بلغ الصين و وصل خبره
الى ملك الصين فامر بجمع الجنود وخرج ذو القرنين بنفسه على هيئة الرسول الى باب ملك الصين

ما سمع عن حكمة الاسكندر فى مملكة الصين

فاخبر الملك فامر فدخل عليه فى مجلس مبلب بصفائح الذهب والفضة وهو على سرير من ذهب مرصع
بالجواهر وحوله كراسى مثل ذلك عليها سادات عسكره وقواده فجلس ذو القرنين يدعوه الى الطاعة و
الانقياد له والا استعد لقتاله فقال له ملك الصين ارجع الى صاحبك واخبره انا ناتيه يوم كذا مستعدا
لقتاله فرجع ذو القرنين وتهيا للقتال فلما كان يوم الموعد جاء ملك الصين فى جنود لا يحصون عددًا
وشوكة لم ير مثلها فلما اصطف العسكران فراى ذو القرنين ابهة القوم خرج ملك الصين الى ما بين
الصفين ونادى يا ذا القرنين اخرج الى اكلمك فخرج ويقال الا بل خرج ملك الصين فى الليلة التى تواعد للقتال
صبيحتها حتى اتى ذا القرنين فدخل عليه على هيئة الرسل متنكرا وقال اخرج عنى من عندك ابلغك
رسالة صاحبى ففعل ذو القرنين ذلك ووضع بين يديه سيفًا مسلولا فلما خلى المجلس يعرف ملك الصين
انه هو فكلمه وقال ذو القرنين الم تخش على نفسك حتى اتيتنى وانا اعرفك قال لا فانى كنت واثقا بما
تفرست فيك انك ذو القرنين حين جئتنى فلم اغدر بك فعلمت انك تكافينى بمثل فعلى ولا تغدرنى
وانى عرفت عقلك وكرمك فوثقت بك فصدقه ذو القرنين فى كلمه بما اراد وضمن له صاحب الصين
الطاعة والخضوع له ورجع فى ليلته فلما اصبحوا وعند ذى القرنين ان هذا يا ملك الصين ياتيه كما
ضمن له واذا هو بالعساكر التى لا تحصى وبالشوكة التى لم ير مثلها قد ماجته فخشى الغلبة وبادر وعبا
عسكره فلما دنى القوم بعضهم من بعض خرج ملك الصين ما بين الصفين وسال ذا القرنين ان يخرج
اليه ليكلمه فخرج اليه فقال له لعلك تقول انى قد نقضت العهد وخالفت ولم افعل لكنى اردت
ان تعلم انى لم اخضع لك عجزًا وكيف اعجز ومعى هذه الجنود والاهبة التى ترى وانما اطعتك ابقاء على
ناحيتى ورجالى فان صاحب الحرب لا يدرى ما يكون عاقبة حربه فاما انا ما لك على ما قلت وضمنت
و رجع عن ذى القرنين بجنده ثم بعث اليه بما ضمن له من الاموال واهدى اليه من حرير الصين وما يكون
بها من الجواهر الثمينة والبراذين والغلمان والجوارى والمسك والعنبر والكافور والعود وانواع
الطيب ما لا يعرف قدره ووعد ان يؤدى اليه الخراج فلما راى ذو القرنين ذلك قال له انت
اعقل الناس واهدى اليه من عنده هدايا سنية وقال له قد سوغت لك خراج ارضك فلا حاجة
لى فيه وخرج من ارضه راضيًا ثم لما ورد الاسكندر ناحية الهراة استطابها وكتب الى امه
وكان لا يعمل شيئا الا بمشورتها واستاذنها فى المقام بها فاذنت له سنة فامرته ان يبنى بها سورًا
ومدينة فاخذ فى ذلك وعسر عليه حتى مضت سنتان فجاء كتاب امه انى اذنت لك سنة
وقد مضت سنتين فانى اظن ان الامر عسر عليك فاذا قرات كتابى فابعث الى من تراب تلك الارض
بجراب ففعل ذو القرنين فلما ورد الرسول بالجراب من التراب الى امه جمعت اهل بلدها وقالت
ان ذا القرنين يستنفركم فانفروا اليه قالوا سمعًا وطاعة قالت فارجعوا الى غدا فلما كان من
الغد امرت بالتراب فرشت فى ذلك الموضع الذى يكون فيه المجمع وامرت بجمعهم فاجتمعوا
فقالت ان ذا القرنين يستنفركم فانفروا اليه وقالوا حتى ننظر فى الامر فاختلفوا فاجاب قوم وابى

ما وقع عند ورود الاسكندر بلاد بابل

قوم فقالت لهم ارجعوا الى منازلكم فلا حاجة لذى القرنين فيكم وكتبت الى ابنها يا بنى ادعى الارض
التى انت فيها ارض خلاف فاذا اتاك كتابى هذا فارجع الى ولا تفرح على شئ فوصل اليه الكتاب
وقد بلغ الباب الذى يقال له باب حسك وترك الامر على ما هو ثم خرج ثم لما بلغ ذو القرنين
بلاد بابل وصل اليه كتاب معلمه ارسطاطاليس الحكيم وكتابا امه وكان مكتوبا فى كتاب معلمه
بلغنى سيرتك فى الدنيا وما لقيت من الامور العظام وما رزقك الله من الظفر على اعدائك وما
افتتحت من المداين ودانت لك الارض كلها وذلك بعون الله وقوته وتمكينه اياك فاحمد الله
واشكره واعمل الآن ليوم موتك واعلم ان الدنيا منقطعة عنك وانت تاركها لغيرك فتهيأ
للموت قبل هجومه عليك ولا تغفل عنه ساعة والسلام فلما قرأ ذو القرنين كتابه قال صدق
معلمى وبكى واعتزل عن الناس واشتغل بعبادة الله واما كتاب امه فقراءه فاذا فيه من ذى وليه
ام الاسكندر الى ابنها الاسكندر الضعيف المتاله الذى بقوة البارى يقوى وبقدرته قهر
وبعزته استعلى يا بنى لا تودع العجب قلبك لان ذلك مرديك ولا تدع العظمة فيك مطمعا
فان ذلك يضيعك يا بنى ذلل نفسك انك على قليل تحول ما انت عليه يا بنى اياك وتشبع
فانه يودى بك انظر كنوزك التى جمعتها والاموال التى حويتها فيحمل حملها على مع رجل مفرد على
فرس جواد فلما ورد كتاب امه جمع من كان معه من الحكماء فسالهم عن معنى ما كتبت اليه فلم يجد
ذلك عندهم ولا عرفوا ما ارادته فدعا الكاتب وقال انظر كلما جمعناه فاحضر علته واكتب
مبلغه وبين فيه المواضع التى اودعناه ثم ختمه وحمله رجلا على فرس جواد وقال امض بهذا

حكاية ما نقل ابن الجوزى فى تاريخه

الكتاب الى امى ونقل ابن الجوزى فى تاريخه ان المنجمة والكهنة قالوا له انك لا تموت حتى ترى السماء
فوقك من الصفر والارض تحتك من الحديد قالوا فلما وصل ارض بابل لحقته علة ايس من حيوته فلم
يتماسك على دابته فنزل ولم يكن فى الوقت عنده فرش ولا خيمة فامر فطرحت درع او جوشن
فنام عليها واظله من كان معه بترس من صفر فوقه فنام ساعة ثم انه نظر الى ما فوقه فراى
الترس فوقه والدرع او الجوشن تحته فقال لمن معه ادع لى كاتبى حتى يكتب كتاب وصيتى
فقيل له وما ذاك ايها الملك قال قد عرفت ان اجلى قد قرب قالوا وما يدريك قال ان المنجمة

كتابة الاسكندر الى امه عند وروده بارض بابل

قالت لى كذا وكذا وانا اعلم ان السماء لا تصير صفرا والارض حديدا والان ارى ما فوقى
صفرا وما تحتى حديدا فعلمت ان هذا هو ما قد قيل لى ثم انه املى كتابا الى امه فى رفيق اهل
الارض بجسده ورفيق اهل السماء بروحه اسكندر الى امه التى لم ينتفع منها فى الدنيا بقربه
وذلك كان بارادة الحكيم الرحيم وقدرته اسالك يا اماه ان تقرئى كتابى هذا بالتدبر والتفكر
وبان لا تتشبهى بالنساء فى الجزع والضجر كما لم يرض ابنك فى حياته ان تشبه بالرجال فى قلة عزمهم
وحزمهم يا اماه هل رايت شيئا فى الدنيا لا يتغير ولا يفنى الم ترى الى الشجر المهتز اغصانها الملتف
ورقها الطيب ثمارها كيف تهشم عن قريب اغصانها ويبس ورقها وتتناثر ثمارها الم ترى الى النبت

يصبح نضرا ويمسى هشيما الم ترى الى النهار المضىء كيف يمحقه الليل المظلم والى القمر المنير كيف يلحقه
الخسوف والى الشمس الزاهرة كيف يخفيها الغروب والى النجوم الثاقبة كيف يغشيها الطموس والى
الشهب النيرات كيف يطفيها الجمود والى الماء العذب كيف يفسدها الاجون والى هذا الحيوان الذى
يولد فيعيش اياما او اعواما ثم يفارقها سريعا ولعمرى ان الدنيا ليست للخلق بدار ولا منزل فطال
ما قيل لهم لدوا للموت وابنوا للخراب يا اماه هل رايت مقرضا لا يتقاضى قرضه ومستودعا لا يرد
وديعته   ذادۀ خود بپهر بستاند   نقش الله جاودان ماند   يا اماه ان شئ خليقا بالبكاء
فلتبك السماء على نجومها الزايلة عنها لا محالة والارض على عمرانها التى تخرب والبحور على حيتانها
التى تهلك والطير على فراخها التى تفنى فليس شئ من هذه يبكى ولكنه يبكى الانسان على ما يفارقه
وكان احق به البكاء على نفسه التى يفارقه حين يانى الموت والفراق وانه وان كان بكى لم ينفعه البكا
ولا يبقى الباكى بعد الذى يبكى عليه الا يسيرا يا اماه ان الموت مورد لا بد منه وقد كنت مستيقنا
لوروده كما ورد من قبلى يا اماه انى علمت يقينا ان المكان الذى ارتحل اليه خير من المكان الذى ارتحل
منه يا اماه انى كتبت اليك كتابا وانا ارجو ان تتعزى بعزاء الله عز وجل وتستملى كتابى يا اماه ان كنت
تحبينى فاطيعينى فيما امرتك به من الصبر والعزاء فان علامة المحبة ان يطيع المحب حبيبه يا اماه عليك السلام
منى فى الدنيا القليلة الفانية وعليك السلام منى فى الاخرة الكثيرة الباقية ابد الابد ورحمة الله وبركاته ثم
ان الكتاب قرئ عليه وهو ثقيل من مرضه ولم يلبث الا اياما قلائل حتى مات وله على ما هو المروى ست

مما قالت ام الاسكندر عند ادخال تابوته عليها

وثلثون سنة وكان يقول عند موته ربنا تلقى رضاك وكل ملك باطل سواك حتى مضى فاودع فى
تابوت من ذهب وحمل به الى مدينته التى كانت بها امه وهى الاسكندرية فلما قرب من البلد امر امه ان
يلقوه باحسن هيئة ففعلوا ذلك فلما دخل التابوت عليها قالت العجب يا بنى لمن بلغت السماء حكمته و
اقطار الارض ملكه ودانت له الملوك عنوة كيف هذا اليوم نائم لا يستيقظ وساكت لا يتكلم ولولا انى
لاحقة بك ما فعلت فعليك السلام فنعم الحى انت ونعم الهالك انت فاجتمع الحكماء والعلماء فانتدب عشرة

مما قال عشرة من الحكماء الكبار والعلماء عند بلوغ التابوت بلدة اسكندرية

منهم من رؤسائهم واكابرهم فتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمية فيها مواعظ ونصائح تامة كاملة فقام الاول
وقال ايها الساعى المتعوب فى ادراكه المجتهد فى جمع اموال ايام عمره جميع حياته الى غيرك عائدا ووباله
عليك فقام الثانى وقال ارى الاسكندر كان يجمع الذهب ويصونه والآن فقد يضمه الذهب
ويصونه فقام الثالث وقال قد اصبح الاسكندر فى اكفانه ملفوفا بعد ان كان باماله محفوفا وبغروره
مشعوفا فقام الرابع وقال قد اضمحل ملك الاسكندر كما يضمحل ظل السحاب ولمع السراب وسيضمحل جسمه
الآن فى صعيد التراب فقام الخامس وقال الدهر لا يزال يتردد باهله حالا بعد حال فاذا صاروا الى آخر
احوالهم نقلهم الى الثرى والاضمحلال والهلاك والزوال   ازآن سرد آمد اين كاخ دلاويز   كه چون
جا گرم کردی گویدت خیز   فقام السادس وقال ان اتعظ الاسكندر فى حياته فقد نفعه وان لم
يتعظ صار موعظة لمن يتبعه فقام السابع وقال عجبا ممن راى الاسكندر فى امسه واليوم رآه فى رمسه

كيف يميل الى الحطام الهايد والملك البايد فقام الثامن وقال هذا لعمري امر قد تغيرت العقول فى ادباره
كما تغيرت فى اقباله ولقد اتى على الاسكندر من دبير ما ليس له مدفع ولا عنه مرحل فقام التاسع وقال اعتبروا
بمن مضى ولا تشتغلوا بما بقى فقام العاشر وقال انظروا الى الاسكندر والى سبيله واعلموا انكم لسبيله
عن قريب سالكون وعلى اثره ذاهبون ثم لما اخرج من عندهم الى دار العامة فاجتمعوا عليه اهل العلم
والحكمة فتقدم واحد منهم حين راى تابوته وقال هذا الاسكندر الذى كان فى الارض اميرا قد اصبح
فى التابوت اسيرا فتقدم آخر وقال انظروا الى حكم المنايا كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى فتقدم آخر
وقال كان الاسكندر دائما يعظ الناس ثم انه لم يعظهم قط بقول ابلغ من وعظه اياهم بالسكوت ومن هذا
سنح للمؤلف بالنظم الفارسى خاموشى ارباب فنا بانك رحيل است گوش شنوا هر كه در اين قافله
دارد . فتقدم آخر وقال يا عجبا ان الاسكندر لم يجترى عليه احد بالامس فصار اليوم لا يخاف منه احد
فى الرمس فتقدم آخر وقال الاسكندر لا يسعه الدنيا حيا وقد تسعه ذراعان منها ميتا فتقدم آخر
وقال على قدر ارتفاعك فى حياتك اتضاعك فى وفاتك ومن هذا قال العارف الرومى هر كه بالا
تر رود ابله تر است استخوان او بتر خواهد شكست وورد فى الحديث من تكبر وضعه الله ومن
تواضع رفعه الله وفى الصحيفة المكرمة السجادية اللهم لا ترفعنى فى الناس درجة الا حططتنى عند نفسى
مثلها ولا تحدث لى عزا ظاهرا الا احدثت لى ذلة باطنة عند نفسى بقدرها فتقدم آخر وقال لقد جعت
من عندنا ناطقا ورجعت الينا ساكتا فتقدم آخر وقال طال ما سارت ولم تسافر مثل سفرك هذا فتقدم
آخر وقال رب حريص كان على سكونك وكنت لا تسكن ورب حريص الآن على حركتك وكنت
لا تتحرك فتقدم آخر وقال كان الاسكندر يهتم لرعيته بالامس ويهتم له رعيته اليوم فتقدم
آخر وقال يا اهل ودّه وحضوره شاركوه فى يوم حزنه فقد طال ما شاركتموه فى يوم سروره فتقدم
آخر وقال قد دخل عليك اليوم بغير اذن من كان لا يحسن على طلب الاذن فتقدم صاحب حرسه
وقال عجبا الحرسك كيف لم يحرسك من الموت فتقدم الشرابى وقال قد نضدت الموائد وبطلت
النمارق ولا ارى صدر المجالس فتقدم الخازن وقال ايها الملك الى من ادفع ذخايرك و
الى من اسلم مفاتيحك فتقدمت امرأته ابنة دارا وقالت ما كنت اظن ان غالبا يغلبك فتقدم
الوزير وكان راس العلماء والحكماء وقال هذا طريق لا بد من سلوكه وهذا شراب لا بد من
شربه فتقدم الكاتب وقال قد دخلنا الدنيا جاهلين وعمرنا فيها غافلين وسوف نخرج منها
كارهين ثم انه حمل الى مضجعه ودفن فيه وقام ابنه مقامه كان مبر كه چو تو بكذرى جهان
جهان كذرد هزار شمع بكشتند وانجمن باقيست فطوبى لمن تفكر وتدبر واعتبر

الحكيم اسكندر الافرودسيّ الدمشقى

من كبار الحكماء رايا وعلما متقنا للعلوم الحكمية بارعا فى العلوم الطبيعى وجميع المشائين خصوصا
الشيخ الرئيس فى كتاب الانصاف يفخمه ويثنى عليه وكان هذا الاسكندر على ما نقل الخزرجى

تماقال سائر اهل العلم والحكمة

الخزرجى فى ايام ملوك الطوايف بعد الاسكندر الملك وراى جالينوس واجتمع معه وكان يلقب جالينوس
راس البغل لقوة راسه حال المناظرة وله مجلس عام يدرس فيه الحكمة وقد فسر اكثر كتب ارسطوطاليس
ووافق آراءه وزاد فى الاحتجاج على ان البارى تعالى عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد
وهو عالم بما كان وبما سيكون ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكثر بتكثره ومما انفرد ان قال كل كوكب
ذو نفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه لا يقبل التحريك من غيره اصلا بل انما يتحرك بطبعه واختياره
الا ان حركاته لا تختلف لانها دورية وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه وكان الزمان جاريا عليه
لان الزمان هو العاد للحركات اذ هو عدد الحركات ولما لم يكن محيط بالفلك شئ آخر ولا كان الزمان
جاريا لم يجز ان يفسد الفلك ويتكون فلم يكن قابلا للكون والفساد ولما لا يقبل الكون والفساد كان
قديما ازليا ونقل صاحب الملل والنحل عنه انه قال فى كتابه فى النفس ان الصناعة تقبل الطبيعة و
ان الطبيعة لا تقبل الصناعة وقال الطبيعة لها لطف وقوة وان افعالها تفرق فى البراعة واللطف
كل اعجوبة ينطاق فيها بصناعة من الصناعات وقال فى ذلك الكتاب لا فعل للنفس دون مشاركة
البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك بينهما واومى الى انه لا يبقى للنفس بعد مفارقتها قوة اصلا
حتى القوة العقلية وخالف استاده ارسطاطاليس فانه قال الذى يبقى مع النفس من جميع ما لها من
القوى القوة العقلية فقط ولذاتها فى ذلك العالم مقصورة على اللذات العقلية اذ لا قوة لها دون
ذلك فحسب وتلتذبها والمتاخرون يثبتون بقائها على هيئة اخلاقية استفادها من مشاركة
البدن فيستعد بها القبول هيئة ملكية فى ذلك العالم وقال بعض الاعلام فى التوفيق بين القولين
ان الاسكندر اراد بعدم بقاء القوة العاقلة عدمها عند عدم خروجها من القوة الى الفعل واراد
ارسطاطاليس ببقائها عند صيرورتها عقلا بالفعل فلا تناقض بينهما ولا يخفى ان قول المعلم الاول
لها دون ذلك ويلتذ بها مبنى على امتناع مفارقة القوة الحيوانية المدركة للمحسوسات الباطنة
عن هذا العالم وقد يرمى من بعض المحققين من المتاخرين على بقاء قوة حيوانية مدركة للجزئيات بعد
البدن والنشاة المتوسطة بين نشاة العقليات ونشاة الحسيات معاد النفوس المتوسطة بين
الملائكة وبين الحيوانات اللحمية وهى مع تجردها عن هذا البدن غير مجردة التعلق بالابدان المتعلقة
فيبقى بجوانيتها فى دار الجزاء مثابة او معاقبة واليه الاشارة فى قوله تعالى وان الدار الاخرة
لهى الحيوان لو كانوا يعلمون قال الامام الرازى فى المحصل اتفقوا على شقاوة النفوس الجاهلة و
اتفقوا على ان تلك الشقاوة مخلدة فان الشقاوة الحاصلة بسبب الهيئة البدنية منقطعة وقد
بينا ضعف قولهم وقال المحقق الطوسى قدس نفسه القدوسى فى نقده اقول انهم قالوا الكمالات
ينقسم الى ما لا يكون الآلات البدنية شرطا فى حصولها كالامور المتعلقة بالشهوة والغضب و
النفوس الجاهلة عادمة للكمالات التى يكون من جنس الملكات الاول فاذا انقطع منها التعلق
بالابدان بقيت على الجهل دائما وادركت فوات كمالها الذى كانت الشواغل البدنية مانعة

عنه

مانعة فصارت معذبة بتلك الحسرة واما عادمة لكمالات البدنية فربما يزول ملكاتها الردية بزوال اسبابها البدنية فيزول تعذيبها وهذا القدر كاف فى الفرق وحكى غياث الفضلاء فى شرح اثبات الواجب لوالده صدر المحققين انه توجهت صبيحة يوم الى خدمته على ما هو دابى فى الحضور الى حضرته فوجدته متفكرا فقال قدس سره العقد الثابت الجازم بالمعاد الجسمانى كما هو ظاهر النصوص حاصل لى وبنيل اللذات العقلية على ما قاله الحكماء غير مستنكر بل هو مستحسن مطبوع وعندى امارات مؤكد ويحقق هذا الا ان الحكماء اطبقوا على ان العلوم يبقى والاخلاق يزول والفرق بينهما غير ظاهر مع انهم عدوها من الملكات والكيفيات الراسخة والفرق بينهما بتطبيق كلام الانبياء عليهم السلام فى المعاد الجسمانى على هذا يستلزم زوال عذاب الفساق وجعل الفسق رذائل الملكات فخطر ببالى فى حضرته نكتة فقلت له يختلج فى وهمى فرق فقال ما هو قلت الملكة وان كانت كيفية راسخة الا انها نجدها منقسمة الى قسمين احدهما ما من شانه ان يحصل ويثبت بزاولة اعمال ملكات الصنايع العملية ولا يخفى ان مثل هذا يضعف بل يبطل بترك اعمالها فتأتيها ان لا يكون حصوله بمزاولة عمل ولا يكون هذا شانه ويشبه ان يكون العلوم من ثانى القسمين والاخلاق من اولها فلهذا يزول بعد ترك اعمالها مدة ضرورة ان بعد المفارقة لا يكون مزاولة فقال قدس سره هذا وجه حسن الا انه يشكل بان من الاخلاق ما هو تابع للمزاج غير حاصل بمزاولة العمل قلت مثل هذا ينبغى ان يزول بزوال المزاج انتهى حكاية هذا الفاضل ثم اعلم ان ما نقلناه عن صاحب الملل والنحل ان الاسكندر الافروديسى خالف استاده ارسطاطاليس مخالف لما عن المورخ الخزرجى ان الاسكندر المذكور فى ايام ملوك الطوايف الا انه اراد صاحب الملل والنحل تلمذه بالوسايط او انه لما كان متبعا لاراءه فى المسائل الفلسفية فكانه تلميذ له او انه تلميذ لكتبه وصحفه الحكمية وبهذا نص الفاضل الشهرزورى فى تاريخه بان ثامسطيوس والاسكندر الافروديسى من تلامذة كتب الحكيم ارسطوطاليس

الحكيم ثاوفرسطس

احد تلاميذ ارسطوطاليس وابن خالته واحد الاوصياء الذين وصى اليهم ارسطوطاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته وكان عالما فهما حاذقا وله تصانيف كثيرة وشروح لكتب ارسطو ومن مقالاته النفس يقدر على الطيران والحلول على جميع ما يريد بالاجنحة الحقيقية التى لها وهى نظير الى ما تريد وقال متى طرحت النفس الشغل عنها من الفكر فى هذا العالم الذى يعوقها عن حركاتها الى الشىء الفاضل باشرت الحكمة بايسر كلفة واهون سعى وصارت كالسراج الذى هو مضيىء فى نفسه ومضيىء لغيره فالجاهل اذا لزمها صار عالما والفقير اذا تبعها صار غنيا وقال العقل نحوان احدهما مطبوع والاخر مسموع والمطبوع منهما كالارض والمسموع كالبذر والماء فلا يخلص العقل المطبوع عملا دون ان يرد عليه العقل المسموع فينبهه من نومه ويطلقه من وثاقه ويقلقه من مكانه كما يستخرج البذر والماء ما فى قعر الارض اقول وقد ورد ايضا

حكاية غياث الفضلاء المحققين لوالده صدر المحققين فى الفرق بين العلوم والاخلاق

المختار ان النفوس كلها متفاوتة بالذات

ايضا فى كلام كلام الله الناطق مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه ما يعضد مقال هذا الحكيم حيث قال عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وكان العقل المطبوع عقل طباعى تفرد الله بخلقه والمسموع ما يستفيده الرجل بادبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المركب فى الجسد فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر ثم لا يخفى ان العقل اسم مشترك يقال على معنيين احدهما ما يشير به الفلاسفة الى اول موجود اخترعه البارى سبحانه وهو جوهر بسيط روحانى محيط بالاشياء كلها احاطة روحانية والمعنى الاخر ما يشير به جمهور الناس الى قوة من قوى النفس الانسانية التى فعلها الفكر والروية والصنايع والى الاول اشار بسيدنا رسول الله صلى الله عليه واله بقوله ما خلق الله خلقا اكرم اليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هداه او يرده عن رداه اقول لا يخفى ان مراده صلوات الله وتسليماته عليه واله بما كسب هو القسم المسموع من العقل وكانه فى ذكره هذا القسم حث وترغيب للامة باكتساب الصناعى وعدم الاكتفاء بالقسم الطباعى لانه عليه اشرف التسليمات بعث لاتمام مكارم الاخلاق ومراضى الافعال والعقل المقسوم بالقسمين فى قول مولانا امير البررة سلام الله عليه وفى قول الحكيم وسبق ذكره هو القوة من قوى النفس وهو الذى يترقى بالاستفادة والتجارب ومن كلام الحكيم ثاوفرسطس ينبغى للعاقل ان يدارى الزمان لمداراة رجل لا يسبح اذا وقع فى الماء الجارى فلقد صدق من قال

چند دست و پا زدم آشفته تر شدم ساكن شدم ميانه دريا كنار شد

وقال لا تغبطن سلطانا من غير عدل ولا غنيا من غير حسن تدبير ولا بليغا من غير صدق منطق ولا جوادا من غير اصابة موضع اقول لان الجود فى غير موضعه كادرار السحاب فى الارض السبخة وقد يكون مفسدا لما يجود اليه كما ورد فى الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ثم قال ولا ولا بادب من غير اصابة راى ولا بحسن عمل من غير حسبة وقال المال غنى البدن والحكمة غنى النفس وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت بقيت والبدن اذا غنى فنى وقال السماء مسكن الكواكب والارض مسكن الناس على انهم مثل وشبه لما فى السماء فهم الاباء والمدبرون ولهم عقول ونفوس مميزة وليس لها الا نفس نباتية فلذلك الزيادة والنقصان

الحكيم ديوجانس الكلبى

كان زاهدا متقللا لا مسكن له الا حيث جنه الليل وليس له الا ما يوارى عورته ياكل قوت يوم بيوم من وجد ليلا او نهارا عند ملك او زبال وقنع بثوبين من الصوف فلم يزل حالته تلك الى ان فارق الدنيا وهو صاحب الشيخ اليونانى واستاده وكان من قدوة الفلاسفة لما يوجد فى مدارج كلامه من الميل الى العدل قال ليس الله تعالى علة للشرور بل الله علة للخيرات والفضائل والجود والعقل جعلها بين خلقه فمن كسبها وتمسك بها نالها لانه لا يدرك الخيرات الا بها اقول كلام هذا الحكيم مطابق لما ورد فى الادعية الماثورة المروية عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم الخير فى يديك والشر ليس اليك والتحقيق ان جميع انواع الشرور

فى كيفية وقوع الشر فى عالم الكون والفساد

لا يوجد الا في عالم الكون والفساد بسبب التضاد الواقع فيه وهي قليلة بالنسبة الى الخيرات التي فيه فانه لولا الكون والفساد الواقع في هذا العالم بسبب دوام الفيض فيكون خيرا بالنسبة الى النظام الكلي وشرا بالنسبة الى الاشخاص الجزئية على ان التضاد الذي هو سبب الكون والفساد ليس بفعل فاعل لان تضاد الكيفيات المتضادة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا غيرها انما هو من لوازم الماهيات وكما لا يمكن ان يجعل الفاعل الاشكال الكرية متضرسة كذلك لا يمكن لفاعل ان يجعل المتضادات غير متضادة بل تضاد الكيفيات من لوازم ماهياتها فالموجودات الممكنة وان كانت معلولة للعلة التي منها وجودها وما هياتها او كونها بحيث يحصل منها ترتيب ونظام الا ان التضاد انما هو لماهياتها وتلك الماهيات يلزمها لوازم اخرى لا ينفك عنها كالعناصر الاربعة التي يلزمها بعد وجودها عن الفاعل كيفيات اخرى وهي الكيفيات المتضادة التي هي كالات لها ثم يلزمها وجود الكون والفساد الذي هو منبع الخير والجود ويتبع ذلك بعض الشرور القليلة بالنسبة الى خيراتها ومنافعها واذا كانت الموجودات بحالة يحصل من اجتماعها نظام انما هو لماهياتها فلا يرد قول من قال لم انحصرت الافلاك في تسعة والكواكب السيارة في سبعة ولم تعينت نقطتان للقطبية دون غيرهما فانه لولا الترجيح بالعلية ما امكن وقوع هذه الاشياء فان للماهيات والاعداد العارضة لها خواص وللماهيات بحسب اعتبار العدد خواص ايضا والفلك وان كان اوضاعه متساوية الا انها تختلف باختلاف ما تحتها من الاضافات وعدم اطلاعنا على ذلك لا يدل على عدم وثاقة النظام فان الاشياء ما لم يجب لعللها لا يمكن وقوعها فلجميع الامور الواقعة جهات وقوعها ومخصصات توجب ترجحها ولها تعينات تكون النظام باعتبار ماهياتها دون غيرها ومن هذا قال بعض الاعاظم من علمائنا في بعض مؤلفاته بلسان الفرس هر چيز در عالم وجود يافته بقضا وقدر الهيست خيرات عالم متعلق اراده وداخل قضا بالذات شده است وشرور بالعرض ازان حيثيت كه لوازم خيرات كثيره ومصالح جليله است فتفقه ولا تكن من الخابطين ووقف الاسكندر على الحكيم ديوجانس يوما فلم يلتفت اليه فقال يا ديوجانس ما هذا التهاون فقال واي حاجة يكون الى عبدك عبدي فقال له الاسكندر ومن عبد عبدك فقال انت قال وكيف ذلك قال لاني ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك الشهوة فقهرتك واستعبدتك فانت عبد لمن استعبدته انا اقول ان الشهوة مستعبدة للنفس فيكون النفس التابعة الى الامور البدنية غير حرة بل عبد لعبده والحرية يطلق على ما يقابل العبودية وهي كون النفس لا يتشوق الى الامور البدنية فالنفس كلما كانت علاقتها البدنية اضعف كانت علاقتها العقلية اقوى وكانت اكثر حرية وتتفاوت النفوس فيها تفاوتا كثيرا فالبالغ فيها الى الدرجة العليا هي المسمى بالنفس القدسية وقال له الاسكندر لو استمحتنا لاغنيناك عن دنياك فقال له كيف استمحتك وانا اغنى منك قال له وكيف صرت كذلك قال لاني بالقليل الذي عندي اشد اكتفاء منك بالكثير الذي عندك فقال ومزيد فنك اذا مت قال من لا يجد بدا من تحية الجيفة من قريب وساله الاسكندر يوما باي شيء تكتسب الثواب قال بافاعيل الخيرات فانك لتقدر لانها الملك ان تكتسب في يوم ما لا تقدر الرعية ان تكتسب في دهرها وقيل له

في ديوان الادب يقال جرة مضرسة فيها ضروس من حجر وفيه ايضا الضرس الاكمة الخشنة منه

در بيان انكه خيرات متعلق اراده وداخل قضا وقدر بالذات وشرور بالعرض شده است

لم لا تبنى بيتا فقال له لو علمت بيتي وكره لا يقتنت ان بيوتك وبيوت العالم لا يسعه يعني ان الارض كلها بيتي والسماء سقفه ومن هذا قال من قال مرا كه هست زمين بستر وسپهر دواج سزد اگر نكشم بار منت ليلاج وقيل له لم سميت الكلبي قال لاني ابصبص للاخيار واهر على الاشرار قال الشيخ المورخ جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي المصري في وجه تسميته بالكلبي ان ديوجانس هذا قد راض نفسه واصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح اهل المدن من اطراح التكليف الذي اقتضاه الاصطلاح وكان احدهم يتغوط غير مستتر عن الناس وينكح في الطريق واذا اراد استنزال الماء الفاسد ويقبل الحسنات من النساء قدام الجمع غير متوقف ويقول فيما ياتيه من ذلك لا يخلو اما ان يكون ما يفعله قبيحا على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة فهذا امر اصطلاحي لا ضروري فلا اقف معه وزادوا على ذلك انهم كانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد منهم فقال اهل الزمان الذين كانوا فيه هذه الافعال افعال الكلاب فسموهم بذلك وقال وقد جاءت في زمننا هذه فرقة من فرق البطالين فعلوا ذلك وسموا باصحاب الملامة اي انهم ياتون من الافعال الخارجة عن الاصطلاح ما يلامون عليه اقول الفرقة التي وصفها الشيخ المورخ كانها الفرقة الملامتية من فرق الصوفية ولعل غرضهم لارتكاب القبائح الاصطلاحية ان يلاموهم الناس ويطرحونهم ليامنون عن مخالطة الخلق وممازجة ابناء الزمان كما اشار اليه بعض من اهل العرفان فر من الناس فرارك من الاسد واختار بعضهم للتجنب عن المحافل السكنى في المزابل ودحض هذه الرذيلة من الرذائل يا با رجب ان سالك فرسوده خلق آن در همه عمر بيالوده خلق زالوده كي خلق بميرد بكريخت كالوده مبرز براز الوده خلق وهذا كتلبيس اهل الغيرة من بعض هذه الفرق على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها فانهم يغارون على مكاشفاتهم بان يكتموها عن الاغيار صيانة لانفسهم عن الرعونة واختار الخمولة لئلا يتفرق جمعيتهم بمزاحمة الخلق واقبال الناس عليهم فيشتغلونهم عن الحق وحسبك منهم انك لو خالطتهم ووافقتهم في اهوائهم اثمت وافسدت امر آخرتك وان خالفتهم تعبت باذياتهم وجفواتهم وكدروا عليك امر دنياك ثم لا تامن من ان يلجئوك الى معاندتهم فيقع من شرورهم ولانهم ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن تارة والغضب لغير الله تعالى اخرى وكلا الامرين افة مهلكة فاهجرهم هجرا جميلا وقد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان اغبط الناس مؤمن خفيف الحال وكان غامضا لا يشار اليه بالاصابع وروى الصدوق رضي الله عنه في كتابه معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال طوبى لعبد عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن ومن كلمات الحكمية لحكيم ديوجانس قال ليس من كف عن الشر بخير لكن من عمل خيرا اقول وفي زماننا هذا من كف عن الشر فهو من الاخيار الكبار خرا بخير تو امسد نيست شر مرسان وقال زمام العافية

احوال الديوجانس الكلبي الحكيم

تسميته بالكلبي

فرقة الملامتية من فرق الصوفية

بيد البلاء وراس السلامة تحت قباب العطب وباب الامن مستور بالخوف فلا تكون فى حالة الثلثة غير متوقع لضدها وقيل له كيف الذى بينك وبين ريطس فقال يختلف جدا لانى بحكمتى صرت احمق وهو بحمقه صار حكيما وقال ريطس صد قادركت بحمقى ماضيع بحكمته وقال اذا انكرت شيئا على غيرك فاحذر ان تكون مثله فيك فانه لا شئ اقبح من عار يرجع بمعين اقول ولذا قال بعض الادباء عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى ولا يخفى ان الانسان لا يزال حسن الظن بيد يه نفسه قليل التفحص عن رؤية خلشه لا جرم ان العثار سايق الى قدمه والاغترار سائق الى ندمه وقد سنح لى مرا عيب ذكر افزا يد از عيب كسان نكفتن چه روبا عيب خود جويا اين وآن باشم وقيل له الك بيت تستريح فيه قال نعم انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت عن البيت فهو بيت لى وقال لزيتون الشاعر اقصر فى مديحك فان مدح الرجل بما ليس فيه هجاء ودخل عليه الاسكندر فركله برجله وقال له قم وقد فتحت مدينتك فقال ان فتح المدينة لا ينكر للملوك ولكن الركل من طبع الحمير وكان فى ايامه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال ديوجانس احسنت انك لما رايت خطاء التصوير للعين ظاهرا وخطاء الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت فى الطب وراى رجلا شريرا حسن الوجه فقال نعم البيت وبئس الساكن وقال لا مال اوفر من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير او وثيق فى المشاورة ولا قايد خير فى التوفيق ولا ميراث انمى من الادب وقال المرض حبس البدن والغم حبس الروح وقال له رجل بماذا ارغم عدوى قال بان تكون على غاية الفضيلة وقد نظم هذا المعنى بعض الشعراء اذا ما شئت ارغام الاعادى بلا سيف تسل ولا سنان فزد فى مكرماتك فهى اعدا على الاعداء من نوب الزمان وقال اذا اردت ان تعظم محاسنك فى اعين الناس فلا تعظمن فى نفسك وساله عصبة من اهل الجهل ما غذاءك قال ما عفتم يعنى الحكمة قالوا فما عفت قال ما استطعمتم يعنى الجهل قالوا كم عبد لك قال اربابكم يعنى الغضب والشهوة والاخلاق الردية الناشية منها قالوا فما اقبح صورتك قال لم املك الخلقة الذميمة فالام عليها ولا ملكتم الخلقة الحسنة فتحمدوا عليها واما ما صار فى ملكى واتى عليه تدبيرى فقد استكملت تزيينه وتحسينه بغاية الطوق وقاصية الجهد واستكملتم تهجين ما فى ملككم قالوا فما الذى فى الملك من التزيين والتهجين قال اما التزيين فعمارة الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب وقمع الشهوة بالعفاف وردع الغضب بالحلم وقطع الحرص بالقنوع واماتة الجسد بالزهد وتذليل المرح بالسكون ورياضة النفس حتى تصير مطية قد ارتاضت فتصرفت حيث صرفتها فاذا استعملتها فى طلب العليات وهجر الدنيات واما التهجين فتعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ العقل بصباغ الادب واثارة الشهوة باتباع الهوى واضرام الغضب بالانتقام وامداد الحرص بالكلب اقول الظاهر ان الكلام غير تمام لان التهجينات غير منطبق للتزيينات وليس فى النسخ التى رايناها غير هذا ولعل الاتمام بهذا الكلام مناسب للمقام واحياء الجسد بولوع المشتهيات وتعظيم التطاول بالحركات وارخاء عنان النفس بحيث لا يقدر التماسك عن رغبة الدنيات ورفض المشتهيات واستدعاه الملك الاسكندر الى مجلسه يوما فقال للرسول قل له ان الذى

منعك من المصير الينا هو الذى منعنا من المصير اليك منعك من المصير الينا استغنائك عنى بسلطانك ومنعنى اليك استغنائى عنك بقناعتى ووقف الاسكندر عليه يوما فقال ما تخافنى قال انت خير ام شرير قال بل خير قال فمالى خوف من الخير وكان لاهل مدينة من بلاد يونان صاحب جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم عدو تفزعوا اليه فقال ديوجانس اجعلوا صاحب لقاء العدو طبيبكم واجعلوا صاحب جيشكم طبيبكم وقال اعلم بانك ميت لا محالة فاجهد ان يكون حيا بعد موتك لئلا يكون لينتك ميتة اقول يعضد كلام الحكيم ما ورد فى التنزيل الكريم من تقديم خلق الموت على الحيوة كما قال عز قائل الحمد لله الذى خلق الموت والحيوة لان النفس ما دامت مشغولة بتدبير البدن الذى هو بمنزلة القبر له كما نطق به النصوص ومفتونة بزخرفات النشاءة الفانية كانها ميتة ساقطة لا يقدر الطيران والوصول الى لذات الجنان فالحرى للانسان ان يجتهد لتحليتها بحلل الفضائل حتى انقطعت علايقها وصارت حية باقية لكيلا يعترى ليتها ميتة ثانية وقال كما ان الاجسام يعظم فى العين يوم الضباب كذا يعظم الذنوب عند الانسان فى حال الغضب وقيل له ما لك لا تغضب فقال اما غضب الانسانية فقد اغضبته واما غضب البهيمية فانى تركته لترك الشهوة البهيمية وسئل عنه عن العشق فقال سوء اختيار صادف نفسا فارغة وراى غلاما معه سراج فقال له تعلم من اين تجئ هذه النار قال له الغلام ان اخبرتنى الى اين تذهب اخبرتك من اين تجئ فاعياه فافحمه بعد ان لم يكن يقوى عليه احد

الشيخ اليونانى

صاحب الحكم الكثيرة والمواعظ الشافية والرموز والامثال الكافية كان معاصر ديوجانس وتلميذه واخذ الحكمة عنه ومن حكمه ومواعظه قال النفس جوهر شريف كريم يشبه دائرة قد دارت على مركزها غير انها دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل والعقل دائرة استدارت على مركزه هو الخير الاول المحض ولكن دائرة النفس متحركة على مركزها هو العقل والعقل دائرة استدارت على مركزه وهو الخير الاول المحض ولكن دائرة النفس متحركة على مركزها وهو العقل حركة الاستكمال ودائرة العقل وان كانت شبيهة بمركزها لكنها تتحرك حركة الاشتياق لانها تشتاق الى مركزها وهو الخير الاول واما دائرة العالم السفلى فانها تدور حول النفس واليها تشتاق وانما تتحرك بهذه الحركات الدائمة شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل الفعال وشوق العقل الفعال الى الخير المحض الذى هو البارى تعالى ودائرة هذا العالم جرم والجرم يشتاق الى الشئ الخارج عنه ويحرص الى ان يصير اليه فيعانقه فلذلك يتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة سريعة مستديرة لانه يطلب النفس فى جميع النواحى لينالها فيستريح اليها ويسكن عندها وقال المبدع الاول هو الحق ليس شيئا من الاشياء وهو جميع الاشياء لان الاشياء منه وقد صدق الاوائل الافاضل فى قولهم ما لك الاشياء هو الاشياء كلها اذ هو علة كونها بانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشياء وليس فيه شئ مما ابدعه ولا يشبه شيئا منه ولو كان ذلك لما كان علة الاشياء بانه فقط وانه يعلمها ويحفظها ويدبرها لا بصفة من الصفات وانما وصفناه بالحسنات والفضائل لانه علتها وانه الذى

جعلها في الصور فهو مبدعها وقال وانما تفاضلت الجواهر العالية العقلية لاختلاف قبولها من النور
الاول جل وعز فلذلك صارت ذوات مراتب شتى فمنها ما هو اول في المرتبة ومنها ما هو ثان ومنها
ما هو ثالث فاختلف الاشياء بالمراتب والفضول لا بالمواضع والاماكن وكذلك الحواس تختلف اماكنها
على ان القوى فانها معا لا يفترن بمفارقة الالة وقال المبدع ليس بمتناه لا كانه جثة منبسطة وانما
عظم جوهره بالقوة والقدرة لا بالكمية والمقدار فليس للاول صورة ولا حلية ولا شكل فلذلك
صار محبوبا معشوقا تشتاقه الصور العالية والسافلة وانما اشتاقت اليه صور الاشياء وكما هان
جوده حلية الوجود وهو قديم دائم على حاله ولا يتغير بتغير العاشق الحريص على ان يصير اليه ويكون
معه وللمعشوق الاول عشاق كثيرون وقد يفيض عليهم كلهم من نوره من غير ان ينقص من نوره شئ
لانه ثابت قائم بذاته لا يتحرك واما المنطق الجزوي فلا يعرف الشئ الا معرفة جزوية انتهى قوله ولعل

في تبيين العشق الساري في جميع الذراري

تبيين مرام الشيخ اليوناني ان جميع هويات الموجودات كما لم يكن وجودها من ذاتها بل من عللها الفياضة
فكذلك كمالاتها مستفادة من تلك العلل التي لها ولما لم يكن العلل قاصدة لايجاد شئ من الموجودات
ولا لشئ من الكمالات وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية وحسن التدبير وجودة النظام ان يكون
في كل موجود عشق كلي ليكون بذلك حافظا لما حصل له من الكمالات اللائقة به ومشتاقا الى تحصيلها
عند فقدانها فيكون بذلك سببا للنظام الكلي وحسن التدبير الجزئي وهذا العشق الموجود في كل واحد
من اعيان الموجودات غير مفارق لها اذ لو جاز مفارقتها لافتقرت الى عشق آخر يكون حافظا للعشق
الاول عند وجوده ويسترده عند عدمه ويصير احد العشقين معطلا وذلك محال فعلم ان العشق
سار في جميع الموجودات واجزائها لا يجوز خلو شئ منها عنه فجميع الموجودات بحسب ما لها من الكمالات
اللائقة بها طالبة لكمالات الواجب الوجود لذاته فتتشبه به في تحصيل كمالاتها طالبة لذلك الكمال
فالباري جل شانه وتقدست اسماؤه هو غاية جميع الموجودات ونهاية مرامها فالعشق والشوق
سبب وجودات الموجودات على كمالاتها الممكنة لها وسبب دوامها وثباتها ولولا العشق والشوق ما امكن
وجود حادث في العالم الجسماني ولا يكون متكون في عالم الكون والفساد فلقد اصاب من قال بالنظم
الفارسي گر عشق نبودی و غم عشق نبودی چندین سخن نغز که گفتی که شنودی ولما
تحقق في مذاق معاشر حكماء الاشراق محبة المعلول لعلته والمجعول لجاعله وبالعكس لان محبة العلة
والجاعل للمعلول والمجعول على سبيل العز والقهر ومحبة المعلول والمجعول على علته وجاعله على سبيل
الذل والانقياد وان بداية المحبة من طرف العلة والجاعل كما قال عز من قال يحبهم ويحبونه چنین
فرمود كه ابتدای محبت ز جانب ما بود انكشف للتدبر ما دار في السنة علماء العارفين باسرار
الحقائق والكاشفين لاستار الدقائق النكاح الساري في جميع الذراري وان نسبة الجوهر الاول
الى الاول القيوم جل ذكره ثم جميع النسب فاعتشاقه واخضاعه لمعشوقه المفيض للخير والجود يسري
لا محالة في سلسلة ذرات عوالم الوجود والظاهر ان المحروم بالكلية من هذا الاعتشاق

الاخضاع لا يكون الا ولد غية ولا يصير الا مستوجب لعنة كما قيل سر عشق را باید بریدن بدو
این بار را نتوان کشیدن فصار الجوهر الاول مصدر الازدواج ومنشأ الايتلاف في جبلات عوالم
الوجود وغرائزهم فجملة نظام الوجود عبد عاشق مطيع لله عز وجل عامل لامره تابع لارادته فلقد احسن
من قال بالنظم الفارسي اگر پوئی ز اسفل تا باعالی نیابی ذره زین میل خالی همین میلست تا
با هر ذره رقاص رساند ذره را تا مقصد خاص همین میل آمد و بر کاه پیوست که محکم کاه را
با کهربا بست همین میلست اگر دانی همین میل جنیبت در جنیبت خیل در خیل وقال الشيخ اليوناني
ان الفاعل الاول ابدع الاشياء كلها بغاية الحكمة لا يقدر احد ان ينال علل كونها ولم كانت على الحال
التي هي الآن عليها ولا ان يعرف ولا ان يعرف ما كنه بمعرفتها ولم صارت الارض في الوسط ولم كانت
مستديرة ولم يكن مستطيلة ولا معرفة الآن نقول ان الباري تعالى صيرها كذلك ومن رموزاته
منها قوله ان امك ردعم لكنها فقيرة رعناء وانا بابك الحدث لكنه جواد مقتدر يعني بالام الهيولى
وبالاب الصورة وبالروم انقيادها وبالفقر احتياجها الى الصورة وبالرعونة قلة ثباتها على ما
يحصل اليه واما حداثة الصورة اي هي مشرفة لك بملابسة الهيولى واما جودها اي النقص لا
يعتريها من قبل ذاتها فانها جواد لكنه من قبل قبول الهيولى فانها انما تقبل على تقديره هذا ما فسر به
رمزه ولغزه وحمل الام على الهيولى صحيح مطابق للمعنى وليس حمل الاب على الصورة بذلك الوضوح
بل حملها على العقل الفعال الجواد الواهب للصور على قدر استعدادات القوابل اظهر ثم قال
لك نسبان نسب الى ابيك ونسب الى امك انت باحدهما اشرف وبالآخر اوضع فان انتسبت
في ظاهرك وباطنك الى من انتسابه اشرف وتبراء في باطنك وظاهرك ممن انت به اوضع شرفت
فان الولد الفضيل يحب امه باكثر مما يحب اباه وذلك دليل على دخل العرق وفساد المحتد
قيل اراد بذلك الهيولى والصورة البدن والنفس والهيولى والعقل الفعال وقال تدار تقع
اليك خصمان منك يتنازعان لك احدهما محق والآخر مبطل فاحذر ان تقضي بينهما بغير الحق
فهلكت انت ولعل الخصمان احدهما العقل والثاني الطبيعة وقال كما ان البدن الخالي من النفس
يفوح نتن الجيف كذلك النفس الخالية من الادب يحس نقصها بالكلام والافعال وقال الغائب المطلوب
في طي الشاهد الحاضر قال ابو سليمان السجزي مفهوم هذا الاطلاق ان كل ما هو عندنا بالحس
هنا فهو لنا بالعقل هناك الا ان الذي عندنا بالظل ذلك ولان شان الظل انه كما يريك
الشئ الذي هو ظله مرة فاضلا على ما هو عليه ومرة ناقصا عما هو به ومرة على قدره عرض الحسبان
واليوم صار امر احين لليقين والتحقيق فينبغي ان يكون عنايتنا بطلب البقاء الابدي والوجود
السرمدي اتم واظهر واشفى وابلغ فالحق ما كان الغائب في طي الشاهد وبتصفح هذا الشاهد
يصح ذلك الغائب في الشاهد

الحكيم اوميرس الشاعر

من القدماء الكبار الذي يجريه افلاطن وارسطوطاليس في اعلى المراتب وكان عندهم يجري

امراء القيس في شعراء العرب وكان ارسطو لا يفارق مكانه ديوانه ويتلذذ هو ومن تقدمه وتاخر
عنه بشعره لما كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي وجزالة اللفظ وكان
زمانه بعد زمان الكليم عليه شرايف التسليمات بخمسمائة وستين سنة وهو اول من ابدع الشعر
في يونان وحكي ان ابرخس الشاعر اليوناني فخر على اوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وعيره ببطأ
عمله وقلة شعره فقال اوميرس بلغنا ان خنزيرة بانطاكية عيرت لبوة بطول زمان الحمل وقلة الولد
فقالت اللبوة لقد صدقت تاتي الولد بعيدًا ولكن اسد قال شيخ الكنجة قدس سره لاف از سخن
چو در توان زد آن خشت بود كه پر توان زد و هذا الابرخس الشاعر غير ابرخس المهندس
اقول الشعر محاكاة صناعية وهو عند القدماء من الحكماء على ما صرح ابن الجمهور كلام مخيل مسجع
لا كما هو عليه الشعر في زماننا هذا فان الشعر عند المحدثين كلام موزون بالاوزان العروضية
متساوي الاركان مقفى ولا يعتبرون التخيل وهذا متفق عليه في اللغة العربية والفارسية والتركية
واما عند الامم القديمة السالفة من اليونانيين والسريانيين والعبرانيين فلم ينقل عنهم ولا
عن احد من قدمائهم شعرًا موزونا بل نقل عنهم كالاسجاع الشبيهة بالنثر من غير قواف ثم انهم
بعد ذلك اختلطوا بالعرب والفرس فنقلوا منهم ذلك الاسلوب وصنعوا شعرًا موزونا يدخل
في العروض والقوافي على قوانين اهل زماننا ودر بعضي از كتب معتبره بنظر رسيده كه اول
كسيكه اختراع علم عروض كرد وميزان شعر ساخت خليل بن احمد البصري بود چنانچه در كتاب
طبقات النحات از سيرافي نقل نموده كه خليل در استخراج عروض باعلى غايت رسيده وانواع عروض
با وزان شعر عرب كرد اينده نقلست كه او در مكه معظمه دعا كرده بود كه خدا تعالى اورا علمى كرامت
كند كه كسى سبقت نگرفته باشد وچون از مكه بيرون آمد وببصره رسيد بروزى از كوچه گازران
ميگذشته از كوفتن ايشان جامها را آوازهاى مختلف شنيد وبا خود گفت از اينجا اصلى ميتوان
استنباط نمود كه كسى بران سبقت نگرفته باشد انگاه علم عروض را بر وجهى كه شايعست وضع
نمود واز يونس نحوى نقلست كه خليل را ذكا وفطنت در آن مرتبه بود كه از لغت عرب ساير لغات
استنباط مينمود وسيبويه واصمعى از تلامذه او بوده اند وابو عبد الله محمد بن خلكان عواض
نيشابورى در رساله فرهنگ آورده كه خليل در اصل از اولاد ملوك عجم بود كه نوشيروان
ايشانرا بيمن فرستاد باسپه سالارى كه نام او اهرن بود سيبويه نيز از آن نژاد است خليل
زبان عرب وشعر ايشان راست كرد بكتاب العين وكتاب العروض ~~وسيبويه زبان عرب راست~~
~~كرد بكتاب العين وكتاب العروض~~ وسيبويه زبان عرب راست كرد بكتاب نحو پس من از تاليف كردم
وزبان عجم را بان راست نمودم واز مختار شعر خليل اين دو بيتست لو كنت تعلم ما اقول عذرتني
او كنت اعلم ما تقول عذلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا روي
ان ابا الاسود سئل مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه عن اشعر العرب فقال عليه السلام الكلاب

في ان اول من ابدع علم العروض خليل بن احمد البصري

في شدة ذكاء الخليل عجيبة

وان الاصمعي وسيبويه من تلامذة الخليل البصري النحوي

من مختار شعر الخليل

لم يقل عن رغبة ولا رهبة وهو الملك الضليل يريد عليه اشرف التسليمات امراء القيس كما صرح به الفاضل
ابن ميثم البحراني ثم قال صلوات الله عليه انهم لم يقولوا الشعر على منهاج واحد حتى نفاضل بينهم
بل كان لكل منهم حالة خاصة يجيد فيها فواحد يجيد في الرغبة واخر في الرهبة واخر في التشبيه
والطرب ولذلك قيل اشعر العرب امراء القيس اذا ركب والاعشى اذا رغب والنابغة اذا رهب و
سماه ضليلا لكثرة ضلاله في وقت قومه وقيل لانه بصر في اخر عمره وقيل انه كثير التهتك واعلان
الفسق كما في اشعاره وروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال امرء القيس اشعر
العرب وقائدهم الى النار قال الفرزدق كان الشعر جزورًا فنحر واخذ سنامها امرء القيس واخذ
ما طاب من لحمها واخذ لبيد امعائها واكبادها وبقيت عظامها واروثها فقسمناها نحن وكلام المعلم
الاول يدل على ان الشعر ما كان له وزن في زمانهم واصطلاحهم بان الشعر يوقع اثره في النفس ليشبه
التصديق في انقباضها وانبساطها وايثارها وكراهتها وميلها واعراضها ويسهل الامور تهويلها و
تعظيمها وتحقيرها كقولك في الخل انه مرة مهوعة مقيئة فتنفر النفس عنه وفي الخمر انه ياقوتة سيالة
مفرحة فيسهل شربه ويميل النفس اليه والكلام الشعري قياس مؤلف من قضايا يوقع في النفس تخيلا
يشبه التصديق وكان اوميرس معتدل القامة حسن الصورة اسمر اللون عظيم الهامة ضيق ما بين المنكبين
سريع المشية بوجهه آثار جدري ونقل الشهرزوري في تاريخه انه اسر فاشتراه بعضهم فقال له لاي
شئ تصلح فقال للحرية فاعتقه وعاش عمرا طويلا وقال مبلغ عمره مائة وثمانون سنة وقيل له متى تمسك
عن مدح فلان فقال اذا امسك عن احسانه وقيل له تكذب في شعرك فقال يراد بالشعر الكلام الحسن
واما الصدق فعند الانبياء ومن مذهبه ان بهرام واقع الزهرة فولدت منهما طبيعة هذا العالم ثم قال
الزهرة علة التوحد والاجتماع وبهرام علة التفرق والاختلاف والتوحيد ضد التفرق ولذلك صارت
الطبيعة ضدا تركب وتنقص وتتوحد وتفترقا قوله لعل كلام اللاحق تعليل لاختلاف طبايع النتايج
الحاصلة من مواقعتهما الذاهبة اليها في كلامه الاول بان الاختلاف سبب لافتراق ومراده بالمواقعة الممازجة
وكان رايه ان من ممازجة الزهرة والمريخ تولدت طبيعة هذا العالم لان الاشياء تتبين بالاضداد ومداد
هذا العالم بالجمع والتفريق وهما ناشيان بمقتضى رايه من طبيعة الزهرة والمريخ فولدت من مواقعتهما طبيعة
هذا العالم ولاختلاف طبيعة الابوين اختلفت طبايع المتولدات وهذا سبب لافتراق قال الحكيم بطليموس
في الكلمة التاسعة من ثمرته ليس يصل الى الحكم على تمزيج الكواكب الا العالم بالاخلاق والامتزاج الطبيعي
وحاصل كلامه انه كما كانت للعناصر كيفيات متضادة اذا امتزجت وتفاعلت حدثت من امتزاجها وتفاعلها
كيفية متوسطة هي المزاج فكذا يحصل من امتزاجات الكواكب في اوضاعها اثر هو مقتضى امتزاجاتها وقد تبين
من كتب الاحكام النجومية ان الاخلاق المختلفة للاشخاص يحصل عن امتزاجات الكواكب وتاثيراتها مثلا
اذا كانت الزهرة مع المشتري في طالع شخص فمن عرف تركيب الاخلاق يعرف بانه يقتضي شهوته على وجه
شرعي بسبب المشتري فالحكم بامتزاج تاثيرات الكواكب على ما بين المحقق الطوسي قدس نفسه القدسي

في ان امراء القيس اشعر العرب

المستفاد من كلام المعلم الاول ان الشعر ما كان له وزن في زمانهم

صفة اوميرس الشاعر

من اسرار كلام اوميرس ان بهرام واقع الزهرة فولدت منهما طبيعة هذا العالم

فی شرحه مشروط بمعرفة ترکیب الاخلاق وامتزاج العناصر وتولد المرکبات من البسائط علی الوجه الطبیعی
وقال الحکیم اومیرس من یعلم ان الحیوة مستبعدة والموت متیقن اثر الموت علی الحیوة کما قال من قال مردن
ما چه زندگی ما عجب است زانکه ما زنده زجیحت چارا ضداد دیم والمراد انه اختار الموت الارادی قبل
حلول الموت الطبیعی وتلک حیوة حقة حقیقیة و مهنا کلام ینبغی ایراده فی هذا المقام وهو انه قد تکرر جدا فی
الکتاب الکریم والسنة الشریفة و فی احادیث اهل بیت الوحی والعصمة سلام الله علیهم حث المومن علی
استکراه الحیوة الدنیا والاعراض عنها والاشتیاق الی الموت وتمنیه واستحقار دار النشأة البائدة و
استعظام دار البهجة الخالدة وقد ورد ایضا فی احادیثهم صلوات الله وتسلیماته علیهم النهی عن طلب قطع الحیوة
وادراک الممات وفی ادعیتهم الماثورة مسئلة طول العمر وتاخیر الاجل فما وجه التوفیق و سبیل التحقیق ان
لهذه الحیوة الدنیا اعتبارین اعتبار بما هی هی وبما انها تقلب فی ارض الطبیعة الغاسقة المظلم لیلها و
اقامة فی قریة الهیولی السافلة الظالم اهلها فهی بهذا الاعتبار هی المحثوث علی مقتها وعلی انصراف القلب
عن الرکون الیها والی نضرتها الذاهبة ولذتها الکاذبة وتبعتها اللازبة والمحفوفة بها وقان النفس الی رفضها
والاشتیاق الی الموت الذی هو سبیل ارض الحیوة الفائزة الحقیقیة وطریق دار البهجة الحقة الالهیة
واعتبار بحسب ما انها مزرع الزاد للنفس فی سبیل الاستکمال ومتجر الاسترباح للعقل فی طریق الکمال منها یتزود
اولیاء الله وفیها یتاهب حزب الحق للقاء الله وهی بهذا الاعتبار ولهذا الامتیاز لحیوة دار القرار تستحب
استنماؤها وتطلب طول البقاء فیها والیه الاشارة فی حدیث مولانا امیر المومنین سلام الله علیه
بقیة عمر المؤمن لا ثمن لها یدرک بها ما فات ویحیی بها ما آت وفی النهج البلاغة المکرمة الدنیا خلقت
لغیرها ولم تخلق لنفسها اراد علیه السلام انها خلقت للاستعداد فیها لدرک ثواب الله عز مجده فی الآخرة لا
لیلتذ بها الجاهلون ومن مقطعات اشعار حکیم اومیرس قال ینبغی للانسان ان یفهم الامور الانسانیة
وقال ان امور العالم معلک ومن هذا قال من قال چشمی داری و عالمی در نظر است دیگر چه
معلم چه کتابت باید وقال ان الضحک فی غیر وقته ابن عم البکاء خنده کز دل نکشاید گره
گریه از آن خنده بیوقت به وقال اذا نالتک مضرة فاعلم انک کنت اهلها کما بالطف دوست
کاه جفا میرسد صورت اعمال ماست آنچه بما میرسد وقال اذا سقطت الشجرة احتطب کل من اراد
وقال اذا حضر البخت تمت الامور وقال ان الید تغسل الید والاصبع الاصبع وقال لیکن فرحک بما
تدخره لنفسک ~~دون ما تدخره لنفسک~~ دون ما تدخره لغیرک وقال اذا اراد الله خلاصک عبر تالجر
علی البادیة وقال ان کنت میتا فلا تحقر عداوة من لا یموت اقول لعل مراده ان کنت میتا فاسد
الجسم فلا تحقر عداوة من لا یموت ای عداوة جوهرک التی لا تبطل بسبب اعمالک القوی البهیمیة وانها
عنانها فیغلب علی نفسک هواک فافتضحت فی دار منقلبک ومثواک کما قیل سوف تری اذا انجلی الغبار
افرس تحتک ام حمار شبه الناظم النفس الملکیة المطمئنة بالفرس والبهیمیة بالحمار ولا یخفی وجه التشبیه
علی ذوی الفراسة والاعتبار ومراده بانجلاء الغبار قطع علاقة النفس عن ظلمات غبار البدن وتبدل

وجه التوفیق بین استکراه الحیوة الدنیا وبین المیل بطول العمر وتأخیر الاجل

من مقطعات اشعار الحکیم اومیرس

توضیح للمؤلف لقول الحکیم

عند

عند انجلاء الغبار افرس تحتک ام الحمار استشعارک بعد قطع العلاقة بان نفسک المجردة ملکیة او بهیمیة
فتفرس ولا ترض بدناءة الحماریة فتنهی امور حیوته الحقیقیة امانة قواه البهیمیة عن مملکة بدنه
بالمجاهدات الریاضیة حتی حصل لنفسه الخلاص عن ظلمة علاقة البدن والتوجه الی صفاته الدنیة
بحیث یصیر بدنه بالنسبة الیها کقمیص یلبسه تارة ویخلعه اخری وهذا هو حقیقة الانسانیة والا فهو
کحمار الطاحون فاذا انقطع عن الحرکة وبلغ بالسکون یستوجب ان یقال فی حقه ربع السکون خری
زاد و خری زید خری مرد وقال تزوج بالمراة لا بجهازها اقول الجهاز بکسر الجیم ما یرسل مع العروس
اذا زفت الی بیت زوجها من المال وکان مراد الحکیم بالمرأة الدنیا وبجهازها خارفها الفانیة ای تزوج
بمراة الدنیا الاستیفاء لذاتک الضروریة الحقیقیة من اکتساب الکمالات وارتکاب المبرات المنجیات
وسائر ما ابیح الاستمتاع بها لا بجهازها المفسدة لاربک والشاغلة لقصدک ومن هذا قال افصح المتکلمین
ابن الیمین بالنظم الفارسی عارفی شد بخواب در فکری دید دنیا چو دختری بکری
از وی سؤال کای زن غر بکر چونی با این همه شوهر گفت دنیا که با تو گویم راست کمرا
هر که مرد بود نخواست آنکه نامرد بود خواست مرا زان بکارت همین بجاستمرا وقال
ان الحکماء یتفکرون الامور فی اللیل لعل مراده انهم یتفکرون ویتهیأون امورا تهیجه المعدة للبهجة
والسرور لعالم النور فی دار الظلمة والغرور کما انشد بعض اهالی الشعور آنچه زاینجا بری نکهدارند
در قیامت همانت پیش آرند وقال ان الله یسمع دعاء الحق وقال من الناس من یبغض المحسن الیه
کما قال من قال عجب نبود اگر عاشق زچشم یار میافتد طبیب مهربان از دیده بیمار می افتد
وقال لن یکسب الانسان الجنة الا بالتعب ومن هذا الباب ما قد ورد فی الحدیث حفت الجنة بالمکاره
وحفت النار بالشهوات وقال محبی المال لیست لهم حرمة وقال المخطی فی الشئ مرتین لیس بحکیم وقال
اعد ابدا ما یحتاج الیه لوقت کبرک وقال ان اعطیت صاحب البخت قلیلا اخذت منه کثیرا واذا عدلت
اعانک الله

الحکیم سولون الشاعر

کان عند الفلاسفة والانبیاء
بعد هرمس وقبل سقراط واجمعوا علی تقدیمه والقول بفضائله وانه واضع الشرایع وله کتب کثیرة
مثلیة من المواعظ وکان من اهل ابثینا من مدینة الحکماء وسار الی مصر ولبث فیها حینا وسمع من
الکهنة حکما کثیرة جدا وتعلم منهم اشیاء غامضة وانه کان لطیف الکلام لینا حتی کنی بالمفرح وهو جد
افلاطن الحکیم من جهة امه وکان ابیض اللون اشقر ازرق العینین اقنی الانف مستطیل اللحیة ضعیف
العارضین خمیص البطن منحنی الاکتاف حلو المنطق قوی اللسان علی ذراعه الایمن خال کبیر وکان نقش
خاتمه من دول لبنی زال بنو الرومات وله سبع وثمانون سنة من کلماته الحکمیة قال تزود من الخیرات
مقبل خیر لک من ان تزود وانت مدبر وقال ان فعل الجاهل فی خطائه ان یذم غیره وفعل طالب الادب
ان یذم نفسه وفعل الادیب ان لا یذم نفسه ولا غیره وسئل ایما احمد فی الصبی الحیاء ام الخوف فقال الحیاء
لان الحیاء یدل علی العقل والخوف علی المقت والشهوة وقال لا ینبغی دع المزاح فان المزاح لقاء الضغاین وقال اذا اردت

ما سنح للمؤلف فی قول الحکیم تزوج بالمراة لا بجهازها

ترجمة سولون الحکیم جد افلاطن الحکیم من جهة امه

امرًا فلا تجمع به هواك واستشر فان المشورة يرشدك وسئل اى شئ يصعب على الانسان قال ان يعرف
عيب نفسه وان عيبك مما لا ينبغى ان يتكلم به ورای رجلا عثرا فقال له تعثر برجلك خير من ان تعثر بلسانك
وقال النوم موتة خفيفة والموت نومة طويلة وقال ينبغى للشاب ان يستعد ان يستعد لشيخوخته مثل ما يستعد
الانسان للشتاء من البرد الذى يهجم عليه وقال جوعوا الى الحكمة واعطشوا الى عبادة الله تعالى قبل ان ياتيكم
المانع منهما وقال اخلاق محمودة وجدتها فى الناس الا انها انما يوجد فى قليل صديق يحب صديقه غائبا كحبه
حاضرا وكريم يكرم الفقراء كما يكرم الاغنياء ومقر بعيوبه اذا ذكر وذاكر يوم نعيمه فى يوم بؤسه ويوم بؤسه
فى يوم نعيمه وحافظ لسانه عند غضبه وسئل ما فضل علمك على علم غيرك قال معرفتى بان علمى قليل وقال انفع
العلم ما اصابته الفكر واقله نفعا ما قلته بلسانك وسئل ما الكرم قال التنزه عن المساوى وقيل له كم عمرك
فقال الوقت الذى انا فيه وقال تستعمل الكذب عند الضرورة كما تستعمل الدواء وقال ليس بين الخالق والمخلوق
فصل بالزمان انما هو بالعلة والمعلول وعلة سبب الموت فى العالم بقاء الكل وقال كل علم امنك من خوف
مكروه فهو كنز من الكنوز وقال النفس الفاضلة لا تقع الحزن والفرح لان الفرح انما يعرض اذا نظرت الى محاسن
الشئ دون مساويه والحزن بان يرى مساوى الشئ دون محاسنه والنفس الفاضلة يتامل كلية الشئ
فيتساوى فضائله ورذائله فى هذا العالم فلا يغلب عليها احد هاتين الحالتين وقال العالم مصنوع على ان يمد
بعضه بعضا ويستمد بعضه من بعض والغاية المطلوبة فى ذلك البقاء الدائم وقيل له ان الملك يبغضك
فقال اى ملك يحب ملكا اغنى منه عرضه ان الغناء ليس بكثرة المال والجاه بل بالقناعة

٢ الحكيم زينون الاكبر

تلميذ ارسطوطاليس كان كامل الادب شديد العصبية عظيم الانفه لاهل خاصته وله كتاب فى علم الطبيعة وكتاب مكتوب بلغة اهل افريقيا
فى الامور الالهية وقال فى هذا الكتاب على ما شرحه المعلم الثانى الشيخ الفارابى اعلم انى سمعت معلمى
ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمى افلاطون انه قال سمعت معلمى سقراط انه قال ينبغى لمن يتعلم الحكمة
ان يكون شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا
من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكلف و
يكون امينا متدينا عاملا باعمال الدينية والوظايف الشرعية غير مخل بواجب منها فمن اخل
بواجب من واجبات اى نبى من انبياء الله تعالى به ثم ادعى الحكمة فهو اهل لان يهجر ويترك ويحرم
على نفسه ما كان حراما فى ملة نبيه ويوافق الجمهور فى الرسوم والعادات التى يستعملها اهل زمانه
ولا يكون فظا سيئ الخلق فان الحكمة تنافى سوء الخلق ويرحم على من دونه فى الرتبة ولا يكون اكولا و
لا متهتكا ولا خائفا من الموت ولا جماعا للمال الا بقدر الحاجة مما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب
اسباب المعاش مانع من اكتساب العلم وعايق عن نيل الرتبة فى الاخرة ولا تستنكف من التعلم فان
سقراط كثيرا ما يستفيد من تلامذته وافلاطون وكذلك ارسطو فان العلم كنز مدفون يعوز به من
سهل الله طريقه اليه فكما انك لا تستنكف من ان تستقرض من غلامك وعن دونك فى الرتبة

في ان الاخلاق المحمودة قليلا يوجد في الناس

في ان استعمال الكذب عند الضرورة كاستعمال الدواء

فيما ينبغي الاقدام به لمتعلم الحكمة

ومن فوقك او مثلك لتصلح به اسباب المعاش فلا تستنكف من ان تستفيد ممن هو مثلك او دونك
لتصلح به اسباب المعاد فانك احوج الى امور المعاد ونظامها وتدع الوقيعة والباس فان اردت تهذيبهم
هذبتهم بنصايح غير مولمة وان خالطهم ببدنهم وخالفهم بخلقهم بالسر فلهم ذلك وتعود لسانك قول
الخير والصدق وتعين الاخوان بما يفضل منك فمن فعل ذلك فهو حكيم حقيقى يتمتع بالحكمة واسرارها
ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مبهرج مثله كمثل نحاس مطلا بالذهب فاذا فارقته نفسه بقيت
فى حسرة وبلاء نعوذ بالله تعالى من عذاب الاخرة وكان زينون الحكيم رجلا معتدل القامة اخنس
الانف حسن الصورة على خده خال اذعج العينين معتدل اللحية سريع الالتفات دائم رافع الى السماء
كثير الكلام ذا ادب كثير حلو المنطق رزين العقل بطئ الحركة ياخذ بيده عصى كصورة المقص مفضض
بعاج وزمرد وكان له نواميس حسنة وسنن شريفة مات وله ثمانية وسبعون سنة ومن كلماته
الحكمية قال له بعض الملوك عظنى فتناول شربة ماء فقال لو منعت هذه وعظم عطشك بماذا
تشترى فقال بنصف ملكى ثم قال ولو حبست هذه بماذا للادرار قال بنصف الاخر من ملكى قال فما
الفخر فى ملك يساوى شربة وبولة وقال لا تخف موت البدن وخف موت النفس فقيل له لم قلت
ذلك والنفس لا تموت فقال اذا انتقلت النفس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمى وان كان جوهرها
لا يبطل فانها قد ماتت من العيش العقلى اقول ومصداق لكلام الحكيم ما روى الشيخ الصدوق فى
كتاب التوحيد باسناده عن مولانا امير المؤمنين على عليه السلام انه قال ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض
والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك للروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها
يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها ولا يخفى ان فى قوله سلام الله عليه عدة من الحقايق الحكمية والمسائل
الفلسفية وقد راى زينون الحكيم فتى على شاطى البحر ملهوفا محزونا على الدنيا فقال له ما تلهفك
على الدنيا لو كنت فى غاية الغناء وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت السفينة واشرفت على الغرق هل
كانت غاية مطلوبك النجاة بنفسك وان كانت يفوت كل ما فى يدك قال نعم وكذلك لو كنت ملكا
على الدنيا وقد احاط بك من يريد قتلك هل كانت نهاية مرادك الخلاص من يده قال نعم قال فانت
الغنى وانت الملك الان فتسلى الفتى وقيل له اى الملك افضل ملك اليونانيين ام ملك الفرس قال
من ملك غضبه وشهوته وقال محبة المال وتد الشر لان ساير الافات يتعلق بها ومحبة الشر وتد
العيوب لان ساير العيوب متعلقة بها وقال اذا ادركت الدنيا الهارب منها جرحته واذا ادركها
الطالب لها قتلته وقيل له لم لا تشرب الخمر قال قبيح لمثلى ان يغلبه الخمر بعد ان غلب الملوك وكان
يقول ان المبدع الاول كان فى علمه صورة ابداع كل جوهر وصورة دثور كل جوهر فان علمه غير متناه
والصور التى فيه من حد الابداع غير متناهية وكذلك صور الدثور غير متناهية فالعوالم يتجدد
فى كل حين وفى كل دهر فما كان منها مشاكلا ادركنا حدوده ووجوده ودثوره بالحواس والعقل و
ما كان غير مشاكل لنا لم ندركه الا انه ذكر وجه التجدد فقال ان الموجودات نامية دائرة اما نماؤها

في صفة زينون الحكيم

موعظة لبعض الملوك من الاكبر الحكيم

كلام لمولانا علي عليه السلام وفيه عدة من الحقايق الحكمية والمسائل الفلسفية

في ان محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب

فيتجدد صورها واما دثورها فبدثور الصور الاولى عند تجدد الاخرى وذكر ان الدثور قد يلزم
الصورة والهيولى معاً ثم هذه الصورة كلها بقاؤها ودثورها في علم البارى تعالى والعلم يقتضى بقاءها
دائما وكذلك الحكمة يقتضى ذلك والبارى تعالى قادر على ان يفنى العوالم يوماً ان واراد او لو لا يخفى ان
العالم عند اهل الكشف والشهود بحسب اقتضائه الذاتى يفنى في كل لحظة وبامداد الجود الالهى المعبر عنه
باصطلاحهم النفس الرحمانى يوجد في اللحظة الاخرى بناء على ان الجواهر عندهم كالاعراض لا يبقى زمانين
فمقتضى هذا اللحاظ في كل لحظة للعارف عيد جديد حسبما راى ببصر بصيرته ملاحظة الوجود والعدم
المتتاليين وفي هذا قال العارف الحكيم السنائى عاشقان هر دمى دو عيد كنند عنكبوتان مگس
قديد كنند واما المحجوبون المقيدون في سجن التعينات والتقيدات المفسر في البيت بالعنكبوتين
فلسرعة اقتضاء تجدد المعدومات يقصر انظارهم عن سيبها الاستهلال في سماء العرفان حيث
يزعمون ان موجودات الموهومة لها الاستمرار مر الدهور والازمان فكان نسائج توهماتهم كنسج العنكبوت
في الوهن والنقصان وتلك الحالة كقديد الذباب عند اولى الالباب وتحقيقه عند هذه الفرقة ان
الذات الالهية لا تزال متجلية من حيث اسمائه وصفاته وصفات العالم وكما يقتضى بعض الاسماء وجود الاشيا
كذلك يقتضى بعضها عدمها وذلك كالمحيى والمميت والمعز والمذل وامثال ذلك فالحق تارة يتجلى للاشيا
بما يظهرها ويوجدها ويوصلها الى كمالاتها وتارة يتجلى بما يعدمها ويخفيها ولما كان الحق كل آن في شان و
تحصيل الحاصل محال وكان متجليا لها دائما كالاسماء المقتضية للاعدام والايجاد فيعدمها ويوجدها
فيكونه متجليا في زمان واحد بالايجاد والاعدام وبه يتم قوله تعالى واليه يرجع الامر قال الشيبكى في شرح الديوان
فيض حق مانند آب روانست وموجودات مانند نهر هر جزو از اجزاى نهر كه تعين كنى آبيكه در و
باشد غير آبيست كه در آن سابق آنجا بود وغير آبيست كه در آن لاحق آنجا خواهد بود چراغ را نمى بينى
كه شعلهٔ تازه بمدد فتيله وروغن وجود مى يابد وتو پندارى كه شعله بيك حال باقى وثابت است وقال
مارأينا العقل قط الا خادما للجهل وفي بعض النسخ الا خادما للجسد اقول لما كان مبنى تدابير
العقل ودواعيه على الصلاح والسداد في المعاش والمعاد وتدابير الجهل ودواعى الجسد على البوار
والفساد فيما كان العقل دائما خادما للجهل والجسد لاصلاح ما تقتضيه من الفساد والهوان وازالة
ما يستدعى من الخلل والنقصان وفي فصوص شيخ العارف الكامل الاعرابى قدس سره وشرحه كلام
مبسوط في تحقيق الخادم والمخدوم نقلناه بطوله لكثرة نفعه واعلم انه يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة
فيمن يستطيعه ويعالجه كذلك يقال في الرسل والورثة الذين هم العلماء بالشان المذكور انهم خادمو الامر
الالهى في العموم مما يتعلق بانفسهم من الاحكام الخاصة بهم ومما يتعلق بالامم المتعلقة بهم مما يختص
بهم وهم في نفس الامر خادموا احوال الممكنات وخدمتهم من جملة احوالهم التى هم عليها في حال ثبوت
اعيانهم وبالنسبة للاعيان هم المخدومون في حال ثبوت اعيانهم فانظر ما اعجب هذا حيث وقع احوال
الممكنات مخدومة وهى خادمة بعينها وحيث وقع الاشرف خادما والاخس مخدوما في اصل القابلية

ماسنح للمؤلف في قول الحكماء ان العقل خادم للجهل او للجسد باختلاف النسخ

الا ان لهذه الخدمة تفصيلا لا بد من الوقوف عليه عند الاستطلاع لما يراد من هذا المبحث ههنا
وهو ان الخادم المطلوب هنا انما هو واقف عند مرسوم مخدومه اما بالحال او بالقول فان الطبيب
انما يصح ان يقال فيه انه بالفعل خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها فيما يريده في اصلاحها فالا
او تولا فان الطبيعة قد اعطت في جسم المريض مزاجا خاصا يسمى مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمة في
ابقاء ذلك المزاج لزاد في كمية المرض بها ايضا وانما يردعها طلبا للصحة والصحة من الطبيعة ايضا
بانشاء مزاج آخر يخالف هذا المزاج الذى هو مبدأ الانحراف عن نهج الاستقامة والاعتدال الصحيح
فاذن ليس الطبيب بخادم للطبيعة مطلقا وانما خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا يغير
ذلك المزاج الا بالطبيعة ايضا كما ان الخدمة للاعيان الممكنة من احوال اعيان الرسل ففي حقها يقضى
من وجه خاص غير عام وذلك هو معاونة الطبيعة في انشاء مزاج يقيمه على اصلاحه واعتداله بالطبيعة
فخدمته مختصة بهذا الوجه لان العموم لا يصلح في مثل هذه المسئلة فالطبيب خادم لا خادم اعنى للطبيعة
فهو ايضا ذو طرفين كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق فانهم يخدمون الامر الالهى لا من جميع الوجوه
بل من جهة الاصلاح ومساعدته للوصول الى موقف الاسعاد وامر الحق على وجهين في الحكم في احوال
المكلفين فان للامر الالهى مدرجتين في النزول لاحديهما من عرش الذات نحو تحصيل الاعيان بلا واسطة
الرسل وهو المسمى بالمشية والحاصل منه هو الشئ والثانية في علم الرسل نحو تبيين احكام تلك
الاعيان وخواصها وهو المسمى بالتشريع والحاصل منه هو الشرع والكلام من المدرجة الاولى لكن
خدمة الانبياء انما يتعلق بما يعرض احوال المكلفين بها من الاحكام وخدمتهم ايضا من تلك المدرجة
واليه اشار بقوله فيجرى الامر من العبد بحسبما يقتضيه ارادة الحق ويتعلق ارادة الحق به بحسب ما
يقتضى به علم الحق ويتعلق علم الحق به على حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته فما ظهر الا بصورته التابع للعلم الا بصورة
المعلوم فالرسول الوارث خادم الامر الالهى مما يتعلق منه باحوال المكلفين بالارادة التى ظهرت بذلك
الرسول وتعلقت به لما عرفت من شمول المدرجة الاولى للكل لا خادم الارادة حكمها شامل للاسعاد والاشقاء
وخدمة الرسل انما توجه نحو اسعاد العبيد والمكلفين فقط فهو يرد عليه منقلب السعادة انكاف كما يرد الطبيب
على الطبيعة بها طلبا الصحة المستعجل اى يرد على الامر المراد بذلك الامر ايضا عند النصيحة بكفهم عما
يتوجهون اليه بانفسهم وذواتهم فلو خدم الارادة الالهية ما نصح وما نصح الا بها اعنى بالارادة كما ان
الطبيب ما رد الطبيعة الخارجة عن الاعتدال في امزجة المرضى الا بالطبيعة فالرسول والوارث طبيب
اخراوى للنفوس منقاد لامر الله حين امره فنظر في امره تعالى ونظر في ارادته تعالى فيراه قد امره بما يخالف
ارادته ولا يكون الا ما يريد ولهذا كان الامر اى وقع من الانبياء امرا ممهم فاراد الامر فوقع وما اراده
وقوع ما امر به بالمامور فلم يقع من المامور فسمى مخالفة ومعصية فالرسول مبلغ للامر المحتمل الماورق
الارادة ويخالفها فيسعد به ويشقى ولهذا قال شيبتنى هود واخواتها لما تحوى عليه من قوله فاستقم
كما امرت من وجوب دعوة الامم كلها ومن حملهم من تعلقت الارادة بان لا يقع منه المامور فاذ طلب

للامر الالهى مدرجتين في النزول احديهما من عرش الذات وهو المسمى بالمشية والحاصل منه هو الشئ و الثانية في علم الرسل وهو المسمى بالتشريع والحاصل منه هو الشرع

وقوع المامور به منه مع مخالفته للمراد يكون تكليفا بالمحال وطلبا لما يمتنع حصوله فثبت كما امر فانه
لا يدرى هل امر بما يوافق الارادة او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف حد حكم الارادة الا بعد
وقوع المراد الا من كشف الله من بصيرته فادرك اعيان الممكنات فى حال ثبوتها على ما هى عليه فيحكم عند
ذلك بما يراه وهذا قد يكون لاحاد الناس فى اوقات صافية لهم لا يكون مستصحبا فى ساير الاوقات
وليس مما يختص بنيله الانبيا فلا يلتفتون اليه كل الالتفات فانه ليس فى معرفة الجزئيات وتصفح
سمائها من الكمال بما يعتد به ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم صرح بالحجاب
وليس المقصود الآن يطلع فى امر خاص من الكمال الذى لا شركة لاحد فيه لا غير ذلك من المآرب المتنوعة
لافراد نوعه والله اعلم **الحكيم ثاليس الملطى** حكيم مشهور فى زمانه آرا وبلده مدن كورة و
آراؤه فى الفلسفة مشهورة وهو اول من تفلسف بالملطية وصحب فيثاغورس واخذ عنه الحكمة ودخل
الى مصر واخذ عن علمائهم علم الطبيعة وغيرها ومن كلماته ان للعالم مبدعا لا يدرك صفته العقول
من جهة هويته وانما يدرك من جهة اثاره وافاعيله وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا ندرك له
اسماء فى نحو ذاته ومن هذا الباب ما قد ورد عن مولانا الخامس ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم
انه قال كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار
تتوهم ان لله زبانيتين فان ذلك كمالها وان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء
فيما يصفون الله تعالى والسر فى ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله عز مجده بحسب الوسع
والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التى الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقايص الناشئة
عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما بصيرا كلفنا بان نعتقد
تلك الصفات فى حقه تعالى مع سلب النقايص الناشئة عن انتسابها الى الانسان بان نعتقد انه
واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا فى سائر الصفات ولم نكلف
باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد فينا مثالها منا بوجه ولو كلفنا به لما امكننا تعقله بالحقيقة وهذا
احد معانى قول مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم قال الحكيم
الملطى ان القول الذى لا مرد له انه تعالى هو المبدع ولا شى مبدع فابدع الذى ابدع ولا صورة
له عنده فى الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذ كان هو فقط فليس له تعالى حينئذ جهة
وجهة حتى يكون هو وصورة او حيث وحيث حتى يكون هو ذو صورة اذ الوحدة الخالصة تنافى
هذين الوجهين والابداع ما هو بايس مما ليس بايس واذا كان هو مؤيس الايسات فالتأيس
لا من شى متقادم فمؤيس الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده صورة الايس بالايسية والا فقد
لزم ان كانت الصورة عنده ان يكون منفردا عن الصورة التى عنده فيكون هو وصورة وقد بينا
انه قبل الابداع انما هو فقط وايضا فلو كانت الصورة عنده اما مطابقة للوجود الخارجى ام غير
مطابقة فان كانت مطابقة فلتتعدد الصورة بتعدد الموجودات ولكن كلياتها مطابقة للكليات

تطبيق كلام الحكيم الملطى بما ورد عن مولانا الباقر سلام الله عليه

المبدع هو الله تعالى وقبل الابداع انما هو فقط والآن كما كان هو فقط

وجزئياتها للجزئيات ولتتغير بتغيرها كما تكثرت بتكثرها وكل ذلك ينافى الوحدة الخالصة وان لم
يطابق للوجود الخارجى فليست اذن عنها وانما هى شى آخر ثم قال لكنه هو ابدع العنصر الذى فيه
صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعث من كل صورة موجودة فى العالم على المثال الذى فى العنصر
الاول فمحل الصور ومنبع الموجودات هو ذات العنصر وما من موجود فى العالم العقلى والعالم الحسى الا و
فى ذات العنصر صورة ومثال عنه ثم قال ومن كمال ذات الاول الحق سبحانه انه ابدع مثال هذا العنصر
فما يتصوره العامة فى ذاته تعالى ان فيها الصور يعنى صور المعلومات فهو فى مبدعه ويتعالى بوحدانيته
عن ان يوصف بما يوصف به مبدعه ومن اسراره ما نقل عنه انه قال المبدع الاول هو الماء فان الماء
قابل كل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة كل مركب
من العنصر الجسمانى فذكر ان من جمود الماء تكونت الارض ومن انحلاله تكون الهواء ومن صفوة الماء تكونت
النار ومن الدخان والابخرة تكونت السماء ومن الاشتعال الحاصل من الاثير تكونت الكواكب فدارت
حول المركز دوران المسبب على سببه للشوق الحاصل فيها اليه ولعل مراده من ان المبدع كانه واسطة
لباقى الموجودات وفيه صورها وعنه يفاض كالا انما كذلك بالماء قوام كل حى عنصرى وبواسطته تكون فلقد
صدق من قال ومن الماء كل شى حى ثم قال والماء ذكر والارض انثى وهما يكونان سفلا والنار ذكر والهواء
انثى وهما يكونان علوا وكان يقول ان هذا العنصر الذى هو اول واخر هو المبدء وهو الكمال هو
عنصر الجسمانية والجرمانية الا انه عنصر الروحانية البسيطة ثم انه هذا العنصر له صفوة وكدرة فما كان
من صفوه فانه يكون جسما وما كان من كدرة فانه يكون جرما والجرم يدثر والجسم لا يدثر والجرم كثيف
ظاهر والجسم لطيف باطن وفى النشاة الثانية يظهر الجسم ويدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ظاهرا والجرم
الكثيف داثرا اقول كانه اشار الحكيم بهذا الكلام الى المعاد الجسمانى كما هو الحق المطابق للنصوص واليه
الديانون من حكماء الاسلام ولعله عنى بالجسم اللطيف الاجزاء الاصلية وهى عند المحققين من علمائنا
الهيولى الباقية فى زمان البرزخ وبالجرم الداثر الصور الفاسدة المتواردة عليها وفى النشاة الثانية
فما عاد الحكيم الفعال المادة المذكورة المنحفظة صورة اخرى مثل الصورة الاولى الفاسدة عند الحشر
الجسمانى فسبحان من قادر يوجد ما يشاء وكان يقول ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر المنطق ان يصف
تلك الانوار ولا يقدر العقل ان يقف على ذلك الحسن والبهاء وهى مبدعة من عنصر لا يدرك غوره
ولا يبصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة تحته ودونه وهو الدهر من بخواخر ولا من بخواوله واليه
اشتاق العقول والانفس وهو الذى سميناه الديمومة والسرمد والبقاء فى النشاة الثانية ثم
لا يخفى انه ظهر من هذه الاشارات انه انما اراد بقوله الماء هو المبدع الاول اى هو مبدء المركبات
الجسمانية لا المبدء الاول فى الموجودات العلوية لكنه انما اعتقد ان العنصر الاول هو قابل لكل
اى منبع الصور كلها فاثبت فى العالم الجسمانى له مثالا يوازيه فى قبول الصور كلها فلم يجد عنصرا على هذا
النهج مثل الماء فجعله المبدع الاول فى المركبات وانشا منه الاجسام والاجرام السماوية والارضية ونظير

اشارة الحكيم بكلامه هذا الى المعاد الجسمانى

هذا المعنى وورد فى التورية فى السفر الاول منها ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله سبحانه ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال وكان ثاليس الملطى انما يلقى هذه الحكمة من هذه المشكوة النبوية والذى اثبته من العنصر الاول الذى هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ المذكور فى الكتب الالهية اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات والماء على هذا القول شديد الشبه بالماء الذى عليه العرش كما فى التنزيل الكريم وكان عرشه على الماء وكثيرا ما وقع اسم الماء على العقل المقدسى اى هو حامله فكان الماء بهذا المعنى قبل تكون المكونات من الارض والسما والجن والانس وغيرها قبلية بالذات والمرتبة فى ترتيب نظام الوجود فهو علة كل مبدع ومنه ابدع الجواهر كلها على ما هو المقرر عند الحكماء فى صدور الكثرة هو اعلم بحقايق الاشياء

الحكيم انكساغورس

حكيم مشهور من ارض ملطية كان قبل ارسطاطاليس وقد ملا كتبه من اقواله واراءه ومذاهبه والرد عليه فيما لم يوافقه وكان ياخذ نفسه بالتقشف ويذيقها الشدايد من مقاساة البرد والثلج والجليد عريانا حافيا على كبره وضعفه فقيل له فى ذلك قال لان نفسى مرهية المرح اخاف ان تجمح عن عقلى فتورطنى فى اهوائها المذمومة فمالى لا اجعلها تحتى دون ان اكون تحتها ولم لا احملها على الشدايد دون ان تحملنى على الفواحش وكان فى مدينة اختلاط لبعض الحوادث وهو ساكن فقيل له الا تتحرك لهذا الامر فقال لو رايتم مثل هذا فى النوم كنتم تتحركون له فى اليقظة ولا يقلقنى هذا الامر لان امور هذا العالم كلها كالحلم وصحة الراى كاليقظة ومن هذا قال بعض ارباب الحال كلما فى الكون وهم او خيال او عكوس فى المرايا او ظلال ومن كلامه اللسان قد يحلف كاذبا والعقل لا يحلف الا صادقا فاجهد تطابقهما ويقال ان امراته خاصمته وكثيرا ما تسمعه المكاره وهو ساكت يحتمل فاغتاظت غيظا شديدا وكانت تغسل ثيابا فقامت وصبت غسالة الثياب على راسه وكان فى يده كتاب يطالعه فوضع الكتاب من يده ثم رفع راسه اليها وقال ارعدتنى وابرقتنى ثم امطرتنى ولم تزد على ذلك ومر رجل فشتمه ولم ينقبض عنه فقيل له لم لا تنقبض من كلامه فقال لانى لا اتوقع ان اسمع من الغراب هدير الحمام وكان اذا مدحه الاشرار جزع وحكى عنه انه وافق ساير الحكماء فى المبدا الاول انه العقل الاول الفعال غير انه خالفهم فى قوله ان الاول الحق تعالى ساكن غير متحرك وقد نقل صاحب الملل والنحل اصطلاحهم فى ذلك وقال هؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة من مكان واللبث فى مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة ولا بالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية والقدم ينافى هذه المعانى كلها ومن يحترز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة فى التغير واما الحركة والسكون فى العقل والنفس فانما عنوا به الفعل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هى متحركة

طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اى هو فى ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج النفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة فى السكون والكمال نوع سكون فى الحركة اى هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على مقتضى مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارى تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد فى بعض ارباب الملل حتى صار بعضهم الى انه مستقر فى مكان ومستو على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعضهم الى انه يجئ ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الآن يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس حقيق بجلال الحق وحكى فرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم اهو من العناصر ام خارج من ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاصناف وهو اول من قال بالكمون والظهور حيث قال الاشياء كلها كامنة فى الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفا وتخلخلا كما يظهر السنبلة من الحبة الواحدة والنخلة الباسقة من النواة الصغيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة المهينة والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن كمون وفعل عن قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع واحد ولم يكن لشئ اخر سوى ذلك الجسم وحكى ارسطاطاليس عنه ان الجسم الذى يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال واوما الى ان الكثرة جائت من قبل البارى تعالى

الحكيم انكسيمايس

هو ايضا من الحكماء الملطيين الذين معروفين بالحكمة المذكورين بالخير عندهم قال ان البارى تعالى ازلى لا اول له ولا اخر هو مبدئ الاشياء لا يدرك هو المدرك من خلقه انه فقط وانه لا هوية تشبهه وكل هوية فمبدعة منه هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا يتكثر اقول كلام الحكيم مطابق لما ذهب اليه فيثاغورس الحكيم وقد نقلنا ما هو المنقول منه فى تحت احواله وما هو المروى فى هذا الباب عن باب مدينة العلم سلام الله عليه فيه ثم قال الحكيم المذكور ان كل مبدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته فى علم مبدعه الاول والصورة عنده بلا نهاية قال ولا يجوز فى الراى الا احد قولين اما ان نقول انه تعالى ابدع ما فى علمه واما ان نقول ابدع الاشياء بدون العلم المقدم وهذا من القول الممتنع وانما قلنا ابدع ما فى علمه فالصورة ازلية بازليته وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا يتغير بتغيرها ثم قال ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صورة العقل الذى انبعث منها بابداع البارى تعالى ثم صورة النفس انبعثت منه فرتب العنصر فى العقل انواع الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف الاثار وصارت تلك الطبقات صورا كثيرة دفعة واحدة كما يحدث الصور فى المرايا الصيقلية بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير ان الهيولى لا يحتمل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل فى العالم بعد العالم على قدر طبقات العوالم حتى قلت انوار الصور فى الهيولى وقلت الهيولى وصارت فيها هذه الصور الرذلة الكثيفة التى لم يقبل

نفسًا روحانية ولا نفسًا حيوانية وكل ما هو على قبول حيوة وحس فهو بعد فى تلك الاوزار وكان هيولان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من اجل انه سفل تلك العوالم ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر والقشر يرمى قال وانما ثبات هذا العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم والا لما ثبت طرفة عين ويبقى ثباته الى ان يصفى العقل جزؤه الممتزج ويصفى النفس جزؤها المختلط به فاذا صفى الجزوان عنه دثرت اجزاء هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة قد عدمت ذلك القليل من النور فيها وبقيت الا من الدرنة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة ولا سكون ولا سلوة ونقل عنه ايضًا ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه تكون جميع ما فى العالم من الاجرام العلوية والسفلية قال ما كون من صفو الهواء المحض لطيف روحانى لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوزار يتشبث من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوا ويتخلص منه من لم يكن اليه فصعد الى عالم كثير اللطافة دايم السرور ولعله جعل الهواء اولا واول الموجودات العالم الجسمانى كما جعل العنصر اولا واول الوجود ات الروحانى وهو على مذهب ثاليس الحكيم اذا ثبت العنصر والماء فى مقابلته وهو قد اثبت العنصر والهواء فى مقابلته ونزل العنصر منزلة العقل الاول وجعل الهواء منزلة الروح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على هذا الترتيب وهو ايضا من مشكوة النبوة قد اقتبس وبعبارة القوم قد التبس **الحكيم زرادشت** ظهر فى زمان كشتاسف بن لهراسب الملك وابوه كان من اذربيجان وامه من الرى وزعم اصحابه ان الله تعالى خلق من ملكوته خلقا روحانيا من وقت ما فى الصحف الاولى وكتبه العلى فلما مضت ثلثة الاف سنة انفذ مشيته فى صورة من نور متلالئ على تركيب صورة الانسان واحف به سبعين من الملئكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبنى آدم غير متحركة ثلثة الاف سنة ثم جعل روح زرادشت فى شجرة انشاها فى اعلى عليين وغرسها فى قلة جبل من جبال اذربيجان يعرف باسمويذخر ثم مازج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه ابو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة فى رحم امه فقصدها الشيطان وغيرها فسمعت امه نداء من السماء فيه دلالة على برئها فبرأت ثم لما ولد ضحك ضحكة تباها من حضر وشاء بعد ذلك الى ان بلغ ثلثين سنة فبعثه الله سبحانه نبيا ورسولا الى الخلق فدعا كشتاسف الملك فاجابه دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الخبائث ويدعون ان زرادشت له معجزات كثيرة وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو زند واستا يقسم العالم فيه قسمين مينوى وكيتى يعنى الروحانى والجسمانى ويقول ان ما فى العالم ينقسم قسمين بخشش وكنش يريد به التقدير والفعل ثم يتكلم فى موارد التكليف وهى حركات الانسان فيقسمها ثلثة اقسام منش وكويش وكنش يعنى بذلك

الاعتقاد والقول والعمل وبالثلث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة فاذا جرى فى هذه الحركات على مقتضى الامر بالشريعة فاز الفوز الاكبر وقال النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهو مبدء موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب والبارى تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والبارى تعالى مزجهما وخلطهما لحكمة رآها فى التركيب وربما جعل النور اصلا وقال وجوده وجود اصل واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بموجود حقيقة وابدع النور وجعل الظلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضرورى واقع فى الخلق لا بالقصد الاول كما فى الشخص والظل ولعل توضيح كلامه وتبيين مرامه ان الشر المعبر عنه بالظلمة لا اصل له فى الابداع الاول من جهته المبدع الحق سبحانه لان الخير الكلى والوجود المحض افاضه البارى سبحانه على العقل الاول فكان له السبق والتمام والكمال والتقدم بالوجود على الاشياء ثم كانت النفس منبعثة منه تالية له فكان ما بينهما من التفاضل رتبة منحطة بالنفس عن اللحوق بالعقل ونقصان عن درجته فقصرت عن الكمال فصار ذلك التقصير عجزا فحدث من ذلك العجز نقص عن البلوغ الى العقل الكلى ثم حدثت الطبيعة عن النفس فكانت النفس افضل منها لكونها اصلا لها وكان ما بينهما من التفاضل عجز هو اكثر من عجز النفس عن بلوغ مرتبة العقل ثم كانت الاشياء المركبات يحدث بعضها عن بعض وكان حينئذ وجود التفاضل وبوجود التفاضل وجود العجز وبوجود العجز وجود النقص وبوجود النقص معرفة الفاضل والمفضول فعند ذلك عطف العقل على النفس بخيراته وفضائله ليرفعها اليه ويبلغها الى درجته ولم يرض لها بالتخلف عن بلوغ درجته واللحوق بمنزلته لانه ليس من شانه الحسد والكبر وان احب الاشياء اليه كونها مثله لانه خير كونه وعطفت النفس عند ذلك على الطبيعة وعطف الاشياء بعضها على بعض فالفاضل ابدا مجتهدان يرقى المفضول الى درجته ويبلغه الى منزلته دائبا فى ذلك مجتهدا فيه فقد بان بالبرهان وصح بالبيان ان الشر لا اصل له فى الابداع وانما سمى عجز الاشياء بحدوث بعضها عن بعض شرا بمعنى التخلف عن اللحوق بدرجة الافضل ورضى لنفسه بالمكان الاخس الارذل فهو الشر المحض البعيد عن السعادة فاذا العالم اذا قبل الفيض والجود وارتقى الى العقل صار خيرا كله فزال الشر وعاد الخلق الى اوله صار خيرا كله وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاذا ارتفع الشر وخالقه فليس الا الخير وخالقه سبحانه فثبت التوحيد وذهب التشبيه والشرك وصح ان الشر لا اصل له فى الابداع ومما نص عليه زرادشت ان للعالم قوة الهية هى المدبرة لجميع ما فى العالم المنتهية مباديها الى كمالاتها وهذه القوة تسمى مينشا

وهي على لسان الصابئة المدبر الاقرب وعلى لسان الفلاسفة العقل الفعال ومنه الفيض الالهي والعناية الربانية وعلى لسان العرب الملائكة وعلى لسان الشرع والكتاب الالهي الروح قال محيي مراسم الاشراق الشيخ الشهروردي المقتول ان اول حاصل بنور الانوار واحد وهو النور الاقرب والعظيم و هو المسمى عند بعض الاوائل بالعنصر الاول لانه اصل ما عداه من الممكنات لان ما عداه معلول له و عند المشائين بعقل الكل اما لانه عقل لجملة العالم واما لانه في المشهور هو العلة لفلك الاقصى الذي يقال للجرم جرم الكل ولحركته حركة الكل لاحاطة جرمه وحركته بجميع الاجرام والحركات الداخلة تحت جرمه وحركته ومما سماه بعض الفهلوية بهمن قال العلامة شارح الاشراق وزعم الحكيم الفاضل زرادشت ان اول ما خلق من الموجودات بهمن ثم ارديبهشت ثم شهريور ثم اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد وخلق بعضهم من بعض كما يوجد السراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شيء ورآهم زرادشت اي اتصل بهم واستفاد منهم العلوم الحقيقية وتحقق الاتصال بالمبادي على ما بين بعض الاعاظم من علمائنا ان النفس الانسانية اذا استكملت ذاتها الملكوتية ونضت جلبابها الهيولاني ناسبت نوريتها نورية تلك الانوار وشابهت جوهريتها جوهريتها فاستحقت الاتصال والانخراط في زمرتها والاستفادة منها ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما في ذواتها من صور الحقائق المنطبعة فيها والى ذلك الاشارة بقول مولانا ثامن الائمة الاطهار ابي الحسن الرضا عليه السلام في حديث ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب والحجب من ضروب الملئكة جواهر قدسية وانوار عقلية هم حجب اشعة جمال نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة في الاتصال بجناب رب الارباب وفي الحديث ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفت عن وجهه لاحترقت سبحات وجهه كلما ادركه بصره ومما اخبر الحكيم زرادشت في كتاب الزند واستا ان قال سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه استديزيكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه پتيارة فيوقع الآفة في ملكه وامره عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك استديزيكا على اهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول وينقاد له الملوك وتتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن اقول كانه اخبر الحكيم المذكور بوجود مولانا صاحب الامر سلام الله عليه وخروجه في اخر الزمان والصفات التي ذكره لهذا الرجل هي صفاته التي وردت في الاحاديث والروايات والپتيارة كناية عن الدجال هو اعلم بحقيقة الحال

الحكيم ذيمقراطيس

فيلسوف يوناني وكان معاصرا لبقراط في زمن بهمن اسفنديار بن كشتاسف وهو من قدماء الفلاسفة قائل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزى وانه كان يقول في المبدء الاول انه ليس هو العنصر ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاسطقسات اوائل الموجودات كلها ومنها ابدعت الاشياء كلها دفعة واحدة فاما المركبة فانها كانت دايمة داثرة الا

ان ديمومتها بنوع ودثورها بنوع ثم العالم بجملته باق غير داثر لانه ذكر ان هذا العالم متصل بذلك العالم الاعلى كما ان عناصر هذه الاشياء متصلة بلطيف ارواحها الساكنة فيها والعناصر وان كانت يدثر في الظاهر فان صفوها من الروح البسيط الذي فيها فاذا كان ذلك كذلك فليس يدثر الا من جهة الحواس فاما من جهة العقل فانه ليس يدثر فلا يدثر هذا العالم اذ كان صفوه فيه وصفوه متصل بالعوالم البسيطة وانما شنع عليه الحكماء من جهة قوله ان اول المبدع هي العناصر وبعدها ابدعت البسائط الروحانية فهو يرتقي من الاسفل الى الاعلى ومن الاكدر الى الاصفى ومن كلامه لا تكن حلوا جدا فتبلع ولا مرا جدا فتلفظ وقال ليس ينبغي ان يمتحن الناس في وقت ذلتهم بدنه وقت عزتهم وتملكهم وكان الكير يمتحن به الذهب كذلك الغضب يمتحن به الانسان فيتبين خيره من شره وقال ينبغي ان تاخذ العلم بعد ان ينفي عن نفسك العيوب وتعودها الفضائل فانك ان لم تفعل هذا لم تنتفع بشيء من العلوم وقال من اعطى اخاه المال فقد اعطاه خزانته ومن اعطاه علمه ونصيحته فقد وهب له نفسه وقال لا ينبغي ان يعد النفع الذي فيه الضرر نفعا ولا الحيوة التي لا تحمد ان تعد حيوة وقال عالم معاند خير من جاهل منصف وقال ذنب الكلب يكسب له الطعمة وفمه يكسب الضرب وكان بابنيته نقاش غير حاذق فاتى ذيمقراطيس وقال جصص بيتك فاصوره فقال صوره اولا حتى اجصصه وقال مثل العلم مع من لا يقبل وان قبل لا يعمل كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداوي به وقيل له لا ينظر مع عينيه وقيل له لا يسمع من استاذيه وقيل له لا يتكلم فوضع يده على فمه وقيل له لا تعلم قال لا اقدر ولعله اراد به ان البواطن لا يندرج تحت الاختيار فاشار الى ضرورة الباطن واختيار الظاهر ولما كان الانسان مضطرا في صورة مختار على ما ذهب اليه بعض الكبار وكان معزولا عن الولاية عن قلبه وهو قلبه اكبر منه لساير جوارحه فلهذا ما لم يستطع ان يتصرف في اصله استحال ان يكون فاعلا في اصله ولهذا الكلام على ما بين بعض الاعلام شرح اخر ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وقد وجدنا في بعض كتب الطبية قاعدة منسوبة الى الحكيم ذيمقراطيس في استخراج مراتب الادوية بالحروف وهذه صورتها

حروف	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
حرارة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
حروف	ب	و	ى	ن	ص	ت	ض
برودة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
حروف	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
يبوسة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
حروف	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ
رطوبة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة

قال

قال ومتى اردت ان تعلم ما فى الشى من طبايعه وكم فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكم فيه من الاجزاء الحارة والباردة واليابسة والرطبة رجعت الى الاسم الذى اوجبه طالعه
فى وقت الولادة ثم نظرت ما فى حروفه من المراتب والدرج والدقايق والثوانى والثوالث والروابع
والخوامس فانك تعلم كم فيه من الاجزاء الحارة والباردة واليابسة والرطبة فان جاءك اسم
اكثر من اربعة احرف او اقل منها فارجع بالزايد الى اصل حروفه فيخرج لك بما فيه فليكن اعقار اسمه
فاوانيا خارج من اربعة احرف فاردنا ان نعلم كم فيه من الطبايع فقلنا ف فوجدنا شكلها ثالثة
حرارة ثم وجدنا الالف شكلها مرتبتين حرارة لان الالف اذا كانت من الاسم فى اول الحرف كانت
مرتبة واذا كانت فى الثانى صارت مرتبتين واذا كانت فى الثالث كانت ثلث مراتب وكذلك
فى الرابع والخامس وكل حرف يجرى هذا المجرى اين كانت من الاسم يضاعف الا ان يكون فى اوله و
ثالثه لقد كشفت لك ما يعثر على الفلاسفة ان يصرح الى احد ولنرجع الى فاوانيا وقد خرج
لنا الفا ثالثة حرارة والالف مرتبتين حرارة لانها فى ثانى الحروف والواو فى ثالث الحروف
الاسم ثالث درجة البرودة والالف اربع مراتب حرارة لانها رابع الحروف والنون فى خامس الحروف
خمس ثوانى البرودة والياء فى سادس الحروف ست دقايق برودة والالف سابع الحروف سبع مراتب
حرارة وكان فى فاوانيا الاجزاء الحارة اكثر من كل واحد من الاجزاء الباردة والرطبة واليابسة اذا
كان فيه منها ثلثة عشر مرتبة وثالثة حرارة وفيه من البرودة ثلث درج وست دقايق وخمس
ثوانى برودة قال اذا لم يكن لك فى الحروف رطوبة ويبوسة فاعلم ان المنفعلين وهما اليبوسة و
الرطوبة من عمل الفاعلين وهما الحرارة والبرودة لان من شان النار ان تيبس كل شئ ومن
شان الماء ان يرطب كل شئ فاذا فقدتهما من الحروف فضع مثل نصف الحرارة يبوسة و
مثل نصف البرودة رطوبة وان لم يكن للحروف فى الاسم صورة لان من شان الحرارة
ان يتبعها اليبوسة ولا يفارقهما اين كانت وفى اى جسم حلت وكذلك الرطوبة تتبع البرودة
ولا يفارقهما على هذا السبيل فوجب ان يكون فى الفاوانيا ثلث عشر مرتبة وثالثة حرارة
وفيه من البرودة ثلث درج وست دقايق وخمس ثوانى فوجب ان يكون فيه من اليبوسة ست
مراتب وخمس درجات وخمس روابع وفيه من الرطوبة درجة وثمان دقايق وثانيتين وخمس
ثوالث وانما ابتدانا بهذا الاسم الكثير الحروف ليسهل عليك ما يقل حروفه وما قل ما فى الاسماء على
حرفين مثل خل وشب وما اشبههما فيكون فى الخل دقيقة ورابعة رطوبة فوجب ان يكون فيه
دقيقتان ورابعتان برودة ولما لم نجد فيه حرفا للحرارة علمنا ان البرودة غالب لان الرطوبة لا يكون
الا مع البرودة ولا بد وان يكون فيه من الحرارة دقيقة ورابعة ووجب ان تكون اليبوسة مثل نصف
الحرارة فيكون خمس ثوانى وخمس خوامس وهذا تم تعليمك لترى من اين حسبت واعلم ان المرتبة
عشر درجة والدرجة عشر دقايق والدقيقة عشر ثوانى والثانية عشر ثوالث والثالثة عشر

روابع والرابعة عشر خوامس فانظر الى هذا الحساب بارك الله عليك فضعه فى موضعه فان جاءك
اسم العقاقير من العقاقير المشهورة بنهاية الحرارة ولم تجد فيه من الحروف الحارة شيئا فاعكسه
وصير لكل مرتبة من البرودة مرتبتين من الحرارة ولكل مرتبة من الرطوبة مرتبتين من اليبوسة
وكذلك الدرج والدقايق والثوانى والثوالث والروابع والخوامس وكذا اذا جاءك اسم لعقار
فى نهاية البرودة وليس فيه من حروف البرودة شئ فانظر كم فيه من حروف الحرارة واضعفها من
البرودة فانها محتبسة فيه وان لم يظهر وكذلك الرطوبة يجعلها ضعف اليبوسة فاعلم ان لكل جسد فى
هذا العالم من المواليد الثلثة لا بد فيها من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فمتى كانت الحرارة
عليها اغلب كانت اليبوسة معها اغلب لانها منها ومتى كانت البرودة اغلب عليه كانت الرطوبة معها
اغلب لانها معها ومتى جاءك من العقار لا تعلم ابارد هو ام حار ووجدت فيه حروف البرودة فاجعل
بحذاء البرودة مثلها من الحرارة ولا تضعفها وكذلك فاجعل بحذاء الرطوبة مثلها من اليبوسة وانما
لم اصف لك ذلك لانه لا يشهر بغلبة احد النوعين عليه وجب ان يكون حرارة كبرودة ورطوبة كيبوسة
والله العظيم قد علمتك وكشفت لك بغير رمز ولا ستر وان كانت قريحتك حادة فانظر الى العقاقير
فترى كل واحدة منها فاذا وزنته فى روزنامج يكون بين يديك فاذا جئت الى عقار فيه اجزاء من
الحرارة طلبت له عقارا فيه اجزاء من البرودة فان لم يمكنك الا فى عقارين وثلثة او اربعة الى مائة او
حتى يعتدل الفاعلتان فى مراتبهما ودرجهما ودقايقهما وثوانيهما وثوالثهما وروابعهما وخوامسهما
بمنزلة واحدة لا يزيد واحد منهما على الاخر وانما اشكلنا اشكالا لتعرفه فافهم ذلك فانه نكتة لطيفة

اااا ب ب ب ج ج ج د د د د ه ه ه و و و ز ز ز ح ح ح ى ى ك ك

وكذلك الى تمام الحروف ويجوز ان يدخل السطر الاول فى الثانى ولكن على شرط ان يكون
فى واحد منهما ما كان فى اربعة ليقع الاعتدال والا فلا اعتدال وهذه الاشكال اسم باب الحق

ميزان البرودة						
ب	و	ى	ن	ص	ت	ض
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة

ميزان الحرارة						
ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة

ميزان الرطوبة						
د	ح	ل	ع	ر	خ	غ
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة

ميزان اليبوسة						
ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة

فاذا اشرفت عليه بلغت المرموز من وقتك بغير كد ولا تعب قال بعض المتطببين ان هذه القاعدة
وان كانت فى غاية الدقة واللطافة وفيها نوع من الاعجاز والعجايب الا انه موقوف على العلم بالاسم
الذى اوجبه طالعه من وقت تولده ثم النظر فى حروفه فلا يخفى عليك انه لم يمكن ان يكون
للدواء الواحد اسما واحدا واسماء مختلفة متعددة بلغات مختلفة كيف يصح هذه القاعدة فان كان مكان
فاوانيا عود الصليب وكهيانا فانهما مترادفان كيف يترتب هذه القاعدة ولو قلت مكان الخل والشب

في درجة الادوية عند الاطباء واربع

سركه وزاج كيف يطرد هذه القاعدة اللهم الا ان يقال ان هذه موضوعة على الادوية بلغة يونان و فيه نظر اذا تاملته عرفته اقول لا يخفى ان درج الادوية عند الاطباء اربع الاول ان يكون فعل الدواء في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس الا ان يتكرر او يتكثر المقدار المعهود الثاني ان يكون الفعل اقوى من ذلك لكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغيره عن المجرى الطبيعي الا ان يتكرر او يتكثر الثالث ان يكون فعلها يوجب ضررا بينا لكن لا يبلغ ان يهلك الرابع ان يكون بحيث يبلغ ان يهلك وانما

في وجه ان الدرج اربعا

كان الدرج اربعا لان بدن الانسان مركب من اربعة اشياء وهي الروح والخلط والعضو والفضاء وكلما يرد على البدن دواء يسخن الفضاء مثلا فهو في الدرجة الاولى وما يفعل هذا ويسخن الروح فهو في الدرجة الثانية وما يفعل هذين الفعلين ويسخن الخلط فهو في الثالثة وما يفعل هذه الافاعيل الثلث ثم يسخن العضو فهو في الرابعة ويكون بمنزلة السموم وقس على هذا في البارد واليابس ثم اعلم ان كل حار في الاولى البرودة فيه نصف وكل حار في الثانية البرودة فيه ربع وفي الثالثة البرودة فيه ثمن وفي الرابعة البرودة وفيه نصف ثمن وقس عليه البارد واليابس والرطب وقالوا ان هذا مختص بالادوية الحارة والباردة فقط وهو غير شامل للادوية الرطبة واليابسة لانه ليس لنا فيها دواء حار رطب وحار يابس في الرابعة او بارد رطب او بارد يابس في الرابعة لان الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان والحرارة والبرودة فعليتان فلو كان لنا دواء حار رطب او بارد يابس في الرابعة لزم ان يكون الكيفية الانفعالية في قوتها وتاثيرها مساوية للكيفية الفعلية وذلك محال

الحكيم برقلس الافلاطوني

من اهل الافريقية كان عالما بعلوم القوم وله تصانيف كثيرة في الحكمة وهو في زمان دقلطيانوس القبطي وله شبهات في قدم العالم ويحيى النحوي في الرد عليه كتاب كبير صنفه في ذلك قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ان القول في قدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطو فانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا فتسبح على منواله من كان من تلامذته وصرح الشيخ الرئيس في كتبه ورسائله بانص البيان ان متمسكاتهم في الاحتجاج لازلية العالم اقيسة جدلية من مقدمات مشهورية غير برهانية وفي رسالته المعمولة لقدم العالم قال ان جل ما يحتج المتلقي بها لقدم العالم دلائل جدلية وقياسات مغالطية وقال بعض الاعاظم من علمائنا ان دلائل القدم كلها مبنية على امكان الوجود السرمدي للعالم وامكان خلق اخر قبل اي خلق فرض وان الخلق لا الى نهاية في جهة البداية وهذه مقدمة لا برهان عليها بل انما هي من الاوضاع المتسلمة من الجماهير والذائعات المشهورة عندهم وصنف برقلس في هذه المسئلة كتابا اورد فيه شبهات فيها نوع مغالطة واكثرها محكمات يمكن الانتقاض فيها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومما ينقل منه في قدم العالم قوله لن يتوهم حدوث العالم الا بعد ان يتوهم انه لم يكن فابدعه البارى تعالى في الحالة التي لم يكن وفي الحالة التي لم يكن لا يخلو من حالات ثلث اما ان البارى تعالى لم يكن قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد ذلك وذلك محال ايضا لانه مريد

السرمد هو الدائم المتصل من السرد وهو المتابعة ومنه قول العرب من الاشهر الحرم ثلثة سرد وواحد فرد الميم مزيدة ووزنه فعمل ونظره قولهم ولاص اي درع براقة من الدلص وهو البريق قاله في الكشف منه

لم يزل واما انه لم يقتضى الحكمة ذلك وهذه الجهات الثلث محال لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق فاذا بطلت هذه الجهات الثلث لثابتها الصفة الخاصة وهو القدم على اصل المتكلم اذ كان القدم بالذات له دون غيره وان كان معانى الوجود ومن المتعصبين لابرقلس من مهد له عذرا في ذكر الشبهات وقال انه يناطق الناس منطقين احدهما روحاني بسيط والاخر جسماني مركب وكان اهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة

العذر الذى مهد المتعصبين لابرقلس في ذكره الشبهات

من هذه الجهة لان من الواجب على الحكيم ان يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب فطرته ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغا ولا يصبوا مقالا ولا طعنا لان برقلس لما كان يقول بدهر هذا العالم وانه باق لا يدثر وضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فتصوروه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول كما اتصلت العوالم بعضها ببعض فحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور استبطنت لبوبا فالقشور داثرة واللبوب قائمة دائمة لا يجوز الفساد عليها لانها بسيط فانقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدرة والقشر فاتصل بعضها ببعض فكان اخر هذا العالم من لبك وهذا العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم داثرا اذ كان متصلا بما ليس يدثر ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف يكون القشور غير داثرة ولا مضمحلة وما لم يزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى البسيط الذى تركبت منه وكل بسيط باق دائم غير مضمحل ولا متغير قال الذى يذب عن برقلس هذا الذى نقل عنه هو المقبول عن مثله بل الذى اضاف اليه هذا القول الاول لا يخلو عن احد امرين اما ان لا يقف على مراسم العلة التي ذكرنا فيما سلف واما انه كان محسودا عند اهل زمانه لانه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى وكانوا اولئك اصحاب اوهام وخيالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل منها تكونت العوالم وهي باقية لا يدثر ولا يضمحل وهي لازمة الدهر ما سكن له الا انها من اول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها منه وتحته وهو الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر هو اعظم منها الاول الواحد الذى قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادى وقال ايضا ان الحق لا يحتاج الى تعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل حق حقا فهو تحته انما حق حقا اذ حققه الموجب له الحق فالحق هو الجوهر المد لطباع الحيوة والبقاء وهو افاد هذا العالم بدوا وبقاء بعد دثور قشوره وزكى البسيط اللباب من الدنس الذى كان فيه وقد علق به وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت قشوره وذهب دنسه وصار بسيطا روحانيا بقى بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في حد المراتب العلوية وخانية مثل العوالم العلوية التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقى جوهر كل قشر ودنس وخبث ويكون للعالم اهل تلبسه لانه غير جائز ان يكون الانفس الطاهرة التي لا يلبس الادناس والقشور مع الانفس الكثيرة القشور في عالم

واحد وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة المتوسطات الروحانية ولما كان القشور والدنس
عليه اغلب فاما ما كان من البارى عز وجل بلا متوسط او من متوسط بلا قشر فانه لا يضمحل قال و
انما يدخل القشر على الشئ من غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا بالذات وذلك اذا كثرت
المتوسطات وبعد الشئ عن الابداع الاولى لانه حيثما قلت المتوسطات فى الشئ كان انور واقل درنا وكلما
قلت القشور والدرن كانت الجواهر اصفى والاشيا ابقى ومما ينقل عنه انه قال البارى تعالى
عالم بالاشياء كلها اجناسها وانواعها واشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم اجناسها و
انواعها دون اشخاصها الكائنة الفاسدة فان علمه تعالى يتعلق بالكليات دون الجزئيات قال بعض الاعلام

وجه المواقفة بين الشريعة والحكمة فى مبحث القدم والحدوث

فى مبحث القدم والحدوث اذا اردت ان تعرف وجه المواقفة بين الشريعة والحكمة فى هذه المسئلة المهمة
فيجب ان تعرف جميع معانى المحدث فلفظ المحدث يقع بالاشتراك على معانى ثلثة وكذلك لفظ القديم
المقابل له يكون مشتركا بين معانى ثلثة بازاء معانى المحدث فالمعنى الاول من معانى المحدث ما يقال

تفسير المحدث ومقابله القديم وهو الذى

لكل ما كان زمان وجوده كما يقال ان هذه المدينة قديمة وتلك الاخرى محدثة قال الله تعالى وَ
الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ وقال اِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فالذى يقول
ان العالم قديم غير محدث ويريد بهما ما ذكرنا من هذين المعنيين فليس ذلك مخالفا للشرع ولا مخالفا
لما جاءت به الانبياء عليهم السلم المعنى الثانى من معانى المحدث هو الذى يقال لكل موجود يسبق على اول
وجوده زمانا انه محدث فيكون قبل وجوده لم يكن فيه موجودا ثم انقضى ووجد ذلك المحدث فى
زمان آخر بعده وهذا المحدث يقال له محدث زمانى واما القديم الذى يقابله فهو الذى لا يسبق
وجوده زمان لا يكون فيه موجودا ويقال قديم زمانى وقد عرفت ان الزمان مقدار الحركة الاولى
وهذا المقدار يمتنع وجوده قبل حركة الفلك وقبل وجود الفلك لا يكون زمان فلا يصح ان
يقال للزمان الذى هو مقدار الحركة الذى للفلك ولا للفلك نفسه انهما محدثان زمانيان
لان المحدث الزمانى عبارة عما يسبق اول وجوده زمان لم يكن فيه وذلك الحادث موجود فلو
كان الفلك او مقدار حركته محدثا زمانيا لزم ان يكون الفلك وحركته سابقين على نفسهما
وذلك محال واذا كان الفلك او مقدار حركته من جملة اجزاء العالم ولا يصدق عليهما الحدث
الزمانى لم يكن كل العالم محدثا زمانيا فلا يصح ان يقال انه قديم زمانى اذ عنى بالعالم كله فان
المركبات العنصرية كالمعادن والنبات والحيوان محدثة حدوثا زمانيا لا شك ان بعض اجزاء الزمان
المفروضة كاليوم والليلة والسنة محدثة حدوثا زمانيا لانه لا بد وان يتقبل ما هو من عمها
من الزمان ولا يصح ان يكون الزمان باعتبار آخر محدثا من الزمان ولا يصح ان يكون الزمان باعتبار
آخر محدثا بل هو قديم لان الزمان السابق عليه زمان آخر فذلك الزمان السابق ان كان متناهيا
فيكون له لا محالة نهاية تزده انا لا يتبعها زمان آخر فلا يكون محدثا زمانيا بالتفسير المذكور وان كان غير
متناه بان يكون قبل كل زمان يفرض زمان آخر فيكون الزمان السابق لا ولا اول له فلا يكون

كل الزمان محدثا زمانيا الا انه لا زمان قبل وجود كل الزمان لان اى جزء من الزمان فرض فهو من الكل وليس
قبل الكل شئ فالزمان بهذا الاعتبار قديم وليس بمحدث فلا يكون ذلك مخالفا للشرايع الحقة
فان الشرايع لا يقول ما يخالف صريح العقل المعنى الثالث من معانى المحدث هو الحدث الذاتى
وهو كل ما يتاخر وجوده عن وجود غيره تاخرا ذاتيا وبازائه القديم الذاتى يتقدم على غيره بالذات كما
مر تقريرهما فالعالم وهو ما عدا الواجب لذاته محدث بهذا التفسير لانه ممكن الوجود يحتاج الى العلة
الواجبة الوجود فيكون متاخرا بالذات عن تلك العلة فيكون محدثا بالمعنى المذكور ومن قال انه قديم بهذا
المعنى فقد خالف الشرايع الالهية ولا يكون الا واجب الوجود لذاته فقط واما الحدث الذاتى فلا
يصدق على ما عرفت الا على بعض اجزاء الزمان وبعض المركبات العنصرية وما عداه فهو اما دائم
او محدث بالمعانى المذكورة واذا تقررت هذه المعانى واتضحت سقط النزاع بين العقلاء فى هذه
المسئلة

الحكيم فرفوريوس الصورى

الصورى من ساحل الشام وله بناهة فى
الفلسفة وهو على راى ارسطاطاليس والشارح لكلامه وذكر المورخ القفطى الشيبانى فى
تاريخه انه كان بعد زمن جالينوس وانه لما صعب على اهل زمانه معرفة كلام ارسطو شكوا
اليه ذلك من الاماكن وذكروا سبب الخلل الداخل عليهم فهم ذلك وقال كلام الحكيم يحتاج
الى مقدمة قصر عن فهمه طلبة زماننا لفساد اذهانهم وشرع فى تصنيف الايساغوجى و
اضيف الى كتب ارسطوطاليس ويدعى ان الذى يحكى عن افلاطن من القول بحدث العالم
قول غير صحيح وقال فى رسالته الى اياتو واما ما قرب به افلاطن عندكم انه يضع للعالم ابتداء
زمانيا فدعوى كاذبة وذلك ان افلاطن ليس يرى ان للعالم ابتداء زمانيا لكن ابتداء على جهة
العلة ويزعم ان علة لكونه وقد راى ان المتوهم عليه فى قوله ان العالم مخلوق انه حدث لا من
شئ وانه خرج من لا نظام الى نظام وقد اخطأ وغلط وذلك لا يصح دائما ان كل عدم اقدم فى
الوجود فيما علة وجود شئ آخر عنده غيره ولا كل سوء نظام اقدم من النظام وانما يعنى افلاطن ان الخالق
اظهر العالم من العدم الى الوجود ان وجد انه لم يكن من ذاته لكن سبب وجوده من الخالق ومن كلماته
لجعل نفسك غريبا واكرم الغرباء وقال اذا طاب سير سفينتك فاحذر الغرق ومن هذا قال من
قال اذا تم شيئا دنى نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقال من تلبس بالدنيا اسرعت اليه
فى نابا الاعداء اقول لعل مراده ان الدنيا لما كانت محبوبة الناس الا من عصمه الله وهى موجودة
عند طالبيها ومتلبسيها وكل واحد منها رقيب وعدو للآخر وما يلى ان مطلوبه ومعشوقه ليس عند
احد غيره والظاهر ان من مال اليها تردد لوجدانها فى ماب رقبائه واعاديه وقد سنح لى بالنظم الفارسى
بد دخلوجه كردى پى مطلب مطلب تدرنگ خلق چون پانتوى دشمنيد ازدر غيب بهر در
كه در آئى يابى كه درى برتوجه بند كنايند درى وقال عصى التصديق افضل من
كرامة الشرير

الحكيم بهادر جيس

قال الفاضل الشهرزورى فى تاريخه ان بهادرجيس

في ان ليس يرى افلاطن ان للعالم ابتداء زمانيا لكن ابتداء على جهة العلة

من كلمات الحكيم فرفوريوس الصورى

من كلمات الحكمية للحكيم بهادرجيس

اسمر اللون اصهب الشعر طويل اللحية كبير الاذنين عظيم الراس صغير العينين كثير الصمت حلو المنطق
ناحل الجسم متانيا فى كلامه حسن الثنايا بيده عصا على راسها صورة هلال مات وله ثمانون سنة ومن
كلامه باسم ولى ولى الحكمة ومنتهى الانعام والرحمة وغاية الطول والاحسان الواجد بكل مكان الذى
جاد بالخير بفضله وجعل الشكر سبب الزيادة من عطاياه ومواهبه والكفر تمحيقا لوزنه ومنه وقال
امران يستصلح بهما المرء دنياه ادب يقوم به نفسه واجتهاد يحسن به عيشته وامران يحتاج له لمعاده
عقل يعرف به حظه ونزاهة يقهر بها شرحه وقال ظهور الهيبة من الولاة دواء يوافق الاشرار و
البغاة وقال كرم الحبيب عون على تثمير الادب وقال الغنى نزاهة النفس وملك الهوى وقال الصمت
مع فقد الخطأ فى حينه افضل من المنطق المصيب فى غير اوانه وقال كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل
رشدك من غيك وقال من حسنت نيته فقد احسنت طريقته ومن لانت كلمته استحق من الجميع محبته
وقال كم من اديب تداهمه لسوء صيانته وكان ثاقبا جنب صاحبه وقال استصلح نفسك بعملك واجعل
ادبك مرآة يدرك بها ما انتشر من امرك وقال اللطف مسالمة عدوك وان كنت واثقا بايدك
وقهرك وقال التماس ما لا يدرك عناء ومشقة كذلك تقديم الجاهل توهين للعقل واتعاب له و
قال كما ان الاب والعلم من السعادة كذلك الحلم والتواضع جماع البر وسبب لدرك حسن المنزلة وقال
السعيد من قمع بالصبر شهوته ودبر بالحزم امره وقال من سائت ظنونه تنغصت معيشته وعظمت
مصيبته وقال اجتماع ما فى الدنيا من مكاسب المرء اعتقاد اهل الدين والمروة **الحكيم ابلنيوس**
النجار كان من اهل الاسكندرية وهو اقدم من اقليدس بزمان وله كتاب المخروطات المؤلف
فى علم الخطوط المنحنية التى ليست بمستقيمة ولا مقوسة ولما اخرجت الكتب من بلاد الروم الى المامون
على ما سنذكر قصته فى تقدمة احوال حكماء الاسلام ان شاء الله تعالى اخرج من هذا الكتاب الجزء
الاول لا غير يشتمل على سبع مقالات ولما ترجم الكتاب دلت مقدمته على انه ثمانى مقالات وان المقالة
الثامنة تشتمل على معانى المقالات السبع واشترط فيها شروطا مفيدة و هذا الكتاب كان السبب فى
تصنيف اقليدس كتابه اصول الهندسة وذلك ان بعض ملوك اليونانيين وجد فى خزائن الكتب
كتابين منسوبين الى ابلنيوس النجار ذكر فيهما صنعة الاجسام الخمسة التى لا يحيط كرة باكثر منها فطلب من
يفك له الكتابين فلم يجد فى ارض يونان من يعلم ذلك فسال القادمين عليه من الاقاليم فاخبره بعض
المسئولين انه راى رجلا بصور اسمه اقليدس وصنعته النجارة يتكلم فى هذا الفن ويقوم به وكانت
الملك عند ملك الساحل فارسل اليه نسخة الكتابين وطلب منه سؤال اقليدس عن فكهما ففعل
ملك الساحل وتقدم الى اقليدس به فبسط له امر الكتابين وشرح له غرض ابلونيوس فيهما ثم وضع
له صدرا للوصول الى معرفة هذه المجسمات الخمس فقام من ذلك المقالات الثلث عشرة المنسوبة
الى اقليدس ووصله بعد اقليدس بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره ابلونيوس ومنهم من نسب هاتين
المقالتين الى غير اقليدس وانهما الحقتا بالكتاب **الحكيم اقليدس المهندس النجار الصورى**

فى تصنيف اقليدس اصول الهندسة

هو ابن نطوقرس المظهر للهندسة المبرز فيها ويعرف بصاحب جومطريا واسم كتابه فى الهندسة باليونانى
الاسطروشيا ومعناه اصول الهندسة حكيم قديم العهد يونانى الجنس شامى الدار صورى البلد نجار
الصنعة له يد طولى فى علم الهندسة وكتابه المعروف بكتاب الاركان بين حكماء يونان ومن بعد علماء
الروم الاستقصات وسماه الاسلاميون الاصول هو كتاب جليل القدر عظيم النفع اصل فى هذا النوع لم
يكن فى يونان قبله كتاب جامع فى هذا الشان ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وما فى القوم الا من
سلم الى فضله وشهد بغزير نبله ولقد كان حكماء يونان يكتبون على ابواب مدارسهم لا يدخلن مدرستنا
من لم يكن مرتاضا يعنون بذلك لا يدخلها من لم يقرا كتاب اقليدس وله ايضا فى هذا النوع كتاب المفروضات
وكتاب المناظر وكتاب تاليف اللحون وغير ذلك وذكر بعض اهل العلم بالتاريخ انه كان اقدم من
ارشميدس وارشميدس هذا من الفلاسفة الرياضيين وكان بمصر وبها حقق علمه وله كتب جليلة
فى الهندسة مثل كتاب المسبع فى الدايرة ومساحة الدايرة وكتاب الكرة والاسطوانة وكتاب تربيع الدائرة
والدوائر المتماسة وكتاب المثلثات والخطوط المتوازية وكتاب الماخوذات فى اصول الهندسة وكتاب
المفروضات وغيرها وذكر محمد بن اسحق النديم فى كتابه ان الروم احرقت من كتبه خمسة عشر حملا
ولذلك خبر يطول شرحه واما كتاب اصول الهندسة لاقليدس فقد نقله الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفى
نقلين احدهما يعرف بالهارونى وهو الاول والنقل الثانى هو المسمى بالمامونى وعليه يعول ونقله
اسحق بن حنين واصلحه ثابت بن قرة الحرانى قال اقليدس فى المقالة الاولى فى الشكل الرابعة والثلثون
من كتابه الاضلاع المتقابلة من السطوح المتوازية الاضلاع متساوية وكذلك الزوايا المقابلة واقطار
تلك السطوح تنصفها وقد سنح للمؤلف فى هذا بحث وهو ان اقليدس لم يعرف فى مصادرة هذه المقالة
ولا فى صدر هذا الشكل قطر سطوح المتوازية الاضلاع فكيف يجوز ان يقول واقطار تلك السطوح
تنصفها واذا تحقق ذلك فاقول فى تعريفه ان قطر سطوح متوازية الاضلاع هو الخط الواصل بين
الزاويتين المتقابلتين وانما قلنا ولا فى صدر هذا الشكل لان المحقق الطوسى قدس نفسه القدوسى
قد ختم مصادرة هذه المقالة فى تحريره بقوله وسياتى تعريفات وتصديقات اخر فى مواضع يليق بها هو
اعلم بحقايق الاشياء ومن كلماته وحكمه الخط هندسة روحانية ظهرت بالة جسمانية اقول لعل مراده
من هذا ان مبدا فعل الانسان ارادة يظهر اثرها اولا فى القلب فيرى منه اثر بواسطة روح الحيوانى
ويتصاعد الى الدماغ ثم يرى منه اثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار
والرباطات المتعلقة بالعضد فينجذب به الاوتار فيتحرك به الاصبع فيتحرك بالاصبع القلم وبالقلم
المداد مثلا ويحدث منه صورة ما تريد كتبته على وجه القرطاس على الوجه المتصور فى خزانة التخيل
فانه ما لم تتصور فى خياله صورة المكتوب ولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا فظهر سر ما قال الحكيم
فى توصيف الخط بد بر خط چشم هر كس آشنا نيست وقال الخط عند الفقير مال وعند الغنى جمال
وعند الاكابر كمال وقال كل امر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هى المقدرة له فهو داخل

فى ان حكماء يونان يكتبون على ابواب مدارسهم لا يدخلون مدرستنا من لم يكن مرتاضا فى نقل مصنفات ارشميدس الى العربى

مؤاخذة للمؤلف مع اقليدس الصورى فى اصوله

من كلمات الحكمية لاقليدس الصورى

توضيح للمؤلف لكلام اقليدس الحكيم الصورى فى رسم الخط

في الافعال

الانسانية ومالم يقدّره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية وقال الامور جنسان احدهما ان يستطاع خلفه والمصير الى غيره والآخر توجبه الضرورة فلا يستطاع الانتقال عنه و الاغتمام والاسف على واحد منهما غير سائغ في الرأى وقال ان كانت الكائنات من المضطرة فما كان الاهتمام بالمضطر اذ لابدّ منه وان كانت غير مضطرة فلم الهم فيما يجوز الانتقال عنه وقال الصواب اذا كان كليا اغلبيا كان افضل لان الخاص يقع بالتجربة وتلقاء امرها وقال الحزم هو العمل على ان لا يثق بالامور التى في الامكان عسرها ويسرها وقال كل فايت وجدت في الامور منه عوضا او امكن اكتساب مثله فما الاسف على فوته وان لم يكن منه عوض ولا يضاف مثله فما الاسف على السبيل الى مثله ولا امكان في دفعه قال ولما علم العاقل انه لا ثقة من الدنيا التى منها ما منه اقتصر على ما لابدّ منه وعلم بما يوثق به بما يبلغ ما قدر عليه وقال لمراد احد الا اذا ما للدنيا وامورها اذ هى على ما هى من التغير و التنقل فالمستكبر منها يلحقه ان يكون اشدّ اتصالا بما يذمه وانما يذمّ الانسان ما يكره والمستقل منها مستقل مما يكره واذا استقل مما يكره كان ذلك قربا الى ما يحبّ ومن هذا قال من قال دنيا طلبيت ذم دنيا كردن ابن خريدار بود كه متاع وقال اسوأ الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقال لا تعن اخاك على اخيك في خصومته فانهما يصطلحان عن قليل وتكسب المذمة وقال اذا كان الامر ممكنا فيه التصريف فوقع بحال ما تحب فاعلم ما تكره فانك قد كنت حملت فيه على غير ثقة على ما تحب

الحكيم بطليوس القلوذى

من علماء يونان اندرياسيرس وانطيوس من ملوك الروم وكان مولده ومنشأه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصد فيه بعد ابرخس بمائتين وثمان وثمانين سنة وبنى على ارصاد ابرخس الذى رصد برودس وابرخس هذا من حكماء الكلدانيين كامل في علم الرياضى في زمن يونان وكان قيما بعلم الارصاد وعمل الآلة لها ورصد الرصد الحقيقى وبحث فيه المباحث الصحيحة واقام الحجج والبراهين المحكمة وعمل الآلات الجليلة وكان زمانه بعد زمان ايفطيمن ومنطوق الراصدين بقريب من ثلثمائة سنة وعليه اعتمد بطليوس في ارصاده وكثيرا ما يذكره في كتاب المجسطى وايفطيمن ومنطن اجتمعا على الرصد بمدينة اسكندرية من الديار المصرية ورصدا واثبتا ما تحققاه وتداوله العلماء بعدهما الى زمن بطليوس وكان ما بينهما قبل زمانه بخمسمائة واحدى وسبعين سنة وعند بطليوس ما كان متفرقا من هذه الصناعة بايدى اليونانيين والروم وغيرهم من ساكنى اهل الشق الغربى من الارض وبه انتهى علم حركات النجوم ومعرفة اسرار الفلك وما اعلم احدا بعده تعرض لتاليف في هذا الفن مثل كتابه المعروف بالمجسطى وهو بكسر الميم وتخفيف الياء ويعرف بلسانهم ماغاسطى ومعناه العظيم التام وقال ابو ريحان يعرف باليونانية سونطاكيس ومعناه الترتيب ولا تعاطى معارضته احد بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين كالفضل بن الحاتم النيريزى وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمد بن جابر البتانى وابى ريحان البيرونى الخوارزمى مصنف كتاب القانون المسعودى الفه لمسعود بن سبكتكين وخالفه حذو بطليوس وكذلك كوشيار بن لبان الجيلى في زيجه

معنى الحزم

في احوال ابرخس من حكماء الكلدانيين

وكتابه المجسطى ثلث عشرة مقالة ومائة واحد واربعين فصلا ومائة وستة وتسعين شكلا على ما في نسخة التى نقلها اسحق بن حنين واصلحها ثابت بن قرة وقال بعض الشعراء في وصف كتاب المجسطى كتاب كتاب للسماء ولم يكن ليدخله الا ذو الحس والفهم نعم سلم اشكاله درج لها بما يصعد المرء الذكى الى النجم هو النجم لكن السدارى دره فناهيك من درّ و نالك من نجم فبعد كتاب الله لم ير مثله بذا قائما بالقسم تشهد اولو العلم واول من عنى بتفسيره واخراجه الى العرب يحيى بن خالد البرمكى وفسّر له جماعة فلم يتقنوه ولم يرض بذلك فندب لتفسيره ابا حسان وسلما صاحب بيت الحكمة فاتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد ان احضر النقلة المجودين فاختبر نقلهم واخذ بافصحه واصحّه وقيل ان الحجاج بن مطر نقله ايضا وله مؤلفات نافعة آخر سوى المجسطى كالاربع مقالات في تقدمة المعرفة يعنى احكام النجوم وكتاب الثمرة الذى هو الاحكام ايضا لتلميذه سورس وقال في مطلعه قد قدمنا لك يا سورس كتبا فيما يؤثر الكواكب في عالم التركيب كثير المنفعة في تقدمة وهذا الكتاب ثمرة ما اشتملت عليه تلك الكتب وما خلص عن التجربة منها وقال المحقق الطوسى طاب ثراه في شرح كتاب الثمرة بلسان الفرس از سخن او در موضع و ذكر اربع مقالات معلوم ميشود كه در هر دو كتاب اشارت بسورس كرده است همچنانكه در مجسطى وخود در اربع مقالات صريح گفته است كه مجسطى ساخته ام و بمجسطى مسائل حوالت كرده غرض از ايراد اين سخن انست كه جماعتى را ظن بوده است كه بطليوس صاحب ثمره حكيم ديگر است وآن ظن خطا بوده است وكان بطليوس معتدل القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايسر شامة حمراء كث اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطىء الرضا كثير السير والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة لطيف الثياب مات وله ثمانى وسبعون سنة ومن كلماته الحكيمة قال ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهى واحسن منه ان لا يشتهى الا ما ينبغى وقال من يغنى عن الناس ولا يسئل اشبه بالملوك ممن يستغنى بغيره ويسال وقال نعمة الجهال كرياض المزابل وقال الامن يذهب وحشة الوحدة والخوف يذهب انس الجماعة وقال كما ان البدن اذا سقم لم ينفعه الطعام ولا الشراب كذلك القلب اذا غلبه حب الدنيا لم ينفعه المواعظ وقال اعظم الناس قدرا من لم يبال في يد من كانت الدنيا وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفى وطالب لا يجد اقول لعل غرضه ان البالغ والطالب سيان في الاحتياج اما احتياج الطالب فظاهر واما احتياج البالغ فبسبب الحرص ايضا كانه محتاج فان الحريص كالمستسقى الذى كلما شرب الماء احتاج الى شرب آخر بل احتياج البالغ اشد واقبح من احتياج الطالب ويناسبه مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه في الاشعار المنسوبة اليه النفس تجزع ان تكون فقيرة والفقر خير من غنى يطغيها وغنى النفوس هو الكفاف وان ابت فجميع ما في الارض لا يكفيها ولى بالنظم الفارسى نا شستا از نعمت الوان دنيا چون حريص چند باشى چند ازخوان قناعت سير باش وقال الحاسد يرى زوال نعمة غيره نعمة عليه وقال من زاد ادبه على عقله كان كالراعى الضعيف من كثرة الغنم وقال عبد الشهوات اذل من عبد الرق وقال الشفيع جناح

في ان افصح التفاسير المجسطى واصحها تفسير ابى حسان وسلما صاحبا بيت الحكمة في زمان يحيى بن خالد البرمكى وهذا ايضا من بركة البرامكة

في كلمات الحكيم بطليوس الحكيم

الطالب وقال النفس الجاهلة اعدى عدو واصحابها اقول لهذا الكلام محملان الاول ان النفس اذا كانت جاهلة غير مهذبة لم ينقد للضبط قواها التى هى بمنزلة اصحابها عما يدعوهم الى الخبائث والرذائل فالفتح بالهم على غواربهم حتى اتبعوا الشهوات الردية والهوى المردية فصاروا انصار الشياطين واستحقوا الحرمان والخذلان فبالحقيقة تلك النفس اعدى عدو اصحابها والثانى ان الشخص الجاهل لطرق الانتفاع اذا اراد ان ينفع اصحابه فلا شك انه يضرهم لسوء عقله غاية الاضرار ازيد من العدو والعاقل المتانى للعداوة بالاضرار كما وقع فى كلام الافاضل عدو العاقل خير من صديق الجاهل وقال النية اساس العمل والعمل الاخرة اقول مراد الحكيم ان النية هى المقصودة بالذات من الاعمال كما ان المقصود من الابدان الارواح والنية روح العمل كما ان الاخلاص روح النية والمعنى روح اللفظ والاعمال شرعت لغرض النية وصيرورتها شجرة مغروسة فى ارض القلب وملكة راسخة لجوهر النفس فالاصل الاصيل والركن الوثيق فى اكتساب السعادة والشقاوة الاخروية صحة النية وفسادها ومن هناك ورد فى الحديث مرفوعا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنعنا عن مولانا ابى عبد الله الصادق عليه السلم ان الله تعالى يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة ومراده بان العمل سفير الاخرة ان التوجه والاقبال والحضور المعنوى بدونها الاعمال الصورية الظاهرية بالقوى البدنية غير كاف ولا يخرج عن عهدة التكليف لان للطاعات والملكات البدنية تاثيرا بالتنوير فى النفس كما للمعاصى تاثيرا بالقسوة والظلمة وبانوار الطاعة يستحكم مناسبة النفس لاستعدادها لقبول المعارف الالهية ومشاهدة حضرة الربوبية كما بالقسوة والظلمة يستعد للبعد والحجاب عن مشاهدة الجمال الالهى فالطاعة مولدة المشاهدة اللذة والقرب بواسطة الصفاء والنور الذى يحدث فى النفس فهو السفير والمصلح لامور الاخرة والخاتمة وقال بطليوس الحكيم ينبغى للعاقل ان يستحيى من ربه اذا اتصلت فكرته فى غير طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله تعالى والجاهل من جهل قدر نفسه وقال رضى المرء عن نفسه مقترن بسخط الله عز وجل وقال فرحك بما لم تنطق به من الخطاء اكثر من فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب وقال اذا غضبت فلا تمد غضبك الى الاثم واعف اذا لم يكن ترك الانتقام عجزا وقال قلوب الاخيار حصون الاسرار وقال ايدى العقول تمسك اعنة النفوس وقال الكاتم للعلم غير واثق بالاصابة فيه وقال من قبل عطاءك فقد اعانك على البر والفضل ولولا من يقبل الجود لم يكن من يجود وقال النفس اغلب عدو لك ولعل المراد النفس الحيوانية المنطبعة فى الاجسام البدنية دون النفس الناطقة المجردة وهى النفس الامارة لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبها يشير صلوات الله وتسليماته عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قال العارف الرومى نفس اژدهاست او کی مرده است از غم بی آلتی افسرده است ... ميدوى كه كو عدو ومن احكام الحكيم بطليموس دلالة القمر فى الايام اقوى ودلالة الشمس والزهرة فى الشهور اقوى ودلالة المشترى وزحل فى السنين اقوى ولا يخفى انه قد ذكر جمال الدين الشيبانى فى تاريخه سوى بطليوس القلوذى صاحب المجسطى الذى ذكرنا احواله بطليوسين الاول بطليوس الغريب

وقال هو فيلسوف بلاد الروم فى زمانه وليس هو مؤلف المجسطى وكان هذا يوالى ارسطوطاليس ويحبه وينصر على من عاداه ويعيد علومه لمن يطلبها منه وكان له ذكر فى اوانه واشتهار بهذا الشان ومن كثرة عنايته بارسطاطاليس صنف كتاب اخبار ارسطو ووفاته ومراتب كتبه والثانى بطليوس الملك وقال ملك من ملوك يونان بعد الاسكندر وهو احد البطالسة وكان حريصا على العلم والنظر فى النجوم وتكلم فى الهيئة حتى توهم قوم انه صاحب المجسطى وهو خطاء وهذا كان كثير البحث عن امر الملوك وسيرهم فترجم له التورية من العبرانى الى السريانى فوجد فيها ذكر النمرود وهى التى ترجمها حنين بن اسحق من اليونانية الى العربية وملك بطليوس المذكور ثمانية وثمانين سنة وكان معلمه ارسطوس المنجم

الحكيم يحيى النحوى الاسكندرانى المصرى

كان فى اول امره اسقفا فى كنيسة الاسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية وكان تلميذ ساواری ثم رجع عما يعتقده النصارى من التثليث لما قرأ كتب الحكمة واستحال عنده جعل الواحد ثلثة والثلثة واحدا فلما تحققت الاساقفة بمصر رجوعه شق عليهم ذلك فاجتمعوا اليه وناظروه فغلبهم وزيف طريقهم فاستعطفوه وانسوه وسئلوه الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره ما تحققه فابى ولم يرجع فاسقطوه عن المنزلة هو فيها وعاش الى ان فتح عمرو بن العاص المصر والاسكندرية ودخل اليه وقد عرف مكانه وموضعه من العلم واعتقاده وما جرى له مع معشر النصارى فاكرمه ورأى له موضعا ثم قال له يحيى يوما انك قد احطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها فاما ما لك به انتفاع فلا اعارضك فيه وما لا ينتفع لكم به انتفاع فنحن اولى به فقال له عمرو بن العاص ما الذى تحتاج اليه قال كتب الحكمية فى خزائن الملوكية وقد وقعت الحوطة عليها ونحن محتاجون اليها فقال له ومن جمع هذه الكتب فقال له يحيى ان مطلوماوس بن فيلادلوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حبب اليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وامر بجمعها وافرد لها خزاين فجمعت وفوض امرها رجلا يعرف هوزميره وتقدم اليه بالاجتهاد فى جمعها وتحصيلها والمبالغة فى اثمانها وترغيب تجارها فى نقلها ففعل ذلك فاجتمع من ذلك فى مدة يسيرة اربعة وخمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتابا ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها قال لهوزميره أبقى فى الارض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا فقال هوزميرة قد بقى فى الدنيا شئ كثير فى السند والهند وفارس وجرجان وبابل والموصل وغيرها فتعجب الملك من ذلك وقال له دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى ان مات الملك وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلى الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا فقال له عمرو بن العاص لا يمكننى ان آمر فيها بامر الا بعد استيذان عمر بن الخطاب وكتب الى عمر وعرفه قول يحيى الذى ذكرناه واستاذنه ما الذى يصنع فيها فورد عليه كتاب عمر يقول فيه واما الكتب التى ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففى كتاب الله عنه غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها فشرع عمرو بن العاص فى تفرقتها على حمامات الاسكندرية واحراقها فى مواقدها وذكروا انها استنفدت فى مدة ستة اشهر

خون شهدا تمام در گردن اوست پوشیده نماند که تثلیث معتقد نصاری که مذکور گردید عبارتست از اتحاد بالذات اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وبطلان تثلیث از اناجیل اربعه که از مؤلفات یوحنا و متی و مرقس و لوقا اند ظاهر میشود چه در انجیل مرقس هارونی که از شاگردان بطرس است واقع است که مسیح علیه السلام کلمه باریتعالی شانه که حلول نموده در جسد آدمی و بعد از آن ابن انسان شده است و در انجیل لوقای طبیب انطاکی که از تیره شاگردان بطرس است واقع شده که مسیح و مادرش مریم دو انسان بودند از گوشت و خون و بعد از ان روح القدس حلول نموده در ایشان و باز در آخر فصل بیست و هفتم انجیل متی واقعست که مسیح بیوع و در فصل سی و نهم از انجیل واقعست که مسیح فرموده که پسر انسان ملائکه خود را خواهد فرستاد که جمع نمایند کافران مردم را در آتش بسوزانند و بالجمله واقعست در انجیل یکبار بودن باری تعالی معزول در حکم چنانچه در بعضی از فصول انجیل یوحنا واقعست یکبار که مسیح خداست و یکبار در حرف خدا و یکبار در خداست و خدا در او یکبار در شاگردان و شاگردان در او تعالی الله عما یقولون و معلومست از دین نصرانیان بحسب تاریخ ایشان که موسوم بافرنکیس است که در زمان مسیح از مردان صد و بیست کس و از زنان یک کرکزن و یکل میره و بس امیر بود اعتقاد بمسیح داشته اند و با وجود این اندک جمعیت یهودان پنهان می بودند در زمان مسیح و بعد از آن مرجمان آنها دعوت بدین مسیح مینمودند و هر کس که مطلع بر احوال ایشان میشد بقتل میرسانید اند چنانچه یوسف یعقوب نجار را بسنگ کشتند و اندراوس و شمعون بطرس و شمعون اخا یوسف نجار و فیلبس و یونس را صلابه نمودند و یعقوب برادر یوحنا و یهودای بن یوسف نجار و برتولوماوس و توما را بشمشیر کشتند و متی و یوحنا را بزهر هلاک کردند فلهذا انجیل که کتاب آسمانی بود بتدریج از میان ایشان مفقود گردید مگر بعضی از فصول آن که باری تعالی حفظ فرموده تا حجت و برهان بوده باشد بر ایشان مانند وصیت بفارقلیط یعنی حضرت سید الرسل صلوات الله و تسلیماته علیه و علی آله و بقای دین مبین او تا آخر زمان و بعد از آنکه مسیح سلام الله علیه از اقلیم خاک باوج سماک افلاک عروج نمود اکثر فصول انجیل مفقود گردید و بعضی از مردمان که بدین مسیح بودند بعد از رفع آنحضرت به بیست و دو سال چون انجیل را مختل و مفقود دیدند اراده برگردیدن از دین آنحضرت داشتند پس متی که از شاگردان آنحضرت بود متوجه تالیف انجیل گردید و بعد از آن لوقای طبیب انطاکی شاگرد شمعون بطرس و بعد از آن یوحنای بن سیدی که از شاگردان آنحضرت بود تالیف انجیل نمود و از این جهت که نصرانیان را جهار انجیلست بترتیب ابن الحاسی و قال عبد الله بن جبرئیل فی کتاب مناقب الاطباء ان یحیی النحوی کان قویا فی علم النحو والمنطق والفلسفة ولم تر فی الفلسفة قد عده من الفلاسفة المذکورین فی وقته و سبب توغله فی الفلسفة انه کان فی اول امره ملاحا یعبر الناس فی سفینته و کان یحب العلم کثیرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس الذی

کان یدرس العلم بجزیرة الاسکندریة یتحاورون ما مضی لهم من النظر و یتفاوضونه و یسمعه فتهش نفسه للعلم فلما قوی رایه فی طلب العلم فکر فی امره و قال بلغت نیفا و اربعون سنة وما ارتضیت بشیء وما عرفت غیر صناعة الملاحة فکیف یمکننی ان اتعرض الی شیء من العلوم فبینما هو مفکر اذ رای نملة قد حملت نواة تمر و هو یرید ان یصعد بها الی علو و کلما صعدت بها سقطت فلم یزل یجاهد نفسها فی طلوعها و هو ینظر الیها الی ان بلغت غرضها واطلقها الی غایتها فلما راها یحیی النحوی ان نملة قد بلغت بالمجاهدة غرضها قال لنفسه اذا کان هذا الحیوان الضعیف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فالحری ان غرضی حصل بالمجاهدة فخرج من وقته و باع سفینته و لازم دار العلم فبدأ یتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع فی هذه الامور و برز فلانه اول ما ابتدأ بالنحو فی التعلم نسب الیه واشتهر بیحیی النحوی و فی بعض تواریخ النصاری ان یحیی النحوی لقب آخر بالرومی یقال له فیلوبنوس ای المجتهد و قد ذکر الفاضل الشهرزوری فی تاریخه احوال یحیی النحوی الدیلمی الملقب بالبطریق و قال انه غیر یحیی النحوی الاسکندرانی الذی هو فیلسوف نصرانی من القدماء و یؤید ما نقله هذا الفاضل ما وجدت من تعالیق الشیخ ابی سلیمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانی ان یحیی النحوی قرأ بالحکمة علی اومونیس و هو قرأ علی ابرقلس و ابرقلس من القدماء و لعل انه یحیی الذی ادرک زمان الاسلام هو یحیی النحوی الدیلمی البطریق لا الاسکندرانی ثم قال الفاضل الشهرزوری ان یحیی البطریق صنف کتبا رد فیها علی افلاطن و تلمیذه ارسطوطالیس و اکثر ما اورده الغزالی فی کتاب تهافة الفلاسفة ماخوذ من تلک الکتب و رأیت فی تاریخ آخر ان عامل مولانا امیر المؤمنین علی علیه السلام اراد ان یخرجه عن فارس و تخریب دیره فکتب یحیی قصته الیه سلام الله علیه و طلب منه الامان فکتب محمد بن الحنفیة رضی الله عنه له کتاب الامان بامر ابیه صلوات الله و تسلیماته علیه و قد وجدت کلمات جلیلة من الحکماء الکرام ذوی العقول والافهام فاختتمت تلک المقالة بهذه الکلمات التامات النافعات لذی اللب من الانام حکی انه کان فی قدیم الایام ملکا ذو نفس کریمة و مملکة عظیمة من ملوک العرب اجتمع عنده من افراد الحکماء اربعة حکیم الفرس و یقال له المنجح و حکیم الهند و یقال له المصلح و حکیم الروم و یقال له المنصح و حکیم العرب و یقال له الموضح فقال الملک ایها الحکماء بما السعادة فی الدنیا والآخرة و نجاة النفوس الفاخرة قال الحکیم الفرسی بالتسلیم لامر الله قال الحکیم الهندی بالرضا بقضاء الله قال الحکیم الرومی بالتوکل علی الله قال الحکیم العربی بالخشیة من الله والطاعة لله فقال الملک فبم یزکو الاعمال و یفوز المرء بعد الاشتغال قال الحکیم الفرسی بطاعة الرب و عصیان الهوی والهوس قال الحکیم الهندی بکثرة الصیام و بر الایتام قال الحکیم الرومی باذامة الشکر والانعطاف علی من شمله الفقر قال الحکیم العربی باقامة الصلوات وایتاء الزکوة فقال الملک فبم الخلاص والکون من الخواص قال الحکیم الفرسی بالاجتهاد فی العبادة والاعتماد علی الزهادة والاغتنام للافادة قال الحکیم الهندی بتصحیح الیقین وایثار الدین و تحقیق التبیین قال الحکیم العربی بحسن الصمت وازالة المقت والقیام بواجب الوقت فقال الملک فبم السمو والانتعاش

قال الحكيم الفرسي بحكمة زاهرة ونفس طاهرة ودولة قاهرة وعشرة فاخرة قال الحكيم الهندي بعلوم مضيئة ونفس رضية ومملكة هنيئة وعطية نكية قال الحكيم الرومي بهداية شاملة ونفس فاضلة ونعمة كاملة ومواهب متواصلة قال الحكيم العربي ببصيرة رشيدة ونفس سعيدة وولاية حميدة وسماحة مفيدة فقال الملك فبم دوام الملك وحراسته من الهلك قال الحكيم الفرسي ببسط العدل وكثرة الفضل واستشارة اهل العدل قال الحكيم الهندي بالقيام بالقسطاس والاقساط من الناس وقهر الاعداء بشدة الباس قال الحكيم الرومي بحسن السيرة في الرعية والعدل في البرية والحكم بينهم بالسوية وكثرة البذل والعطية قال الحكيم العربي بجمع الاموال وحسن الاعمال وكثرة الافضال والرافة والاحتمال فقال الملك فبم زوال النعم والتعرض لحلول النقم قال الحكيم الفرسي بالجرأة على المحارم والهجوم على المآثم وارتكاب العظايم واستثقال المكارم قال الحكيم الرومي بالكسل الفاضح واستعمال القبايح وترك القبول من الناصح والميل من الصالح الى الطالح قال الحكيم العربي باتباع الفضول ومشاورة الجهول وشرب الخمور وعزف الطبول فقال الملك فبم بقاء الملك ودوامه وعلوه وتمامه قال الحكيم الفرسي باغاثة اللهيف واعانة الضعيف وامن الخيف وانصاف الدني من الشريف قال الحكيم الهندي بتدبير الحكم وادراك النعم وامداء الكرم و انفاذ الهمم قال الحكيم الرومي بنفع الاولياء وقمع الاعداء الاطغياء ومؤانسة العقلاء وابعاد الجهلاء قال الحكيم العربي بكثرة البر وترك الكبر ووصل البر والصدقة في السر فقال الملك فبم يكمل السعادة ويستوجب الافادة قال الحكيم الفرسي بلين الجانب وارفاد الطالب والصبر على المصائب والقيام بحق الصاحب قال الحكيم الهندي ببذل العطايا والعدل في القضايا والصبر على الرزايا والاحسان في البرايا قال الحكيم الرومي بطلب العلى والنجاح واصطفاء الثقات من النجاح وترك رقدات الصباح وشرب الراح قال الحكيم العربي بلين الكلام واطعام الطعام واجتناب الآثام وافشاء السلام

تمت هذه المقالة بعمل الكريم

قال الحكيم الهندي باماتة اللذات وترك الواجبات واتباع الشهوات

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
واگذار شد